القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3087 Monday 12 April 1999
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة العاشرة ـ العدد 3087 الاثنين 12 نيسان (ابريل) 1999 ـ 26 ذو الحجة 1419 هـ

العلم اليمني يرفرف في قلب بريطانيا.. وبشير تحول «استيفان».. والملابس العسكرية لم تُنقذ صاحبها الانكليزي

الامير نسيم يهدي العرب انتصارا نادرا على «امبراطورية الانكليز» في «موقعة مانشستر»

مانشستر ـ «القدس العربي»
من عبد الباري عطوان:

كانت ليلة انتصار عربية نادرة دون منازع امس الاول، في القاعة الكبرى لمدينة مانشستر البريطانية على الاقل، حيث حقق الملاكم العربي اليمني نسيم حميد نصرا كبيرا على منافسه الانكليزي بول انجلز الذي لم يهزم في اي مباراة من قبل.

القصة بدأت عندما اقترح زميل صحافي عربي الذهاب الى هذه المدينة الشمالية الباردة طقسا، طمعا في مشاهدة «انتصار» عربي في الملاكمة بعد ان عزت الانتصارات في مجالات السياسة والعسكر.

25 الف مشاهد تدفقوا الى قاعة ارينا اكبر قاعات مدينة مانشستر، بينهم «اقلية» عربية واسلامية ملحوظة، تستطيع تمييزها من خلال بشرتها السمراء ولحاها الكثة في بعض الاحيان، والسبب هو نسيم حميد بطل العالم وابن اليمن البار.

صحيح ان الجميع جاءوا لمشاهدة نسيم وخصمه، ولكن لان هذا اللقاء يمكن ان يحسم في اقل من دقيقة، مثلما حدث في مرات سابقة، فان المنظمون يحرصون على تقديم برنامج حافل يضم مجموعة من اللقاءات الاقل اهمية، تماما مثلما يحدث في البرنامج الطيب الذكر «اضواء المدينة» الذي كان يقدمه جلال معوض للنيع المصري الشهير عندما كانت مصر عبد الناصر في عزها وذروة مجدها.

ذهبنا الى القاعة في السادسة والنصف مساء، واخذنا مقاعدنا، كصحافيين «مرموقين» في الصف الثالث قرب حلبة الملاكمة، القاعة كانت شبه فارغة، ولذلك لم يكن هناك اي اهتمام بالمباراة الاولى، باستثناء مدرب احد اللاعبين الذي كان يصرخ بأعلى صوته بالانكليزية طبعا «تقدم بشير.. اضرب بشير.. اكمل عليه».

نظرنا الى البرنامج فوجدنا ان بشير هذا هو استيفان علوني، ويلعب في بطولة فوق الوزن المتوسط، وينتمي الى فرنسا، بينما خصمه دارين كوريت من بلفاست، استطلعنا الامر وسألنا كيف تحول بشير الى استيفان، قالوا لنا انه «اكل العيش» ومحاولة التخفي على العنصرية الاوروبية، واكدوا بان بشير من المغرب والله اعلم.

انحزنا، انا وزميلي الى بشير، واخذنا نصرخ بأعلى صوتنا لمؤازرته، وربما كنا الوحيدين الى جانب مدربه الذي نفعل ذلك، ولا بد انه لاحظ اننا عرب من نطقنا السليم لاسمه على عكس مدربه، فصال وجال ودبت في عروقه دماء الكرامة وقرر ان لا يخذلنا في بلاد الانكليز، وفاز فوزا عظيما، وبالضربة القاضية في الجولة التاسعة، وعانقنا مدربه عناقا حارا، ولم يكن هناك احد غيرنا ليعانقه على اي حال!

مع اقتراب موعد بدء المواجهة بين نسيم وخصمه، بدأت القاعة الكبرى تزدحم بالرواد، وكل جزء منها يعكس هوية اصحابه، ومستواهم الاجتماعي، ففي المقاعد الاولى التي قيل ان ثمن التذكرة فيها يزيد عن 300 جنيه او اكثر، هناك نجوم السينما والفن وكرة القدم والاثرياء عموما.

وكلما ابتعدت عن الحلبة بهتت الوجوه، وتواضعت الملابس.

الجزء الامامي القريب من الحلبة مثل الدرجة الاولى في طائرات دول العالم الثالث الطامحة للانتقال الى العالم الثاني، مضيفات جميلات جدا، بملابس جرى تصميمها لابراز ما لا يجب ابرازه او اظهاره، يسهرن على خدمة المحظوظين، ويقدمن المشروبات، ولا يترددن في المبالغة في الابتسام، خاصة للفضوليين الذين لا يؤمنون بمبدأ غض النظر، او النظرة الاولى، وهم لا يستغفرون ابدا.

في المقعد الامامي اي امامنا مباشرة، جلست اربع فتيات، ثلاث منهن شقراوات، والرابعة سوداء، والاخيرة كانت اجملهن جميعا، والمسألة اذواق.. ما لفت نظرنا علاوة على جمالهن ولباسهن، اضطراب احداهن، وانخراطها في البكاء من حين الى اخر، ومواساتها من قبل جاراتها.

ولان فضولنا متعدد الجوانب، ولا يقتصر على الفضول الصحافي فقط، كان لا بد ان نسأل، وجاء الجواب من احداهن، بأنها «خطيبة» انجلز منافس نسيم، ولانها «رقيقة» القلب، لا تريد ان تراه يتعرض للضرب بدأت اعصابها تتوتر.

سألتنا احداهن عما اذا كنا من «جماعة» نسيم، قلت لها انني ابن عمه. قالت كيف؟ اجبنا بانه من قبيلة «تغلب».. اما انا فمن قبيلة «بني تميم» هزت رأسها موافقة ربما لقطع دابر الحوار، فنحن واياهن في خندقين متواجهين.

فجأة، دوت القاعة بموسيقى صاخبة واضواء وبرق ورعد وهرج ومرج، وتصفيق حاد، وهتافات ومزامير لنكتشف ان كل هذا لاستقبال انكلز هذا خصم نسيم، صعد الى الحلبة بملابس الميدان، اي والله ملابس الصاعقة هو وجميع من حوله من مدربين ومدراء اعمال ومتسببين احدهم يحمل علم انكلترا، الصليب الاحمر على ارضية بيضاء.

سألنا مرة ثالثة او عاشرة، لماذا ملابس الصاعقة، قالوا لانه شجاع ومقدام ولم يهزم قط في اي مباراة خاضها سابقا، وهو انكليزي «قح» يجسد الامبراطورية الانكليزية قبل ان تأفل شمسها في سماء العالم بأسره، حيث الشدة والبأس.

بعد ذلك بربع ساعة، برق ورعد، ومطر من نور (لا اعرف كيف اشرح ذلك) وقرع طبول ودخان كثيف، وهرج ومرج، ليظهر الامير نسيم حميد لابسا سرواله المرقط كنمر عربي اصيل.

موكب نسيم كان عبارة عن فارسين في المقدمة، يحمل احدهما علم الجمهورية اليمنية بالوانه الاحمر والابيض والاسود، ويعتقد انه احد اشقائه (له سبعة اشقاء) والاخر انكليزي ابيض يحمل علم بريطانيا، لعله شقيق زوجته التي اعتنقت الاسلام ويرفض نشر صورتها او ظهورها علنا.

وتمسك نسيم حميد كشميم (هذا اسمه الكامل مثلما تنشره الصحف اليمنية) بالعلم اليمني، واصراره على اصطحاب جميع اشقائه الذكور وتوزيع المناصب عليهم (باستثناء التدريب) هو «سنّة» حميدة.. خاصة ان معظم عرب بريطانيا، يصرون على ان يصبحوا انكليزا اقحاحا، ويتنكرون لاصولهم، ويطلقون على ابنائهم اسماء مثل «سامي» و«سارة» لانهما يصلحان للعرب والانكليز معا، فحيثما هناك سامي لا بد من وجود سارة!

● الجولة الاولى بدأت، نسيم يتلوى كالثعبان امام خصمه، ويوجه لكماته بقوة، ومع كل لكمة تصرخ خطيبة الخصم، وعندما اوقعه ارضا بضربة قوية، وقعت هي ايضا، وبدأ الحكم العد من ناحيته وبدأنا اجراءات الاسعاف من ناحيتنا!

الجولة الثانية كانت مثل الاولى، نسيم يوجه اللكمات والخصم يدافع، وانتهت دون احداث حقيقية، فارتاحت الخطيبة قليلا.

● الجولة الثالثة جاءت قوية، لان نسيم قال انه سينهي خصمه فيها، وصدق وعده، انهالت اللكمات على الخصم وبدأنا نخرج عن وقارنا وننسى اننا صحافيون، واخذنا في الصراخ تشجيعا واعجابا بهذا الفارس العربي الاسمر الذي سيقهر هذا الانكليزي الذي قهرنا لسنوات من خلال اجداده واستعمارهم.

انهار الخصم على الارض بعد تلقيه لكمة قوية وانهارت خطيبته للمرة الثالثة هلعا وخوفا، ولكن جرس نهاية الجولة انقذه في الثواني الاخيرة من العد.

● في الجولات اللاحقة تغير مجرى الاحداث، وبدأت الدماء تنزف من انف الكشميمي نسيم، اثر لكمات الخصم، وبدأ صوتنا يخفت وصوت خطيبته وجوقتها يعلو، وتذكرنا هزائمنا في ميادين القتال، وتبخرت احلامنا في الانتصار.

الى ان جاءت الجولة قبل الاخيرة، اي الحادية عشرة، ففتح الله على نسيم بلكمات قوية، كأنها طير ابابيل، اصابت احداها الخصم فترنح قبل ان يرتطم بأرض الحلبة فاقدا التوازن والحركة، لينهي الحكم المباراة رأفة به.

انفجرت القاعة بالهتاف لنسيم، وانفجرنا تقبيلا وعناقا لكل من هو ملون، رجلا كان او امرأة، فكل واحد شعر انه انتصر، وبما في ذلك اكثر من عشرين الف شخص من الانكليز الاقحاح الذين جاءوا من مختلف انحاء بريطانيا محبة بهذا اليمني الاصيل الذي جعل من الملاكمة استعراضا فنيا رائعا.

انه الامير نسيم، ترى كيف سيكون الحال لو كان «ملكا» او امبراطورا.

واشنطن «تأسف» لتجربة صاروخ عابر هندي

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعربت الولايات المتحدة عن اسفها للتجربة التي اجرتها السلطات الهندية على صاروخ عابر جديد بعد 11 شهرا على التجارب الهندية النووية الاخيرة.

وقالت الناطقة باسم البيت الابيض نادا شيتر «نأسف لاجراء هذه التجربة»، مضيفة ان تجربة هذا الصاروخ الجديد (آغني ـ 2) «تأتي في غير اوانها نظرا الى التطورات السياسية الاخيرة في المنطقة».

واوضحت الناطقة ان سلطات نيودلهي ابلغت واشنطن قرارها اطلاق هذا الصاروخ الذي يقدر خبراء مداه بـ2500 كيلومتر الامر الذي يسمح للهند بضرب اهداف في كل الاراضي الباكستانية.

واكدت نيودلهي للسلطات الامريكية انها ستبلغ باكستان بهذه التجربة التي اطلقت من شرق البلاد.

(تفاصيل ص4)

مقتل خمسة بهجوم على طريق رئيسي شرق السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: افاد مسافرون قادمون من شرق السودان ان خمسة اشخاص قتلوا صباح امس الاحد في هجوم شنه مسلحون على حافلة على الطريق الرئيسي بين كسلا (شرق)، ومدينة وبور سودان على البحر الاحمر.

وقال المسافرون ان رجالا مسلحين هاجموا الحافلة المتوجهة الى بور سودان على الطريق الرئيسية بين مدينتي ملوي وحاجز، شرق كسلا، فقتلوا خمسة اشخاص وجرحوا اخرين لم يتمكن الشهود من تحديد عددهم. واضاف الشهود ان جنودا حكوميين انطلقوا في اعقاب المهاجمين.

المجر توقف مساعدة روسية الى بلغراد

■ بودابست ـ اف ب: اوقفت السلطات المجرية امس الاحد عند الحدود المجرية قافلة شاحنات قادمة من روسيا وبيلاروسيا متوجهة الى يوغوسلافيا ينقل بعضها معدات يشملها الحظر الدولي فيما اعربت موسكو عن دهشتها واستيائها من خطوة بودابست نافية انتهاك الحظر على بلغراد.

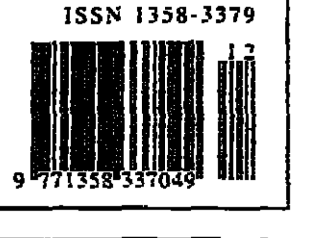
وافاد المسؤول المجري جوزيف شايبر ان السلطات المجرية للكلفة الدفاع المدني اعتبرت ان خمسا من الشاحنات الـ73 التي كانت تنقل مساعدات من حكومتي البلدين الى يوغوسلافيا هي عربات عسكرية، وعشرا اخرى تنقل محروقات يمنع تسليمها الى بلغراد بموجب الحظر الذي فرضته الامم المتحدة على يوغوسلافيا.

طالبان تفرض على الموظفين إرتداء العمائم

■ كابول ـ رويترز: ذكرت مصادر رسمية امس الاحد أن حركة طالبان الإسلامية الحاكمة في افغانستان امرت جميع الموظفين العموميين بارتداء العمائم خلال ساعات العمل والا تعرضوا للفصل.

وقالت المصادر إن الملا محمد عمر الزعيم الاعلى لطالبان أصدر أمرا يفرض إرتداء العمامة بدلا من غطاء الرأس المحلي التقليدي وتم ابلاغ الأمر للوزارات خلال الايام القليلة الماضية. ومنذ فترة طويلة يسري مثل هذا الامر على المؤسسة العسكرية لكن المصادر ذكرت انه من الان سيسري على الموظفين العموميين.

ISSN 1358-3379



ايران تتهم العراق بقتل «بطل حرب الثماني سنوات» وحملة ضد «مجاهدي خلق» توحد المحافظين والمعتدلين

■ طهران ـ ا ف ب ـ رويترز: انتقدت ايران امس دعم الغرب لجماعة مجاهدي خلق ابرز الجماعات الايرانية المعارضة والتي اعلنت مسؤوليتها عن قتل احد جنرالات الجيش الايراني كما اتهمت العراق ضمنيا بالتورط في الاعتداء.

وقال الرئيس محمد خاتمي انه يأسف بشدة لمقتل اللفتنانت جنرال علي سيد شيرازي نائب رئيس الاركان للمشتركة للقوات المسلحة الايرانية السبت، ووصفه بأنه «اكثر الابطال تميزا» للحرب العراقية ـ الايرانية التي استمرت ثماني سنوات. ونقل راديو طهران عن خاتمي قوله اثناء محادثات مع وزير المستشاريه الالماني بودو هومباخ «يؤسفني ان الارهابيين المعروفين الذين قتلوا ثم اصدروا بيانا يزعم للمسؤولية يفخر يشاركون بحرية في انشطة بدول اوروبية معينة ولا يتصدى لهم على الاطلاق».

وزعمت مجاهدي خلق مسؤوليتها عن اغتيال الجنرال الذي قتل بينما كان يصطحب ابنه بسيارته الى المدرسة.

وهز الحادث ايران التي ما زالت تعاني من آثار محاولات اغتيال ضد مسؤولين آخرين خلال الشهور الماضية زعمت مجاهدي خلق مسؤوليتها عن بعضها.

وصعدت الجماعة في الاونة الاخيرة هجماتها العنيفة وغاراتها التي تشنها عبر الحدود العراقية بعد فترة حاولت فيها خطب ود الغرب من خلال الطرق السياسية والدبلوماسية.

وسجل النشطاء السياسيون لمجاهدي خلق بعض النجاح بين السياسيين في اوروبا والولايات المتحدة حيث اعرب العديد من اعضاء الكونغرس عن تأييدهم للجماعة المتمردة. لكن مجاهدي خلق ما زالت على القائمة التي تصدرها وزارة الخارجية الامريكية للمنظمات الارهابية.

واستدعت وزارة الخارجية الايرانية القائم بالاعمال العراقي امس للمطالبة بتوضيح موقف العراق.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان «وزارة الخارجية اعربت عن احتجاج قوي بشأن دعم الحكومة العراقية للانشطة الارهابية للجماعة وقالت ان مثل هذه الاحداث ستترك على علاقات البلدين آثارا سلبية لا يمكن اصلاحها».

واصدرت الوزارة بيانا منفصلا ينتقد «السلوك المتناقض» لبعض الدول الغربية بشأن موضوع الارهاب مشيرا الى «انها لعبت دورا في قتل الجنرال».

وقال رضا اصفي المتحدث باسم الوزارة «لسوء الحظ ان الدول التي اصبحت ملاذا للارهابيين تشجع هذه الجماعة على ارتكاب مثل هذه الجرائم بعدم اتخاذ اجراء جدي».

وفي وقت سابق خص رئيس البرلمان الايراني علي اكبر ناطق نوري الولايات المتحدة بالذكر لكنه انحى باللائمة ايضا على دول غربية اخرى يعيش فيها الكثير من انصار جماعة مجاهدي خلق ويشاركون في انشطة سياسية معادية للحكومة الاسلامية في طهران.

وقال نوري في جلسة للبرلمان «انكم تعطون حق اللجوء لهؤلاء الارهابيين المجرمين وتسمحون لهم بدخول برلماناتكم وجمع التوقيعات المؤيدة لهم ثم تصفون انفسكم بالمدافعين عن حقوق الانسان ومعارضي الارهاب. هل يمكنكم الدفاع عن هذا».

(تفاصيل ص4)

رئيس مجلس الشورى الايراني ناطق نوري يستمع الى كلمة تلقيها النائبة فائزة رفسنجاني (ا ف ب)

العراق يعلن مقتل مدنيين بغارات امريكية انطلاقا من الكويت والسعودية

■ بغداد ـ رويترز: اعلن ناطق عسكري في بغداد ان عراقيين قتلا وجرح تسعة آخرون في غارات شنتها امس الاحد طائرات امريكية وبريطانية على جنوب العراق.

واوضح الناطق باسم قيادة الدفاع الجوي العراقي ان «القصف ادى الى استشهاد مواطنين وجرح تسعة مواطنين اخرين ضمنهم امرأتان من قرية السنية في محافظة القادسية» التي تقع كبرى مدنها الديوانية على بعد 181 كيلومترا جنوب بغداد.

واوضح الناطق ان طائرات من طراز «اف ـ 16» و«اف ـ 18» فضلا عن طائرات «تورنيدو» بريطانية شنت هذه الغارات واضاف «خرقت حرمة اجوائنا تسعة تشكيلات معادية ونفذت 11 طلعة من الاجواء السعودية و12 طلعة من الاجواء الكويتية».

وقال «قامت هذه الطائرات بالتعرض لعدد من منشآتنا الخدمية ومواقع اسلحتنا في المنطقة الجنوبية» موضحا ان «مقاوماتنا الارضية البطلة قامت بمشاغلة الطائرات المعادية واجبرتها على الفرار ومغادرة اجوائنا باتجاه السعودية والكويت».

وفي فلوريدا علم لدى القيادة المركزية للقوات الامريكية ان طائرات مقاتلة امريكية من طراز «اف ـ 18» هاجمت امس الاحد موقعين لصواريخ ارض ـ جو في جنوب العراق ردا على هجوم بالصواريخ على طائرات حليفة السبت واطلاق نيران الدفاعات الارضية امس الاحد. ونقلت وكالة الانباء العراقية عن متحدث باسم قيادة الدفاع الجوي قوله ان تسعة «تشكيلات معادية» من طائرات مثل اف /14 واف /15 واف /16 واف /18 وتورنادو انتهكت مجالنا الجوي.

واضاف ان هذه الطائرات نفذت 11 غارة انطلاقا من الاجواء السعودية و12 غارة انطلاقا من الاجواء الكويتية وكانت تدعمها طائرة للانذار المبكر (اواكس) تحلق فوق السعودية واخرى من طراز ايه 2 سي تحلق فوق الكويت.

وافاد المتحدث ان الطائرات حلقت فوق مناطق ارتوي والشلبية والسلمان والسماوة. وقال المتحدث ان الضحايا سقطوا بقرية السنية في محافظة القادسية. واضاف ان قوات الدفاع الجوي العراقي اشتبكت مع «التشكيلات المعادية» واجبرتها على الفرار تجاه السعودية والكويت.

تأجيل زيارة الرئيس السوري لموسكو

■ دمشق ـ «القدس العربي» ـ وكالات: تضاربت الأنباء أمس بشأن أسباب تأجيل الرئيس السوري حافظ الأسد زيارته «الاستراتيجية» الى موسكو، فبينما أعلنت سورية أن التأجيل تم باتفاق الطرفين، أكدت موسكو أن هذا القرار «اتخذ بناء على طلب دمشق».

وكانت الزيارة مقررة الاثنين والثلاثاء، لكن المتحدث باسم الرئاسة السورية جبران كورية قال أمس الأحد إنها تأجلت «الى موعد آخر قريب» يحدد لاحقا.

وقال كورية «باتفاق الطرفين السوري والروسي تقرر تأجيل زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد الى روسيا الى موعد آخر قريب يتفق عليه بين الجانبين عبر القنوات الدبلوماسية».

من ناحيتها اكدت السلطات الروسية أمس تأجيل زيارة الرئيس الاسد الى موسكو، موضحة ان هذا القرار اتخذ «بناء على طلب دمشق».

واوضح الكرملين في بيان مقتضب ان الزيارة ارجئت الى «موعد قريب» دون ان يقدم اي ايضاحات لأسباب هذا التأجيل.

وردت مصادر سياسية مطلعة سبب تأجيل الزيارة الى شعور الأسد بأنها قد لا تؤتي النتائج المرجوة منها، خاصة وان دمشق كانت وصفتها بانها ذات اهمية كبرى. وكانت صحيفة حزب «البعث» الحاكم في سورية اعتبرت هذه الزيارة «استراتيجية» وهي الاولى للرئيس الاسد منذ تفكك الاتحاد السوفييتي.

واشارت اذاعة دمشق امس الأول الى ان الزيارة تأتي تلبية للحاجة الى «اعادة التوازن الى العلاقات الدولية المختلة ولتنشيط الدور الروسي في عملية السلام بسبب الانحياز الامريكي لاسرائيل».

واعتبرت ان الزيارة «لا بد ان تعطي ثمارها المفيدة لسورية وللعرب ولروسيا ولقضية السلام في الشرق الاوسط وللاستقرار في العالم».

لكن أنباء تردّدت اشارت الى روسيا بدت في الأونة الأخيرة متحفظة ازاء تقديمها دعما عسكريا لسورية، خاصة وأن دمشق لم تسدد ديونا لروسيا بلغت حوالي 10 مليارات دولار نتيجة لاستيرادها اسلحة من الاتحاد السوفييتي السابق. ولم تستبعد المصادر السياسية ان تكون موسكو تعرضت لضغوط من واشنطن، خاصة وان الأخيرة كانت فرضت عقوبات على ثلاث شركات روسية زودت سورية بصواريخ مضادة للدبابات. واستبعدت المصادر صحة الأنباء التي اشارت الى احتمال اصابة الرئيس السوري بوعكة صحية اخرت زيارته لموسكو.

يشار الى ان زيارة الأسد كانت مقررة بعد يوم واحد من زيارة وزير الخارجية الاسرائيلي اريبل شارون موسكو، والتي تمت أمس الأحد.

وذكرت وكالة «انترفاكس» الروسية ان مسألة الانتشار النووي وخصوصا لمصلحة ايران هي بين مواضيع البحث الرئيسية خلال اللقاءات المقررة بين شارون ونظيره الروسي ايغور ايفانوف.

الجنود الاسرائيليون سرقوا «أسنان الذهب» من أفواه الشهداء المصريين في حرب رمضان

القدس ـ «القدس العربي»:

يقول كاتب إسرائيلي ان جنود الاحتلال على الجبهة المصرية سرقوا ما استطاعوا من جثث الشهداء المصريين الذين سقطوا خلال حرب رمضان تشرين اول (اكتوبر) عام 1973.

وتوضح ازهر سميلنسكي في كتاب عبري جديد نشر في المكتبات الاسرائيلية انه شهد بعض هذه الوقائع بنفسه في الحرب على الجبهة المصرية، ولذا اوردها بواقعية كما رآها.

ويتوقع ان يثير الكتاب الاسرائيلي الجديد غضبا شديدا في مصر التي فتحت صحافتها في الآونة الاخيرة مسألة آلاف الأسرى المصريين الذين قتلتهم اسرائيل ابان الحروب العربية معها، وفيما يجهد الاعلاميون الاسرائيليون والمسؤولون للرد على الاتهامات المصرية يقول الكاتب اليهودي انه رأى بأم عينه في حينها جنودا اسرائيليين يحركون وجوه جثث الشهداء المصريين وينظرون داخل افواههم ويدكونهم بشدة، ليخلعوا أسنان الذهب لديهم، ورأى الكاتب جنديا اسرائيليا يضرب فم شهيد مصري بكعب بندقيته، ثم يخرج من فم الشهيد شيئا ويضعه في جيب قميصه. واستغل الكاتب فرصة مقابلة جندي اسرائيلي كان يبول قرب جدار في مكان الحادث فسأله عما يجري، فأكد له الجندي الاسرائيلي ان زملاءه يخلعون اسنان الذهب من افواه الشهداء المصريين.

وكان الجيش الاسرائيلي قد استدعى الكاتب ازهر سميلنسكي وعددا من الأدباء والفنانين خلال حرب رمضان لمرافقة الجنود على الجبهة ورفع معنوياتهم. ويقول سميلنسكي انه حاول نسيان هذه القصة ولم يذكرها لأحد، ولكنه لم يتمكن من تجاهلها، وها هو ذا يوردها مدونة في كتابه الجديد لاول مرة.

في قائمة اعدتها «صاندي تايمز» للأثرياء لعام 1999: تزايد ظاهرة الأغنياء الشباب وتأكيد مواقع المرأة

تراجع في ثروة الملك فهد وعائلته ومرتبة أمير الكويت وأول حضور للشيخ زايد وتقدم ملكة بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

حققت المرأة البريطانية تقدما ملحوظا في قائمة اثرياء عام 1999 التي تعدها صحيفة «صانداي تايمز» البريطانية كل عام. وقد بلغ مجموع ما حققته النساء البريطانيات الثريات من ثروة عشرة مليارات جنيه استرليني، فيما حققت ملكة بريطانيا تقدما عن العام الماضي حيث تحركت من الموقع 94 الى 87 مع ان ثروتها بقيت كما هي (250 مليون جنيه استرليني).

وقد ارتفع عدد النساء الثريات من 56 امرأة في العام الماضي الى 71 امرأة. ولاحظ معد القائمة فيليب بيرسفورد ان الاغنياء الجدد في بريطانيا كونوا ثروتهم من خلال عدة مجالات صناعية وعقارية واستثمارية بالاضافة للعائلات التي واصلت تقاليد الغنى كابرا عن كابر. وتفيد الارقام للنشورة حتى الآن ان الثروة التي جمعها هؤلاء الألف مليونير بلغت 114,829 مليار جنيه استرليني (183,726 مليار دولار) في مقابل 108,525 مليار جنيه في العام 1998.

واكدت القائمة على ظاهرة زيادة عدد الشبان الذين يجمعون ثرواتهم في وقت قياسي. وقال بيرسفورد «انهم (الشبان) يصبحون اثرياء في مقتبل العمر وبطريقة اسرع وسيزداد هذا الاتجاه مع اتساع شبكة الانترنت». ويبلغ عدد الاثرياء الذين كونوا اموالهم من خلال هذا الحقل 96 شخصا.

وتضم لائحة الاثرياء عددا متزايدا من البريطانيين الآسيويي الاصل مثل شامي احمد صاحب العلامة التجارية لملابس الجينز «جوي كلوث» (60 مليون)، وانور بارفيز صاحب محلات «بيست وي» (120 مليون)، مع الاسماء الأخرى المعروفة ممن وردت اسماؤهم في القائمة التي صدرت يوم الجمعة عن اغنياء الاقلية الآسيوية في بريطانيا.

من ناحيته حافظ المليونير العراقي نظمي آوجي على ثروته المالية التي تقدر بـ300 مليون جنيه استرليني، وانتقل من المركز 67 في العام الماضي الى 66 في قائمة هذا العام. وبمقارنة مع ذلك فقد تراجعت حظوظ محمد الفايد الذي حل في المرتبة الـ 14 وبثروة مالية قدرت بمليار جنيه استرليني اي بتراجع 200 مليون جنيه عن العام الماضي حيث كان في المرتبة الـ 11.

كما ضمت قائمة العام الحالي عددا من الاسماء الأسيوية الجديدة مثل ديفيد خليلي الذي حضر من ايران بعد سقوط الشاه وتبلغ ثروته المالية بـ150 مليون جنيه استرليني، وكذلك اقبال احمد الذي تقدر ثروته بـ 60 مليون جنيه استرليني. واشار معد القائمة الى ان تواجد الاسماء المهاجرة في القائمة قد احدث صدمة من ناحية الطريقة التي تراكمت فيها الثروة وتقاليدها في بريطانيا، حيث كانت تقاليد الغنى محصورة في الطبقة الارستقراطية التي تتلقى تعليمها في مدارس عريقة، ولكن قائمة العام الحالي اشارت لتراجع في نسبة الاغنياء الذين تخرجوا من مدرسة «ايتون» مثلا ووصلت 6.9 في المئة. ويعتقد بيرسفورد ان القائمة ربما تضم في العام القادم اسماء مثل الملاكم البريطاني من اصل عربي نسيم حامد الذي تقدر ثروته الحالية الآن بـ 15 مليون جنيه استرليني.

ويعتبر رجل الاعمال الاسود كارل كوشيني الذي تبلغ ثروته حوالي 125 مليون، الاسود الوحيد مع الملاكم لينكس لويس الذي تصل ثروته الى 30 مليون جنيه استرليني.

واحتل مرتبة اغنى اغنياء بريطانيا رجل الاعمال هانس روزينغ الذي قدرت ثروته بثلاثة مليارات واربعمئة مليون جنيه استرليني، يليه اللورد سانزبري وعائلته بثروة قدرها ثلاث مليارات ومئة مليون جنيه.

وبمقارنة بسيطة مع اثرياء العالم المصنفين فان اغنى اغنياء بريطانيا روزينغ يحتل المرتبة 32 في القائمة التي يتسيدها الآن بيل غيتس بثروة مالية تزيد عن 36 مليارا، وتحتل عائلة روبسون والتون المرتبة الثانية فيما حافظ سلطان بروناي حسن بلقيه على المرتبة الثالثة بثروة تصل الى 22 مليار جنيه استرليني. ويلاحظ في القائمة العالمية ان بعض حظوظ مشايخ وامراء الخليج تراجعت، فيما انضمت الى القائمة اسماء جديدة. فثروة الملك فهد وعائلته (المرتبة 5) تراجعت من 19,37 مليار جنيه أسترليني في العام الماضي الى 15.62 مليار جنيه، علما بأنها احتلت في العام الماضي المرتبة الـ 4، وحافظ امير الكويت الشيخ جابر الاحمد على ثروته التي تقدر بحوالي 9.47 مليار جنيه استرليني، لكنه تراجع من المرتبة الـ 9 في العام الماضي الى الـ 11 هذا العام. ودخلت اسماء عربية جديدة للقائمة مثل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (11) الذي سجل حضوره الأول بثروة قدرت بـ 9.37 مليار جنيه اي بزيادة نسبية عن رقم العام الماضي 6.25 مليار.

وحافظ الشيخ مكتوم بن راشد آل المكتوم (المرتبة 25) على ثروته المالية التي تقدر بـ 6.25 مليار جنيه استرليني، وأكد الامير السعودي الوليد بن طلال (المرتبة 17) حظوظه المالية حيث قدرت ثروته بحوالي 8.31 مليار اي بزيادة جيدة عن 6.87 مليار جنيه استرليني سجلها في العام الماضي.

وأكد المستثمر السعودي سليمان العليان (42) حضوره لاول مرة حيث قدرت ثروته من 2 مليار جنيه في العام الماضي الى 4.37 مليار جنيه هذا العام.

PRICE LIST
الاردن 200 فلس • الامارات درهمان • البحرين 400 فلس • تونس 500 مليم • الجزائر 10 دنانير • السعودية 3 ريالات • السودان 10 دنانير • سورية 12 ليرة • عمان 200 بيزة • العراق 500 فلس • قطر ريالان • الكويت 150 فلسا • لبنان 1500 ليرة • ليبيا 500 درهم • مصر 50 قرشا • المغرب 3 دراهم • اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A Dr Austria 20S Belgium 55B.Fr Cyprus 50 Mil Denmark 10Kr. Finland 5Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50) Can $2.50

محادثات لاولبرايت مع الحلف وروسيا .. وايفانوف يدعو مجددا لوقف غارات الاطلسي

■ واشنطن ـ مدريد ـ اف ب ـ رويترز: طارت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية الى اوروبا امس الاحد لاجراء محادثات مع وزراء خارجية دول حلف شمال الاطلسي وروسيا بشأن الغارات التي يشنها الحلف على يوغوسلافيا والتي لم تخف حدتها بعد وتهدد العلاقات مع موسكو.

وتوجهت اولبرايت اولا وهي من كبار الداعين في الادارة الامريكية لاستخدام القوة ضد الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الى بروكسل مقر قيادة الحلف. ومن المقرر ان تكون التقت الليلة الماضية خافيير سولانا الامين العام لحلف الاطلسي.

وتنضم وزيرة الخارجية الامريكية اليوم الاثنين الى مشاورات يجريها وزراء خارجية دول الحلف بشأن ازمة كوسوفو والترتيبات المتعلقة بالاف من لاجئي كوسوفو الالبان الذين طردتهم القوات الصربية من الاقليم منذ ان بدأ الحلف غاراته الجوية على يوغوسلافيا في 24 اذار (مارس).

وبالاضافة الى اجتماع وزراء خارجية الحلف الموسع تجري اولبرايت محادثات منفصلة مع فرنسا والمانيا وكندا وربما مع وزراء خارجية دول اخرى.

وتقيم وزيرة الخارجية الامريكية مساء اليوم الاثنين عشاء عمل لوزراء خارجية دول المواجهة الاكثر تأثرا بأزمة كوسوفو مثل البانيا والبوسنة وبلغاريا وكرواتيا ومقدونيا والمجر ورومانيا وسلوفينيا.

وتطير اولبرايت غدا الثلاثاء الى اوسلو حيث تجري محادثات مع وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف الذي انتقدت حكومته بشدة عملية الحلف العسكرية ضد يوغوسلافيا.

ودعا وزير الخارجية الروسي مجددا امس الاحد في مقابلة صحفية في مدريد الى وقف غارات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا والعودة الى الحوار السياسي لحل نزاع كوسوفو.

وفي مقابلة مع صحيفة «دياريو ـ16» والقناة التلفزيونية الخاصة «انتينا ـ3» الاسبانيتين قال ايفانوف «ان ما يجب فعله هو انهاء هذه الحرب التي تعقد الامور ليس الا، واستئناف المناقشات السياسية. من وجهة نظرنا هذا ممكن».

واضاف «اعتقد ان المحادثات التي ساجريها مع وزيرة الخارجية الاميركية وغيرها من الاتصالات التي سنقوم بها ستمكننا من العودة الى المحادثات السياسية. ان الحل يكمن هنا».

ونفى الوزير مجددا ان الرئيس بوريس يلتسين امر بتصويب الصواريخ الروسية نحو بلدان حلف شمال الاطلسي التي تشارك في القصف على يوغوسلافيا.

وقال ان «روسيا لن تكون مصدر اندلاع حرب عالمية ثالثة او نزاع عسكري على الصعيد الدولي. ان الحقيقة الوحيدة هي ان حلف شمال الاطلسي شن حربا على يوغوسلافيا».

واضاف «لتحاشي اخطر الانعكاسات يجب على حلف شمال الاطلسي ان يضع حدا لهذه الحرب وان يخلق ظروف العودة للاجئين الذين لا يجب ان يبعثروا عبر العالم».

طائرات امريكية في قاعدة في ليطاليا تستعد لهجوم جديد ضد بلغراد (رويترز)

وتصاعدت التوترات يوم الجمعة الماضي حين نقل عن الرئيس الروسي بوريس يلتسن قوله في تصريحات تلفزيونية انه طلب من حلف الاطلسي الا يدفع روسيا الى التورط في صراع في يوغوسلافيا لان ذلك قد يشعل حربا في اوروبا بل في العالم كله.

وتراجع الكرملين فيما بعد عن تلك التصريحات وقال البيت الابيض انه تلقى تأكيدات من السلطات الروسية تفيد بقاء موسكو خارج الصراع.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاحد ان الحلف مستعد لاستمرار قصف يوغوسلافيا «لاسابيع عدة» لكن المسؤولين لا يبحثون بجدية امكانية اللجوء الى استخدام القوات البرية.

وصرح الرئيس الامريكي بيل كلينتون وكبار مساعديه مرارا بانه لا ينوي استخدام القوات البرية في كوسوفو.

حلف الاطلسي يعزز قواته .. وطائراته تضرب كوسوفو

■ بلغراد ـ رويترز: اعلن التلفزيون الحكومي الصربي ان طائرات حلف شمال الاطلسي قصفت اهدافا في كوسوفو ووسط جمهورية الصرب مرة اخرى في ساعة مبكرة من صباح امس الاحد.

واضاف ان صواريخ حلف شمال الاطلسي اصابت المنطقة الواقعة حول مدينة بريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو عند الساعة الواحدة صباحا. ولم ترد انباء فورية عن حدوث اصابات او اضرار.

وهذه ثاني غارة جوية يشنها حلف شمال الاطلسي على بريشتينا خلال اقل من 24 ساعة على الرغم من سوء الاحوال الجوية التي قال حلف شمال الاطلسي انه قد يعرقل هجماته.

واصابت قنابل وصواريخ مطار بريشتينا ومحطة للسكك الحديدية في كوسوفو بولي وهي ضاحية تقطنها اغلبية صربية قرب المدينة امس الاول.

وقال التلفزيون الصربي ان ثلاثة صواريخ كروز دمرت منازل عائلات واصابت مدنيين في كوسوفو بولي.

وقالت وكالة الانباء بيتا التي مقرها في بلغراد في ساعة مبكرة من صباح امس الاحد ان طائرات حلف شمال الاطلسي قصفت بلدة كراليفو الواقعة في وسط جمهورية الصرب. ونقلت عن محطة تلفزيون محلية قولها ان صوت انفجارين سمعا قرب البلدة.

واوضح التلفزيون الصربي ايضا ان صواريخ حلف شمال الاطلسي اصابت اهدافا عسكرية ومدنية في بلدتي بريزرين واورسيفاتش في جنوب كوسوفو.

واضاف ان قنابل حلف الاطلسي ادت الى اضرار «كبيرة» في بلدة بيتش الواقعة في الغرب واصابت ايضا جزءا سكنيا قديما في جاكوفيتشا قرب الحدود مع البانيا. ولم يوضح موعد وقوع الغارات الجوية على البلدات الاربع.

واعاقت السحب الغارات الجوية التي يشنها حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا السبت ولكن كلا من الولايات المتحدة وبريطانيا اعلنت خططا لتعزيز كبير في القوة الضاربة لحلف الاطلسي.

واعلنت الولايات المتحدة خططا لارسال 82 طائرة اخرى للانضمام الى قوة حلف شمال الاطلسي التي تقصف يوغوسلافيا وقالت انها مازالت تشعر بثقة باستطاعة الغرب ترويض الرئيس اليوغوسلافي دون ارسال قوات برية للقتال في كوسوفو

وقال متحدث باسم مجلس الامن القومي الامريكي «سنستمر الى ان تكون لنا السيادة. ونحن واثقون من انه يوما بعد يوم مع مهاجمتنا هذه البنية الاساسية العسكرية سيكون بامكاننا تحقيق اهدافنا».

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية ان الطائرات الاضافية وتشمل 24 طائرة من طراز اف 16 واربع طائرات مضادة للدبابات من طراز ايه 10 ثندربولتس ستتيح لحلف شمال الاطلسي «زيادة عدد الهجمات خلال اي 24 ساعة وستعطينا قدرة اكبر على الضرب في العمق كلما دعت الحاجة لذلك».

وقالت بريطانيا انها ارسلت حاملة الطائرات انفينسبل الى البحر الادرياتي للانضمام الى الغواصة سبليندد التي تطلق صواريخ كروز على اهداف في يوغوسلافيا.

واوضح متحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية ان «كل هذا جزء من تضييق الخناق على ميلوسيفيتش».

يأمل في «ميثاق استقرار» في البلقان بعد الحرب

سولانا: ميلوسيفيتش بدأ التزحزح عن موقفه

■ لندن ـ برشلونة ـ رويترز ـ اف ب: قال خافيير سولانا الامين العام لحلف شمال الاطلسي امس الاحد ان هناك اشارات على ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بدأ التزحزح عن موقفه بشأن كوسوفو وانه يأمل في حدوث تحرك دبلوماسي «ايجابي» خلال الايام المقبلة.

ولدى سؤاله عما اذا كانت هناك اشارة لاي تحرك من ميلوسيفيتش بعد نحو ثلاثة اسابيع من غارات حلف الاطلسي الجوية ابلغ سولانا راديو هيئة الاذاعة البريطانية «اعتقد ان كل الاشارات الصادرة خلال الايام الماضية والساعات الماضية تذهب في هذا الاتجاه».

واعرب سولانا في مقابلة نشرتها صحيفة «ال بيريوديكو» في برشلونة امس الاحد عن أمله في ان تقترح المجموعة الدولية قيام «ميثاق كبير للاستقرار» في البلقان عندما تنتهي الحرب.

وقال سولانا ان المجموعة الدولية «يجب ان تحاول اقتراح خطة عامة للبلقان. ومتى سويت المشكلات القائمة، مثل كوسوفو، يجب محاولة وضع ميثاق كبير للاستقرار».

واضاف ان هذه الخطة تشمل نواحي عدة مثل «الامن والسياسة والاقتصاد والتجارة. واوروبا لا تستطيع دخول القرن الحادي والعشرين اذا لم تسو كل هذه الامور. انه الوقت المناسب للقيام بذلك. واذا لم نقم به الان فلن نفعل ذلك مطلقا».

واعتبر سولانا ان السلام الدائم في كوسوفو «مستحيل» طالما لم تطبق الديموقراطية في يوغوسلافيا، معتبرا ان «الحكم الذاتي مفهوم ديموقراطي. ولا يمكنه ان يجد جذوره بسهولة في بلد اذا كان نظامه السياسي ليس ديموقراطيا».

واعرب عن قناعته بان الرئيس اليوغوسلافي سيخضع في النهاية لمطالب المجموعة الدولية. وقال «لا اعتقد ان القادة العسكريين اليوغوسلاف سيسمحون له بالوصول الى حد تدمير جيشه».

واوضح سولانا انه يفضل «عدم التحدث الى ميلوسيفيتش» في حال قبلت يوغوسلافيا اخيرا العودة الى طاولة المفاوضات، لان التفاوض مع الرئيس الصربي يطرح بالنسبة اليه «مشكلات اخلاقية من كل نوع».



احد مسلمي كوسوفو التي نجح بالفرار لدى وصوله مخيم برازدي في مقدونيا (رويترز)

لاجئو كوسوفو وفقا لحصيلة المفوضية العليا

■ جنيف ـ اف ب: دخل حوالي 4300 من ابناء كوسوفو الى البانيا ومونتنيغرو مساء السبت وصباح امس الاحد استنادا الى المفوضية العليا للامم المتحدة للاجئين.

وهذا العدد الذي نشر امس الاحد يرفع تقدير المفوضية الاخير لعدد لاجئي كوسوفو منذ بدء الازمة في اذار (مارس) 1998 الى 630 الفا.

ـ البانيا: يوجد حوالي 309 الف و500 من لاجئي كوسوفو في البانيا حتى يوم امس. وقد وصل 4 الاف شخص ليل السبت الاحد الى مركز مورينا الحدودي نقطة العبور الرئيسية على الحدود بين كوسوفو والبانيا.

وكان عدد لاجئي كوسوفو 18 الفا و500 قبل بدء ضربات الاطلسي في 24 اذار (مارس) الماضي.

ـ مقدونيا: يوجد حوالي 119 الف و400 لاجئ (مقابل 16 الفا في 24 اذار (مارس).

ولاحظت المفوضية العليا للامم المتحدة للاجئين وصول حوالي 280 الف شخص السبت.

ونقل حوالي 1900 لاجيء السبت الى المانيا وتركيا وبولندا. وقدرت المفوضية العليا عدد اللاجئين الذين تم نقلهم من مقدونيا الى بلدان اخرى منذ 7 نيسان (ابريل) بـ6900 شخص.

ومن المقرر ان يكون غادر امس الاحد 1250 شخصا مقدونيا الى المانيا والنروج وتركيا.

ـ مونتنيغرو: يوجد حوالي 61 الف لاجيء في مونتنيغرو. وقد وصل 650 لاجئا اليها سيرا على الاقدام الجمعة. واوضح هؤلاء ان حوالي ستة الاف من ابناء مدينة يابلانيتشا (بلدية بيتش غرب كوسوفو) يحاولون الوصول الى الجمهورية اليوغوسلافية الصغيرة.

وكان العدد 25 الفا قبل بدء الضربات الاطلسية في 24 اذار (مارس).

ـ صربيا: تشير المعلومات الحكومية اليوغوسلافية الى وجود 50 الف من لاجئي كوسوفو داخل اراضي صربيا ولا يسع للمفوضية العليا الا ان تاخذ علما بذلك لعدم قدرتها على التحقق من هذه المعلومات. ولا يوجد اي رقم بشأن عدد النازحين داخل كوسوفو نفسها.

ـ البوسنة والهرسك: استقبلت البوسنة والهرسك 24 الف و300 شخص منذ اذار (مارس) 1998.

الا ان هذا الرقم الاخير يضم اضافة الى ابناء كوسوفو العشرة الاف الذين لجأوا اليها قبل بداية ضربات حلف شمال الاطلسي مسلمين من منطقة السنجق الواقعة في صربيا لكن خارج اقليم كوسوفو.

ـ تركيا: لجأ 8911 من ابناء كوسوفو الى تركيا منذ بدء الضربات الجوية بينهم 3235 تم نقلهم من مقدونيا على متن طائرات.

ـ كرواتيا: استقبلت كرواتيا 330 لاجئا من كوسوفو في 24 اذار (مارس). لكن حكومة كرواتيا تقول ان ما بين خمسة الاف وستة الاف مواطن يوغوسلافي (من كوسوفو وايضا من صربيا ومونتنيغرو) دخلوا البلاد بصورة غير مشروعة ولم يسجل منهم لدى السلطات سوى بضع مئات».

ـ دول اخرى: لجأ نحو مائة الف شخص الى 27 دولة اوروبية اخرى بين اذار (مارس) 1998 واذار (مارس) 1999.

ومنذ 24 اذار (مارس) الماضي دخل 2300 مواطن يوغوسلافي الى بلغاريا (طلب منهم 51 من البان كوسوفو اللجوء) و291 الى سلوفينيا ومئة الى رومانيا (طلب منهم 36 اللجوء). وطلب 109 من ابناء كوسوفو اللجوء في جمهورية تشيكيا كما اوضحت المفوضية العليا للاجئين.

واشارت المجر الى تلقيها 457 طلب لجوء من سكان كوسوفو (143 البانيا و220 مجريا و71 صربيا و23 من جنسيات اخرى) والى عدد «متزايد» يعبر الحدود اليوغوسلافية باوراق قانونية منذ بدء الضربات.

ديميريل: الحلف الاطلسي سيواصل عملياته الى حين عودة اللاجئين الى كوسوفو

■ سكوبيي ـ تيرانا ـ اف ب: وصل الرئيس التركي سليمان ديميريل حوالي الساعة 15,00 بالتوقيت المحلي الى سكوبيي في زيارة قصيرة الى مقدونيا قادما من البانيا.

وكان في استقبال ديميريل في المطار الرئيس المقدوني كيرو غليغوروف. ولم يدل الرئيسان بأي تصريح صحافي.

واجرى ديميريل محادثات مع غليغوروف قبل زيارة لمخيمين للاجئين الالبان من كوسوفو في بوياني (شمال غرب بالقرب من تيتوفو) الذي يديره الهلال الاحمر التركي ومجمع ستيينكوفيتش ـ برازدا الذي فتحته قوات الحلف الاطلسي في مقدونيا بالقرب من سكوبيي.

وحذر الرئيس التركي الذي قام بزيارة استغرقت بضع ساعات الى تيرانا امس الاحد بلغراد من ان الحلف الاطلسي سيواصل عملياته الى حين عودة كل لاجئي كوسوفو الى منازلهم.

وقال ديميريل خلال مؤتمر صحافي «على نظام بلغراد ان يعلم ان الحلف الاطلسي لن يتراجع من دون انجاز مهمته».

واضاف ان «الالبان يجب ان يعودوا الى منازلهم والعيش بامان تام».

وطلب الرئيس التركي «من كل الذين يدعمون (الرئيس اليوغوسلافي) سلوبودان ميلوسيفيتش عدم تشجيع سياسته». وقال «اذا ارادوا المساهمة بالفعل في السلام فعليهم اقناع ميلوسيفيتش بالموافقة على كل الشروط التي يطلبها الحلف».

وحذر من ان «الحلف الاطلسي مصمم على الاستمرار بتحركاته الى حين تحقيق هدفه. وكل الذين كانوا في اساس للمأساة الانسانية الجارية في كوسوفو سيدفعون الثمن».

واعلن ديميريل ايضا ان تركيا اقامت مركزا لاستقبال اللاجئين الالبان من كوسوفو في الباسان (وسط) يمكن ان يؤوي حوالي 10 الاف شخص.

ومن جهته اعلن الرئيس الالباني رجب ميداني ان بلاده مستعدة للموافقة على «كل عملية للحلف الاطلسي قابلة للمساهمة في انهاء المجازر والتطهير العرقي» في كوسوفو.

الرئيس الالباني يطالب بخطة «شبيهة بخطة مارشال» لدول البلقان

■ بون ـ اف ب: دعا الرئيس الالباني رجب ميداني في مقابلة مع صحيفة «در شبيغل» الالمانية الى اعداد «خطة شبيهة بخطة مارشال» لدول البلقان من اجل ان تساهم التنمية الاقتصادية في احلال «نظام جديد» في المنطقة ينهي «الاحقاد القومية».

وقال «اننا بحاجة الى نظام وفكر جديد في البلقان وقبل كل شيء الى تنمية اقتصادية قوية. اننا بحاجة الى خطة تشبه خطة مارشال للقضاء على الاحقاد القومية وليعود مناخ طبيعي الى البلقان».

وانتقد ميداني موقف الحكومة المقدونية التي قلصت عدد لاجئي كوسوفو الذين تسمح بدخولهم الى اراضيها قائلا «لا افهم موقف الحكومة المقدونية لا يساعد على التقدم والقول بان وجود عدد كبير من البان (كوسوفو) يهدد التوازن الاتني في مقدونيا خاطئ».

واضاف ان هؤلاء اللاجئين لن يبقوا في مقدونيا فهم «يريدون ويمكنهم العودة الى بلادهم والا فان التطهير الاتني (الذي تقوم به بلغراد) يحقق اهدافه».

وفي مقابلة مع الصحيفة في اليوم نفسه، اكد الرئيس المقدوني كيرو غليغوروف ان «التجربة اثبتت ان ايا من الالبان الذين اتوا الى مقدونيا لم يغادروا البلاد ابدا. وعلى الرغم من سوء احوالنا الاقتصادية. الا ان العيش في بلادنا لا يزال افضل مما هو عليه في كوسوفو او البانيا».

الحزن يخيم على احتفالات عيد الفصح في يوغوسلافيا

■ بلغراد ـ من ميلان دراغوفيتش: احتفل اليوغوسلافيون الارثوذكس البالغ عددهم سبعة ملايين نسمة امس الاحد بعيد الفصح في جو من التأمل والحزن ورفعوا الصلوات لوقف غارات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا.

وتجمع عشرات الالاف من المؤمنين مساء امس الاول في الكنائس للمشاركة في زياح الليل غير عابئين بالانذار باحتمال شن غارات، واضاؤوا الشموع التي ساروا بها حتى منازلهم وفق التقاليد.

وفي كاتدرائية بلغراد التي احتفل فيها البطريرك الصربي بافلي بالقداس، انتظر الاف المؤمنين ان يحين دورهم لتناول القربان المقدس.

ودان البطريرك في عظة الفصح «الحلف الاطلسي الذي سبب عدوانه الوحشي آلاما ودمارا كبيرين تحت ستار تفادي وقوع كارثة بشرية».

واعلن البطريرك ان «الايمان بالقيامة وانتصار الحياة على الموت (...) يبعثان على التفاؤل على الرغم من الضربات التي يكيلها النظام الدولي الجديد، الجديد باسمه والقديم بعدم انسانيته».

واضاف ان «حقيقتنا (...) هي المخرج الوحيد للمأساة في كوسوفو (...) مهد صربيا والمركز الروحي للارثوذكسية الصربية» في اشارة الى مئات الكنائس والاديرة التي يضمها الاقليم. يذكر ان رسم البطاركة يتم في بيتش (غرب كوسوفو).

وفي فرانيي (جنوب صربيا)، زار الاسقف باهوميي الفرقة المنتشرة «على الخطوط الدفاعية الاولى» وقدم الى الجنود بيضا ملونا باركته الكنيسة المحلية. وحث الجنود على «الدفاع عن كوسوفو الذي يشكل جزءا لا يتجزأ من صربيا منذ تسعة قرون».

وبقيت معظم العائلات في منازلها امس لتناول غداء الفصح التقليدي وقوامه وجبة من لحم الضأن وبيض ملون بالاحمر يرمز الى «دم المسيح».

وكان سكان بلغراد البالغ عددهم 2.5 مليون نسمة يأملون ان تكف مقاتلات الحلف الاطلسي عن قصف مدينتهم في هذا اليوم.

وكان الحلف الاطلسي ركز غاراته ليل السبت الاحد على بريشتينا عشية انعقاد جلسة في بروكسل لوزراء خارجية دول الحلف لاعادة التأكيد على تصميم الحلف ازاء بلغراد.

وكانت الولايات المتحدة اعلنت السبت تعزيزا ملحوظا لسلاحها الجوي المشارك في الغارات على يوغوسلافيا، لتحقيق هدفها المعلن بالتمكن من شن الغارات ليلا نهارا.

نداء جديد من البابا لوقف الحرب في يوغوسلافيا واستئناف الحوار

■ الفاتيكان ـ اف ب: وجه البابا يوحنا بولس الثاني امس الاحد نداء جديدا خلال قداس الفصح لكي «تسكت المدافع» و«يستأنف الحوار» من اجل «ان يسود السلام اخيرا» في منطقة البلقان.

وقال البابا امام الاف المؤمنين الذين احتشدوا في ساحة القديس بطرس «اني اجدد، هنا، النداء الذي يمليه ليس الايمان وحده بل العقل ايضا: ان يتمكن السكان من العيش سويا في انسجام على الارض، وان تسكت المدافع ويستأنف الحوار».

واضاف البابا ان «افكاري تتجه دائما نحو اولئك الذين يعانون من اقسى عواقب الحرب وادعو امير السلام، الذي قام من بين الاموات، ان يمنحنا سلامه»، موجها «سلاما خاصا الى اخواننا الارثوذكس» الذين يحتفلون بعيد الفصح.

بطريرك موسكو وعموم روسيا يدعو الى كسر دوامة العنف في يوغوسلافيا

■ موسكو ـ اف ب: دعا بطريرك موسكو وعموم روسيا الكسي الثاني ليل السبت الاحد خلال الاحتفال بقداس عيد الفصح لدى الطوائف الارثوذكسية، حلف شمال الاطلسي والمسؤولين الروس الى «كسر حلقة العنف المفرغة» في يوغوسلافيا.

وتوجه البطريرك في عظة الفصح الى القادة الدوليين طالبا منهم عدم تناسي معنى هذا الاحتفال الديني وقال «يجب ان لا نفوت هذه الفرصة الفريدة التي منحنا اياها الله لكسر حلقة العنف المفرغة».

وقد شارك الآف من سكان موسكو ليل السبت الاحد في قداس عيد الفصح.

أنان يبدأ الاثنين زيارة رسمية لاسبانيا تتمحور حول الازمة في يوغوسلافيا

■ مدريد ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان وصل امس الاحد الى مدريد حيث يبدأ اليوم زيارة رسمية تستمر يومين وتتمحور حول الازمة بين حلف شمال الاطلسي ويوغوسلافيا.

وقام انان، الذي وصل قادما من جنيف ترافقه زوجته بزيارة خاصة امس الاحد الى طليطلة (توليدو) في وسط اسبانيا، بعيدا عن أي مقابلات صحافية.

واستقبل وزير الدولة الاسباني لشؤون التعاون فرناندو فيلالونغا انان لدى وصوله، واجريا محادثات مقتضبة في المطار.

واعلن فيلالونغا اثر اللقاء لوكالة فرانس برس «انها زيارة في غاية الاهمية تأتي في اصعب فترة من الازمة في كوسوفو ولدينا الكثير لنقوله في هذا المجال وجدول اعمالنا الثنائي مثقل بالمواعيد».

يذكر ان هذه الزيارة هي الزيارة الرسمية الاولى التي يقوم بها انان الى اسبانيا منذ انتخابه امينا عاما للامم المتحدة منذ سنتين.

ومن المقرر ان يعود انان الى نيويورك في 15 نيسان (ابريل) الجاري بعد انتهاء زيارة خاصة تستمر يومين آخرين في اسبانيا.

كوك: الاطلسي مصمم على استكمال العمل الى النهاية

■ لندن ـ رويترز: في الوقت الذي نشر فيه حلف شمال الاطلسي المزيد من المقاتلات وحاملة طائرات ضد يوغوسلافيا قال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الاحد «اننا نشدد الخناق ونزيد من الضغط على الرئيس ميلوسيفيتش».

وكان كوك يتحدث بعد ثلاثة اسابيع من الهجمات الجوية ومع معاناة القوات الصربية من نقص الوقود وتعرض مراكز الاتصالات للقصف الشديد لدرجة جعلت القادة الميدانيين يلجأون الى التليفونات المحمولة للاتصالات.

واصر كوك على ان الوحدة بين قوات التحالف زادت مع طول مدة الهجمات الجوية.

وذكر كوك لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «نحن مصممون على استكمال العمل الى النهاية وسنضع في مسرح الاحداث ما نحتاجه لاستكمال العمل».

وقال «اعتقد ان بلغراد بدأت تفهم مقصدنا ويمكننا ان نواصل العمل لفترة اطول مما يستطيعه هو وآلته الحربية».

واضاف ان دول التحالف متحدة وان «التصميم يزداد في الحلف كلما طالت مدة هذه الحملة».

وعن احتمال ارسال قوات برية لفرض السلام في المنطقة قال كوك ان الامر سيستغرق من شهرين الى ثلاثة اشهر لجمع مثل هذه القوة.

وقال «ستكبد حرب برية الجانبين المزيد من الخسائر اكثر من الهجمات الجوية. واعتقد ان من ربما يطالبون بقوات برية يجب ان يفكروا فيما اذا كانوا سيواصلون تأييد هذه الفكرة اذا بدأت الخسائر في الارتفاع».

واضاف ان ميلوسيفيتش يجب الا «يكافأ» على التطهير العرقي قائلا ان «كوسوفو لا تزال مكانا للارهاب. ما زالت القرى تحترق والسكان يطردون تحت تهديد السلاح».

وتستهدف حملة حلف الاطلسي الضغط على الرئيس اليوغوسلافي لوقف ما تقول دول التحالف انه تطهير عرقي للاغلبية الالبانية في كوسوفو والسماح بعودة اللاجئين والموافقة على نشر قوات بقيادة الحلف في الاقليم الصربي لحماية السكان الالبان.

مشاعر الصدمة تجتاح ايران بعد اعلان «مجاهدي خلق» مسؤوليتها عن اغتيال شيرازي

طهران ـ من كيانوش دوراني:

كانت ايران امس لا تزال تحت وقع الصدمة غداة اغتيال الجنرال علي صياد شيرازي لاحد اكبر الضباط الايرانيين والذي اعلنت منظمة مجاهدي خلق المعادية للنظام الاسلامي الايراني التي تتخذ من العراق مقرا لها مسؤوليتها عنه.

وقد دانت الطبقة السياسية الايرانية بمختلف اتجاهاتها هذه الجريمة الجديدة البشعة التي نفذه المنافقون، وهو التعبير الرسمي الذي يستخدم للاشارة الى مجاهدي خلق ابرز التنظيمات المسلحة المعارضة للنظام الايراني.

وقالت الاذاعة الايرانية ان مئات الاشخاص تجمعوا ليل السبت الاحد امام منزل الضابط القتيل للاعراب عن تعازيهم لعائلته.

وسيجري التشييع الرسمي للجنرال شيرازي صباح اليوم الاثنين امام المقر العام لرئاسة اركان القوات الايرانية. ودعت وسائل الاعلام السكان الى المجيء لتوجيه تحية اخيرة الى هذا «العسكري البطل».

واشاد الرئيس محمد خاتمي في رسالة تعزية بشيرازي واصفا اياه بانه «ابن شجاع من ابناء الاسلام».

ووقع عدد من اعضاء مجلس الشورى الايراني عريضة تندد فيها بـ«الارهابيين الذين يعملون لحساب الولايات المتحدة والصهاينة».

وانتقد رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري زعيم تيار المحافظين امس الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى «بسبب مساندتها لهذه المجموعة الاجرامية والارهابية».

ويتخذ تنظيم مجاهدي خلق من العراق مقرا له وهم الجناح العسكري للمجلس الوطني للمقاومة الايرانية الذي يتزعمه مسعود رجوي وله تواجد في عدد من العواصم الغربية.

وتساءل ناطق نوري امام مجلس الشورى «ماذا يمكن ان تقول الدول التي تدعم هؤلاء الارهابيين المجرمين وتمنحهم اللجوء؟».

ومنذ السبت وصف مرشد الثورة الاسلامية علي خامنئي مجاهدي خلق بانهم «مرتزقة فاسدون» يعملون لحساب الغرب.

وكتب خامنئي في رسالة تعزية الى الامة وعائلة الضابط القتيل «ان هذه ليست هي المرة الاولى ولا الاخيرة التي يسقط فيها خادم امين للايمان الالهي شهيدا بالايدي الاثمة المجرمة والفاسدة للمرتزقة الذين يعملون لحساب اعداء الاسلام».

وهاجم خامنئي القادة الغربيين متهما اياهم بـ«خدمة الارهابيين لقتل الثوريين» وبالسعي الى «اخضاع الجمهورية الاسلامية».

وكان الجنرال شيرازي قد رقي الاسبوع الماضي من قبل اية الله خامنئي الذي هو في الوقت نفسه القائد الاعلى للقوات المسلحة.

ويشكل اختفاء هذه الشخصية العسكرية الرفيعة ضربة قاسية للقوات المسلحة في الوقت الذي تستعد فيه للاحتفال بعيدها الوطني بعرض عسكري كبير في 18 نيسان (ابريل) الجاري.

وخصص التلفزيون الرسمي منذ مساء السبت برنامجا خاصا للضابط القتيل تحدث عن دوره اثناء الحرب الايرانية العراقية (1980 ـ 1988) وعرضت فيه مشاهد طويلة لجثمانه المدمى على سرير في مستشفى عسكري.

وكان شيرازي وهو رجل ميدان متخصص في المدفعية والعمليات البرية الكبيرة قد قاد شخصيا معظم هجمات القوات البرية اثناء الحرب مع العراق.

من جهتها استنكرت الصحف امس «الاعتداء الاعمى» الذي شنه مجاهدو خلق وتساءلت عن الحلول الناجعة لمنع الارهاب.

وطالبت صحيفة «جمهوري اسلامي» القريبة من المتشددين القادة الايرانيين بـ«ان يتيقظوا لمؤامرات اعداء النظام» و«العملاء المتسللين» وهو تعبير يطلق عموما على السياسيين والمثقفين الليبراليين.

في المقابل اعتبرت صحيفة صبح الامروز الاصلاحية ان «العنف هو نتيجة غياب الحياة السياسية والمجتمع المدني».

جثة الجنرال شيرازي مغطاة بالدم في ايران امس (رويترز)

طهران تستدعي القائم بالاعمال العراقي على خلفية اغتيال شيرازي

■ طهران ـ اف ب: استدعي القائم بالاعمال العراقي في طهران امس الاحد الى وزارة الخارجية الايرانية بعد اغتيال الجنرال علي صياد شيرازي السبت واعلان منظمة «مجاهدي خلق» التي تتخذ من العراق قاعدة لها المسؤولية عنه.

وقالت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان سلطات طهران «احتجت» لدى الدبلوماسي العراقي على «دعم العراق لمنظمة مجاهدي الشعب الارهابية»، واكدت ان «مثل هذه الحوادث يلحق اضرارا فادحة بالعلاقات الثنائية».

واضافت الوكالة ان مدير «دائرة الخليج الفارسي» في وزارة الخارجية علي اصغر خاجي «طلب ايضاحات من بغداد في هذا الخصوص».

ويتخذ «مجاهدو خلق» ـ كبرى حركات المعارضة المسلحة للنظام الايراني، من العراق قاعدة لهم، وقاتلوا الى جانب هذا البلد خلال حربه مع ايران (1980 ـ 1988).

واعلنت هذه المنظمة مسؤوليتها عن اغتيال الجنرال شيرازي، احد اكبر المسؤولين العسكريين الايرانيين، الذي قتل امس في طهران برصاص رجل قالت الاذاعة الايرانية انه «ارهابي متنكر في زي عامل تنظيفات».

وكان الجنرال شيرازي قد شارك في التصدي لهجوم بري واسع شنه المجاهدون في 1988 على مناطق ايرانية محاذية للعراق.

وشجبت الطبقة السياسية الايرانية بكاملها منذ يوم امس «المخاتلون»، وهو الاسم الذي يطلقه الاعلام الرسمي على «مجاهدي الشعب».

المعارضة الليبرالية الايرانية تدين اغتيال الجنرال شيرازي

■ طهران ـ اف ب: دانت المعارضة الاسلامية الليبرالية الايرانية امس اغتيال الجنرال علي صياد شيرازي احد اكبر الضباط الايرانيين الذي تبنته منظمة مجاهدي خلق اكبر الحركات المعارضة المسلحة في المنفى.

واشادت الحركة من اجل تحرير ايران (المعارضة الليبرالية المحظورة التي تغض السلطات الطرف عن نشاطها) بالجنرال علي صياد شيرازي واكدت انها تدين «العنف والارهاب بجميع اشكاله».

وفي بيان تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه عبرت الحركة عن املها في ان لا يكون هذا الاغتيال ذريعة لتصفية الحسابات داخل البلاد، معتبرة ان ذلك هو من اهداف هذا النوع من الاغتيالات، ومشيرة الى ان «العنف يضر بالانفتاح السياسي وبانشاء مجتمع مدني ويخدم المصالح الاجنبية».

وتمثل الحركة من اجل تحرير ايران التي اسسها رئيس الحكومة المؤقتة المنبثقة عن الثورة الاسلامية في 1979 مهدي بزركان «الذي اغتيل في كانون الثاني (يناير) 1995» في الستينيات، المعارضة الاسلامية الليبرالية داخل الجمهورية الاسلامية ويراسها حاليا ابراهيم يزدي الوزير السابق للخارجية في الحكومة المؤقتة.

الرئيس الايراني يقبل دعوة لزيارة المانيا

■ طهران ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء الايرانية ان الرئيس الايراني محمد خاتمي قبل امس الاحد دعوة من المستشار الالماني غيرهارد شرودر لزيارة المانيا.

ونقلت الوكالة عن خاتمي قوله ان الزيارة ستتم «في الوقت المناسب». واضاف «انا واثق من ان العلاقات بين ايران والمانيا دخلت في مرحلة جديدة».

وسلم الدعوة الوزير الالماني لدى المستشارية بودو هومباش الذي بدا امس السبت زيارة رسمية الى طهران تعكس تحسن العلاقات بين البلدين بعد سنتين من التوتر.

وحث الرئيس الايراني على «تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية» بين البلدين، مضيفا انه «عندما تسير العلاقات طبقا للمنطق فانه من الممكن التغلب على كل المشاكل».

وتاتي هذه الدعوة الى زيارة المانيا بعد اعلان ايران مساء السبت الافراج بكفالة عن رجل الاعمال الالماني هلموت هوفر المحتجز في ايران منذ حوالي عشرين شهرا بتهمة اقامة علاقات جنسية مع امراة ايرانية.

واعلن الناطق باسم القضاء الايراني فتوة ناصري سوابكوهي امس الاحد انه تم الافراج عن هوفر بعد تسديد كفالة بقيمة «500 مليون ريال» (160 الف دولار)، وفق ما افادت وكالة الانباء الايرانية.

ونقلت الوكالة عن المتحدث انه شدد على ان المواطن الالماني «لا يسمح له بمغادرة البلاد حتى تعاد دراسة ملفه» الا انه لم يحدد موعد المحاكمة المقبلة.

وكان هوفر (57 سنة) اعتقل في ايلول (سبتمبر) 1997 وحكم عليه في كانون الثاني (يناير) 1998 بالاعدام لادانته باقامة علاقة جنسية مع امراة ايرانية مسلمة بموجب قانون ايراني يحظر اي علاقة بين غير المسلم والمسلمة.

وقد نقضت المحكمة العليا، اعلى هيئة قضائية في ايران، مؤخرا هذا الحكم واحالت الملف الى محكمة اخرى.

وقالت عدة صحف صادرة امس الاحد ان هومباش «جاء الى طهران ليعود منها بصحبة هوفر».

ويعتبر هومباش اكبر مسؤول الماني يزور طهران منذ الأزمة التي آثارها سنة 1997 توجيه القضاء الالماني اصبع الاتهام الى النظام الايراني في قضية اغتيال معارضين سياسيين في المانيا في ما عرف بـ«قضية ميكونوس».

الرئيس محمد خاتمي اثناء استقباله وزير شؤون المستشارية الالماني بودو هومباخ في طهران امس (رويترز)

فائزة هاشمي رفسنجاني في مواجهة المحافظين بسبب نشرها رسالة من زوجة الشاه الراحل

■ طهران ـ اف ب: هاجمت ابنة الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني، فائزة هاشمي امس المحافظين الايرانيين الذين اتهموها باتخاذ موقف «مضاد للثورة» لنشرها رسالة من زوجة الشاه الراحل فرح ديبا في صحيفتها.

وفي كلمة القتها امام البرلمان قالت فائزة هاشمي «هذا غير صحيح وظلم يرتكبه اولئك الذين لا يمثلون شيئا وليست لهم اي علاقة لا بالثورة ولا بقيمها».

وجاء هذا التصريح ردا على ما قاله الجمعة رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يزدي من ان صحيفة «زان» التي تديرها فائزة هاشمي ارتكبت «عملا مضادا للثورة» بنشرها رسالة تهنئة بحلول السنة الايرانية الجديدة 21 آذار (مارس) من الامبراطورة السابقة.

واكد آية الله يزدي في خطبة الجمعة في طهران انه «على ثقة بان المحكمة الثورية» ستنظر في هذه المخالفة.

وكانت صحيفة «زان» الموالية للرئيس الاصلاحي محمد خاتمي قد علقت الثلاثاء الماضي بقرار من المحكمة الثورية في طهران.

واثارت تصريحات فائزة هاشمي ضجة لدى الاغلبية المحافظة في البرلمان. وطلب العديد من النواب المحافظين ورجال الدين خلال الايام الاخيرة طردها من البرلمان.

من جهة اخرى تظاهرت صباح امس الاحد حوالي مائة امراة امام البرلمان ضد فائزة هاشمي وطالبن بطردها ورددن شعارات معادية لها وطلبن من البرلمان ان يلغي انتخابها.

وقد استدعت المحكمة الثورية في طهران مديرة صحيفة «زان» السبت ومن المقرر ان تمثل ايضا امام احد قضاة هذه المحكمة.

واضافة الى رسالة فرح ديبا نشرت الصحيفة ايضا رسما كاريكاتوريا يسخر من عدم المساواة «الدية»، وهي احدى التقاليد الدينية المسماة بـ«ثمن الدم» اي المبلغ الذي يدفع لعائلة القتيل حتى تعفو عن قاتله، ولا تبلغ قيمة الدية التي تدفع عن قتل المراة قيمة ما تدفع عن قتل الرجل.

الصحف الايرانية تشن هجوما عنيفا على حركة «مجاهدي خلق»

■ طهران ـ اف ب: شنت الصحف الايرانية الصادرة امس هجوما عنيفا على حركة «مجاهدي خلق» التي تبنت اغتيال الجنرال علي صياد شيرازي، وفي الوقت نفسه تساءلت عن الحلول الممكنة لوضع حد لاعمال العنف.

ونددت صحيفة «سلام» (يسار ايراني) القريبة من الرئيس الايراني محمد خاتمي بـ«الجريمة النكراء» التي استهدفت امس شيرازي والتي ارتكبتها «عصابة مسعود رجوي» زعيم حركة «مجاهدي خلق»، كبرى حركات المعارضة الايرانية المسلحة والمتمركزة في العراق.

وذكرت الصحيفة «ان هذا الاعتداء الارهابي لن يزعزع ارادة الحكومة والشعب والقوات المسلحة في المضي قدما في نهج الجمهورية الاسلامية».

من جهة اخرى، حثت صحيفة «جمهوري اسلامي» القريبة من الاوساط المتشددة المسؤولين الايرانيين على «التنبه الى المكائد التي ينصبها اعداء النظام» وايضا الى «عملائهم المتسللين» وهي تسمية تشير في الغالب الى السياسيين والمثقفين الليبراليين.

واكدت الصحيفة «اذا لم نتحرك فان العدو سيكيل لنا المزيد من الضربات».

اما صحيفة «صبح ايمروز» فقد اكدت ان «الارهاب وصل الى طريق مسدود» في ايران اليوم وان «مجموعة رجوي لن تجني اي مكسب من هذا الاعتداء».

واعتبرت الصحيفة ان الحل لوضع حد لاعمال العنف يكمن في اجراء الاصلاحات التي وعدت بها حكومة خاتمي، مضيفة لن «شعبنا يرى ان العنف ينتج عن غياب الانفتاح السياسي والمجتمع المدني، ويرى بالتالي ان علاج ذلك يكمن كما سبق وقال الرئيس خاتمي في حرية الفكر والحوار واحترام القوانين».

العراق يؤكد ان سبع دول عربية تدين له بمبلغ 1,6 مليار دولار

■ بغداد ـ اف ب: اكد العراق امس ان سبع دول عربية تدين له بمبلغ 1,6 مليارات دولار كقروض وفوائد استثمارات وضمانات مصرفية.

ونقلت الصحف العراقية عن مصدر في وزارة المالية قوله ان هناك مستحقات مالية للعراق على كل من السعودية وسورية والبحرين والكويت والصومال والامارات ومصر بلغت في نهاية اذار (مارس) الماضي 1,635 مليار دولار.

ويشمل هذا المبلغ ديونا غير مسددة وارباحا محتجزة لدى الشركات العربية التي يشارك فيها العراق وودائع الجهاز المصرفي العراقي وقيمة الصادرات النفطية الى دول عربية قبل بدء الحظر عام 1990.

واضاف المصدر العراقي ان السعودية تاتي في المركز الاول اذ انها تدين للعراق بمبلغ 578,516 مليون دولار تليها سورية (443,15 مليون دولار) والبحرين (318,958 مليون دولار) والكويت (188,868 مليون دولار) والامارات (17,505 مليون دولار) ومصر (3,460 مليون دولار).

يذكر ان الممتلكات العراقية في الخارج جمدت بموجب العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة منذ دخول القوات العراقية الكويت في اب (اغسطس) 1990.

وفي اذار (مارس) الماضي ارسل العراق 18 الف حاج الى السعودية وطالب المملكة بتمويل حجهم الى مكة من ممتلكاته المجمدة، لكن العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز عرض دفع نفقاتهم من ماله الخاص الامر الذي رفضته بغداد التي طلبت من الحجاج العراقيين العودة الى العراق.

طائرات امريكية تقصف المضادات العراقية في جنوب العراق

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن مصدر من القيادة المركزية للقوات الامريكية المتمركزة في فلوريدا ان مقاتلات امريكية من طراز اف ـ16، رصدتها المضادات العراقية، اطلقت السبت صواريخ جو ارض على بطاريات صواريخ واجهزة رادار في جنوبي العراق.

واضاف المصدر ان مقاتلات من طراز اف ـ16 فايتينغ فالكون كانت تقوم في حوالي الساعة 06,30 ت غ بدورية في المنطقة تم «رصدها» بواسطة اجهزة الرادار العراقية وصوبت اليها عدة صواريخ ارض ـ جو عراقية فقصفتها الطائرات الامريكية.

وقال ان الحادث وقع على بعد مئة كلم جنوب بغداد دون ان يقدم المزيد من التفاصيل.

وبهذه الحوادث بلغ عدد «الاستفزازات العراقية» في منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق منذ نهاية عملية ثعلب الصحراء 160 حادثا.

وكان ناطق عسكري باسم قيادة الدفاع الجوي في بغداد اعلن في وقت سابق السبت ان المضادات العراقية فتحت النار اليوم السبت على طائرات امريكية وبريطانية كانت تحلق في الاجواء العراقية «واجبرتها على الفرار».

واوضح الناطق العسكري ان طائرات الحلفاء حلقت في 14 تشكيلة وقامت بـ33 طلعة منها 14 انطلاقا من الكويت و19 من السعودية.

احكام بالسجن على سبعة اشخاص بتهمة تنفيذ هجوم في البحرين

■ المنامة ـ اف ب: علم من مصدر قضائي امس ان سبعة بحرينيين ادينوا بالسجن لمدد تتراوح بين 3 سنوات و15 سنة لقيامهم باعتداء عام 1996 اسفر عن سقوط جريحين.

وقال المصدر ان محكمة امن الدولة اصدرت امس السبت حكما غيابيا بالسجن لمدة 15 عاما على قائد المجموعة ابراهيم يوسف السماهيجي الذي فر من السجن. وحكم على الاخرين بالسجن لمدد تتراوح بين ثلاث وسبع سنوات.

وقد وجهت الى المحكومين السبعة وهم جميعا من الشيعة تهمة تنفيذ اعتداء في ايار (مايو) 1996 على موقف للباصات جرح اثناءه رجلا امن.

وتشهد البحرين بشكل متقطع اضطرابات بدات في كانون الاول (ديسمبر) 1994 واوقعت 38 قتيلا حتى الان. وتطالب المعارضة باعادة العمل بالبرلمان الذي جرى حله عام 1975 وباطلاق سراح السجناء السياسيين.

مسؤول برلماني اسباني اختتم زيارة الى بغداد

■ بغداد ـ اف ب: غادر رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الاسباني فرانسيسكو خافيير روبيريز روبيو بغداد صباح امس بعد زيارة للعراق استغرقت اربعة ايام اجرى خلالها محادثات مع كبار المسؤولين العراقيين.

وقال مصدر في المجلس الوطني العراقي لوكالة فرانس برس ان روبيو غادر امس في ختام زيارة الى العراق تلبية لدعوة رسمية من المجلس الوطني العراقي.

وكان المسؤول البرلماني الاسباني قد بحث يوم السبت مع وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف العلاقات بين البلدين وتطورات الاوضاع الدولية وخاصة ما يتعلق بعلاقات العراق مع الامم المتحدة.

واعرب روبيو في تصريح صحافي عن اعتقاده بان «الوقت قد حان لاعادة بناء العلاقات بين العراق ومجلس الامن الدولي، وان الفترة الجديدة يجب ان يسودها التعاون والثقة».

وكان روبيو قد التقى بعد وصوله الى بغداد رئيس المجلس الوطني سعدون حمادي ونائب رئيس الوزراء طارق عزيز ووزير الصحة اوميد مدحت مبارك وزار عددا من المؤسسات الصحية العراقية بهدف الاطلاع على اوضاعها في ظل الحظر الدولي المفروض على العراق منذ عام 1990.

وكانت اسبانيا اعادت قبل سنتين افتتاح سفارتها في بغداد بعد اقفال دام ست سنوات كما درجت على اقامة معارض لمنتجاتها الصناعية لتعريف المعنيين بامكانات التعاون المشترك في ضوء اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ونقلت صحيفة الثورة هنا اليوم عن روبيو تاكيده رغبة بلاده في تطوير العلاقات مع العراق في مختلف المجالات.

وقال ان الشركات الاسبانية قد ابرمت عقودا بقيمة 300 مليون دولار في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء، مشيرا الى ان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة «لم تصادق الا على ما قيمته 20 مليون دولار». وقال في هذا الصدد «ان هذه الاجراءات ان كانت تؤثر في العراق فهي بطبيعة الحال تؤثر في نشاطات واقتصاديات الشركات الاسبانية وتعاملاتها التجارية».

ونقلت الثورة عن المسؤول البرلماني قوله ان وفدا يضم جميع الاطراف السياسية الممثلة في البرلمان الاسباني سيزور العراق في الخريف المقبل «للوقوف مباشرة على اثار الحصار الظالم وحجم المأساة التي يتعرض لها العراق».

وكان وفد شعبي يضم ممثلين عن جميع الاحزاب والمنظمات الانسانية الاسبانية قد زار بغداد في كانون الثاني (يناير) الماضي للاعراب عن المساندة لمساعي العراق في انهاء الحصار المفروض عليه

صدور صحيفة محافظة جديدة في ايران

■ طهران ـ اف ب: صدر امس العدد الاول من صحيفة ايرانية محافظة جديدة بعنوان «انتخاب» أسستها هيئة للدعوة الاسلامية في مدينة قم المقدسة (جنوب طهران).

واعلنت الصحيفة التي يديرها النائب طه هاشمي العضو المحافظ في مكتب البرلمان، انها «ستعمل في اطار قيم وقوانين الجمهورية الاسلامية والثورة».

يذكر ان عدد التراخيص للمنشورات السياسية والثقافية والاقتصادية والعلمية تضاعف تقريبا في ايران منذ انتخاب الرئيس الايراني محمد خاتمي في ايار (مايو) 1997.

الا ان الصحف ولا سيما المعتدلة او الليبرالية تتعرض منذ عدة ايام لضغوط كبيرة مع اغلاق صحيفة «زان» (امراة) القريبة من اوساط خاتمي والتهديدات باقالة وزير الثقافة المعتدل عطاء الله مهاجراني.

وكان مسؤولان محافظان رفيعا المستوى في النظام وجها الجمعة تحذيرا الى الصحف بعدم «التعرض للقيم المقدسة» للنظام.

وهاجمت ابنة الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني، فائزة هاشمي اليوم المحافظين الايرانيين الذين اتهموها باتخاذ موقف «مضاد للثورة» لنشرها رسالة من زوجة الشاه الراحل فرح ديبا في صحيفتها.

وبالاضافة الى رسالة فرح ديبا نشرت الصحيفة رسما كاريكاتوريا يسخر من «الدية»، وهي احدى التقاليد الدينية المسماة بـ«ثمن الدم» اي المبلغ الذي يدفع لعائلة القتيل حتى تعفو عن قاتله. ولا تتساوى «دية» المراة مع ما يدفع عن قتل الرجل.

طهران: الافراج عن الماني متهم باقامة علاقة مع مسلمة

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس ان رجل الاعمال الالماني هلموت هوفر المسجون في ايران لاتهامه باقامة علاقة جنسية مع امراة ايرانية مسلمة افرج عنه بكفالة مساء السبت.

واضافت الوكالة ان هلموت اخلي سبيله «بانتظار محاكمته من جديد» و«لن يسمح له بمغادرة البلاد قبل اعادة النظر في قضيته».

وياتي اعلان الافراج عن هوفر في الوقت الذي يقوم فيه وزير المستشارية الالمانية بودو هومباش بزيارة رسمية الى طهران منذ السبت.

وكان هوفر (57 سنة) اعتقل في ايلول (سبتمبر) 1997 وحكم عليه في كانون الثاني (يناير) 1998 بالاعدام لادانته باقامة علاقة جنسية مع امراة ايرانية مسلمة بموجب قانون ايراني يحظر اي علاقة بين غير المسلم والمسلمة.

وقد نقضت المحكمة العليا، اعلى هيئة قضائية في ايران، مؤخرا هذا الحكم واحالت الملف الى محكمة اخرى. وكان محامي هوفر اعلن الخميس ان القضاء قرر اخلاء سبيل موكله مؤقتا بكفالة.

ومن المقرر ان يستقبل الرئيس محمد خاتمي اليوم المسؤول الالماني الذي سيسلمه دعوة من المستشار غيرهارد شرودر لزيارة المانيا.

ويعتبر هومباش اكبر مسؤول الماني يزور طهران منذ الأزمة التي آثارها سنة 1997 توجيه القضاء الالماني اصبع الاتهام الى النظام الايراني في قضية اغتيال معارضين سياسيين في المانيا في ما عرف بـ«قضية ميكونوس».

خرازي وهومباش يريدان تعزيز العلاقات الايرانية ـ الالمانية

■ طهران ـ اف ب: ابدى وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ووزير المستشارية الالمانية بودو هومباش اثناء محادثاتهما مساء السبت في طهران، عزمهما على تعزيز العلاقات بين البلدين، كما ذكرت وكالة الانباء الايرانية.

وصرح هومباش «ان المانيا تعتبر ان هناك امكانيات كبيرة لتعزيز العلاقات مع ايران»، مضيفا ان زيارته تعكس اهتمام بلاده «بتطوير هذه العلاقات». بحسب الوكالة الايرانية.

وبعد ان وصف خرازي زيارة هومباش بانها «خطوة ايجابية» اشار الى «تحسن علاقات طهران مع جيرانها ومع الدول الاوروبية طبقا لسياستها الهادفة الى تبديد اجواء التوتر وارساء الثقة».

واشار الوزيران ايضا الى ضرورة ايجاد حل لازمة كوسوفو

وهومباش هو اكبر مسؤول الماني يزور طهران منذ الازمة التي نشبت بين البلدين بسبب اتهام ايران في قضية اغتيال معارضين ايرانيين في المانيا التي جرت في برلين في نيسان (ابريل) 1997.

الهند تجرب صاروخا طويل المدى بعد خمس سنوات من الحظر

■ نيودلهي ـ رويترز: اعلنت الهند امس انها اجرت بنجاح تجربة لاطلاق طراز مطور اطول مدى لصاروخ اجني ذاتي الدفع منهية خمسة اعوام من القيود المفروضة على ذلك النوع من الصواريخ المثيرة للجدل.

وسارع سرتاج عزيز وزير الخارجية الباكستاني الى القول بان اسلام اباد قد ترد ردا مناسبا على التجربة التي اجرتها جارتها وغريمتها الهند على صاروخ اجني 2 ويصل مداه الى 2200 كيلومتر.

وقال برامود ماهاجان وزير الاعلام والاذاعة الهندي ان الصاروخ اطلق بنجاح من موقع لاطلاق الصواريخ قبالة السواحل الشرقية للهند الساعة العاشرة من صباح امس الاحد بالتوقيت المحلي (04.30 بتوقيت غرينتش).

وقال وزير الاعلام والاذاعة الهندي «يسرني ان اعلن ان الهند اطلقت اليوم بنجاح صاروخ اجني 2 وهو ذاتي الدفع متوسط المدى. اطلق الصاروخ الساعة العاشرة وجاءت النتيجة ممتازة».

ويعتقد الخبراء ان صاروخ اجني لديه قدرات نووية واختبر اخر مرة في شباط (فبراير) عام 1994 وكان مداه في ذلك الوقت 1500 كيلومتر.

ووافقت الحكومة الهندية التي فاجأت العالم باجراء اول تجربة نووية بعد توليها الحكم العام الماضي على بدء المرحلة الثانية من صاروخ اجني.

وقال ماهاجان «لقد اثبتت الحكومة مرتين خلال عام انها لا تتهاون فيما يتعلق بقضايا الامن القومي».

ونفى ان يكون للتجربة الصاروخية الجديدة اي علاقة بالازمة السياسية التي يتعرض لها التحالف الحاكم الهش الذي يرأسه اتال بيهاري فاجبايي.

وقال «هذا ليس له اي علاقة بالسياسة الداخلية انه امر مقرر من قبل».

وسحب شريك قوي اثنين من وزرائه من حكومة الاقلية التي يرأسها فاجبايي وهدد بالانسحاب من الائتلاف منذرا بازمة حكومية جديدة في الهند.

وينظر الى الصاروخ المتوسط المدى الذي يحمل اسم اله من الهة النار على انه سلاح ردع يستهدف الصين جارة الهند الشمالية المسلحة تسليحا نوويا.

ومنذ ان اجرت الهند سلسلة من التجارب النووية في ايار (مايو) من العام الماضي دعتها الدول الغربية الى الانضمام الى جهود منع انتشار الاسلحة النووية. كما حثتها الولايات المتحدة خلال محادثات ثنائية على ابطاء برامج تطوير صواريخها.

وقالت الهند انها أخطرت باكستان بالتجربة قبل يوم من اجرائها.

وقال متحدث باسم رئيس وزراء الهند للصحافيين بعد الاعلان عن اطلاق الصاروخ المطور «بمقتضى بنود اعلان لاهور اخطرنا باكستان امس».

وينص الاعلان الموقع خلال رحلة حسن النوايا التي قام بها فاجبايي بالحافلة الى مدينة لاهور الباكستانية على اخطار مسبق متبادل قبل اجراء اي تجارب صاروخية جديدة. وكان اعلان لاهور من بين خطوات عدة لاعادة بناء الثقة بين الهند وباكستان بعد ان اجرت الجارتان سلسلة من التجارب النووية في ايار (مايو) عام 1998.

وقال وزير الخارجية الباكستاني لرويترز في تعقيبه على التجربة الهندية «نظرا لانهم قرروا المضي قدما فقد يكون علينا في الاغلب ان نرد لكننا سنتخذ قرارنا خلال يوم او اثنين. في الاغلب سيكون علينا ان نرد ردا مناسبا».

وقال وزير الخارجية الباكستاني ان باكستان مثلها مثل الدول الاخرى حثت الهند على ضبط النفس لكن نيودلهي مضت قدما في تجاربها.

وقال عزيز «لا تريد باكستان الدخول في سباق للسلاح. السباق نووي وصاروخي مع الهند لذلك نصحنا مثلنا مثل الدول الاخرى ـ بضبط النفس».

وتسببت التجارب الصاروخية التي اجرتها الهند العام الماضي في تصعيد التوتر مع جارتها باكستان وزاد من التوتر التفجيرات النووية المتبادلة بينهما.

وقال محللون عسكريون ان الهند تتقدم نحو امتلاك برنامج ردع نووي يتمتع بالمصداقية وان كانت تحتاج الى اجراء مزيد من التجارب.

وجاءت التجربة الصاروخية الجديدة بعد اقل من عام من قيام الهند بسلسلة من التفجيرات النووية تحت سطح الارض في صحراء بوخران في ولاية راجستان واعلنت نفسها دولة نووية.

وقال جي. بلاتشاندران الخبير بالشؤون النووية «انهم في طريقهم الى امتلاك قدرة الردع النووي. لقد اجروا في بوخران تجارب على الاسلحة (النووية) والان يختبرون آلية حملها».

وقال خبراء ان الطريق لا يزال طويلا امام الهند التي حرمت من التكنولوجيا الاجنبية.

وقال اوداي بهاسكار نائب مدير معهد دراسات الدفاع وتحليلها «تحتاج ما بين 15 و20 تجربة قبل ان يمكنك القول بامتلاك برنامج صواريخ يعتمد عليه».

وحثت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الهند على تجميد برنامجها الصاروخي خوفا من اشتعال سباق تسلح في شبه القارة الهندية.

لكن الحكومة الهندية عرضت الصاروخ اجني لاول مرة خلال عرض عسكري في وقت سابق من العام الحالي واعلنت تصميمها على المضي قدما في برنامج تطويره. وقال محلل طلب عدم الكشف عن اسمه «انظر الى كوسوفو والعراق يمكن ان تجد نفسك في ورطة اذا لم تمتلك قوة ردع ذات مصداقية».

الرئيس حسني مبارك يصافح وزير الخارجية الياباني ماساهيكو كومورا في طوكيو امس (رويترز)

الرئيس مبارك يصل الى اليابان

■ طوكيو ـ اف ب: وصل الرئيس المصري حسني مبارك امس الى طوكيو في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام يبحث خلالها في تعزيز العلاقات الثنائية وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وذكرت وزارة الخارجية اليابانية ان مبارك، الذي وصل الى طوكيو في اطار جولة اسيوية قادته الى الصين وكوريا الجنوبية، سيلتقي اليوم رئيس الوزراء كيزو اوبوتشي والمسؤولين الاقتصاديين كما سيستقبله امبراطور وامبراطورة اليابان.

ويرافق مبارك في زيارته الرابعة هذه لليابان وفد كبير يضم خصوصا رئيس الوزراء كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى.

الخرطوم: اخلاء سبيل ثمانية محامين شاركوا في مظاهرة ضد الحكومة

الخرطوم ـ القدس العربي:

شطبت محكمة القسم الاوسط بالخرطوم امس البلاغ الموجه ضد ثمانية اشخاص اشتركوا مع غازي سليمان المحامي في تنظيم تجمع غير شرعي امام دار نقابة المحامين.

وقال الشاكي الرائد شرطة ممدوح عبدالله ان حرس دار النقابة ابلغوه بقرار منع دخول غازي سليمان للدار وذكر انه عند اداء مهامه سمع اصواتا تردد بنقابة المحامين وتردد «يسقط النظام» اي الحكومة حيث تم القبض بعد ذلك على المتهمين الثمانية وفتحت بلاغات ضدهم تحت المواد 99، 69 الاخلال بالسلامة العامة و77، 185 من القانون الجنائي، وانكر الرائد ممدوح علمه بتعرض المتهمين للضرب.

واستجوبت المحكمة المتهمين الثمانية المحامين مأمون فاروق سليمان، وجدي صالح عبده، محمد الزين، برعي الطيب ادريس، ساطع محمد الحاج، حامد ادريس آدم «اعمال حرة»، اسامة حبيب الله عبدالله موظف بمصنع الشفاء، والاستاذ نصر الدين عبدالعاطي.

وقال معظم المتهمين في افاداتهم انهم جاءوا لممارسة نشاطهم العادي بالدار، واشاروا الى تعرضهم للضرب بالعصي والمواسير ونقلهم الى احدى مراكز الشرطة وقال حامد ادريس «اعمال حرة» انه كان في طريقه الى الجريف وفوجئ بالضرب دون ان يعرف الاسباب، كما ذكر اسامة عبدالله وهو موظف بمصنع الشفاء، انه لا علاقة له بالاحداث وانه فوجئ بالضرب دون ان يعرف الاسباب ايضا.

ووصف الاستاذ علي محمود حسنين رئيس هيئة الدفاع الحادث بانه مؤسف وقال ان المحامين كانوا يريدون الدخول لدارهم وانهم لم يقوموا بالاخلال بالامن وطالب بشطب القضية وادانة اسلوب رجال الشرطة وتصرفهم في هذا الحادث واتخاذ الاجراءات القانونية ضد الافراد الذين قاموا بهذا الاسلوب. هذا، وقام مولانا معاوية محمد احمد الكناني قاضي المحكمة بشطب البلاغ لعدم ثبوت ادلة جنائية كافية ضد المتهمين الثمانية.

المعارض السوداني غازي سليمان يتعهد مقاضاة الشرطة بعد تعرضه للضرب

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: قال غازي سليمان زعيم التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية في السودان انه سيقوم بفتح بلاغات ضد افراد من الشرطة قاموا بضربه وكسر اصبع يده.

وكان غازي قد حكم عليه الخميس الماضي بالسجن 15 يوما والغرامة 200 دولار لاقامته ندوة بدار المحامين اعتبرتها الشرطة تتنافى مع السلامة العامة.

وقد تم ترحيل غازي من سجن ام درمان الى سجن الحريق الواقع شرق الخرطوم وذلك بسبب اقامته لندوة داخل سجن ام درمان الامر الذي ترتب عليه وضعه في الحبس الانفرادي عصر امس ومن ثم تحويله الى سجن الحريق وذكر غازي ان احد الضباط بسجن ام درمان قد رفض له مقابلة الطبيب. وقال غازي انه تعرض للضرب من افراد الشرطة وانه يرتب لفتح بلاغ بالاذى الجسيم. وحول ما تردد بتعرضه لمحاولة اغتيال قال غازي انه لم يتنبه لذلك لولا عدد من المحامين شاهدوا المحاولة. واكد غازي ان التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية لن يتأثر بسجن رئيسه وان القيادات الشابة ستواصل المسيرة.

اليمن يواصل الاستعداد لتنظيم اول انتخابات رئاسية بالاقتراع العام المباشر

■ صنعاء ـ ا ف ب: علم من مصدر رسمي امس ان الاستعدادات تتواصل لتنظيم اول انتخابات رئاسية بالاقتراع العام المباشر في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل طبقا لتعديل دستوري.

وقال المصدر نفسه ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح حث في الايام الاخيرة جميع الاحزاب السياسية وبينها احزاب المعارضة على «المشاركة في الانتخابات الرئاسية من اجل تعزيز التجربة الديمقراطية».

وفي هذا الاطار التقى الرئيس اليمني الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني علي صالح عباد (المعروف باسم مقبل) والامين العام للتجمع اليمني للاصلاح محمد اليدومي.

وتؤكد المعارضة ان حوالي نصف مليون ناخب سجلت اسماؤهم مرتين على اللوائح الانتخابية من اصل 4,6 مليون ناخب وتعترض على تمثيل احزاب المعارضة في اللجان الانتخابية.

يشار الى ان ولاية الرئيس علي عبد الله صالح الذي يتولى الحكم منذ عام 1978 تنتهي في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

والرئيس صالح هو حتى الان المرشح الوحيد لرئاسة الجمهورية لكن الدستور ينص على ضرورة وجود مرشحين على الاقل. وبموجب الدستور سينتخب الرئيس لولاية من خمس سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة.

وكان اليمن قد نظم في نيسان (ابريل) 1997 انتخابات تشريعية فاز فيها حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس صالح الذي يسيطر مع حلفائه على اكثر من ثلثي عدد مقاعد البرلمان.

وقد انتخب الرئيس صالح رئيسا للجمهورية عام 1978 من قبل برلمان اليمن الشمالي ثم اعيد انتخابه عامي 1983 و1988. وعند اعلان توحيد شطري اليمن في ايار (مايو) 1992 انتخب برلمان دولة الوحدة صالح رئيسا. وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1994 اعاد البرلمان انتخابه لمدة خمس سنوات.

قائد حرس رئيس النيجر يروي تفاصيل اغتيال الرئيس مناصرة

■ نيامي ـ ا ف ب: اكد القومندان اسماعيل تيلي غاوه المسؤول عن امن رئيس النيجر ابراهيم باري مناصرة الذي اغتيل، للصحافيين امس، انه اصيب بجروح خطرة خلال هذا الاعتداء.

واوضح القومندان تيلي للصحافيين الذين عادوه في المستشفى، وبينهم مراسلو وكالة فرانس برس، انه كان الى جانب الرئيس في مطار نيامي العسكري عندما تعرض مناصرة لاطلاق نار. وقد اصيب الرئيس ثم اجهز المهاجمون عليه عبر اطلاق نار كثيف.

وروى القومندان تيلي الذي بترت ساقه اليمنى وكان في كرسي نقال ملابسات الاعتداء بقوله «سمعت اطلاق نار كما لو انه انفجار بالونات» وربما كان ذلك اشارة لبدء الهجوم. وقد اصيب تيلي والرئيس مناصرة باولى الرصاصات التي اطلقت من اسلحة رشاشة ثقيلة.

واوضح «سقط الرئيس على ساعدي الايمن وبدات بتلاوة آيات من القرآن وكان الرئيس يقول الامور على ما يرام طلبت النجدة وحاولت بمساعدة حارسين اخرين نقله الى سيارته».

واضاف تيلي ان المهاجمين اطلقوا عندها النار بكثافة مجددا عندما تبين لهم ان الرئيس لم يقتل بعد.

واغتيل الرئيس ابراهيم باري مناصرة الجمعة بايدي عناصر من الحرس الجمهوري لكن رئيس الوزراء ابراهيم حسان ماياكي وصف ما حصل بانه «حادث مؤسف». وتحدث رئيس الحرس الجمهوري القومندان داودا ملام وانكي المخطط المفترض للعملية هو ايضا السبت عن «وفاة عرضية».

وقال القومندان تيلي «لا يتملكني اي شعور بالثأر» واعتبر ان «في الجيش يجب معاقبة كل خطأ يرتكب» وانه سيحترم قرارات القيادة العسكرية.

وتابع يقول «في الجيش الانضباط هو الاهم: فمهما كان قرار القادة العسكريين فانني ساطيع. ومصلحة الدولة هي الاهم». وقال رئيس الحرس الجمهوري القومندان وانكي غداة مقتل رئيس النيجر انه «لم يخطط لشيء».

واضاف وانكي الذي يعتبر في نيامي احد القادة العسكريين المؤهلين ليصبح «الرجل القوي» في البلاد ان مرصاصة اطلقت عن طريق الخطأ فرد الحراس واطلقوا النار.

وزير الخارجية السوداني يطالب المتمردين بإعادة جثث 4 أسرى

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

طالب د. مصطفى عثمان إسماعيل وزير العلاقات الخارجية المجتمع الدولي بفرض مزيد من الضغط على حركة التمرد لتسليم جثث المواطنين السودانيين الأربعة وضرورة فتح تحقيق معرفة ملابسات الحادث. وجاء ذلك في المؤتمر الصحافي الذي عقده الوزير بمقر الأمم المتحدة بجنيف في إطار زيارته لسويسرا والتي وصلها أمس الأول في مستهل جولته الأوروبية ووصف الحادث البشع والإجرامي بأنه يمثل انتهاكاً فاضحاً لاتفاقية روما الموقعة مع التمرد تحت إشراف الأمم المتحدة وكافة القوانين والأعراف الدولية التي تحرم إساءة معاملة الأسرى وقتلهم.

ودعا المجتمع الدولي لممارسة مزيد من الضغوط على الحركة بقبول مبادرة الحكومة بإعلان وقف إطلاق النار الشامل في الولايات الجنوبية لتمكين انسياب المساعدات الإنسانية للمتأثرين في مناطق الحرب.

واستعرض السيد الوزير تطورات الأوضاع في منطقة البحيرات ومنطقة القرن الأفريقي وأشار إلى أن النزاع في جمهورية الكونغو الديمقراطية يؤثر تأثيراً مباشراً على السودان داعياً لسحب قوات الدول المتورطة في هذا النزاع من أراضي جمهورية الكونغو الديمقراطية خاصة تلك التي لم توجه لها الدعوة للصوت من قبل الحكومة الكونغولية.

وأشار الوزير إلى النزاع الأثيوبي الأريتري وآثاره المباشرة على السودان مشيراً لتدفق اللاجئين على البلاد داعياً الأطراف المعنية لوقف الحرب.

وأوضح الوزير في رده على سؤال حول دعاوى ممارسة الرق بالسودان أنه لا يوجد رق بالسودان وأن الأمر يتعلق بحوادث اختطاف في مناطق التماس بين القبائل التي تقطن تلك المناطق والتي قد تحدث نزاعات فيما بينها بسبب ندرة المياه وعدم توفر المراعي في تلك المناطق وقال ان الحكومة على استعداد للتعاون مع أي جهة للتحقيق خاصة في هذه المزاعم. وأضاف د. مصطفى ان البارونة كوكس ومنظمة التضامن المسيحي تعملان على تشويه صورة السودان بإلصاق هذه التهمة الشائنة وانهما تجمعان الأموال من أطفال المدارس والكنائس مشيراً إلى أن السودان عضو في الاتفاقية الدولية الخاصة بمحاربة الرق وأن دستور البلاد لعام 98 يجرم ويعاقب مرتكبي هذه الممارسات.

هذا وقد التقى وزير العلاقات الخارجية بجنيف المدير التنفيذي للصليب الأحمر الدولي الذي أكد أهمية إجراء تحقيق حول حادث اغتيال حركة التمرد للأسرى السودانيين الأربعة وجدد مطالبة الصليب الأحمر لحركة التمرد بتسليم جثث القتلى.

السودان يستعد لانتخابات المجالس الولائية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تعلن هيئة الانتخابات العامة اليوم الجدول الزمني لانتخابات المجالس الولائية والتي من المقرر بدؤها بالبلاد مطلع الأسبوع المقبل. وكانت الهيئة قد شهدت اجتماعاً ضم رؤساء اللجان العليا للانتخابات بالولايات بحثت فيه كافة الترتيبات المتعلقة بتسجيل الناخبين وعضوية الاتحادات النقابية وتحديد الدوائر الجغرافية لكل ولاية. وأشار مولانا عبدالمنعم الزين النحاس رئيس الهيئة إلى وجود مشكلة في قوائم عضوية الاتحادات النقابية الولائية «الرعاة، المزارعون، العمال، أصحاب العمل» وأن مسجل تنظيمات العمل سيقوم بجولة ولائية للوقوف على هذه المشاكل وحلها. وأكد أن الهيئة ستؤكد انتخابات آية كلية نقابية غير مكتملة إلى حين اكتمال إجراءات تنظيمها. وذكر النحاس أن الهيئة تبحث مع اللجان العليا للانتخابات كيفية استقطاب الناخبين من العلمين «الخريجين» الذين جاءت نسبة إقبالهم للتسجيل ضعيفة. وحول رفع الولايات للمقترحات بشأن الدوائر الجغرافية قال النحاس إن الهيئة تدرس مقترحات 14 ولاية وأنه سيتم إجازتها أو تعديلها قريباً جداً. وأكد النحاس أن الهيئة تعاني من قلة تمويل العملية الانتخابية وأنها تجري اتصالات مكثفة مع الأستاذ علي عثمان محمد طه النائب الأول لرئيس الجمهورية لتوفير التمويل للانتخابات مشيراً الى تسلمهم الدفعة الأولى. وأوضح أن العملية الانتخابية تحتاج إلى تمويل قدره (2) مليار جنيه إضافة إلى دعم كل ولاية بمبلغ 30 مليون جنيه. وذكر أن الهيئة تلقت تمويلات لإجراء انتخابات الدوائر الجغرافية الشاغرة بالمجلس الوطني والبالغ عددها (14) دائرة جغرافية.

الاتراك غير مبالين بالانتخابات البلدية والتشريعية

انقرة ـ من جيهون ارغوفين:

تعيش تركيا المرحلة الاخيرة من حملة انتخابية باهتة سواء بالنسبة للانتخابات التشريعية او البلدية التي ستجري في 18 نيسان (ابريل) في ظل لامبالاة تامة من الناخبين.

فالاجتماعات التي تنظمها الاحزاب السياسية المتنافسة تفتقر الى الجمهور، عدا في بعض المدن الصغيرة حيث تشكل مثل هذه التجمعات حدثا استثنائيا، خلافا للحملة الساخنة التي شهدها عام 1995. ويقول مصطفى سوروج، وهو سائق سيارة أجرة في انقرة، ان «الاحزاب لا تطرح برامج مثيرة. انهم غير متحمسين لهذه الانتخابات».

ويضيف «يبدو كما لو انهم فقدوا حتى رغبتهم في الوصول الى السلطة» مشيرا الى لامبالاة الجمهور بالحملة الانتخابية.

ولا تشاهد ملصقات صور زعماء الاحزاب واعلامها الا في الاحياء الشعبية في انقرة. ويقول السائق محمد غوزوكرا «في الاحياء السكنية لا يوجد اي اثر للانتخابات تقريبا».

ولكن غوزوكرا يعتبر هذه اللامبالاة امرا «طبيعيا» لان الوعود الانتخابية «باهتة، وفارغة، ومكررة».

ويقول «لم تعد الوعود تغري الناخبين. لا بل انها تحبطهم. الناس تعبوا من سماع الوعود نفسها والتي يتم تناسيها في ما بعد».

ويشعر كثير من الناخبين بان نتيجة الانتخابات لن تغير شيئا. وبأن الاحزاب السياسية ستغرق مجددا بعد الانتخابات في المساومات السياسية لتشكيل ائتلاف حكومي.

ويسود اعتقاد بان ايا من الاحزاب لن يتمكن من الحصول على الاغلبية المطلقة في البرلمان الجديد وان تشكيل الحكومة سيحتاج الى ائتلاف بين حزبين او ثلاثة. كما كانت عليه الحال في كانون الاول (ديسمبر) 1995.

ويواجه المحللون مهمة صعبة في غياب استطلاعات الراي التي منعت بقانون خلال هذه الحملة. ويرى هؤلاء ان الحزب الذي سيفوز بالانتخابات التشريعية سيحصل على حوالي 20 % من المقاعد، بفارق بضع نقاط عن الاحزاب الثلاثة الرئيسية الاخرى. وستكون مثل هذه النتائج ثمرة للغموض السائد في الساحة السياسية حيث ينقسم اليسار واليمين الى احزاب عدة تتصارع منذ 1987. والانتخابات التشريعية التي كان مقررا ان تنظم في العام الفين لانتخاب 550 نائبا في دورة واحدة، تم تقديمها بقرار من المجلس نفسه في تموز (يوليو) 1998.

وتجري هذه الانتخابات للمرة الاولى في الوقت نفسه مع الانتخابات البلدية لاختيار رؤساء البلديات واعضاء المجالس البلدية ومجالس المحافظات.

«بازار» خيري ضخم على هامش اشهار دار تنمية الاسرة

حرم امير قطر تدعو المرأة للمساهمة في التنمية

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

اليوم الاثنين هو الثالث والاخير في «بازار» خيري اقيم على ارض للمعارض في الدوحة على هامش حفل اشهار دار تنمية الاسرة القطرية الذي افتتحته الشيخة موزة بنت ناصر المسند حرم امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. وقد حضرت الحفل قرينات الشيوخ والوزراء ورئيس مجلس الشورى ورؤساء الهيئات الدبلوماسية وعرض خلال الحفل فيلم وثائقي عن اعمال الوحدات الانتاجية التابعة لدار تنمية الاسرة، كما قدم للحاضرات شرح واف عن ابرز الدورات التدريبية ودورها في تأهيل الايدي العاملة.

وقد دعت الشيخة موزة في كلمة وجهت بمناسبة افتتاح حفل اشهار دار التنمية الى مواصلة الاهتمام بتنمية الثروة البشرية وتوفير سبل تطويرها مؤكدة ان تلك الثروة هي اساس النهضة الحضارية الانسانية، وطالبت الشيخة موزة المرأة بالانخراط بفعالية وايجابية في عجلة التنمية الشاملة للوطن.

واضافت ان مبادرات خيرة من الدار استطاعت خلال فترة وجيزة من بدء نشاطها وعبر برامجها المختلفة ان تساهم بفعالية وحماس في النهوض بشؤون المرأة والارتقاء بمستواها، وتحقيق طموحاتها وآمالها مجسدة بذلك جانبا هاما من الوظيفة الاجتماعية والثقافية للمشروع الحضاري، والذي ارست قواعده مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع.

السيدة منيرة المسند رئيسة مجلس ادارة تنمية الاسرة رحبت بالحضور واشارت الى ان العمل بدأ في الدار منذ العام 1996 للوصول الى الاهداف المرسومة واقتناعا بان الطريق الى تنمية المجتمع يبدأ بالاسرة حيث يكون للمستوى الاجتماعي والاقتصادي دور كبير في تحديد مدى فاعلية افراد المجتمع، موضحة تركيز الدار في المرحلة التأسيسية على الاسر متدنية الدخل ايمانا بان الانسان لن يكون قادرا على مجابهة تحديات العصر دون قدر من التأهيل والتدريب، واضافت ان البرامج التنموية في المرحلة التأسيسية جاءت لتغطي مجالات ذات حيوية، وتتناسب ومؤهلات افراد هذه الشريحة من المجتمع ومتطلبات سوق العمل والعرض والطلب.

وحول المشروعات المستقبلية قالت ان الدار لن يقتصر دورها على التدريب بل يتعداه الى اقامة المشروعات التنموية والانتاجية ويهدف ايجاد فرص العمل المناسبة لخريجات الوحدات التأهيلية وهو ما يتطلب شبكة اتصالات واسعة بالتنظيمات الاقتصادية في المجتمع لان مهمة تحويل الاسر الى اسر منتجة تحتاج التشجيع والدعم والتمويل والتسويق.

واكدت السيدة منيرة المسند ان الدار لن تغفل الاهتمام ببرامج الامومة والطفولة والتركيز على المرأة والطفل اعدادا وتدريبا وتأهيلا ورعاية والمرأة هي العنصر الحاسم في المجتمع لذلك جاء حرص الدار على البرامج التأهيلية والتدريبية، وللمحافظة على الموروثات الشعبية، واحياء وتطوير الحرف اليدوية القديمة من تصميم وحياكة للملابس الخليجية التقليدية، وصناعة النسيج والسدو والسجاد، وفي مجال الاشغال اليدوية، وفي الدخول لمجالات جديدة لم تطرقها المرأة من قبل وهي صياغة المعادن وصناعة الخزف، الى جانب مجالات التدريب في الضيافة.

السفارات الخمس والعشرون التي شاركت في البازار الخيري، عرضت في اجنحتها تشكيلة واسعة من الاطعمة «طبق الخير» والازياء الشعبية والملابس والسجاد والقطع الاثرية وما الى ذلك من منتجات يخصص ريع بيعها لدعم دار تنمية الاسرة. وقد عبرت قرينات السفراء اللاتي اشرفن على اجنحة بلادهن عن سعادتهن للمشاركة، وقالت حرم سفير الجمهورية الفرنسية ان مشاركتها في المعرض جاءت لدعم مشروعات الدار التنموية والخيرية، وان تجمع السفارات في سوق خيري واحد فكرة جيدة، لتبادل الخبرات والافكار، والتعرف على انتاج وتراث الدول العربية والاجنبية، وتقول حرم سفير المملكة العربية السعودية ان المشاركة في الاشهار تأتي من اجل عمل خيري انساني وجماعي، ومن الجيد ان يستفيد الجميع من خبرات وانتاج الثقافات المختلفة، وقالت: ان السفارة استقدمت حرفيين في صناعة الفخار والخزف والخوص، للتعريف بهذه الصناعات حيث سيكون ريع المشغولات والحرف السعودية المعروضة لوحدات الدار العاملة، كما حرصت السفارة على عرض المشغولات من السدو والخوص والاخشاب والتطريز والعباءات والسيوف، التي احضرتها من المملكة لتكون صورة مشرفة عن تعاون السفارة مع الدار.

وقالت حرم سفير العراق، ان مشاركة العراق في السوق الخيري محدودة نظرا للظروف الصعبة في العراق، والتي منعت احضار الادوات والفخار والتراث والملابس الشعبية، ويحتوي المعرض على القطع القماشية الفنية النادرة التي رسمها عراقيون بالالوان الزيتية، اضافة الى السيراميك والفخار وبعض الزخارف والنقوش. كما يعرض الجناح العراقي الكتب والمؤلفات العراقية في فن القصة والشعر والكتابة والتأليف. اضافة لكل ما هو مستوحى من الآثار العراقية.

وتقول السفيرة الامريكية ان اقامة مثل هذا المعرض امر في غاية الاهمية، وان السفارة حرصت على المشاركة في دعم هذا المشروع الخيري الهام ليس للقطاع النسائي فحسب، بل ولجميع افراد المجتمع، وهو عمل رائع ينم عن ذكاء ويعطي الفرصة لاطلاق طاقات النساء القطريات.

وتشارك السفارة المصرية في هذا المهرجان الكبير بعضر عدد من الاعمال اليدوية وذلك من خلال مشروع الاسر المنتجة في مصر والذي يعود تأسيسه الى حوالي 35 سنة كما تشير بذلك السيدة ناديا عبدالفتاح حرم السفير المصري التي تأمل ان تجد للعروضات المختلفة من قطنيات وفضيات ومشغولات فضية ونحاسية اقبالا من الجمهور خاصة ان الاسعار معتدلة وفي متناول الجميع. وتقول زوجة السفير الروسي: حرصنا على المشاركة كان بدافع التأكيد على نبل اهداف هذا المشروع الكبير الذي يولي الاسرة ذات الداخل المتدني اهمية كبيرة ومشاركتنا تمثلت بمجموعة من الاعمال الخشبية التقليدية والحلويات الروسية وعدد من المنتجات الاخرى التي تتمنى ان تجد صدى طيبا لدى جميع من يزور هذا المعرض.

وحرصت السفارة البريطانية على مساندة هذا المشروع بعرض مجموعة من الاعمال التقليدية والقطنيات والحلويات المختلفة. وتقول حرم السفير البريطاني: لقد كثفنا جهودنا بشكل كبير لدعم حضور المرأة القطرية من خلال هذا العمل الضخم الذي يسعى لتدريب الايدي العاملة وتسويق انتاجها لرفع المستوى الاقتصادي للاسر ذات الدخل المتدني.

وتؤكد حرم السفير الصيني بأن السفارة الصينية حرصت على المشاركة لدعم دار تنمية الاسرة من خلال عرض بعض الاعمال التقليدية مثل الخزف، المراوح، الاشاريات، السفن، التماثيل المنحوتة، وغيرها من المنتجات الوطنية التي تتميز بها الصين.

اما السفارة السودانية فهذه المشاركة لم تكن الاولى بالنسبة لها اذ سبق وان كانت لها مشاركات في الاعمال الخيرية بالتعاون مع جمعيتي قطر الخيرية والهلال الاحمر. وتقول حرم السفير السوداني: اثرنا المشاركة في هذا المشروع، برغم الظروف التي يمر بها السودان، لتعزيز روح التعاون المشترك بين السفارات والدول المضيفة وتقديم ولو جزء بسيط من العون للجهات المستفيدة. وقد قمنا بعرض منتوجات تقليدية سودانية وسنقوم بتقديم شهادة تقدير لحرم سمو الامير على مبادرتها وكرمها في تمويل مشروع دار مصحف افريقيا.

وتقول حرم القنصل الياباني: لقد حرصت السفارة اليابانية على الاسهام بدعم هذا المشروع لايمانها برسالته النبيلة لخدمة المجتمع باسره، من خلال عدد من المنتوجات التقليدية اليابانية، ولا تخفي كذلك اعجابها بالدوحة التي قدمت اليها منذ اربعة اعوام. وتعرب حرم المستشار الثقافي الاردني عن سعادتها بهذه المشاركة، حيث يعرض في جناح السفارة الاردنية منتوجات تمثل التراث الاردني مثل الاثواب والشالات والاعشاب وغيرها، وتأمل ان تنال هذه المعروضات استحسان الزوار، بما يعود بالنفع على مشروع دار تنمية الاسرة. وتقول حرم القنصل الكويتي: سعادتي كبيرة بهذا الانجاز، الذي فاق كل التوقعات، وهو نجاح يسجل لصالح المرأة القطرية التي تعزز وجودها وحضورها في جميع المجالات، وعلى مستوى المنطقة.

دار التنمية في سطور

تركز دار تنمية الاسرة على التدريب في مجال السكرتاريا التنفيذية ودورات الكمبيوتر، وفي المجالات الحرفية على صياغة المعادن والحلي والصناعات الخزفية وصناعة نسيج السدو والسجاد. وفي المجالات المهنية على الحياكة والتفصيل وتطوير الازياء والتراث، والتطريز اليدوي والآلي، وفي المجالات الفندقية والضيافة وادارة المقاصف واعداد الاطعمة، وذلك لتدريب الايدي العاملة، وتحويلها الى وحدات انتاجية وتسويق هذا الانتاج لرفع المستوى الاقتصادي للاسر ذات الدخل المتدني، واقامة المشروعات التنموية الانتاجية، لتلبية احتياجات السوق المحلي، وفتح مجالات عمل جديدة، والاهتمام بالامومة والطفولة في اقامة برامج توعية للاسرة، ودراسة الظواهر الاجتماعية السلبية واجراء البحوث والدراسات العلمية ووضع الحلول الناجحة لها، او السعي للسيطرة عليها قبل انتشارها، ومن انجازات الدار، مشروع وحدة غسيل الكلى الخيرية، ومشروع تخريج موظفات السكرتاريا التنفيذية، ومساهمة الدار في دعم ذوي الاحتياجات الخاصة. والمشاركة في المناسبات الوطنية والعالمية خاصة السنة الدولية للمسنين.

فلسطينيون يدعون لاستراتيجية تفاوضية جديدة

صنعاء تدعم اي قرار يتخذه عرفات بشان اعلان الدولة الفلسطينية

اليمن ـ صنعاء ـ «القدس العربي»:

ذكرت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) ان اليمن اكد امس الأحد للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دعمه لاي قرار يتخذه بشأن اعلان الدولة الفلسطينية.

واوضحت الوكالة الرسمية ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح استقبل عرفات «الذي اطلعه على نتائج جولته الآسيوية والمشاورات التي اجراها مع عدد كبير من المسؤولين بشأن موعد اعلان الدولة الفلسطينية».

وافادت الوكالة ان الرئيس صالح «اعلن دعم بلاده للشعب الفلسطيني وحقه في اقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس».

وافاد مصدر مقرب من الرئاسة اليمنية ان صنعاء تدعم اي قرار ستتخذه السلطة الوطنية الفلسطينية.

ووصل عرفات امس الأحد الى اليمن آتيا من باكستان في اطار جولة عالمية تهدف الى تقييم مدى الدعم الدولي لاحتمال اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل مع انتهاء المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني.

ومع اقتراب هذا الاستحقاق تكثفت الضغوط الدولية على عرفات لارجاء اعلان الدولة.

وطلبت الولايات المتحدة ارجاء اعلان الدولة الفلسطينية من دون ان تحدد اي موعد جديد في حين تحدث الاتحاد الاوروبي الذي ايد قيام الدولة الفلسطينية، عن ارجاء اعلانها لعام كحد اقصى.

ودعت روسيا واليابان ايضا عرفات الى عدم اعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد في الرابع من ايار (مايو) وطلبتا انتظار اجراء الانتخابات الاسرائيلية في 17 ايار (مايو) المقبل.

وسيتخذ القرار النهائي خلال اجتماع للقيادات الفلسطينية العليا يعقد في غزة في 27 نيسان (ابريل) الحالي.

الى ذلك قال نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ان خوض مفاوضات للمرحلة النهائية يتطلب بناء استراتيجية تفاوضية فلسطينية جديدة واعادة بناء أسس العملية التفاوضية، وأضاف انه بدون ذلك «لن ينجح الطرف الفلسطيني في تحقيق الحد الادنى بل سيتحول الى مجرد عامل مطواع يقبل كل ما سيتم فرضه عليه بحلول مقزمة تعطيه كيانا هزيلا مقطع الاوصال على أجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة».

وأشار في مقابلة نشرتها مجلة «السياسة الفلسطينية» وهي دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الفلسطينية بمدينة نابلس شمال الضفة الغربية «ان ما هو معروض اسرائيليا لحلول للمرحلة النهائية وفق الخطوط الاساسية لحكومة بنيامين نتنياهو وورقة «بيلين ـ ايتان» لن تعطي الطرف الفلسطيني أكثر من 35 في المئة الى 40 بالمائة من الضفة وفقط 63 في المئة من قطاع غزة، مما يعني الضم لـ 58 في المئة على الاقل من الضفة وترتيب خاص لـ 37 في المئة في محيط مجمع غوش قطيف جنوب قطاع غزة».

وشدد حواتمة على ان مطلب تعليق المفاوضات وتجميدها لا يعني ولا يمس مصداقية الشعب الفلسطيني بل يضع الاحتلال الاسرائيلي أمام سلاح الادانة الدولية ويعزز موقف الشعب الفلسطيني دوليا.

ودعا الى ترتيب البيت الفلسطيني بشكل جدي «من خلال حوار فلسطيني ـ فلسطيني جاد ومسؤول بعيد عن المناورات التكتيكية واعادة الاعتبار لمنظمة التحرير الفلسطينية والاصرار على ان أي عملية سلمية حقيقية في اطار الحل الدائم يجب ان تستند الى مرجعية واضحة».

واوضح حواتمة ان المراهنة على انتخابات الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي لن تعطينا سوى برامج اسرائيلية يمينية لحلول مرفوضة تقزم الحقوق الوطنية الفلسطينية.

من ناحيته قال المحامي غسان الشكعة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رئيس بلدية نابلس شمال الضفة الغربية ان تاريخ اعلان بسط السيادة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) هو مصلحة يقررها الشعب والقيادة الفلسطينية.

واضاف ان المصلحة الفلسطينية قد تكون في تأجيل الاعلان اذا اتفق العالم على ذلك بشروط وجود ضمانات تحقق الدولة والسيادة على الارض واتخاذ اجراءات ضد اسرائيل اذا خالفت ذلك. وشدد في تصريح للصحافيين ان اقامة الدولة هو حق مقدس لا يملك أيا كان التلاعب فيه ولا رجوع عنه.

وردا على سؤال حول وجود فكرة امريكية لاقامة دولة فلسطينية في قطاع غزة وعلاقة ثلاثية في الضفة الغربية قال الشكعة انه لا رجعة عن فكرة الاستقلال الفلسطيني في الاراضي التي احتلتها اسرائيل عام 1967 وان أي كلام خارج هذا الاطار «خيانة» حسب تعبيره.

وتسيطر السلطة الفلسطينية على أقل من 10 في المئة من الضفة الغربية بعد أن سلمتها اسرائيل سبع مدن وبلدات فلسطينية رئيسة تماشيا مع اتفاقات السلام المبرمة مع منظمة التحرير في عام 1995 اضافة الى المرحلة الاولى من انسحاب الحكومة الاسرائيلية من الضفة وفق اتفاقية «واي ريفر».

رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف لدى استقباله الرئيس عرفات امس الاول (اف ب)

عبد الرحيم: حماس تسعى لاسقاط السلطة الفلسطينية

حماس: المعارضة مغيبة تماما عن اتخاذ القرار

■ رام الله ـ ق.ب: هاجم أمين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبدالرحيم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وجدد الاتهام لها في «مؤتمر السلطة والمعارضة الى أين» الذي عقد امس في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية بطرح نفسها بديلا ونقيضا للسلطة الفلسطينية.

وتوعد عبد الرحيم في كلمته «كل من لايحترم التزامات السلطة بأنه سيجد نفسه تحت سيادة القانون» حسب قوله، نافيا وبشكل قاطع وجود أي معتقل سياسي في سجون السلطة الفلسطينية، رغم ان منظمات حقوق الانسان وفصائل المعارضة تؤكد على الاقل وجود نحو 400 معارض فلسطيني في سجون الحكم الذاتي دون محاكمة او لائحة اتهام غالبيتهم أمضى أكثر من 18 شهرا.

واتهم المسؤول الفلسطيني حركة حماس بالتحاور مع اسرائيل في داخل السجون الاسرائيلية في الوقت الذي ترفض فيه الحوار مع السلطة الفلسطينية، وقد نفت «حماس» وجود مثل هذه الاتصالات واتهمت السلطة بتلفيقها.

وأكد عبد الرحيم ان ثلاثة نقاط رئيسة تشكل أساسا لالتقاء القوى الفلسطينية المعارضة والمؤيدة لاتفاقات اوسلو، اعتبر ان استكمال تنفيذ الاتفاقيات الموقعة وصولا الى انجاز الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس هي أولى نقاط الالتقاء لدى جميع ابناء الشعب الفلسطيني وقواه.

واضاف خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد في فندق «الغراند بارك» برعاية وتنظيم المجلس الفلسطيني للعلاقات الفلسطينية ان صياغة تجربة متميزة لبناء مجتمع مدني متقدم يقوم على التعددية السياسية وحرية التعبير والفصل بين السلطات واستقلال القضاء هي من أسس الالتقاء بين الفصائل الفلسطينية.

وتحدث منسق شؤون الرئاسة عن التغيير في المهام بعد التحولات التي افرزتها مرحلة قيام السلطة حيث اصبح المهم الفردي يتقدم على المهم العام، مشيرا الى ان مسؤوليات عديدة نقلت للسلطة كانت تحملتها مؤسسات ونقابات عدة منتقدا تحجيم هذه المؤسسات لنفسها في الوقت الذي يتطلب من الجميع اطلاق كل المبادرات وتجنيد كل الطاقات وتوحيد الصفوف.

واكد سليمان النجاب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ان جميع قوى الشعب الفلسطيني ما زالت تحت الاحتلال وهذا ما يميز السلطة والمعارضة معا، وجدد عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني «الشيوعي سابقا» موقف الحزب الداعم للسلطة في موقفها من عملية السلام والمستند للشرعية الدولية التي تنادي لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس المحتلة.

من ناحيته طالب الشيخ حسن يوسف ممثل حركة حماس في المؤتمر السلطة الفلسطينية بقبول مبدأ التعددية السياسية دونما قيود او عقبات واشاعة حرية التعبير والرأي واستقلال الصحافة واحترام حقوق الانسان وتحريم الاعتقال السياسي والتحرر من الاملاءات والابتزازات الاسرائيلية.

وقال الشيخ يوسف ان المعارضة الاسلامية تدفع فاتورة الاستحقاقات الامنية للاتفاقات المبرمة بين السلطة واسرائيل، مشيرا الى ان الفصائل الفلسطينية المعارضة مغيبة تماما عن آليات اتخاذ القرار فيما يخص الواقع الفلسطيني، داعيا الى تنفيس حالة الاحتقان في الشارع الفلسطيني والى تنقية الاجواء.

السلطة الوطنية تعيد بناء الخدمات الصحية للمرأة الفلسطينية

طولكرم ـ من سليم تايه:

تتجمع في قسم النساء في أحد مشافي الضفة الغربية نزيلات في غرفة واحدة، والى جانب سيدة انجبت قبل ساعات تتواجد نساء أصبن بأمراض خبيثة أو معدية، ما يعرض حياة باقي النزيلات للخطر. ويسود قول شائع بين نزيلات القسم مفاده ان المرأة تموت مئة مرة قبل أن تخرج من قسم الوفيات، على حد تعبيرهن.

ويعود وضع هذا القسم السيئ الى أيام الاحتلال الاسرائيلي، حين عانى القطاع الصحي الذي ورثه الفلسطينيون بعد تسلمهم المهام الصحية في أعقاب اتفاق اوسلو عام 1993 بشكل عام من الاهمال. والى جانب القسم المذكور ينتصب اليوم مبنى ضخم من عدة طوابق ليكون بديلا للقسم القديم، وهذا يشكل جيلا جديدا من المشافي تسعى وزارة الصحة الفلسطينية الى اقامتها في المناطق الفلسطينية. وترى الدكتورة سوزان عبده ان السلطة الفلسطينية حرصت على انشاء ادارة صحة وتنمية المرأة في وزارة الصحة الفلسطينية كدليل كاف على الاهتمام بصحة المرأة ورفع كفاءتها، وتضيف ان هذا القسم انشئ عام 1995 بقرار من وزير الصحة الدكتور رياض الزعنون، وتتبع ادارته للوزير مباشرة ما يمنحها القوة والدعم.

وقالت الدكتورة عبده مديرة صحة وتنمية المرأة في مقابلة مع «قدس برس» ان من أهداف القسم رفع مستوى تقديم الخدمات للمرأة الفلسطينية، بحيث تشمل دورة حياتها ابتداء من الطفولة الى المراهقة وحتى سن الانجاب، ويقدم الخدمة مجانا للمرأة الفلسطينية لا سيما خلال فترة الحمل. واضافت ان الوزارة تقدم مقويات الحديد (لمكافحة فقر الدم) مثلا دون مقابل، لتشجيع النساء على الاهتمام بصحتهن خلال فترة الحمل وبعد الولادة، حيث يحق للمرأة مراجعة مراكز الامومة والطفولة المنتشرة في المدن الفلسطينية والقرى، ويحق لها فحص دمها مجانا وأخذ مقوي الحديد حفاظا على صحتها.

وقالت ان ادارة صحة وتنمية المرأة تحرص على توعية المرأة والشباب، حيث خصصت برامج توعية وتثقيفية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم حول المشكلات والاحتياجات التي تهم الشباب في هذه المرحلة من العمر مثل الصحة والتغييرات الفسيولوجية وغيرها.

كما يعمل القسم الذي ترأسه على اعداد نظام معلومات خاص بصحة المرأة على مختلف المستويات، واجراء البحوث والدراسات الخاصة في هذا المجال، وتحديد المشكلات الصحية والاولويات في التخطيط، وايصال الخدمات الصحية الى المناطق الريفية والنائية وتطويرها، وتقديم خدمات اوسع مثل مسح عنق الرحم وغيرها من الخدمات التي تقدم في مراكز الرعاية الاولية.

ورأت ان أهم مشكلة واجهها القطاع الصحي الفلسطيني هي عدم وجود احصاءات او مسوحات حول الصحة وتنظيم الاسرة، نتيجة فترة الاحتلال الاسرائيلي الطويل، وطالبت ببناء قاعدة بيانات تمكن المخططين وصانعي القرار والباحثين بمختلف اهتماماتهم من الاستعانة بها بعيدا عن الارقام الاسرائيلية التي لا تعكس الواقع بسبب الابلاغ غير الدقيق ومدى انتشار الاوبئة والامراض في ظل الاحتلال.

وتشير دراسة احصائية فلسطينية الى ان المرأة الفلسطينية تشكل ما نسبته 49,5 في المئة من مجموع السكان، وان عدد النساء في الضفة الغربية وقطاع غزة بلغ في منتصف عام 1997 نحو 107 آلاف و866 امرأة، وتشكل الفتيات في سن المراهقة (15 – 19 عاما) نسبة 9 – 10 في المئة من مجموع النساء في المجتمع، اي ما مجموعه 139 ألفا و482 فتاة، وتبلغ نسبة النساء من عمر 15 – 49 وهو سن الانجاب 37 في المئة من مجموع النساء، اي ما مجموعه 367 ألفا و480 سيدة.

وتوجد 25 عيادة تنظيم أسرة في الضفة الغربية وقطاع غزة (15 في الضفة و10 في غزة) بالاضافة الى تدريب الكوادر وخدمات ما بعد الولادة وتشجيع الرضاعة الطبيعية والانشطة الشبابية والاهتمامات والانشطة النسوية. كما يوجد 15 عيادة لتنظيم انشطة المرأة الفلسطينية في عام 1997 بلغ عدد المستفيدات منها 2700 منتفعة، بالاضافة الى ذلك فقد تم تدريب 16 طبيبا و13 ممرضة لتلبية الاحتياجات المتزايدة الى هذه الخدمة، وتنظيم الدورات التدريبية من اجل رفع كفاءة مقدمي الخدمة في موضوع الصحة الانجابية.

وتبين ان نسبة اللواتي سبق لهن الزواج ولديهن معرفة عن وسائل تنظيم الاسرة من الفلسطينيات بلغت 99,6 في المئة، اما التوزيع النسبي للنساء اللواتي سبق لهن الزواج وسبق لهن استخدام اي وسيلة تنظيم اسرة في الاراضي الفلسطينية فبلغ 65,7 في المئة، منهن 71,7 في المئة في الضفة و73,9 في المئة في غزة.

واشارت الاحصائية الى ان وسيلة اللولب هي الاكثر انتشارا في تنظيم الحمل، حيث بلغت نسبة المستخدمات لهذه الوسيلة 21 في المئة، وقالت ايضا ان 80,5 في المئة من النساء الحوامل تلقين رعاية طبية في مؤسسة صحية او عيادة طبية خلال فترة الحمل، بينما نسبة النساء اللواتي تلقين رعاية في فترة الحمل في المدن بلغت 85,5 في المئة وفي المخيمات 80,6 في المئة وفي القرى 75,8 في المئة. اما عن الولادات التي تمت في مؤسسات صحية فقد بلغت 89 في المئة، منها 45 في المئة في المشافي الحكومية و23 في المئة في مشافي خاصة، و3 في المئة في مشافي وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين «اونروا».

وأوضحت المعطيات الاحصائية وجود 167 عيادة امومة وطفولة تغطي خدماتها 497 قرية فلسطينية، بالاضافة الى 87 مركز رعاية اولية، و39 عيادة عامة، ويبلغ عدد اسرة الولادة في المشافي الحكومية 126 سريرا يتوقع ان تتضاعف خلال السنوات القادمة بسبب بناء مجموعة جديدة من المشافي يتوقع ان تنضم الى الخدمات الصحية في الاراضي الفلسطينية قريبا.

الاحتلال: اقتلاع 8495 شجرة مثمرة منذ بداية العام الحالي

تسوية اراض في كفر الديك تمهيدا لنقل معسكر للجيش الاسرائيلي حكومة نتنياهو تدرس انشاء «مطار استيطاني» في الضفة الغربية

القدس ـ «القدس العربي»:

تدرس حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انشاء مطار مدني جديد شمال الضفة الغربية المحتلة، سيكون اذا ما اعتمدت خطته اول مطار من نوعه تقيمه اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ حرب حزيران (يونيو) 1967.

وذكرت صحيفة «معاريف» العبرية أمس ان وزارة المواصلات الاسرائيلية تعكف حاليا على دراسة الاقتراح الجديد الذي سيقام بموجبه مطار لطائرات النقل الخفيفة والمتوسطة قرب مستوطنة «ارئيل» شرق مدينة نابلس.

وقالت ان الاقتراح الذي قدمه الى وزارة المواصلات، رئيس بلدية مستوطنة «ارئيل» رون نحمان، وهو عضو بارز في قيادة حزب تكتل ليكود اليميني الحاكم، يقضي بتخصيص المطار المزمع انشاؤه وفق الاقتراح لخدمة سكان المستوطنات اليهودية المقامة شمال الضفة الغربية وفي غور الاردن، بصورة اساسية.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في وزارة المواصلات الاسرائيلية اعتبارها الاقتراح «فكرة جديرة بالفحص»، مشيرة الى ان انشاء المطار المقترح سيوفر حلا لمشكلة حركة الطيران المزدحمة في مطار هرتسليا في الضواحي الشمالية لتل أبيب.

واوضحت المصادر الاسرائيلية المهتمة بالمشروع ان المطار الاسرائيلي العتيد سيقام اذا ما تقرر اعتماد خطة انشائه، على بعد حوالي 12 كيلومترا من مركز مستوطنة «ارئيل» كبرى المستعمرات اليهودية شمال الضفة الغربية، وسيكون طول المدرج المخطط للمطار حوالي 1200 ـ 1300 متر، بحيث يكفي لهبوط طائرات تحمل حتى خمسين شخصا واقلاعها.

ويتطلب مشروع انشاء المطار الاستيطاني الجديد إذا أقر مساحات واسعة من الاراضي، فضلا عن شق شارع خاص يوصل الى المطار وتعبيده، وسيكون طول الشارع 1.5 كيلومتر من مركز مستوطنة «ارئيل».

وقالت مصادر فلسطينية ان الجيش الاسرائيلي يستعد لنقل أحد مواقعه العسكرية الذي يقع بالجوار من مدينة نابلس في الضفة الغربية الى موقع جديد بالقرب من منطقة سلفيت في اطار استعدادات الاحتلال لاعادة انتشار قواته.

وأضافت مصادر في قرية كفر الديك ان الجيش الاسرائيلي ينوي نقل معسكره في بلدة حوارة الى اراضي تتبع القرية في محافظة سلفيت مما يهدد مئات الدونمات من الاراضي شرعت الآليات الاسرائيلية على تسويتها بالمصادرة، وتأتي هذه الشكوك بعد أنباء تسربت من المقاولين بأن السلطات تنوي نقل معسكر حوارة جنوب نابلس الى هذه المنطقة في فترة قريبة، وأدت أعمال التسوية الى اتلاف مساحات واسعة من الاراضي المزروعة بالزيتون وتغيير معالم المنطقة الزراعية.

الى تلك قال مركز القانون الحقوقي ان السلطات الاسرائيلية صادرت 15147 دونما من الاراضي الفلسطينية منذ مطلع عام 1999 الحالي كان آخرها الاعلان عن مصادرة 900 دونم في منطقة القدس الشرقية المحتلة.

واوضحت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة «القانون» في بيان لها امس بعنوان «حمى الاستيطان الاسرائيلي بعد واي بلانتيشن» ان الحملة الاستيطانية الاخيرة التي تقوم بها سلطات الاحتلال في الاراضي الفلسطينية تتناقض تماما مع اتفاقية جنيف الرابعة وان ذلك لن يقود الى تطبيق قراري مجلس الامن الدولي 224 و 338، وأشارت الى ان الحكومة الاسرائيلية تمزق اتفاقية «واي» بشكل سافر اضافة الى خرقها القانون الدولي اساسا.

وتضمن البيان الذي جاء في 10 صفحات الاشارة الى وجود قرار للحكومة الاسرائيلية لشق 11 طريقا التفافية جديدة في الضفة الغربية كما تخصص حكومة بنيامين نتنياهو مبلغ 100 مليون شيكل (25 مليون دولار) لتنفيذ هذه الطرق.

واورد البيان اقتلاع الجيش والمستوطنين وحرق حوالي 8495 شجرة مثمرة منذ بداية العام واقامة 22 بؤرة استيطانية، دعت «القانون» حكومة اسرائيل الى التوقف الفوري عن مصادرة الاراضي الفلسطينية واعادة فتح الاراضي المغلقة والتوقف عن اعمال البناء في المستوطنات.

وتفيد دراسة ان الاراضي الفلسطينية شهدت تكثيفا في أعمال الاستيطان اليهودي خلال العام المنصرم زادت وتيرتها بعد توقيع اتفاق «واي ريفر» أواخر شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وقد صادرت حكومة بنيامين نتنياهو لهذه الغاية نحو 18 الف دونم من الاراضي الفلسطينية.

اطلاق نار على مستوطنة اسرائيلية في قطاع غزة

■ غزة ـ اف ب: اعلن ناطق عسكري ان مجهولين اطلقوا النار ليل السبت الاحد على مستوطنة «كفار داروم» الاسرائيلية في قطاع غزة من دون وقوع جرحى.

واضاف المصدر نفسه انه شوهدت آثار رصاص على احد المنازل في المستوطنة. كما تعرض موقع للجيش الاسرائيلي على مقربة من المستوطنة لاطلاق نار.

واشارت عناصر التحقيق الاولي الى ان الرصاص اتى من مخيم دير البلح للاجئين الفلسطينيين القريب من المستوطنة.

تواجد عسكري مكثف في مستوطنات قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

أفاد مسؤول أمني فلسطيني ان تواجدا عسكريا للقوات الاسرائيلية داخل المستوطنات اليهودية في قطاع غزة وفي محيطها تعزز في الاونة الاخيرة تحسبا من أي قرار باعلان الدولة تدرس القيادة الفلسطينية أن يكون في الرابع من أيار (مايو) المقبل وهو الموعد الذي تنتهي فيه اتفاقات المرحلة الانتقالية.

وقال قائد قوات الامن الوطني في شمال قطاع غزة العميد صائب العاجز ان السلطات الاسرائيلية تواصل منذ مدة تهريب مواد بناء بطرق ملتوية الى داخل مستوطنة نتساريم وسط قطاع غزة رغم اعتراض قوات الامن الفلسطينية واجبار عدد من الشاحنات المحملة بالحجارة والاسمنت والحديد ومواد اخرى لازمة للبناء على العودة من حيث أتت.

وأضاف انه لوحظ مجددا نشاط استيطاني موسع داخل المستوطنة انشأ المستوطنون خلاله عددا كبيرا من الشقق والوحدات السكنية بجانب اضافة 8 وحدات سكنية جاهزة هي عبارة عن بيوت متحركة وكرفانات.

واعتبر العاجز ان هذا النشاط الاستيطاني جاء تنفيذا لقرار وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون الذي دعا فيه المستوطنين الى تنشيط الحركة الاستيطانية خاصة فوق الهضاب والتلال في فلسطين عامة.

واشار الى ان قوات الامن الوطني اعترضت أكثر من مرة على النشاط الاستيطاني داخل مستوطنة نتساريم، وتحدث يومياً مشادات كلامية تكاد ان تتطور الى اشتباكات بالايدي بين الضباط الفلسطينيين والاسرائيليين حول ذلك.

وكشف العاجز النقاب عن قيام قوات الامن الوطني للتواجدين على حاجز البوليس الحربي «نيتساريم» باعاقة دخول اكثر من شاحنة محملة بمواد البناء واعادتها من حيث اتت خلال الاشهر القليلة الماضية، وأضاف قائلاً «في كل مرة تكون ردة فعل السلطات الاسرائيلية على ذلك اغلاق معبر ايرز امام آلاف العمال الفلسطينيين ومنعهم من الدخول الى اسرائيل للعمل فنضطر الى عدم السماح للشاحنات بالدخول الى المستوطنة».

وكشف المسؤول الامني الفلسطيني عن محاولة الجنود المتواجدين في الموقع العسكري على مفترق البوليس الحربي «نيتساريم» الخميس الماضي توسيع حدود الموقع، واضافة حوالي 300 متر جديد من الارض له، الا ان عناصر الامن الفلسطينيين المتواجدين عند المفترق اجبروهم على التراجع عن ذلك.

واشار الى ان هناك محاولات اسرائيلية مشبوهة لزيادة عدد الوحدات السكنية داخل المستوطنات من خلال ادخال بعض «المنازل» الكبيرة او الكرفانات المحملة بالبضائع اللازمة للمستوطنين ومن ثم الابقاء عليها داخل المستوطنات، وبين ان المستوطنين يبقون على الكرفانات داخل المستوطنات تمهيداً لتنفيذ مخططات استيطانية جديدة وبشكل مفاجئ يتم من خلالها الاستيلاء على اراض فلسطينية ووضع هذه الكرفانات فوقها، كما يحدث الآن بجوار مستوطنة «نفيه دكاليم» غرب محافظة خانيونس.

وقال العميد صائب العاجز ان هناك نشاطاً عسكرياً مكثفاً لجنود الاحتلال داخل وخارج المستوطنات، واضاف ان الجميع يدرك ان هذه التعزيزات لم تكن بهذا العدد من قبل.

وبين العاجز ان سلطات الاحتلال لا تتورع يومياً عن ادخال عدد كبير من الدبابات المصفحة وناقلات الجنود بجانب اقامة مواقع عسكرية محصنة اضافية حول المستوطنات وفي المواقع العسكرية على المفترقات ومناطق التماس مع الفلسطينيين.

يبلغ عدد المستوطنات الاسرائيلية في قطاع غزة 18 مستوطنة لا يتجاوز عدد سكان بعضها عشرة افراد، ويقدر العدد الاجمالي لمستوطني القطاع بنحو 5 آلاف نسمة، وحسب المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ان المستوطنات الاسرائيلية تتواجد في مناطق استراتيجية وحيوية وتقع في نطاقها اكثر الاراضي خصوبة واهم الموارد المائية في القطاع.

باراك على وشك تعيين متطرف يهودي مستشارا انتخابيا له

■ القدس ـ «القدس العربي»: ذكرت مصادر عبرية ان زعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك بصدد تعيين مستشار خاص له يُعد من المقربين الى محافل اليمين الاسرائيلي المتطرف، وقالت صحيفة «معاريف» الصادرة أمس ان المرشح للعمل كمدير لحملة باراك الانتخابية بين قطاع الناخبين المتدينين اليهود، يُعرف بكونه الصديق الحميم والمقرب لـ «باروخ مارزل» أحد رؤساء حركة «كاخ» اليمينية الارهابية المحظورة، وهو ايضا واحد من زعماء المستوطنين المتطرفين القاطنين في الجزء المحتل من مدينة الخليل.

واشارت الصحيفة الى ان زعيم حزب العمل ايهود باراك ومساعديه على وشك التوصل الى اتفاق مع رجل الدعاية المتدين المتشدد دودي زيلبر شيلغ يتولى الاخير بموجبه منصب مدير حملة الدعاية الانتخابية لباراك بين جمهور الناخبين المتدينين المتزمتين.

جدير بالذكر ان زيلبر شيلغ الذي اكد قائلا للصحيفة ذاتها ان الناشط اليميني المتطرف باروخ مارزل يُعد بالفعل «صديقي المفضل ـ وصديق الروح بالروح»، حسب تعبيره، كان مرشحا لتولي نفس المهمة لدى زعيم حزب العمل ورئيس الوزراء السابق شمعون بيريس في نطاق حملة الانتخابات السابقة عام 1996، لكنه استبعد عنها بعدما فضحت النائب العمالية ياعيل ديان في حينه علاقة الصداقة الحميمة التي تجمع مستشار الدعاية المرتقب لباراك زيلبر شيلغ مع المتطرف اليميني باروخ مارزل.

هذا وعلق الاخير بقوله امس انه لا يعارض عمل صديقه زيلبر شيلغ لصالح ايهود باراك الذي اكد مساعدوه ان الاتصالات مع المستشار تتم وتفحص على اساس مؤهلاته المهنية، حسب قوله.



شارك نحو 3000 فلسطيني أمس الاحد في غزة في تظاهرة نظمتها حركة الجهاد الاسلامي تضامنا مع الباني كوسوفو في يوغوسلافيا وانطلق المتظاهرون يتقدمهم الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة حماس واعضاء في المجلس التشريعي من وسط مدينة غزة حتى مقر الامم المتحدة وقاموا باحراق اعلام يوغوسلافية وامريكية واسرائيلية ولحلف شمال الاطلسي.
وقال الشيخ نافذ عزام احد قادة حركة الجهاد ان «ما يحدث لالبان كوسوفو يمثل وجها آخر لمأساة الفلسطينيين، وعلى الولايات المتحدة وحلفائها ان يقوموا بجهد اكبر لانهاء هذه المأساة». وكان حزب الخلاص المقرب من حركة حماس نظم امس الأول السبت في غزة تظاهرة مماثلة في حين اقيمت فعاليات اخرى مماثلة في الضفة الغربية

سجناء اردنيون يبدأون اضرابا عن الطعام

■ عمان - «القدس العربي»: اعلن اربعة عشر سجينا امنيا اردنيا امس اضرابا عن الطعام في اطار احتجاجهم على عدم شمولهم بالعفو العام الذي اصدره للملك عبدالله قبل اسبوعين اضافة للمعاملة السيئة التي يلقونها في سجن الجفر الصحراوي.

ورفض السجناء الانصياع لاوامر ادارة السجن بتناول الطعام مطالبين باصدار عفو خاص عنهم او شمولهم بالعفو العام، واعتبر السجناء المعروفين باسم «الافغان الاردنيين» انفسهم في حالة اضراب دائم حتى يتم الافراج عنهم بموجب عفو يصدر لهذه الغاية.

واشتكى اهالي السجناء من تقليص مدة الزيارة لخمس دقائق فقط رغم انهم يقطعون مسافة تزيد عن 1500كلم للوصول الى السجن الواقع في محافظة معان جنوب البلاد، كما ان السجن حسب قولهم يفتقد للكثير من المتطلبات الضرورية.

وكشف رئيس لجنة الحريات العامة في البرلمان النائب محمد الازايدة انه بصدد ترتيب زيارة عاجلة لسجن الجفر للاطلاع على اوضاع السجناء هناك في ظل الاضراب كما ان زيارة اخرى سيقوم بها الازايدة لسجن سواقة جنوب البلاد للاطمئنان على صحة السجناء الذين اعلنوا اضرابا عن الطعام لذات السبب منذ ما يزيد عن اسبوع.

ووجه البرلمان نهاية الاسبوع الماضي مذكرة للملك عبدالله يناشده اصدار عفو خاص عن السجناء الذين لم يشملهم العفو العام وحددت اللجنة القضايا المطلوب العفو عنها بقضايا القتل القصد والقتل العمد والقضايا الامنية وقضايا الشروع بالجريمة.

ورجحت مصادر برلمانية ان يأمر العاهل الاردني باصدار العفو الخاص بمناسبة تتويجه ملكا على البلاد خلال احتفال كبير يفترض ان يقام منتصف الشهر القادم.

مواجهة بين صحيفة ونقابة الصحافيين

عمان - «القدس العربي»:

بدأت في العاصمة الاردنية عمان امس مواجهة ساخنة ونادرة بين احدى الصحف اليومية الكبرى في البلاد، وبين نقابة الصحافيين، على خلفية اتخاذ ادارة الصحيفة لسلسلة قرارات تقضي باقالة عدد من العاملين في الصحيفة، وتدخل نقابة الصحافيين لاول مرة في تاريخها، في حملة ضاغطة تستهدف الحيلولة دون تنفيذ قرارات الفصل الجماعية المتخذة.

وبدأت الازمة عندما قررت ادارة صحيفة (العرب اليوم) الاستغناء عن اربعين موظفا دفعة واحدة، من بينهم عدد من اعضاء نقابة الصحافيين، وعلى الفور ارسلت النقابة مذكرة طلبت فيها من ادارة الصحيفة التراجع عن قرارات الفصل، ثم قابلت رئيس مجلس ادارة الصحيفة الدكتور رياض الحروب، في محاولة لاقناعه بالتراجع عن القرارات، لكن الاخير تمسك بحقه في اجراء تعديل اداري في كوادر صحيفته، معتذرا عن تنفيذ مطالب النقابة.

وازاء اصرار الحروب على موقفه، قررت النقابة اعداد برنامج تصعيدي ضاغط ضد ادارة الصحيفة، بدأ بجلسة تشاور بين اعضاء النقابة المفصولين، ومجلس النقابة، ويقضي برنامج النقابة باعلان العاملين في الصحيفة، الاضراب عن العمل في وقت لاحق، وقررت النقابة ايضا تنفيذ اعتصام احتجاجي للصحافيين، امام مقر ادارة الصحيفة، وفي خطوة تصعيدية اخرى تقرر ان ترفع النقابة دعوى قضائية ضد «العرب» باسم العاملين فيها.

وفي مقابل هذا التصعيد، حذر الحروب النقابة من التدخل في الشؤون الادارية المحصنة قانونيا في شركته، وقالت (العرب اليوم) في عددها الصادر امس ان اسرة الصحيفة ترفض تدخل النقابة في شأن الصحيفة الداخلية، وتعتبر ان الادارة مارست حقوقها القانونية في اعادة بناء هيكلية الصحيفة، وكادرها الوظيفي.

واتهمت (العرب) اعضاء مجلس النقابة بالعمل ضدها لاسباب انتخابية، وليس من باب الحرص على زملاء المهنة، والوسط الصحافي حاليا امام اختبار حقيقي لاول مرة بين الجسم النقابي، وبين ادارة صحيفة محلية مهمة.

وفي غضون ذلك، ما زالت الاوساط الصحافية تتوقع عودة الصحافي المخضرم محمود الكايد، الى رئاسة مجلس الادارة في صحيفة (الرأي) التي تعتبر اهم صحف البلاد، خلفا لعبد السلام الطراونة، الذي عين في هذا المنصب خلفا للكايد نفسه، العام الماضي.

وذكرت شهرية (المشرق) الاعلامية المتخصصة، ان عودة الكايد للرأي باتت في حكم المؤكد، وان قرارات بهذا الشأن ستصدر خلال ايام قليلة، ومع تتالي المعلومات في هذا الاتجاه، بدأت الاوساط الصحافية تتحدث عن احتمالات تراجع الكايد عن ترشيح نفسه لانتخابات نقابة الصحافيين، لكن موقفا رسميا بهذا الاتجاه لم يصدر عن الكايد.

وحتى الان تشير سجلات الترشيح الى ثلاثة مرشحين سجلوا اسماءهم فعليا، وهم المدير العام لصحيفة (الدستور) سيف الشريف، والصحافيان جمال العلوي، وموسى الحوامدة، ويبدو ايضا ان انصار الكايد فشلوا في اقناع المرشحين لمنصب النقيب بالانسحاب من المواجهة، حتى يتسنى للكايد الذي يوصف بانه «الاب الروحي للصحافيين» الفوز بالمنصب بالتزكية.

يعتزم زيارة قطر وليبيا وسورية وواشنطن

الملك عبد الله يبدأ زيارته للامارات

الشيخ زايد مستقبلاً الملك عبدالله في أبو ظبي أمس (رويترز)

ابوظبي - «القدس العربي» - من جمال المجايدة:

وصل الملك عبد الله بن الحسين عاهل المملكة الاردنية الهاشمية الى ابوظبي ظهر امس في اول زيارة رسمية الى دولة الامارات العربية المتحدة تستغرق ثلاثة ايام.

وكان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة في مقدمة مستقبلي العاهل الاردني لدى وصوله الى مطار ابوظبي الدولي.

وكان مقررا ان تعقد في وقت لاحق جلسة محادثات رسمية بين الزعيمين في قصر البحر بأبوظبي يعقبها حفل عشاء رسمي في قصر المشرف يحضره الشيوخ والوزراء والوفد الاردني المرافق.

وتميزت مراسم استقبال الملك عبد الله في مطار ابوظبي الدولي بالحضور البارز لكبار المسؤولين الاماراتيين.

فقد كان في الاستقبال الى جانب الشيخ زايد الشيخ مكتوم بن راشد نائب رئيس دولة الامارات رئيس مجلس الوزراء والشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابوظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع والشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس أركان القوات المسلحة ورئيس المجلس الوطني الاتحادي والشيوخ والوزراء وكبار رجال الدولة، ويرأس الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة بعثة الشرف المرافقة للعاهل الاردني الزائر.

ويقوم الملك عبد الله بن الحسين صباح اليوم بزيارة الى الشارقة لتقديم العزاء الى الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى - حاكم الشارقة - بوفاة نجله الشيخ محمد قبل ايام.

ويحضر العاهل الاردني مأدبة غداء في دبي يقيمها تكريما له الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الامارات، رئيس مجلس الوزراء.

وكانت قرينة العاهل الاردني الملكة رانية العبد الله قد وصلت الى ابوظبي يوم السبت في زيارة رسمية التقت خلالها مع قرينة رئيس دولة الامارات الشيخة فاطمة بنت مبارك.

وكان العاهل الاردني للملك عبد الله بن الحسين قد قام في الاسبوع الماضي بأول زيارة رسمية منذ توليه العرش الى المملكة العربية السعودية والتقى خلالها مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وكبار المسؤولين في المملكة.

كما اعقب هذه الزيارة الملكية للتميزة بزيارة رسمية الى سلطنة عمان التقى خلالها السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان.

ويقول وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب ان الهدف من هذه الزيارات هو تعزيز العلاقات الاردنية - الخليجية وتقدم الشكر لقادة السعودية وسلطنة عمان والامارات على مواقفهم المؤيدة والمساندة للاردن.

وقال ان العلاقات الاردنية - الخليجية نموذجية الان واستعادت عافيتها وتنطلق قدما نحو تعزيز امال وتطلعات شعوبنا جميعا واعرب عن ارتياحه البالغ لعودة العلاقات الاردنية - الكويتية الى طبيعتها مشيرا الى وجود تطورات مهمة في المرحلة المقبلة.

ويذكر ان السعودية والامارات قدمتا دعما اقتصاديا وماديا كبيرا للاردن قبل وبعد رحيل الملك حسين لانعاش الاقتصاد الاردني ومنع تدهور عملته الوطنية (الدينار).

ويعتزم العاهل الاردني ايضا زيارة قطر وليبيا وسورية قبل ان يزور في ايار (مايو) المقبل واشنطن في اول زيارة رسمية الى الولايات المتحدة.

قصف جوي اسرائيلي على جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) - اف ب: ذكرت الشرطة اللبنانية ان الطيران الاسرائيلي قصف أمس الاحد اهدافا يشتبه في انها تابعة لتنظيم حزب الله الشيعي في شمال المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان، دون أن يسفر ذلك عن سقوط ضحايا.

واطلقت مقاتلات اسرائيلية ثلاثة صواريخ على منطقة جبال البطم - زبقين الى الشرق من مدينة صور (83 كلم جنوب بيروت) المحاذية للقطاع الغربي من المنطقة المحتلة.

وجاءت الغارات بعد نصف ساعة على تعرض موقع بلاط الاسرائيلي في المنطقة المحتلة لهجوم بقذائف الهاون اعلن حزب الله مسؤوليته عنه لكنه لم يوقع اصابات.

وكانت مقاتلات اسرائيلية اخرى القت ثلاثة صواريخ ايضا نحو الساعة الخامسة بعد الظهر على هضبة مليتا الواقعة في اقليم التفاح، احد معاقل حزب الله جنوب شرقي مدينة صيدا كبرى مدن جنوب لبنان. ويشن حزب الله معظم العمليات ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية في جنوب لبنان.

وكان الطيران الاسرائيلي اغار مساء السبت على سهول الشعيتية وجبال البطم وهما قريتان محاذيتان للقطاع الغربي في المنطقة المحتلة.

طائرة «الفلسطينية» دشنت أول خط جوي بين الامارات وفلسطين

■ أبو ظبي - «القدس العربي» - من جمال المجايدة: تم يوم أمس الأول (السبت) تدشين أول خط جوي بين دولة الإمارات العربية المتحدة وفلسطين حينما هبطت طائرة الخطوط الجوية الفلسطينية (بوينغ 727) على أرض مطار أبوظبي الدولي في الساعة الثانية عشر ظهراً.

وكان الشيخ حمدان بن مبارك آل نهيان رئيس دائرة الطيران المدني بأبوظبي في مقدمة مستقبلي الطائرة الفلسطينية والتي كان على متنها العميد فايز زيدان مدير عام دائرة الطيران المدني الفلسطيني ووفد يضم 51 من رجال الأعمال وكبار المسؤولين.

واقيم في قاعة الاستقبال الرئيسية بمطار أبوظبي الدولي حفل للترحيب بالوفد الفلسطيني وأعرب الشيخ حمدان بن مبارك عن سعادته لرؤية أول طائرة فلسطينية تقلع مباشرة من غزة إلى أبوظبي مشيراً إلى أنها بداية طيبة لتحقيق تعاون مثمر في مجال الطيران المدني والسياحة.

وقال العميد زيدان إنها لحظة تاريخية بالنسبة له حينما هبطت الطائرة الفلسطينية في مطار أبو ظبي معرباً عن الأمل في أن يكون هذا الخط الجوي فاتحة خير للبلدين وشعبيهما الشقيقين.

وتعتزم الخطوط الجوية الفلسطينية تسيير ثلاث رحلات منتظمة أسبوعياً من غزة إلى مطاري دبي وأبوظبي اعتباراً من مطلع الشهر القادم.

وأوضح العميد زيدان أن شركة الخطوط الجوية الفلسطينية تعتزم استئجار ثلاث طائرات «إيرباص A310» من شركة (إيرفرانس) لتشغيل الخط الجوي الجديد إلى دولة الإمارات بانتظام.

وأقامت شركة (عمير بن يوسف) حفل استقبال بفندق انتركونتيننتال أبوظبي احتفالاً بتدشين أول خط جوي بين الإمارات وفلسطين.

وتوجهت الطائرة الفلسطينية صباح أمس (الأحد) إلى دبي لتدشين الخط الجوي مع مطار دبي الدولي رسمياً، وغادرت قبيل الظهر عائدة إلى غزة.

ودعا العميد زيدان رجال الأعمال الفلسطينيين في منطقة الخليج لدعم الخطوط الجوية الفلسطينية ومساندتها حتى تكون سفيراً يربط فلسطين بكل أنحاء العالم في المستقبل.

جهات أجنبية تساهم في انشاء منطقة صناعية اسرائيلية اردنية

■ القدس - «القدس العربي»: أفادت مصادر اقتصادية ان المستثمرين في انشاء المنطقة الصناعية الاسرائيلية - الاردنية المشتركة، يجرون مفاوضات مع دولة اوروبية لانشاء البنية التحتية للجانب الاردني من منطقة الصناعة والتجارة الحرة المشتركة، وذلك كي يتسنى بدء انشاء مباني الصناعة حتى نهاية هذا العام.

وذكرت صحيفة «معاريف» العبرية أمس ان شركة «جوردان غايتوي بروكت» هي المستثمر في هذا المشروع، وصرح جيلي كل المدير العام للشركة بان الاستثمارات ستبلغ في المرحلة الاولى 70 الى 80 مليون دولار، وتجري مفاوضات مع مصرف امريكي ليصبح شريكا في المشروع.

وحسب الخطة الحالية، تتسلم المصانع مبانيها في نهاية عام 2000، واضاف ان سبب التأخير هو الاجراءات التشريعية الاردنية اللازمة لاعفاء صادرات مصانع المنطقة الحرة من الجمارك.

واشنطن قد تلغي مشروعات أمنية مشتركة مع اسرائيل

■ القدس - ق. ب: اعربت مصادر في الصناعات الامنية الاسرائيلية عن خشيتها من ردود فعل امريكية محتملة نتيجة التقارب الاسرائيلي - الروسي، وقال مصدر رفيع المستوى في الاجهزة الامنية الاسرائيلية انه لا يستبعد امكانية الغاء الامريكيين لبعض مشروعاتهم المشتركة مع الاسرائيليين في مجال الصناعة الامنية. وفي حال توقف الامريكيين عن تزويد اسرائيل بانواع معينة من التقنية، فستلحق اضرار بالغة بالصناعة الامنية الاسرائيلية.

وذكرت مصادر صحفية أمس ان التعاون الامريكي - الاسرائيلي تزايد باضطراد خلال السنوات الماضية، في مجالات الاقمار الصناعية المعدة للتصوير، ومضادات الصواريخ البالستية، والاسلحة المحرمة، كما ان بعض الصناعات الاسرائيلية ذات المزايا التقنية، حصلت على مساعدات مالية امريكية، ولكن هذه المجالات أضحت معرضة لخطر وقف التعاون الامريكي - الاسرائيلي في الوقت الحاضر.

الغاء اجتماع بين ابو مازن ووزير المالية الاسرائيلي

■ القدس - «القدس العربي»: قالت الاذاعة العبرية أمس ان السلطة الفلسطينية ألغت اجتماعا كان مقررا عقده امس الاحد بين وزير المالية الاسرائيلي مئير شطريت وامين سر منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) ومستشار رئيس السلطة للشؤون الاقتصادية محمد رشدي.

وحسب الاذاعة فان الاجتماع كان يهدف الى مناقشة سلسلة من المسائل الاقتصادية العالقة بين الطرفين بما في ذلك موضوع توسيع قوائم السلع المدرجة في اتفاق باريس الاقتصادي، ولم يتم الاشارة الى سبب الغاء الاجتماع، كما لم يتسن الحصول على جواب من مسؤول فلسطيني.

وقف محطة تلفزيون في اسرائيل بسبب احتجاجات مشتركين عرب

■ حيفا - اف ب: الغت شركة اسرائيلية للبث التلفزيوني عبر الكابل من برنامجها محطة أزياء فرنسية بعد احتجاجات عنيفة من مشتركيها العرب.

وقال المتحدث باسم شركة «ام تي بي» في حيفا بشمال اسرائيل الاحد «لا نريد ان نجبر مشتركينا على مشاهدة برامج اذا كانت تخدش حساسياتهم».

وتبث شبكة «فاشن تي في» ليل نهار مقدمة آخر صرخات الموضة العالمية، وتظهر العارضات فيها احيانا بثياب خفيفة.

وكانت شركة «ام تي بي» التي لديها الكثير من المشتركين العرب في الجليل، قد ادخلت في 31 آذار (مارس) بث محطة الازياء هذه في شبكتها. ولم تلبث ان تلقت سيلا من المكالمات الهاتفية من مشتركيها المسلمين الذين دانوا «الطابع المشين لهذه المحطة».

احد النواب اصيب بجلطة.. واخر باغماء اثناء المداولات.. وثالث استخدم تعبير «سقة» تجنبا للحنث باليمين:

الاردن: «الحكومة» تفكر بتخصيص «شارع للاعتصامات» و«الصريحيات» «زغردن» في شرفة البرلمان

عمان - «القدس العربي»:

يستطيع رئيس الوزراء الاردني عبد الرؤوف الروابدة استثمار مهاراته اللغوية، وخفة الظل التي يتمتع بها شخصيا في انتاج شخصية سياسية ذات حضور ساخر، تحكم المسيرة الحالية، والنموذج الذي يقدمه الروابدة حاليا بعد ان حصل على ثقة تاريخية من البرلمان، هو نموذج المطلع بقوة على مجريات الامور في المملكة، الخبير، القادر على اتخاذ القرار، واخيرا القادر على ممارسة التعليق الساخر، واحتواء الازمات، والعواصف، بطريقة استثنائية.

اخر الصرعات السياسية التي يتحدث عنها الروابدة في صالونه السياسي، واحدة تتمثل في وعده بتخصيص شارع «للاعتصامات» هو الشارع المحاذي لدار رئاسة الحكومة، وهذا الوعد اطلقه الرئيس الروابدة وسط مجموعة من السياسيين والحزبيين، حيث قال: هذه الحكومة صدرها واسع جدا، وانا اعد بان أغلق الشارع ما بين الدوار الرابع، ومقر قوات البادية في جبل عمان - ضاحية في العاصمة - وتخصيص هذا الشارع للاعتصامات، والحكومة ستسمح باعتصام اي مواطن، او مجموعة، ولا اعرف ما هو المبرر للغضب او القلق من اي اعتصام.

قبل ذلك، استخدم الروابدة اقصى مهاراته وهو يعالج الفعاليات النيابية الواحدة تلو الاخرى، سعيا للحصول على ثقة قياسية حصل عليها فعلا، فارضى خلال مناقشة الثقة، الغالبية العظمى من اعضاء البرلمان، واحتوى بذلك محاولات جادة، من بعض مراكز القوى سعت لمنعه من الحصول على ثقة برلمانية عريضة.

والحقيقة ان مناقشات الثقة بحكومة الروابدة، كانت الابرز منذ عام 1989، ليس في طابعها السياسي المباشر، ولكن، في طابعها الاجتماعي، حيث حصلت العديد من المواقف الطريفة، والمفارقات الساخنة، اثناء المداولات.

في البداية نجح اعضاء البرلمان في تكريس عرف مخالف لانظمة مجلس النواب الاردني وجرت ممارسته من قبل المجلسين اللذين اعقبا برلمان 89، وقد تمثل العرف خلال جلسة التصويت، حيث ينص النظام الداخلي على ثلاث صياغات «حجب، امتناع، ثقة»، الا ان بعض النواب، خالفوا النظام الداخلي، واطلقوا عبارات غريبة وغير مألوفة نسبيا، واغرب هذه العبارات كانت من النائب حمد ابو زيد للتصويت على الحكومة فقال «مئة ثقة» في حين ان زميلا اخر قال «ثقة ونصف» وتبعه نائب اخر بقوله «كل الثقة».

والمفارقة الثانية حصلت عندما صوت رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي، ومنح الثقة للحكومة، وهذه سابقة برلمانية خصوصا وان العادة جرت على ان لا يصوت رئيس مجلس النواب على الثقة بالحكومة لاضفاء هالة من الحياد على منصبه في ادارة دفة الحوار بين الحكومة والنواب - ويبدا اضحا ان المجالي يهدف لرد الاشاعات التي تتحدث عن عمله ضد الحكومة الحالية.

كما قوبل حصول اول حكومة يختارها العاهل الاردني الجديد عبد الله بالزغاريد من قبل بعض النسوة اللواتي حضرن من بلدة الصريح مسقط رأس عبد الرؤوف الروابدة، في الشرفات.

والواضح انه رغم افتعال بعض الاوساط النيابية لأزمات بين وزراء في الحكومة وبعض النواب، الا ان هذه الازمات ذهبت ادراج الرياح.

وبكسر الروابدة لحاجز الصوت بحصوله على «66» صوتا يكون قد تجاوز حجم الثقة التي حصل عليها رئيس اول حكومة في العهد الديمقراطي مضر بدران والذي حصل على «64» صوتا.

وقد تجسدت براعة الروابدة في انه حصل على ثقة احد النواب رغم اعلانه انه اقسم مئة يمين بانه لن يمنح الثقة لحكومة الروابدة.

ولكن كيف حدث ذلك؟

نشرت الصحف الاردنية وعلى مدار اسبوع كامل تفاصيل مشادة كلامية بين النائب محجم الصقور ووزير الداخلية نايف القاضي في منزل النائب برجس الحديد وذلك بسبب عدم تلبية الوزير لمطالب النائب رغم مراجعاته المتكررة.

وقد تبادل الطرفان الشتائم مما دفع النائب الصقور لاعلان موقفه من الحكومة بانه لن يمنح الثقة.

الروابدة وبحنكته المعتادة عقد جلسة صلح بين وزيره القاضي والنائب ولكن الاخير كان قد اقسم باغلظ الايمان بانه لن يمنح الثقة ما لم يعتذر القاضي وعلى شاشة التلفزيون عما بدر منه من اساءة وهذا ما لا يستطيع الروابدة تلبيته بحجة ان الحكومة ما زالت في المهد وان اي اعتذار علني يصدر عنها هو دليل ضعف.

وتنفيذا لليمين الذي اقسمه الصقور بحضور جمع كبير من النواب وارضاء لزميله رئيس الحكومة منح الثقة بقوله كلمة «سقة» اي باستخدام السين بدل الثاء وهو حرف بديل للثاء تستخدمه الطبقة الراقية في عمان.

الروابدة وخلال جلسة الثقة وفي معرض رده على تعليقات النواب على بيانه الوزاري اظهر انه خطيب مفوه من طراز رفيع، يضحك جمهوره متى يشاء، ويدفع بهم للتصفيق عندما يريد.

ولم يخل خطاب الروابدة من خروجه على النص المكتوب دون ان يفقده ذلك براعة الالقاء واستخدام المترادفات وتحميل كلماته نبرات صوتية تتناسب مع ما اريد بها من معان وتأثيرات. وقد بدأ الروابدة امس الاول واثقا من نفسه وهو يرد على بعض الاساءات الشخصية التي تضمنتها كلمات النواب هذه بترفع بالغ.

وابتداء من أمس يكون الروابدة قد نجح في اول معاركه بالحصول على اعلى ثقة في تاريخ الحكومات الاردنية وهو ما اراده بالضبط، ليبدأ شوطه في خوض التحديات الاكثر شراسة والتي تتمثل في الازمة الاقتصادية التي اعترف بنفسه بكبر حجمها ومشكلة المياه التي تعد من اخطر وابرز المشاكل في الاردن خصوصا في صيف هذا العام.

شارون: التقارب مع موسكو يتم بالتنسيق مع واشنطن

جدل سياسي حاد في اسرائيل حول التقارب مع روسيا

القدس - «القدس العربي»:

اكد وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون الاحد ان التقارب الاخير بين اسرائيل وروسيا لم يتم على حساب العلاقات مع الولايات المتحدة.

وقال شارون، الذي سيلتقي الخميس نظيره الروسي ايغور ايفانوف في موسكو، في حديث للاذاعة الاسرائيلية أن هذه الزيارة «جرى التنسيق لها بالكامل مع واشنطن».

واضاف شارون في الحديث الذي ادلى به من واشنطن حيث اجتمع الجمعة مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان «الهدف هو الحد بقدر الامكان من نقل الاسلحة والتكنولوجيا الروسية الى ايران وهو ما يشكل مصلحة حيوية لاسرائيل وللولايات المتحدة ايضا».

واوضح وزير الخارجية الاسرائيلي ان اسرائيل والولايات المتحدة تمارسان «ضغوطا مشتركة على روسيا وتعرضان في الوقت نفسه عليها تشجيعات (مالية) لتحسين اقتصادها».

وتتهم اسرائيل ايران التي تعتبرها اخطر اعدائها بالعمل على تطوير برنامج نووي عسكري وبرنامج للصواريخ العابرة القادرة على اصابة الاراضي الاسرائيلية.

ورفض شارون الذي سبق وزار موسكو مرتين في غضون خمسة اشهر، الانتقادات «المغرضة» للمعلقين في اسرائيل بشأن الهدف الانتخابي من «شهر العسل» مع موسكو.

الا ان الوزير اقر الاسبوع الماضي في حديث لصحيفة «نيويورك تايمز» بان الاسرائيليين للمهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق «يأملون في اقامة علاقات افضل بين اسرائيل وروسيا».

ويعيش في اسرائيل اكثر من 800 الف من اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق تشكل اصواتهم تأثيرا كبيرا على نتائج الانتخابات لمنصب رئيس الوزراء المقررة في 17 ايار (مايو) واول حزيران (يونيو) القادمين.

ويدور جدل واسع في المحافل السياسية الاسرائيلية حول محاولات التقرب التي تقوم بها حكومة بنيامين نتنياهو مع موسكو واقناع روسيا بوقف تعاونها العسكري والنووي مع ايران التي تعتبرها الدولة العبرية عدوها الابرز.

وينظر السياسيون في اسرائيل الى مبادرة شارون الداعية لتخلي اسرائيل عن دور «رأس السهم» ضد روسيا وتليين مواقف الاخيرة في اقامة عروض استثمارية كبيرة في موسكو في المجال الامني والاقتصادي، كالتعاون في مجال الفضاء واطلاق الاقمار الصناعية وشراء شركات روسية لها استثمار في ايران مقابل التخلي عن صفقات السلاح ونقل التقانة الحديثة الى طهران.

ويؤيد يعقوب كدمي، رئيس مؤسسة «نتيف» البحثية التابعة لوزارة الدفاع الاسرائيلية مبادرة شارون للتقارب مع روسيا، وقال ان فرصة نادرة سنحت لعقد صفقات كبيرة مع الصناعات العسكرية الروسية التي تواجه ضائقة مالية شديدة مقابل وقف روسيا تقديم خبراتها وانتاجها في مجال السلاح النووي والتقانة العسكرية الى ايران خاصة في مجال صناعة الصواريخ التي تشكل خطرا على اسرائيل، وهما كان وصف هذا الخطر بالغاية، الا انه سيتزايد في المستقبل.

ويرى كدمي في اعادة تفعيل الدور الروسي في الشرق الاوسط سيكون بلا شك لمصلحة اسرائيل، طالما ان الامريكيين لم يحققوا نجاحا فائقا في محاولاتهم للجم النشاط الروسي في ايران، يتوجب على اسرائيل ان تلين روسيا بالاغراءات، وان لا تظل «رأس السهم» ضدها حسب قوله.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي يشاطر وزير خارجيته الرأي طلب من صندوق النقد الدولي أن يمنح قروضا لروسيا واوكرانيا، حيث أبلغ رسميا مساعد مدير الصندوق ستانلي فيشر في اجتماع بينهما عقد في تل ابيب الاثنين الماضي وافق فيشر على دراسة الملف، وتأمل روسيا أن تحصل على قرض بقيمة 4.8 مليار دولار لدعم اقتصادها.

ويقول مقربون من شارون ان أجهزة الامن اسرائيلية لا تشاطره الفكرة، وان جهازي المخابرات الاسرائيلي «شين بيت» و«الموساد» يعتقدان ان موسكو تحاول خداع اسرائيل فيما يتعلق بالمساعدات التي تقدمها روسيا الى ايران وان موسكو تسعى لكشف مصادر المعلومات التي تتلقاها تل أبيب عن المساعدات التي تقدمها الى طهران.

وأضافت ان أجهزة الامن العبرية تعتقد أيضا ان روسيا تستغل الموقف الاسرائيلي، كي تظهر للامريكيين، ان اسرائيل ذاتها مستعدة لتغيير موقفها ايجابيا لصالح روسيا، ونقل رسالة انها في حال عدم حصولها على قروض كبيرة من صندوق النقد الدولي، ستفتح الباب على مصراعيه، لتقديم الاسلحة الى ايران والعراق.

ويشكك الرأي المخالف للتقارب الحاصل مع روسيا من أن تكون اسرائيل قادرة بالفعل على تغيير سياسة روسيا من التعاون مع ايران بواسطة الصفقات لان الاقتصاد الاسرائيلي أضعف من ذلك، وان الولايات المتحدة الامريكية وحدها القادرة على ذلك «اذا كانت هناك امكانية ان تغير روسيا سياستها تجاه ايران والعراق لان المسألة تحيطها علاقة استفهام»، مشيرة الى ان أي أمر يتعلق بايران فان اسرائيل بحاجة لتوثيق التنسيق مع الولايات المتحدة فقط.

ويعارض وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز مبادرة شارون، وتدور بينهما نقاشات كبيرة حول هذا الموضوع، ويعتقد ان روسيا لن تعود الى الشرق الاوسط بالشكل الذي كانت عليه بالماضي. ويعتبر سياسة شارون وصفة لتعقيد العلاقات الاسرائيلية - الامريكية، مما يعرقل النشاط الاسرائيلي ضد الخطر الايراني الداهم.

وما زال نتنياهو رغم ذلك في المنتصف، في الجدل الدائر بين الطرفين، ومع ان نتنياهو لم يطلب من الامريكيين تخفيض العقوبات المفروضة على روسيا، الا انه قال للقادة الروس، انه اذا تبين خلال 6 اشهر، اضمحلال المساعدات التي تقدمها بلادهم الى ايران، فسيقدم توصية الى الكونغرس الامريكي والادارة في واشنطن بتخفيف العقوبات الامريكية المفروضة على روسيا، ولم تشمل الصفقات التي عرضها نتنياهو على روسيا المجالات الامنية.

وحذر المعلق العسكري الاسرائيلي زئيف شيف في مقال كتبه الجمعة، من مغامرة وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون بمبادرته الروسية، وقال ان هناك امكانية لوقف المغامرة اذا تدخل رئيس الوزراء الاسرائيلي لوقفها، قبل التورط في مواجهة خطيرة مع الولايات المتحدة الامريكية، مشيرا الى انه بامكان نتنياهو أن يستعين برأي قادة جهاز «الموساد» وقائد الاستخبارات العسكرية ورئيس مجلس الامن القومي بذلك.

واضاف انه اذا لم يتمكن وزير الدفاع الاسرائيلي واجهزة المخابرات الاسرائيلية من اقناع نتنياهو بمخاطر مغامرة «شارون»، فحبذا لو اقنعه بذلك أصدقاء اسرائيل لدى واشنطن، ولمح الى انه كان لشارون أسبقية في المغامرات عندما كان وزيرا للدفاع حيث دفع حكومته آنذاك لخوض الحرب في لبنان عام 1982، ودفعت تل أبيب وحلفاؤها ثمن المغامرة.

ولا يستبعد معلقون أن يكون هذا التقارب بين اسرائيل وروسيا شهر عسل يخضع لاعتبارات داخلية مع اقتراب موعد الانتخابات الاسرائيلية في 17 أيار (مايو) المقبل، ويشير هؤلاء الى تصريحات أطلقها شارون في مقابلة مع صحيفة امريكية أكد فيها ان الاسرائيليين المتحدرين من دول الاتحاد السوفييتي سابقا يرغبون بعلاقات افضل مع روسيا، ويقيم في اسرائيل أكثر من 800 الف شخص من الاتحاد السوفييتي سابقا يتصارع المتنافسون على حلبة الانتخابات للفوز باصواتهم، وفي عام 1996 دعم الروس الناخبون بقوة نتنياهو أمام منافسه العمالي شمعون بيريس.

الابراهيمي يدغدغ مشاعر الاف الشبان في حي باب الواد بالجزائر العاصمة

الجزائر ـ من عمر خليل:

لقي مرشح في انتخابات الرئاسة الجزائرية التي تجري هذا الاسبوع استقبالا حارا في معقل للاسلاميين بالعاصمة الجزائرية.

وقوطع احمد طالب الابراهيمي وزير الخارجية الاسبق مرارا بالهتاف والتصفيق خلال الكلمة التي القاها مساء السبت في تجمع طلابي بحي باب الواد الذي كان يصعب على الصحافة والساسة دخوله الى ان نجحت السلطات في السنوات الاخيرة في القضاء على نفوذ للمتشددين المسلحين به.

وهتف الحضور ومعظمهم شبان من انصار الجبهة الاسلامية للانقاذ «بن باديس بن باديس. طالب هو الرئيس» في اشارة الى عبد الحميد بن باديس مؤسس جماعة العلماء المسلمين والتي شاركه في تأسيسها الشيخ محمد البشير والد الابراهيمي ولعبت دورا في المطالبة بالاستقلال عن فرنسا.

كما ردد الحضور الذين غلبهم الحماس وامتلأت بهم القاعة الكبيرة عن آخرها «ما حناش لا باس. جيبولنا عباس» أي لسنا في حالة طيبة ونريد عباس في اشارة الى عباسي مدني زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ المحتجز رهن الاقامة الجبرية بعد ان حكم عليه عام 1992 بالسجن 12 عاما.

وكرر الابراهيمي في كلمته التي حفلت بالايات القرآنية والمعاني والرموز الدينية دعوته الى المصالحة الوطنية سبيلا للخروج من الازمة التي تعصف بالبلاد.

ويدعو معظم المرشحين السبعة في انتخابات الرئاسة الجزائرية التي تجري يوم 15 ابريل الى المصالحة الوطنية من خلال الحوار مع الجميع بمن فيهم الاسلاميون المتشددون شريطة التزامهم بالدستور والقانون.

غير أن الابراهيمي هو اكثر المرشحين تحديدا في الدعوة الى رد الاعتبار للجبهة الاسلامية للانقاذ والتصالح مع الاسلاميين.

وايدته الجبهة داعية انصارها الى انتخابه في بيان اصدرته الاسبوع الماضي وقالت فيه ان الابراهيمي يسعى باخلاص للصواب وتحقيق امال البلاد.

ويقول ساسة ان تأييد الجبهة يوسع القاعدة الانتخابية للابراهيمي رغم ان فرصته في الفوز بالانتخابات محدودة في مواجهة وزير الخارجية الاسبق عبد العزيز بوتفليقة الذي يحظى بتأييد اربعة احزاب رئيسية كما يعتقد على نطاق واسع انه يحظى بتأييد المؤسسة العسكرية.

ويرون ان ذلك التأييد قد يمكن الابراهيمي من تشكيل حزب سياسي جديد بعد الانتخابات تستطيع الجبهة المحظورة ان تنضم اليه تحت اسم مختلف.

وقال الابراهيمي (67 عاما) في كلمته امس ان «حل الازمة او المحنة او الفتنة يكمن في الحوار والمصالحة الوطنية للوصول الى جزائر الامن والسلم والاستقرار، بدلا من الاستبعاد والاستئصال».

واتهم الابراهيمي الذي زار 26 ولاية من ولايات البلاد الثماني والاربعين خلال اسبوع من الحملة الانتخابية السلطات المحلية بالانحياز الى بوتفليقة.

وقال «استخدام وسائل وامكانيات الدولة في دعم مرشح معين امر غير مقبول».

وحذر من جديد من تزوير الانتخابات قائلا «اذا زوروا هذه المرة فالازمة ستشتد وتستحكم وقد تذهب الجزائر في داهية هي والمزورون».

في فرنسا: انطلاقة فاترة الا من انصار لويزة حنون

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

شهدت مراكز الاقتراع في فرنسا انطلاقة محتشمة في اليوم الاول من عملية الانتخاب التي بدأت في اوساط المهاجرين الجزائريين صباح يوم السبت الماضي.

ووضعت السفارة والقنصليات الجزائرية المعتمدة في فرنسا 23 مركز اقتراع يفترض ان يقصدها 680 الف ناخب مسجل.

ويدوم الاقتراع الى غاية الخميس المقبل.

وقال مصدر من القنصلية الجزائرية العامة بباريس لـ «القدس العربي» ان قوائم الناخبين أعدت منذ اشهر عديدة وارسلت النسخ النهائية منها الى الجزائر في شهر اكتوبر الماضي.

وجندت السلطات الفرنسية فرقا امنية واغاثية امام مراكز الاقتراع وفي جزء كبير من شارع «بوريه» الذي تقع فيه القنصلية العامة بباريس. ومنعت الشرطة الفرنسية توقف السيارات في الشارع المذكور. كما شوهد رجال امن فرنسيون مدججون باسلحة حربية.

ورغم فتور اليوم الاول من الاقتراع نشط انصار رئيسة حزب العمال لويزة حنون بقوة، وكانوا يعترضون سبيل المارة الذين تبدو عليهم ملامح جزائرية ليوزعوا عليهم اوراقا انتخابية تحمل صورة زعيمة حزب العمال وجملة كتبت بالبنط العريض: «كنت أنوي انتخابها». وكُتب اسفل الصورة التعليق التالي: «لقد أقصيت لويزة حنون ومُنعت من الترشح، فان نويت التصويت لصالحها ضع هذه الورقة في الظرف يوم 15 ابريل».

ورافق هذا التعليق نداء الى مؤتمر وطني لوقف العنف وحماية القطاع العمومي والاعتراف بالامازيغية وغيرها من الشعارات السياسية التي ينادي بها حزب العمال.

ووصلت باريس اصداء مماثلة عن مراكز اقتراع في الضواحي والمدن الفرنسية الاخرى، وكلها تثبت هذه الانطلاقة المحتشمة التي كانت متوقعة.

يذكر ان السلطات الفرنسية عاملت هذا الحدث بشيء من الحياد وجسدت ما وعد سفير فرنسا بالجزائر الذي اوضح ان بلاده ستقف على الحياد. بل ان سلطات باريس اغمضت عينيها عن الملصقات الانتخابية التي ظهرت هنا وهناك على بعض الجدران والاعمدة الكهربائية، والتي تروج للمرشحين.

وكان المجلس الاعلى السمعي والبصري بفرنسا وجه انذارا لاذاعة محلية تعنى بشؤون المهاجرين لافراطها في التعرض للانتخابات الجزائرية بطريقة لا تحترم شروط النزاهة المهنية. يذكر ان عدد المهاجرين الجزائريين المعنيين بهذه الانتخابات يبلغ 680 الفا، نصفهم يقيمون في باريس وضواحيها.

[illegible] تساعد ابنتها على وضع ورقة الانتخاب في الصندوق بمدينة نيس الفرنسية امس

بوتفليقة مرشح «جزائر التناقضات» و«فارس» الاقوياء والاغنياء

لندن ـ «القدس العربي» ـ من توفيق رباحي:

انتهى التحاق محفوظ نحناح بقائمة المؤيدين لمن يوصف بانه مرشح السلطة الجزائرية لانتخابات الرئاسة فترة اختيار الولاءات والانتماءات لان رئيس «حمس» «سيّره الانتظار والترقب اكثر مما يجب».

وبالتحاق نحناح بالركب المساند لعبدالعزيز بوتفليقة، يكون هذا الاخير جمع من حوله اكبر المتناقضات. وجنّد لخدمته قيادات احزاب وتنظيمات وجمعيات مختلفة لا يوجد ما يقرب بينها.

هناك شيئان يمكن ان يجمعا ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ كبار التجار والصناعيين مع النقابيين تحت مظلة بوتفليقة: الضغط والترهيب او الانتهازية والمصلحة الآنية. وكل حديث عن البرامج والوفاق والتقارب في وجهات النظر مجرد هراء.

غير معقول ان يلتقي كل هذا القوم تحت مظلة بوتفليقة بحجة برنامجه. انها حالة اقرب الى الجنون. أي برنامج هذا الذي يجمع اكبر اغنياء المجتمع بالاكثر فقرا تحت مظلة واحدة؟ انها طريقة مثالية للعودة الى الحزب الواحد الذي كان يضم في صفوفه ما لايقبله عقل.

ان بوتفليقة 1999 هو زروال 1995، مع فارق ان الثاني حظي في انتخابات 95 بتأييد الجيش كمؤسسة. وقاطع خصومه الاقتراع. بينما يبدو بوتفليقة مرشح بضعة جنرالات في الخدمة وفي التقاعد، ويشارك خصومه في الانتخابات باصرار ويرفعون لواء الاحتجاج عن التزوير ويصرون على منع وقوعه.

والذين دافعوا عن زروال في انتخابات 95 واشرفوا على تنظيم مهرجاناته الانتخابية وحمل صوره والركض بها في المدن والبوادي، هم ذاتهم الذين يكررون نفس المشاهد والحركات مع بوتفليقة بفارق بسيط في الشعارات والخطابات أملته الظروف الجديدة.

لنلاحظ جيدا فصول هذه المسرحية:

ـ احمد اويحيى امين التجمع الوطني الديمقراطي ورئيس الحكومة السابق يؤيد بوتفليقة ويدافع عنه اكثر من دفاعه عن نفسه. ونقابة الاتحاد العام للعمال الجزائريين تؤيد بوتفليقة مع ان بينها وبين اويحيى خلافات كبرى وصلت الى حد التهديد والوعيد بسبب برنامجه الاقتصادي حين كان رئيس حكومة. واليوم يقول اويحيى ان برنامج بوتفليقة يتطابق مع برنامجه. وتزعم قيادة اتحاد العمال ان برنامج بوتفليقة يتطابق مع طموحات العمال.

ـ اعتبر بوتفليقة بنزل «الاوراسي» يوم 1 فبراير الماضي ان سياسة «بناء المؤسسات» الدستورية التي طبقها زروال على يد اويحيى لم تنفع البلاد. بينما لا يجد اويحيى ما يفتخر به للدفاع عن فترة حكمه سوى «بناء المؤسسات» التي هاجمها مرشحه المفضل. ومع ذلك صفق طويلا لخطاب بوتفليقة بـ «الاوراسي».

ـ زعم مؤسسو التجمع الديمقراطي في 1997، وكلهم من الحكم، ان حزبهم يتبنى برنامج زروال. وانتقد بوتفليقة زروال ولم يُخف انه لا يتفق معه واعلن ان لديه برنامج اخر. ومع ذلك قال اويحيى ان برنامج التجمع الديمقراطي هو ذاته برنامج بوتفليقة.

ـ قال بوتفليقة في مهرجان انتخابي بمدينة تيزي وزو مخاطبا الحاضرين «لا تصدّقوا الارقام. ان بلادكم افلست وأوشكت على الانهيار». بينما لا يوجد مسؤول جزائري قادر على اغراق من يستمعون اليه في الارقام سوى اويحيى. وقد ادى ذلك الدور ببراعة مطلقة الى غاية آخر اللحظات من وجوده على رأس الحكومة.

ـ اقامت السيدة فليسي، رئيسة جمعية عائلات ضحايا الارهاب، الدنيا ولم تقعدها بسبب ما سُمي «مرسوم ضحايا المأساة الوطنية» الذي وقّعه اويحيى في اليوم ما قبل الاخير من مغادرته الحكومة. وجندت فليسي الثكالى والارامل الجريحات والامهات الحزينات والفتيات المغتصبات في مظاهرات غضب دامت اسابيع كاملة احتجاجا على المرسوم الذي شتمت بسببه اويحيى وحكومته.

ولكن ها هي فليسي اليوم في «عرس» مساندة بوتفليقة الى جانب اويحيى (صاحب المرسوم) والى جانب 12 وزيرا كانوا مع اويحيى وظلوا مع حمداني واعلنوا ولاءهم لبوتفليقة. وفجأة اختفت فليسي عن الانظار ولم تعد تتحدث عن مرسوم «ضحايا المأساة الوطنية». ولم نسمع انها تلفظت بكلمة واحدة رغم كل ما قاله بوتفليقة اثناء الحملة الانتخابية عن استعداده للتحاور مع الاسلاميين وان هؤلاء بلدهم الجزائر ومكانهم فيها، وعن استعداده حتى للاستماع الى من حملوا السلاح وعن الحاجة الى تشريع يحمي ضحايا الحرب الجزائرية، دون تمييز بينهم (سكيكدة ـ الاربعاء الماضي).

وقبل ذلك جندت فليسي من وراءها الآلاف لردع كل من سوّلت له نفسه التلفظ بنصف ما قاله بوتفليقة. وجندت الكثير من الصحافيين والصحافيات وشرائح اخرى للتعاطف معها فكان لها ذلك التعاطف.

يجب القول ان هذه الوقائع لم تحدث منذ ثلاثين عاما، بل قبل اسابيع معدودة.

وهناك عشرات الامثلة التي تشير باستمرار الى التحاق اشخاص ومجموعات بلجان تأييد بوتفليقة لاسباب فيها كل شيء عدا البرامج السياسية والقناعات الفكرية.

وتدل الامثلة المذكورة سابقا واخرى لا يتسع المجال لها في هذه المساحة على ان الجزائر مقبلة على اعادة تجربة 95 حين التف قياديو الاجهزة والجمعيات والنقابات والادارات من حول زروال الى درجة جعلت من ارادوا الاحتفاظ باستقلاليتهم والابتعاد عن تلك الاساليب يظهرون كشواذ.

ولا يحتاج المرء اليوم الى ذكاء خارق ليلمس ان بوتفليقة هو المرشح المفضل لبعض الدوائر النافذة في الحكم بوجهيه، المدني والعسكري. ولو لم يكن كذلك لما حظي بذلك التأييد المبالغ فيه من اشخاص عرفوه منذ اكثر من عشرين سنة ونسوه وآخرين لا يعرفونه على الاطلاق.

بالملموس، بوتفليقة هو المرشح الوحيد الذي عندما يزور مدينة في اثناء الحملة الانتخابية تتوقف بها حركة المرور ساعات قبل وصوله، وتتأثر حياة الناس مباشرة، اتراحهم وافراحهم. (في سكيكدة نهاية الاسبوع الماضي اضطر اقارب ميت الى تغيير مسار الموكب الجنائزي وتأخير المتوفى عن ملاقاة ربه في القبر).

بوتفليقة هو المرشح الوحيد الذي اذا دخل مدينة توقفت بها الخدمات العمومية: يبدأ الامر بتعطل خدمات مكاتب البلديات والمحاكم ومصالح الولاية ان وجدت، ويستمر بغلق بعض المحلات التجارية واضطراب مواعيد وشبكات النقل العمومي. وينتهي الامر باضطراب حركة التمدرس، عن قصد أو دون قصد، كأن يغيب بضعة اساتذة من هنا وبضعة تلاميذ من هناك وذلك كاف لعرقلة سير الدروس.

وفي اكثر من مدينة توقفت الحياة نهائيا بأوامر صدرت عن مسؤولين ونفذها اشخاص يحترفون المغالاة والمزايدة في الولاء.

بوتفليقة هو المرشح الوحيد الذي قبل ان يزور مدينة يقضي مسؤولوها وحواشيهم الليلة السابقة ليوم الزيارة في تركيب الاجهزة السمعية وتزيين الارصفة والجدران وتعليق الصور والأعلام والشعارات والقضاء على مظاهر الوساخة المكشوفة. حدث مثل هذا في قالمة وقسنطينة وتلمسان. ولا شك انه حدث في مدن اخرى وسيحدث.

بوتفليقة هو المرشح الوحيد الذي اذا زار مدينة نُبحت فيها الخرفان وحدث بها اسراف في الاكل والشرب. وقد اوردت صحيفة «الخبر» الاسبوع الماضي ان بعض سكان مدينة سعيدة بالجنوب الغربي ذبحوا مئة خروف احتفاء ببوتفليقة، فجاءها احتجاج من احد المشرفين على «المذبحة» ليوضح ان الخرفان المذبوحة عددها 50 وليس اكثر.

بوتفليقة هو المرشح الوحيد الذي قبل ان يحل بمدينة يعيش مسؤولوها المحليون ساعات من الاضطراب وتوتر الاعصاب ادراكا منهم لـ «وزن» الزائر وحجم الاستقبال الذي يخافون ان يقل عن المستوى المطلوب وبالتالي قد يدفعون ثمنه.

بوتفليقة هو المرشح الوحيد الذي لا يحدث اي خلل في الصورة والصوت، ومن اي نوع آخر، عندما يتعلق الامر بتغطية التلفزيون لنشاطاته الانتخابية. وهو الوحيد الذي لا يحدث اي تأخير في وصول مراسلات تغطية نشاطاته بغض النظر عن المكان الذي يكون فيه.

بوتفليقة هو المرشح الوحيد الذي لم يحتج مطلقا على الادارة وعلى الاعلام الحكومي، وهو الوحيد الذي لم يطلب لقاء مع الرئيس زروال لانه لم يشعر بالغبن الناتج عن الانحياز ضده.

لقد شهد الجزائريون الذين تتبعوا انتخابات الرئاسة عام 1995 ان كل هذه الملاحظات انطبقت على الرئيس المرشح اليمين زروال، بنفس التفاصيل وفي نفس الاماكن وبنفس الوجوه البشرية.

هناك قاعدة مطلقة في الجزائر: من وقفت الى جانبه في اي انتخابات صحيفة «المجاهد» الحكومية والتلفزيون واتحاد العمال، فهو مرشح الاقوياء في الحكم، علمَ ذلك ام جَهله. شاء ام ابى. واذا انضمت الى صفه بعض الاحزاب الانتهازية والجمعيات والنقابات واجهزة ادارية ومكونات اخرى لا تظهر الا في الانتخابات، فهو مرشح السلطة باغلب اجهزتها.

هذه الاحزاب والجمعيات (والمكونات الاخرى) هي التي زكت زروال رئيس للدولة في ندوة «الوفاق الوطني» ذات يوم من يناير 1994، بعد ان رفض بوتفليقة ان تزكيه مفضلا عليها قيادة الجيش مما حال دون ان يكون رئيسا للجزائر عندئذ. انها الجزائر «المفيدة» مقابل عامة الناس.

وفي نفس سياق التحليل لا يُستبعد ان يخرج ليل الخميس الجمعة ـ اذا ما تأكد فوز بوتفليقة ـ نفس الذين خرجوا ليل 16 نوفمبر 1995 الى الشوارع واطلقوا الرصاصات واطنان الذخيرة في الهواء وركبوا السيارات والحافلات وساروا على اقدامهم في كل المدن احتفاء بفوز زروال.

سيكونون هم ذاتهم: نفسهم الموظفون في البلديات والادارات، «الوطنيون»، والمدنيون الذي سلحتهم الحكومة، و«مناضلو» الاحزاب التي ايدت مرشح «الاجماع»، وكذا المنخرطون في الكثير من الجمعيات التي سخرها النظام لخدمة اهدافه.

ولن يجد اغلب هؤلاء مانعا في تزكية مرشح آخر ـ كائنا من كان ـ لانتخابات الرئاسة لو قررت السلطة ذلك. وسيجدون المبررات الكافية للدفاع عن «واجبهم الجديد».

في الظروف العادية، فان الذي تحيط به كل هذه الجمعيات (بالعشرات) والنقابات والاحزاب، لن يكون رئيسا قويا بسبب التناقضات الموجودة بين هذه المكونات. ولن يكون رئيسا قويا بسبب ان تلك النقابات والجمعيات لا تمثل المجتمع الجزائري في عمقه، فهي مجرد هياكل واجهزة صنعتها الحكومات ودوائر نظام الحكم تستعملها وتستفيد منها عند الحاجة مقابل مزايا مادية مغرية.

وكشفت تجربة السنوات الاخيرة ان الجمعيات والنقابات القوية وغير المزيفة، لفّمها النظام من الداخل او استنسخ لها مثيلاتها لسحقها، او اطلق عليها بعض محترفي التشويه من الاعلاميين.

وقد يكون ادراك هذا الامر هو الذي جعل بوتفليقة يعمل على ان يبدو قويا بشخصه ومظهره وحضوره، واهم من ذلك خطابه. اذ الى جانب حديثه عن «العزة» المهدورة و«الكرامة» الضائعة من الجزائر، يحاول بوتفليقة ان يبدو استثنائيا. وفي هذا السياق قال في ما معناه انه نال شرف عدم مقابلة زروال.

وتسبب هذا القول وانتقاده لفترة حكم زروال في غضب هذا الاخير الذي استدعى الى مكتبه احمد اويحيى ومنعه عن نشر خبر لقائهما. ولا يُعلم ما دار في ذلك اللقاء سوى انه لم يكن لقاء وديا ولا لقاء مجاملة.

وكلما صدر عن بوتفليقة تصرف يشبه تصرف رئيس، كلما زاد تمسك زروال بانتخابات مجردة من التزوير. ونُقل عن زروال قوله لمقربين منه «ان تكون هذه الانتخابات نزيهة أو لا تكون».

ويدرك زروال تمام الادراك مدى انحياز الاعلام الحكومي وبعض الاجهزة الادارية لصالح بوتفليقة. لكنه يدرك بالمقابل انه لا يملك كثيرا من القوة لمنع هذا الانحياز. لذلك فهو يعلق آماله على اللجنة المستقلة لمراقبة الانتخابات وعلى ضغوط ويقظة بقية المرشحين وممثليهم لمنع التزوير.

ونُقل عن بوتفليقة قوله في مجالس خاصة انه يصر على الفوز بالانتخابات في دورها الاول، وباكثر من 61% من الاصوات. لماذا 61%؟ ببساطة لانها النتيجة التي حققها زروال في 1995.

وزاد مثل هذا الامر من سخط زروال الذي لم يعد يهمه سوى شيء واحد ان تكون الانتخابات نظيفة وغير مزورة.

وتفيد مصادر سياسية جزائرية مطلعة ان زروال هو آخر من يتمنى انسحاب المرشحين الاربعة، مولود حمروش واحمد طالب الابراهيمي وعبد الله جاب الله وحسين آيت احمد.

وتؤكد هذه المصادر ان زروال فقد كل الاوراق الا واحدة هي رفض الاعتراف بنتائج الانتخابات اذا ما ثبت له حدوث تزوير واسع النطاق.

لكن رفض النتائج يفتح ابواب المجهول والخطر. والجزائر ليست في حاجة الى مجهول. أليست الوقاية خير من العلاج؟

بداية تصدع داخل «حمس» ومواقف القواعد تظل غامضة

صحف الجزائر: فوز بوتفليقة بالدور الاول اذا استجاب انصار نحناح لـ «النداء»

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

تبدأ اليوم الاثنين عملية الاقتراع للانتخابات الرئاسية بالنسبة للسكان الرحل في المناطق النائية وفي ولايات الجنوب الجزائري، مثل ادرار وتمنراست وتندوف واليزي وجانت.

وكان الجزائريون في الخارج بدأوا التصويت منذ السبت في السفارات والقنصليات.

وشكلت هذه البداية الموضوع الرئيسي للصحف الجزائرية الصادرة امس الاحد. وقالت «الوطن» ان الازدحام الذي شهدته مكاتب التصويت في 1995، وخاصة في فرنسا، حيث توجد اكبر جالية جزائرية في الخارج، لم يتكرر اول امس. وقالت الصحيفة ان نسبة المشاركة كانت ضعيفة متسائلة ما اذا كانت هذه النسبة ستتحسن خلال الايام القادمة. وضمنت الصحيفة تغطيات لهذه العملية في كل من بلجيكا وفرنسا وايطاليا. اما «ماتان»، وفي نفس اتجاه «الوطن» فاشارت الى ان نسبة 10 % فقط من الناخبين المسجلين في الخارج توجهوا الى مكاتب التصويت. وقالت في مراسلة من العاصمة الفرنسية انه لوحظ توافد الناخبين الذين تجاوزوا سن الخمسين دون غيرهم.

وعنونت «الخبر» تقريرها بـ «انطلاقة محتشمة مقارنة بسنة 1995». وارجع مراسل الصحيفة من العاصمة الفرنسية ذلك الى الحملة الانتخابية للمرشحين السبعة التي لم تكن بالكثافة التي كانت بها في الانتخابات الرئاسية الماضية.

واكتفت «ليبرتيه» بالاشارة الى ان «700 الف صوت للمغازلة» موضحة ان اكبر جالية جزائرية في الخارج توجد في فرنسا باكثر من 680 الف ناخب.

وواصلت الصحف الصادرة امس حديثها عن الانقلاب في التوازن الذي احدثه موقف حركة مجتمع السلم بتزكيتها للمرشح عبدالعزيز بوتفليقة.

واعتبرت «اليوم» ان موقف حركة «حمس» «احدث شيئا اشبه بزلزال اصاب الساحة السياسية بعد ان ألقى نحناح بكل ثقله لصالح مرشح السلطة». واضافت الصحيفة ان نحناح «بموقفه هذا، يكون اكبر نفعي عرفته القواميس السياسية في الجزائر منذ الاستقلال». ولكن كاتب المقال ان بعض مناضلي الحركة اكدوا له انهم لن يصوتوا لصالح بوتفليقة.

وكتبت «دومان لالجيري» (غدا الجزائر) المقربة من الجنرال محمد بتشين: ان نحناح «خلط اوراق قاعدته» واضافت ان نحناح «اختار صف الاغنياء والسلطة».

وجاء في تقرير لمراسلها من مدينة البليدة، احد اهم المعاقل الانتخابية لنحناح، ان قاعدة هذا الحزب بقدر ما تعاطفت معه يوم اقصائه من طرف المجلس الدستوري، بقدر ما استاءت لقراره بتزكية بوتفليقة، واشار التقرير الى بداية ظهور تصدعات داخل الحركة في هذه المنطقة.

وفي تعليق لها حول موقف حركة نحناح كتبت «الوطن» ان موقف «حمس» يعتبر «ضربة كبيرة وعلنية» لهذا الحزب الذي يُعتقد انه اول حزب سياسي في الجزائر والذي مارس الآن بين ايدي مرشح محتمل ان يضمن له بقاءه في الخارطة السياسية القادمة.

واضافت في مقال آخر تحت عنوان «طعنة نحناح» ان موقف نحناح لم يكن مفاجئا، وانها (الصحيفة) اشارت اليه في يناير الماضي. وارجعت «الوطن» هذا الموقف الى مخاوف هذا الحزب من فقدان الامتيازات التي حصل عليها في الحكومات الماضية.

اما «ليبرتيه» فقالت تحت عنوان «اللااخلاقية السياسية لنحناح»، ان موقف رئيس حركة «حمس» ليس الاول من نوعه، مستشهدة بحديث ادلى به لمحمد يزيد (وزير الاعلام في الحكومة المؤقتة) نشرته «الوطن» يوم السبت، وقال يزيد ان نحناح التقى مولود حمروش ليلة 3 ـ 4 ابريل الجاري واوضح له ان تزكيته لبوتفليقة «غير واردة». وعلقت صحيفة «الاصيل» على ائتلاف الاحزاب الاربعة المزكية لبوتفليقة بالقول: «تشكيلة النظام القديم تعارض التغيير». واستغربت الصحيفة انضمام حركة «حمس» لهذا الائتلاف بالنظر الى مواقف هذه الاخيرة التي طالبت بفتح تحقيق حول عمليات التزوير في الانتخابات التشريعية الماضية وعارضت سياسة احمد اويحيى رئيس الحكومة السابق والامين العام لحزب التجمع الوطني الديمقراطي احد اطراف هذا الائتلاف. وكتبت «ليبرتيه» متسائلة ما اذا كان نحناح قد حسم امر الانتخابات، بطريقة حسابية ـ تقول الصحيفة ـ فانه في حالة ما اذا امتثلت قواعد هذه الاحزاب لقياداتها لن يكون هناك دور ثان.

ولكن الصحيفة تشير في المقابل الى ان قرار التزكية هذا لم يتسم بالسهولة المتوقعة، اذ عرفت قيادات كل الاحزاب شبه انقلاب على قواعدها. فجبهة التحرير انقسمت، حسب تعليق الصحيفة، بين ابناء هذا الحزب مولود حمروش وطالب الابراهيمي وبوتفليقة. بينما انقسمت قاعدة الحزب الحاكم بين رئيس دبلوماسية بومدين ومقداد سيفي رئيس الحكومة الاسبق. وعرفت «النهضة» نزيفا لصالح رئيس حركة الاصلاح عبدالله جاب الله. وشكلت تحركات الربع ساعة الاخير من عمر الحملة الانتخابية التي تنتهي اليوم الاثنين في منتصف الليل محورا رئيسيا في اهتمامات الصحف التي تابع مراسلوها تنقلات المرشحين من بداياتها الى نهايتها.

وانفردت «اليوم» بحديث من صفحتين مع بوتفليقة مع ملاحظة في نهايته اكدت فيها ان الاسئلة ارسلت له عن طريق الفاكس قبل ان يصدر المجلس الدستوري قراره بخصوص صلاحية ملفات كل المرشحين. وهو ما جعل الحديث يتجاوزه الزمن بالنظر الى التطورات التي عرفتها الساحة طيلة مدة الحملة الانتخابية التي انطلقت يوم 25 مارس الاخير.

وقال بوتفليقة في هذا الحديث ان الضمانات التي منحها رئيس الجمهورية كفيلة بتحقيق نزاهة الانتخابات. واما حملة التشكيك التي ترددها وتغذيها بعض الاطراف فهي ـ كما قال ـ دليل على عدم مواكبة تلك الاطراف هذا الحدث وخوفها من كلمة الشعب.

واعتبر بوتفليقة وصف مرشح الاجماع مجرد دعاية بالمعنى السلبي للكلمة، نافيا ان يكون مرشحا لاية جهة. واكد ان هذه الانتخابات ستكون منعرجا تاريخيا هاما في المسار الديمقراطي في الجزائر.



بوتفليقة يستعد لركوب طائرة الخطوط الجزائرية بمدينة تمنراست الجنوبية بعد حملة انتخابية بالمدينة امس

الجيش الاسلامي للانقاذ يدعو الجزائريين للمشاركة في الانتخابات

لندن ـ «القدس العربي»: دعا الجيش الاسلامي للانقاذ الجزائريين الى المشاركة في الانتخابات الرئاسية المقررة الخميس المقبل.

وفي بيان صادر امس الاحد وتسلمت «القدس العربي» في لندن نسخة منه دعا الجيش الاسلامي للانقاذ الناخبين الى التعبير عن اختيارهم «بقوة وصراحة».

والجيش الاسلامي للانقاذ هو الذراع المسلحة للجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة منذ ربيع 1992.

وكان جيش الانقاذ اعلن منذ اكتوبر 1997 هدنة التزم بها اتباعه الى جانب فصائل مسلحة اخرى تُصنف على انها مقربة من قيادة «الانقاذ».

ونوه بيان جيش الانقاذ الذي حمل توقيع «الامير» الوطني مدني مزراق بالهيئة التنفيذية للجبهة في الخارج والتي يرأسها رابح كبير من بون.

وكانت الهيئة التنفيذية دعت الاسبوع الماضي الجزائريين الى التصويت لصالح احمد طالب الابراهيمي.

ويعتبر هذا «التنويه» بالهيئة التنفيذية دعوة اخرى للتصويت لصالح الابراهيمي الذي تصفه بعض الصحف الجزائرية بانه مرشح الجبهة الاسلامية للانقاذ.

وطلب البيان من «اصحاب القرار» ان يتيحوا للشعب الفرصة للتعبير عن اختياره بكل حرية وان «يحموا اختيار الشعب ويجعلوا من هذه الانتخابات منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر السياسي».

ولم يذكر البيان مسؤولين بالاسم.

كما توجه البيان الى الرئيس المقبل وطلب منه ان «يسرع بحل شرعي وعادل» قال ان من شأنه ان «يعيد الى الدين سمعته والشعب عزته وكرامته وللامة الامل والاستقرار».

وقال البيان ان الجيش الاسلامي للانقاذ يلتزم بدعم الرئيس المنتخب اذا ما احترم هذه المبادئ.

والبيان المذكور هو الاول من نوعه الذي يصدره جيش الانقاذ منذ اعلان الرئيس زروال التنحي عن السلطة وتنظيم انتخابات رئاسية مبكرة يجري الدور الاول منها الخميس المقبل.

الغرب يتجاهل مخاوف الجزائريين من انتخابات مزيفة

لندن ـ من بول تيلور:

تجري انتخابات الرئاسة في الجزائر يوم الخميس المقبل وسط لامبالاة من جانب الحكومات الغربية التي تجاهلت نداءات للاسهام في ضمان نزاهتها.

ويعتقد محللون ومسؤولون غربيون ان من المؤكد فوز وزير الخارجية السابق عبد العزيز بوتفليقة اذ يعتبر على نطاق واسع مرشح الجيش والمؤسسة الحاكمة ليخلف الرئيس اليمين زروال الذي اضطر للتنحي بعد صراع على السلطة مع الجيش.

وقال مسؤول اوروبي «الامر الوحيد غير المؤكد هو ما اذا كان بوتفليقة سيفوز مباشرة ام في جولة ثانية (من الانتخابات). الا ان الدلائل تشير الى ان النظام لا يريد تعقيدات الجولة الثانية». وتهدف الانتخابات الى منح الجزائر الغنية بالنفط والغاز صورة جديدة بعد سبعة اعوام من الحرب الاهلية منذ تدخل الجيش لالغاء الانتخابات العامة في 1992.

وقال بنيامين ستورا كبير المؤرخين الفرنسيين لتاريخ الجزائر الحديث ان تغلب الجيش على التمرد الاسلامي لم يكسب السلطات شرعية شعبية وبصفة خاصة نتيجة عدم تحسن ظروف الحياة اليومية بسبب المشاكل الاقتصادية.

وقال «جرى اعادة تنظيم الخريطة السياسية بالكامل. لم يعد يهم الانقسام بين المتشددين الذين يؤمنون بالقضاء على الاسلاميين والمعتدلين الذين يؤمنون بالحوار معهم».

ويسعى الجيش الى اضفاء الشرعية على الخريطة السياسية الجديدة عن طريق السماح لمرشحين ذوي اتجاهات متباينة بالمشاركة في الانتخابات من بينهم وزير سابق يحظى بتأييد الجبهة الاسلامية للانقاذ واشتراكي مخضرم معروف بنزاهته هو حسين آيت احمد.

كما ان عددا من المرشحين شاركوا في مؤتمر للسلام عقد سنة 1995 بروما وجرى التفاوض فيه بين الجبهة واحزاب المعارضة تحت رعاية مؤسسة سانت اجيديو الدينية وهو الامر الذي رفضه بغضب في ذلك الحين زروال والجيش.

وفيما يتجاهل العالم الامر فان العديد من المحللين الجزائريين والدوليين يتساءلون هل ستكون الانتخابات نزيهة والى اي مدى ستفتح صفحة جديدة على الساحة السياسية في البلاد حيث لا تزال السلطة في ايدي عدد قليل من الجنرالات. وقال جورج جوفي مدير الدراسات في المعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية «من المستبعد ان ينظر الى اي انتخابات على انها حرة وعادلة في غياب مراقبين دوليين».

وناشد عدد من المرشحين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ارسال مراقبين الا ان واشنطن لم تحث بشدة الجزائر على دعوة مراقبين دوليين فيما لم تمارس اي من الحكومات الغربية ضغوطا جادة ولن تكون هناك اي ضغوط في هذا الشأن.

وفازت شركات امريكية بحصة كبيرة من عقود الغاز والنفط الاخيرة في الجزائر وتولى الجيش حماية عملياتها من اية اعمال عنف.

وقال دبلوماسيون ان فرنسا التي كانت تحتل الجزائر من قبل وصاحبة المصالح الاقتصادية الضخمة في البلاد اصرت بصفة خاصة على عدم اغضاب السلطات الجزائرية.

وقال سعد جبّار المحامي والمحلل السياسي الجزائري المقيم في لندن «انه خطأ فادح من المجتمع الدولي».

وتابع ان الصحافيين الاجانب الذين يعرفون الجزائر جيدا لم يحصلوا على تأشيرات دخول كما ان وسائل الاعلام لايمكنها مراقبة نزاهة عملية الاقتراع.

وقال جبار انه يتعذر عليها الحكم على مدى حرية ونزاهة الانتخابات مادام لا يوجد مراقبون.

وتابع «رحل زروال وبطانته بالكامل ولدينا الان مشهد سياسي جديد. غير انه ليس هناك ما يجعلني اعتقد ان هناك تغييرا اساسيا. ان تأييد بوتفليقة ينبع تماما من المخابرات العسكرية».

ويختلف الخبراء الاجانب عما اذا كانت الانتخابات تشير الى ان الجيش على استعداد لتسليم سلطة اكبر للمدنيين.

ويقول جوفي ان الاسلوب الذي نُحي به زروال، وهو جنرال متقاعد، من منصبه على ايدي اقرانه في الجيش قبل انتهاء فترة رئاسته يوحي بان السياسة القديمة لاتزال قائمة. غير ان ستورا قال ان عددا كبيرا من افراد القوات المسلحة يرون ان الوقت مناسب للانسحاب من الساحة السياسية وان بوتفليقة ليس بأي حال مرشح الجيش باسره.

وقال ان بعض الضباط يؤيدون الاصلاحي الليبرالي مولود حمروش الذي كان رئيسا للوزراء خلال فترة وجيزة شهدت حكما ديمقراطيا بين عام 1989 و1991.

اصابة عنصرين من قوات الامن بجروح في كمينين

الجزائر ـ اف ب: افادت الصحف الجزائرية الصادرة امس الاحد ان جنديا وشرطيا اصيبا بجروح في كمينين نظمتهما جماعات اسلامية مسلحة مزعومة غرب الجزائر العاصمة.

وقالت صحيفة «اليوم» ان جنديا جرح من جراء انفجار عبوة عند مرور دورية على الطريق الوطني رقم خمسة بالقرب من القادرية (80 كلم شرق العاصمة). واوضحت الصحيفة ان الانفجار تبعته مواجهات بين عناصر الدورية وافراد الجماعة المسلحة الذين كانوا مختبئين في غابة مجاورة.

كما افادت صحف عدة ان شرطيا جرح عندما وقعت دوريته تحت نيران مجموعة مسلحة في مدينة ذراع بن خدة بالقرب من تيزي وزو في منطقة القبائل، شرق العاصمة.

يشار الى ان الهجومات المنسوبة الى الجماعات الاسلامية المسلحة تكثفت منذ بداية مارس مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية المبكرة المقررة الخميس المقبل.

الثورة والوفد والاخوان بمنتدى الفكر القومي: صراع الثورة والاحزاب السياسية ارسى قواعد الحكم الشمولي

الصدام بين الناصرية والوفد كان حتميا في مرحلة التغيير الثوري .. لكنه ادى لحرب ضد العملية الديمقراطية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من طه خليفة:

ناقش منتدى الفكر القومي قضية نقد التجربة الناصرية من الداخل عبر ندوات متعددة، حيث تعرض للتجربة الناصرية في اطار الحركة الوطنية المصرية من خلال الثورة وعلاقتها بالاخوان المسلمين وحزب الوفد والمجتمع المدني ونظام التعليم وكذلك قراءة في الرؤية الناصرية للتاريخ المصري الحديث.

ومن بين هذه الاوراق نعرض اليوم ورقة عن الثورة وحزب الوفد وكنا عرضنا في عدد «القدس العربي» السابق ورقة عن الثورة والاخوان.

ورقة الثورة وحزب الوفد يناقش فيها الدكتور محمد السعيد ادريس الصدام بين ثورة يوليو وحزب الوفد.

ومن البداية يعتبر الباحث ان البحث في هذه القضية مسألة شائكة وشديدة الحساسية وخاصة قضية المواجهة بين الثورة والوفد والتي ادت الى اقصاء الوفد نهائيا عن اي مشاركة سياسية في العهد الجديد، وتصفية الوجود المادي والمؤسسي للوفد وغيره من الاحزاب السياسية المصرية بالغاء دستور 1923 في كانون الاول (ديسمبر) 1952 وبحل جميع الاحزاب في 16 كانون الثاني (يناير) 1953 وبصدور القانون 181 لسنة 1952 الخاص بفصل الموظفين بغير الطريق التأديبي.

ومرجع هذه الحساسية ادراكنا لمدى خصوصية مرحلة التغيير الثوري من ناحية، وللوزن السياسي والتاريخي لحزب الوفد من ناحية ثانية ولفداحة الخسائر التي ترتبت على هذه المواجهة من ناحية ثالثة.

ويتساءل الباحث هل المواجهة او الصدام المقصود هنا بين الوفد والثورة هو الصدام بين تنظيم الضباط الاحرار والوفد بحكم المدى الزمني لذلك الصدام، ام هو الصدام بين مصر الناصرية والوفد اي فترة حكم جمال عبد الناصر كرئيس للجمهورية من عام 56 وحتى عام 70، ام انها تمتد ايضا الى صدام بين التيار الناصري والوفد خاصة بعد عودة الوفد الجديد كحزب رسمي في نهاية السبعينات بزعامة فؤاد سراج الدين؟

ـ حتمية الصدام

ومن التساؤلات الى ثلاث فرضيات تحدد وتوضح الاجابة على هذه التساؤلات. الفرضية الاولى تؤكد ان المعني بالوفد هنا بخصوص قضية المواجهة مع الثورة هو الوفد الزعامة والوفد المؤسسة اما الوفد السياسات فانه كان الطرف الاقل في الصدام وبالذات تلك التوجهات السياسية الجديدة لتيار «الطليعة الوفدية» داخل الوفد. وفي الفرضية الثانية يؤكد البحث ان صاحب العلاقة في هذه المواجهة مع حزب الوفد هو مجلس قيادة الثورة باعتباره قيادة تنظيم الضباط الاحرار وباعتباره القيادة الفعلية للثورة والطرف الذي خاض معركة التحول في مصر مع النظام السياسي السابق واحزابه وعلى رأسها حزب الوفد.

وفي الفرضية الثالثة يقول انه رغم حتمية الصدام بين الثورة والوفد فانه كان يمكن التمييز في هذا الصدام بين القيادة التقليدية للوفد التي كانت تسيطر عليها طبقة كبار ملاك الاراضي الزراعية وبين التيار الراديكالي داخل الوفد «الطليعة الوفدية» الذي كان على صدام قوي مع القيادة التقليدية ولكن مجلس قيادة الثورة شمل في صدامه مع الوفد القيادتين التقليدية والراديكالية بل ان الصدام امتد الى الرموز التاريخية للوفد وبالذات زعامة سعد زغلول التي كان يجب ان تكون بمنأى عن مثل هذا المواجهة الامر الذي اعطى لصدام الثورة مع الوفد طابع نفي الاخر واحداث انقطاع في مسيرة اداء الحركة الوطنية المصرية وهو ما جعل البعض يهاجم هذا الاداء ويتهم الثورة بأنها جمدت تاريخ مصر وكأن هذا التاريخ لم يبدأ الا مع قيام الثورة.

.. ضرورة التغيير الثوري

ويعتقد الدكتور محمد السعيد ادريس ان الصدام بين الثورة وحزب الوفد جاء كضرورة من ضروريات التغيير الثوري المطلوبة باعتبار الوفد ركيزة اساسية من ركائز النظام السابق ولذلك فان اي خلاف مع القرار الذي اتخذته الثورة بالصدام مع الوفد يجب ان يتركز بصفة اساسية حول ابعاد وخصائص عملية التغيير الثوري تلك لا مع قرار الصدام مع الوفد والغاء الدستور والاحزاب. كما يعتقد انه لم يكن هناك مفر امام الثورة من المواجهة مع الوفد عقب الاستقرار النسبي للاوضاع بعد رحيل الملك عن مصر والدعم الشعبي الذي حظيت به الثورة عن قيامها.

كما كانت هناك حوافز ودوافع اخرى شجعت مجلس قيادة الثورة على تلك المواجهة ويحددها د. السعيد في:

● الوفد لم يكن يحظى بأي وجود فعلي بين اعضاء مجلس قيادة الثورة او من قيادات الصف الثاني او الثالث للضباط الاحرار.

● ارتباط عدد من قادة مجلس قيادة الثورة وتنظيم الضباط الاحرار ببعض التنظيمات السياسية الجماهيرية خاصة جماعة الاخوان المسلمين وبعض التنظيمات الماركسية ومصر الفتاة، اي الاحزاب من غير نخبة الحكم وقد ضاعف ارتباط او تقارب تنظيم الضباط الاحرار وابرز قياداته بالمنظمات والقوى السياسية الشعبية من حدة نفورها من احزاب النخبة الحاكمة ومنها حزب الوفد بقيادة المحافظة التقليدية.

● تعجل الوفد في فتح المعركة الدستورية مع الثورة، فبعد ان اظهرت كافة القوى والاحزاب السياسية النخبوية والحاكمة في مصر ومنها الوفد ضعفا شديدا في حماية النظام القائم والدفاع عنه لم يجد الوفد من وسيلة للتصدي للقرارات والاجراءات الثورية التي اقدمت عليها الثورة وخاصة بعد تولي محمد نجيب الوزارة في 7 ايلول (سبتمبر) 52 واصدر في 9 ايلول (سبتمبر) قانوني الاصلاح الزراعي وتنظيم الاحزاب.

● الدور الذي قام به عدد من كبار الساسة الذين تعاملوا عن قرب مع مجلس قيادة الثورة في الوقيعة بين الثورة والوفد وتعميق الخلافات بين الطرفين ويأتي على رأس هؤلاء علي ماهر الذي اختاره مجلس قيادة الثورة خلال الخمسين يوما الاولى من قيام الثورة والذي كان قريبا من الاخوان المسلمين، وسليمان حافظ عضو الحزب الوطني الجديد المنافس للوفد والدكتور عبد الرازق السنهوري رئيس مجلس الدولة الذي كان من قبل عضوا في حزب السعديين «الكتلة السعدية» شديدة العداء لحزب الوفد.

.. صدام غير ايجابي

■ ماذا كانت محصلة المواجهة بين الثورة والوفد؟

■ يؤكد ادريس ان لو نظرنا الى محصلة المواجهة بمنظور التغيير الثوري وضروراته فان النجاح كان حليف الثورة لان الاحاطة بحزب الوفد وبدستور 1923 مكنت الثورة من اكمال اسقاط مؤسسات ورموز النظام القديم كشرط اساسي لنجاح عملية التغيير الثوري وتعديل اسس وخصائص توازن القوى السابق وفرض معادلة جديدة للتوازن بين القوى السياسية بما يحقق اهداف التغيير الثوري.

■ لكن الى اي حد يمكن ان تكون هذه النتيجة صحيحة من منظور البناء والتراكم الوطني؟

■ يقول د. محمد السعيد ادريس من الصعب القبول بان نتيجة الصدام والمواجهة بين الثورة والوفد كانت ايجابية بالكامل من منظور الوفاق والتواصل الوطني خصوصا ان البعض حاول تصوير هذا الصدام على انه كان صداما بين ثورة 1919 وثورة يوليو 1952 ولم يكن هذا الصدام ايجابيا بالكامل من زاويتين هما:

الاولى: انه لم يكن من خلق جسور تواصل قوى بين الثورتين نظرا للترسيبات النفسية التي راكمتها هذه المواجهة بدليل ان المواجهة امتدت لتطال زعامة سعد زغلول التاريخية الذي لم يكن طرفا بأي حال في تلك المواجهة التي وقعت عام 1952 بين الثورة والوفد. فقد جاء بالميثاق الوطني في بابه الثالث «جذور النضال الوطني» ما نصه «وركب سعد زغلول قمة الموجة الثورية الجديدة يقود النضال الشعبي العنيد» وهذا انتقاص غير مبرر للدور الوطني العظيم الذي قام به سعد زغلول.

الثانية: انه اضر بالخبرة الديمقراطية المصرية فالصراع بين الثورة وبين الوفد ومجمل الاحزاب السياسية المصرية الاخرى امتد ليتحول الى صراع بين الثورة وبين التعددية الحزبية والعملية الديمقراطية كلها، وارسى بذلك قواعد الحكم الشمولي الذي اضر كثيرا بعملية التحديث السياسي في مصر، واهدر طاقات وخبرات وطنية هائلة كان يمكن تنميتها على مدى العقود التالية لتصبح مصر قلعة قوية للديمقراطية دون ان يتعارض ذلك مع عملية التحول الاجتماعي وتحقيق العدالة الاجتماعية.



الملك فاروق

جمال عبد الناصر

فؤاد سراج الدين

ـ اضرار بالديمقراطية

ولعل ابرز ملامح ذلك كما يقول د. ادريس هو الاضرار بالعملية الديمقراطية حيث ان المواجهة بين الثورة وما عرف باحزاب النخبة الحاكمة اي الاحزاب التقليدية ومنها حزب الوفد امتد ليشمل الاحزاب والمنظمات الشعبية التي كانت من القوى المساندة للثورة ضد النظام التقليدي المحافظ. كما انه لم يميز بين الجناح التقليدي المحافظ المسيطر على قيادة الوفد وبين التيار الشعبي والجناح الراديكالي الذي انخرط في تنظيم الطليعة الوفدية وهو التنظيم الذي بلور تيارا فكريا وسياسيا خاض به صراعا قويا داخل الوفد وكان الاقرب الى القضايا التي عبرت عنها الثورة في اعلى مراحل تضجها الايديولوجي في عقد الستينات بزعامة جمال عبد الناصر وجاء الميثاق الاكثر تعبيرا عنها وبالذات دعوة الديمقراطية الاجتماعية.

.. الوفد عاجز

رغم ذلك يجب عدم تحميل الثورة كل المسؤولية وكل التبعات السلبية لهذه المواجهة، فالوفد ايضا مسؤول بدرجة كبيرة واهم ما يجب الوعي به ان الصدام الذي حدث لم يكن صداما بين ثورة 19 و52 لسبب اساسي هو ان حزب الوفد الذي اصطدم بثورة يوليو واصطدمت به لم يكن هو «وكيل الامة» الذي قاد ثورة 19 وتزعم الحركة الوطنية من اجل الاستقلال ثم من اجل الاستقلال والدستور معا بعد عام 23، بل كان حزبا تقليديا مهادنا، فقد الكثير من مكانته بسبب عجزه عن تبني المطالب الجماهيرية وعجزه عن قيادة عملية التغيير الثوري في اواخر الاربعينات واوائل الخمسينات.

يضيف صاحب البحث انه بجانب ذلك فان الوفد لم يقبل بالضباط الاحرار كمنافس شعبي له، ولم يعترف بالشرعية الجديدة، ومارس آفة نفي الاخر عندما أتيحت له في آب (اغسطس) 52 فرصة السعي لعودة مجلس النواب للتصديق على مجلس الوصاية وعندما شارك عدد من رموزه في لجنة الخمسين التي اسستها قيادة الثورة في كانون الثاني (يناير) 53 عقب سقوط دستور 23 في كانون الاول (ديسمبر) 52. فالقوى السياسية التي شاركت في وضع مسودة المشروع الدستوري التي اعدتها لجنة الخمسين صاغته على صورة لا تدع لرجال ثورة يوليو دورا يؤدونه في مؤسسات الحكم الدستوري الجديد ضمن منظور الدعوة التي رفعها الوفد بأن يعود الجيش الى ثكناته بعد ان ادى مهمته في ازاحة الملك عن العرش.

ـ الطليعة الوفدية

امــا الطليعة الوفدية فلم تستطع ان تعلو بنفسها عن الصدام الذي حدث بين الثورة والوفد، وعاشت مرارة العزل السياسي القسري او الاختياري دون ان تجعل من نفسها وعاء فكريا وسياسيا للدعوة للتغيير والتجديد السياسي والاجتماعي والاقتصادي التي كانت ضمن القوى الشعبية التي ناضلت من اجلها.

ويؤكد د. السعيد ان هذا القصور المشترك بين الثورة والوفد يكشف كم هي مهمة عملية الحفاظ على التواصل الوطني، وكم هي صعبة في ظل ضغوط وحوافز الانقطاع والصدام والمواجهة بين القوى الوطنية عندما يصبح الصراع على السلطة والصراع من اجل الحفاظ عليها هدفا يفوق في اولويته اهدافا اخرى اكثر اهمية تضمن المشاركة والتواصل في العمل الوطني.

انهاء موضوع نجوى كرم بسبب الفتنة الطائفية واتهام اسرائيل بترويج الشائعات عنها والحسيني يتهم الحريري

اتهام هيكل بعدم الوفاء للملك حسين والبنا يتهم الفقهاء المجتهدين بالشرك.. ووصف رئيس جامعة الازهر بالمخبر الديني

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن زيارة الرئيس مبارك كوريا والعقوبات التي فرضت على نادي الزمالك بعد انسحابه من مباراته مع النادي الاهلي يوم الجمعة بعد طرد الحكم الفرنسي لاعب الزمالك ايمن عبد العزيز لتعمده الخشونة مع ابراهيم حسن، وهو الموضوع الذي اصبح محور اهتمام الغالبية الان وحديث الشارع، لان الاهلي والزمالك هما اكبر حزبين حقيقيين في مصر، والسماح للمطربة اللبنانية نجوى كرم بدخول مصر بعد التأكد من ان ما قيل عنها اشاعات، والاستعدادات للاحتفال بيوم شم النسيم وعيد القيامة المجيد. واستمرار عودة الحجاج، ثم انباء الكوارث التي بدأت تظهر في تصادم قطارين في شربين ومقتل وجرح اكثر من ستين، وحريق هائل في مخزن اكسسوارات ومقتل مقدم وامين شرطة، واستمرار التبرعات بالدم ومصادرة كميات كبيرة من الفسيخ الفاسد قبل بيعها، بالاضافة الى اخبار وتصريحات سبق الادلاء بها مرات ومرات.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن زيارة الرئيس مبارك كوريا، والعلاقات بين البلدين، وعيد القيامة المجيد. فيما كثرت المعارك والردود بطريقة اضفت قدرا كبيرا من الحيوية، لانها امتدت الى قضايا عديدة ومتنوعة.

ختان وسيدات اعمال

والى المعارك والردود ومنها دخول الكاتب الصحافي محمد عبد القدوس في (الحقيقة) يوم السبت طرفا في معركة والي و(الشعب)، معلنا انحيازه لجريدة (الشعب) ضد يوسف والي رغم ان النائب العام يحقق في البلاغات التي تقدم بها، وعدد اسباب انحيازه لـ(الشعب) بأن والي من اكبر انصار تطبيع العلاقات مع اسرائيل. ولا تزال مصر تستورد نسبة كبيرة من غذائها رغم وجوده في منصبه خمس عشرة سنة متواصلة، وانزل القطن من على عرشه، وهو الامين العام للحزب الوطني الحاكم الذي يحكم بالقوة والبلطجة وتزوير الانتخابات.

واما المعركة الثانية في (الحقيقة) فقد كان صاحبها جميل محمد فريجة في مقال بعنوان «بين د. نوال السعداوي وقفر الهيموغلوبين» كاد المسكين ان يجن بعد قراءته مقال نوال في (روز اليوسف) وهي تنادي بعدم ختان الرجال لفائدة ذلك لهم وحتى لا يؤثر الختان على قدراتهم الجنسية، وعدم ختان البنات لنفس السبب، فقال:

«وكأن سيادتها قد انفردت باليقين الذي عميت عنه نواظر المصريين فجاءت لهم سيادتها ببصائر العلم الامريكاني والاوروبي المبين، اذ اكتشفت ان الرجال بلا غلفة ما هم الا ثيران هائجين والنساء من غير بظريا ولداء مغلوبين على امرهم ومقهورين فاعلنت على الملأ مصاب المصريين في العلم والدين، ولا عزاء لمن اختتن من البنين. كلام د. نوال السعداوي يبقى زين ولاخر قل واخر حلاوة للي عندهم حتى ريحه المترجلين!!».

ولكن هذا المسكين تجاوز حدوده، واساء الينا جميعا والى بلاده عندما اكد اننا مصابون بالفعل ـ والعياذ بالله ـ بالضعف والعجز الجنسي، رغم الطهارة وهو ما لم يكن موجودا من قبل، وارجع السبب الى تدني الاوضاع الصحية للمصريين، وكان من الاولى ان يحصر هذا الداء الوبيل في شخصه وحلفة قليلة.

وننتقل الى معركة اخرى في (الوفد) خاصة بالنساء ايضا من سيدات جمعيات الاعمال، فقد قال جمال يونس المشرف على باب (الحقيبة الاقتصادية) يوم السبت، ان يمنى الشريدي رئيسة جمعية سيدات الاعمال ام قامت بطرد مندوب (الوفد) سامح عوض الله، لانه كتب عن صراعات سيدات الاعمال وخلافاتهن حول منصب رئيس اتحاد جمعيات سيدات الاعمال، قامت بطرده من الحفلة التي اقامتها الجمعية، واضاف جمال يونس:

«فقد قالت له بالحرف الواحد (انت لم تعالج موضوع الخلافات بشكل موضوعي وقت غيرة ـ نسوان ـ واثرت الرأي العام ضد مجتمع سيدات الاعمال وشيهت سيدات الاعمال المحترمات بالحثالة من الفنانات والراقصات.. لا.. يا دكتوره.. فنانات مصر منهن من تخرجن من الجامعة الامريكية وبينهن من تركت الطب والهندسة واتجهت نحو الفن. هذا الفن الذي حقق على الساحة العربية ما تعجز عن تحقيقه لسنوات طويلة سيدات الاعمال، انني اطلب من نقابة الممثلين التدخل فورا واتخاذ اللازم للرد. اما بالنسبة لشهادة التقدير التي تظن انها حرمت مندوب (الوفد) منها وطردته، اقول لها، التقدير ننتظره من القارىء وحده دون غيره، والفنانات لهن نقابة تدافع عن كرامتهن ولتعلمي يا سيدتي انه رب كلمة تقول لصاحبها دعني».

هيكل والملك حسين

ونظل في نفس عدد (الوفد) مع مجدي مهنا الذي يهوى مهاجمة الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل، وتتبع ما يدلي به من احاديث ويكتبه من مقالات، فقال انه قال في القناة الفضائية اللبنانية انه لا يستطيع ان يكتب عن عبد الناصر حتى لا يستغل احد ما سيكتبه، وانه احترم وفاء هيكل، الا انه قرأ ما كتبه عن الملك حسين في عدد جريدة موجهات نظره التي وصفها مهنا بانها تعبر عن هيكل، واضاف: «الوفاء منع هيكل من الكتابة بصدق وبصراحة عن عبد الناصر، لكنه لم يمنعه من تشريح جثة الملك حسين، واتهامه بالعمالة والخيانة والحصول على مليون دولار سنويا من المخابرات المركزية الامريكية، ومن الاتصال بقادة اسرائيل ومدها بمعلومات عن الحشود العسكرية المصرية والسورية على الحدود الاسرائيلية. لم يمنعه الوفاء من قول الحقيقة ـ وما هو ازيد من الحقيقة عن الملك حسين، وتعامل مع الشائعات على انها حقائق. السؤال الاول حول الوفاء عند الاستاذ هيكل، والثاني لماذا لم يقل الاستاذ هيكل هذه الحقيقة ويكشف عنها اثناء فترة حكم الملك حسين وصداقته له، الثالث لماذا قالها بعد رحيله، وهل هكذا يكون الوفاء، الرابع هل سيطبق الاستاذ هيكل هذه القاعدة مع الرئيس عبد الناصر ويتخلى عن وفائه له، ويفعل نفس الشيء، او لعله فعلها، لكنه يؤجل قرار النشر».

وزراء ورجال اعمال ومجلس

والى معارك اخرى ساخنة حفلت بها (اخبار اليوم) يوم السبت بدأها رئيس تحريرها ابراهيم سعدة، في بابه «هذا رأيي» الذي يوقعه باسم انور وجدي عندما اكد حدوث تغيير وزاري وعزل عدد من الوزراء، وتبديل مواقع بعضهم وهو ما اشار اليه من قبل، المهم انه قال:

«ويبدو ان اقتراح الاخذ بالكراسي الموسيقية للسادة الوزراء قد وجد تأييدا من الدكتور كمال الجنزوري، والدليل على ذلك ان الذي وقع على اتفاقية النقل البحري بين الصين ومصر ـ خلال الزيارة الاخيرة التي قام بها الرئيس مبارك لبكين ـ كان المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة وليس المهندس سليمان متولي وزير النقل والمواصلات، كما قام الدكتور عاطف عبيد ـ وزير قطاع الاعمال العام ـ بالتوقيع على اتفاقية التعاون الزراعي مع الصين بدلا من الدكتور يوسف والي وزير الزراعة، ليس هذا فقط بل ان السفير المصري في بكين ـ الدكتور محمد نعمان جلال ـ قام بتوقيع اتفاقية التعاون السياحي مع الصين بدلا من الدكتور ممدوح البلتاجي وزير السياحة!».

ولا يعرف احد مغزى هذا الكلام، الا بانه تأكيد لتغييرات في هذه المناصب، وكان سعدة قد اقترح من قبل تغييرات في منصبي وزير الخارجية والاعلام، كما لا يمكن تحديد الفرق بوضوح بين ما يعلمه عن التغييرات وبين خصوماته او خلافاته الشخصية مع بعض الوزراء الذين قد يحشرهم في زمرة الخارجين او المنقولين من وزارة الاخرى، لكن سعدة في مقال له بعنوان «ومن الغرور ما قتل» شن هجوما ضاريا على احد كبار رجال الاعمال المصريين، وعدد منهم واتهمهم بالغرور وقلة الذوق والادب، وهم الذين سافروا في رحلة الرئيس مبارك للصين، للتوقيع على اتفاقيات مع رجال الاعمال الصينيين، وعددهم ثلاثة عشر، وتحدد لهم موعد للاجتماع مع رجال الاعمال الصينيين، الذين حضروا قبل الموعد، ليكونوا في استقبال زملائهم، لكن تأخر المصريون حوالي نصف ساعة، ولم يحضر عدد منهم، وعندما وصل ملياردير بصحبة عدد من حراسه وجد ان الصينيين جلسوا في الصفوف الاولى، فثار وقال بصوت مرتفع: (مين الحيوان اللي نظم الجلوس في هذه القاعة).

وكان الملياردير يريد ان يجلس في الصف الاول هو وحراسه وحاشيته، وحاول البعض افهامه انه لم يتم تحديد اماكن، وقال سعدة ان الصينيين الذين جلسوا اهم منه واكثر غنى. ان الخطير في كلامه. قوله:

«لقد وضح للعيان ـ في بكين ـ ان بعض رجال الاعمال للصريين ـ وبالذات كبيرهم صاحب المليارات من اموال البنوك المصرية ـ اثاروا غضب وحنق زملائهم من رجال الاعمال الصينيين، كنت اتمنى لو ان هذا الملياردير المرموق واللامع اعلاميا بفلوسه لم يطر الى بكين، خاصة انه كان يتمنى ـ كما قيل لي ـ ان يسافر على متن طائرة رئيس الجمهورية، وعندما لم تتح له هذه الفرصة لم يجد وسيلة للانتقام سوى التطاول على منظمي اللقاء المشترك بين رجال الاعمال المصريين والصينيين! حقيقة انه تم ـ في مساء نفس اليوم ـ اجتماع ثنائي بين رجال الاعمال المصريين والصينيين في حضور الدكتور عاطف عبيد الذي قدم عرضا رائعا لحاضر ومستقبل الاقتصاد والاستثمار في مصر، كما تم التوقيع على العديد من الاتفاقيات الاقتصادية المصرية الصينية ـ من بينها اتفاق خاص برجل الاعمال نفسه ـ ولكن ما حدث لا يمكن ان يمحو السقطة التي كان هذا الرجل بطلها الاول والاوحد».

والي و«الشعب»

وبمناسبة رجال الاعمال، فقد دافعت عنهم جريدة (النبأ الوطني) في مقال بتوقيع «مواطن مصري» ومن خلال دفاعها عن يوسف والي ورجل الاعمال صبور ضد حملات جريدة (الشعب) وقالت انها تثير مخاوف رجال الاعمال، ودافع عن والي وحسين صبور يحيى نور الدين المشرف على صفحة الرياضة بجريدة (السياسي المصري) وهاجم (الشعب) لانها هاجمت الجريدة لنشرها اعلانات عن صبور، وهجومها على دار التعاون التي تصدر الجريدة، وقال يحيى انه كان يظن ان اتهامات العمالة انتهت من قاموس الشمولية، وانه لا ضرر من نشر اعلانات لصبور او غيره، ووصف (الشعب) بانها من المتسترين وراء ديماغوجية الكلمة وكتب العبارة، بينما ندد ضياء الدين داوود الامين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري بتقدم والي ببلاغ للنائب العام بعد فترة طويلة من الهجوم عليه. وقال انه بصفته شخصية سياسية كان يجب ان يرد اولا، ويوضح للشعب الحقائق، واضاف:

«وقد يكون مرد عدم الاهتمام بطرح الامر على الرأي العام هو ضعف الاداء الديمقراطي او شكلية الديمقراطية دون جوهرها لان الناخب الذي يزيف صوته وتعوق ارادته وتخفى عنه كثير من الحقائق هو نفسه الذي ينكر حقه في المعرفة ولا يعنى بالتوجه له بالرد حتى تتوافر له المعرفة من اطرافها وحتى تتبلور لديه رؤية صحيحة ويملك قدرة الموازنة والمشاركة في تكوين رأي عام ناضج وقوي ومؤثر، وليس فيما ندعو اليه افتئات على حق النيابة العامة في تحقيق الجرائم فذلك حق قانوني وما ندعو اليه حق سياسي دستوري هام وخطير ومن لوازم كمال الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان».

الاسلاميون

والى الاسلاميين ومعاركهم، ومواصلة جمال البنا في (الحقيقة) عرض الافكار التي وردت في كتابه «نحو فقه جديد» واثارت ثائرة الكثيرين من التيار الاسلامي، فقال:

«اولا: ان الموقف الاسلم ـ في مجال التحريم، والتحريم هو ان يقف الفقيه عندما حرمه الله او حلله دون ان يبني على هذا قياسا لان التحريم والتحليل اصلا هو للشارع وحده اي لله ـ ثانيا: لابد ان يسلم الفقهاء ان الاحكام التي يجتهدون في الوصول اليها حتى ولو اصابوا فانها لا تماثل في المرتبة التشريع المنزل وفي حقيقة الحال فانها لا يمكن ان ترقى الى هذا المستوى، اذا لو رقيت لذكرها القرآن، والمؤكد ان اجتهاداتهم تصيب حينا وتخطئ احيانا، وان اصابتها قد تكون جزئية ـ كما انها لا يمكن ان تعد صائبة ابد الدهر، فقد تكون صائبة في حقبة، تصبح بعدها بالية ومتخلفة والالتزام الذي يظل ابد الدهر هو ما يأتي به القرآن وحده، واذا ارادوا استخلاص احكام فيجب الاشارة الى ان هذه الاحكام هي اجتهادهم وانه لا يمكن ان تؤخذ مأخذ التشريع المنزل والا كان ذلك نوعا من الشرك، ولا نطبق على المسلمين ما عابه القرآن على اليهود والنصارى، اتخذوا احبارهم لانفسهم التحريم والتحليل، ومثل هذه الاحكام تكون كالقوانين التي تصدرها الدولة التي تبقى ما بقيت صالحة وتنسخ عندما تتخلف او يتضح ان آثارها السيئة تفوق آثارها الحسنة. فليس لها حصانة من النقد او صمود امام التجربة».

وننتقل الى هجوم اخر تعرض له الاسلاميون في شخص رئيس جامعة الازهر الدكتور احمد عمر هاشم، الذي شارك في وضع تقرير ضد مسلسل امرأة من زمن الحب لمؤلفه اسامة انور عكاشة بحجة انه يسيء لصورة رجل الدين، مما اغاظ صاحبنا صلاح العداوي الذي قال في مقال له بـ(الاحرار) يوم الاحد:

«من اين اتى لشيخنا ان يسبغ عليهم صفة الكمال، والكمال لله وحده؟ وكيف استباح لنفسه ان يقوم بدور المخبر الديني مع انه رجل دين تعترف بجليل علمه، وفضله واستاذيته ورضا المسؤولين عنه؟! كيف رضي د. احمد عمر هاشم لنفسه ان يكتب (بلاغا) في عمل فني جميل وكيف يعتبره اساءة للدين، لظهور رجل دين بالصورة التي ظهر بها الفنان محيي الدين عبد المحسن في مسلسل (امرأة من زمن الحب) ـ لا انكسر اسم الشخصية الفنية ـ فيه اساءة للدين؟ اي دين يقصد مولانا؟ وما المطلوب من اسامة انور عكاشة ان يفعل او ان يقول؟ وختاما.. اذا كنا نعيب على الراقصات المحجبات تجرؤهن على الوعظ والارشاد الديني وحرصهن الشديد على الاموال التي كسبنها من الحرام، فماذا تقول لعالم جليل واستاذ يحتل منصبا علميا رفيعا، ام هو تجارة باسم الدين، مجرد سؤال!!».

الاقباط

ومن الاسلاميين الى الاقباط، والهجوم الذي شنه يوم السبت في (الوفد) رمزي زقلمة، عضو الهيئة العليا لحزب الوفد واحد رجال الاعمال الاقباط، ضد المفكر الاسلامي الدكتور محمد سليم العوا وجاء فيه: «قرأت المقال الثالث للدكتور العوا في اهرام 3/29 تحت اسم حوارات روماء والذي يتهم فيه كل من استعدى بلدا اجنبيا على بلده بالخيانة ولعله بذلك يقصد الاقباط في الخارج وقد وضعهم كلهم في سلة الخيانة وهو امر مرفوض تماما ـ فاذا كانت للدكتور العوا ادلة دامغة فليتقدم بها الى المسؤولين لاتخاذ اللازم، اما ارسال اتهام الخيانة جملة بدون تحقيق، فهو تشهير مرفوض ويتنافى تماما مع ما ينادي به د. العوا بجدوى الحوار وحقوق الانسان بل وما جاء بالقرآن من المجادلة بالحسنى، لم تعد حقوق الانسان امرا محليا والا شجبنا ضرب الناتو للصرب حتى تنقذ الالبان المسلمين من الابادة. وهو امر لا يقبله اي مصري، ولا يمكن ان نخون الالبان في طلب الاغاثة من الدول القادرة على ذلك. السيد د. العوا لقد تابعت باهتمام مقالاتك الثلاث وادعي اني من قرائك. ولكن دليلي معك احتار ـ فانت لم تعد بمستطيع ان تعد نفسك لعصر جديد من الحرية وحقوق الانسان ـ فما زالت قوالب الفكر غير القابلة للحوار والمناقشة معك تظهر على السطح فجأة بعد ان تكون قد قطعت شوطا كبيرا في التفاهم والحوار للجدي». وكتب عن الاقباط ايضا في نفس العدد محمد الحيوان في عموده «كلمة حب» واستعرض المناصب التي كانوا يتولونها من قبل ثورة 23 يوليو وبعدها، ثم اضاف «ونحن نعود الى التاريخ للتذكرة، وامة بلا تاريخ امة بلا مستقبل، ومن الماضي نتعلم ونحاول ان نرسم خطوط المستقبل، واذا كانت الحكومة قد اسقطت الاقباط في الانتخابات الاخيرة فانها لسقطت كل المعارضة من المسلمين والاقباط، وهي مساواة من نوع آخر، وغريب، ومن هذا اليائس الى المتفائل الكاتب الساخر الكبير احمد رجب الذي هنأ اخواننا الاقباط في بابه نص كلمة بـ(اخبار الاحد) قائلا «اهنئ اخوتنا الاقباط بعيد القيامة المجيد، وكل عام ونحن جميعا حراس للامة الغالية مصر».

فنانون

وننتقل بالمعارك الى الفن واهله والمطربة اللبنانية نجوى كرم التي صدر قرار من وزارة الداخلية برفع اسمها من قائمة الممنوع دخولهم مصر، كما اذاع لها التلفزيون اغاني بعد ان كان قد منعها، مما استفز زميلتنا آمال عثمان رئيسة تحرير مجلة (اخبار النجوم)، فهاجمت القرار في عمودها باخبار اليوم قائلة: «ان الجماهير العريضة لن تخرج في مظاهرات الى الشوارع لانها لم تستمع الى صوت نجوى كرم وتشاهد طلعتها البهية، والتلفزيون المصري لن يخسر كثيرا لعدم اذاعة وعرض اغانيها «العظيمة» بضعة ايام واسابيع يكون خلالها اتحاد النقابات الفنية اللبناني قد تلطف وتفضل بارسال الرد على الايضاح الذي طلبه اتحاد النقابات الفنية المصري! لسنا ضد نجوى كرم ولا ضد اي فنان غربي، ولكن لا يمكن ان تفتح لها مصر الطريق وتمنحها تأشيرة او ختم نسيان لما حدث، دون ان يكون هناك دليل على براءتها من هذه الواقعة الشنيعة التي ما يزال يشوبها الكثير من الغموض، خاصة وان نجوى كرم قد انكرت في بعض الصحف اللبنانية والكويتية انها منعت من دخول مصر بقرار من السلطات المصرية».

ونترك يوم السبت الى الاحد مع عصام كامل مدير تحرير (الاحرار) الذي علق على قرار الداخلية قائلا: «وافقت وزارة الداخلية على دخول الفنانة نجوى كرم الى مصر بدعوى انها لم تسيء الى الاسلام او مصر ومما يذكر ان جهازا تابعا للداخلية هو الذي منع دخولها بحجة انها اساءت للاسلام ومصر» في (الجيل) المستقلة التي تصدر بترخيص من قبرص كل يوم احد ـ دافع نصار عبد الله عن نجوى وهاجم نبيل شرف الدين وهو من كبار كتاب مجلة (الاهرام العربي) بسبب مهاجمته نجوى، اشاد نصار بالمجلة وتقديمها لها، وقال: «كان يتعين على الاستاذ نبيل شرف الدين كاتب التحقيق ان يكون اكثر حذرا في عرض الواقعة التي عرضها في تحقيقه، ما لم يكن قد شاهد البرنامج بالفعل، وسمع عباراتها بأذنيه، او على الاقل ما لم يكن تحت يديه تسجيل كامل، صحيح ان المطربة نجوى كرم ليس في مظهرها العام ما يدعو المشاهد لأن يشعر نحوها بذلك النوع من الاحترام الذي تفرضه علينا فنانات عظيمات مثل ام كلثوم وفيروز اللاتي لا نملك ازاءهن الا ان نحس بجلال الفن وقدسيته شكلا وموضوعا، الا ان هذا ليس مبررا كافيا لان نزيد الطين بلة وان ننسب اليها ما ـ لعله ـ لم يصدر عنها. او ان نسارع الى تصديق وترديد ما قد يكون شائعة بالفعل، خاصة ان مثل هذه الشائعة قد تؤدي الى اشتعال الفتنة الطائفية من جديد في لبنان الشقيق، فاذا ما تبين انها شائعة فانني ارشح الموساد، او وكالة المخابرات المركزية الامريكية، على رأس قائمة الجهات التي يحتمل ان يكون لها ضلع في صنع وترويج هذه الشائعة، وهنا، ومرة اخرى، تكمن مسؤولية الاهرام «العربي» اجل «العربي» لا تنسوا هذا».

وانتقلت المعركة حول نجوى الى (احرار) الاحد عندما قام الكاتب سليمان الحكيم باتهام اسرائيل باطلاق هذه الاشاعة، لاثارة الفتنة، وقال «لفت نظري شيئان الاول: هو ان مجلة (الكفاح العربي) اللبنانية هي اول من اثار الموضوع، فهل اصبحت تصريحات نجوى كرم من القضايا التي تهم (الكفاح العربي) وتحدد مساره في هذا الزمن؟ الامر الثاني ان الصديق العزيز العماد مصطفى طلاس والسيدة حرمه دخلا المعمعة، واصبحا طرفا فيها، فهل اصبحت نجوى كرم مشكلة عسكرية يتدخل لحلها قائد الجيش السوري بنفسه، اكبر الظن ان بعض اجهزة المخابرات العالمية المعادية للعرب والمسلمين هي التي كانت وراء اثارة تلك المشكلة التي لم يثبت حتى الآن ان وراءها اسبابا حقيقية وانها مجرد اشاعات وتخرصات وتلفيقات كان الهدف منها هو استغلال مشاعر الغضب والحنق لدى المسلمين في الوطن العربي تجاه الصرب المسيحيين الذين يمارسون اعمال القتل والابادة والتشريد ضد المسلمين في البلقان، واطلاق تلك المشاعر للتهيئة ضد المسيحيين في الوطن العربي لاحداث الفتن الطائفية والقلاقل السياسية، واعادة اجواء الحرب الاهلية في لبنان بين المسلمين والمسيحيين».

وبمناسبة اشارة سليمان لمجلة (الكفاح العربي) فقد تناول صاحبها وليد الحسيني في مقاله الذي يكتبه في (العربي) لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري هذه القضية في العدد الماضي الصادر بتاريخ 5 من الشهر الحالي، ونفى ما يوجه لمجلته (فن) من ترويج الاشاعة، وقال انهم اثروا الصمت وتاريخهم ينفي محاولات الابتزاز، واضاف «ان نجوى كرم حولت نفسها، بمن استغلوها الى اداة سياسية في مواجهة (الكفاح العربي) وهذا ما اتضح جيدا بالطريقة المثيرة التي اختاره اعلام رفيق الحريري عبر «مستقبله» التلفزيوني و«شرقه» الاذاعي» واذا كانت الفنانة كرم قد اعجبها الانتقال الى السياسة، فاننا لن نجبر ولن نتجر الى مواجهة الطعم البريء بالتخلي عن معركتنا المستمرة مع الحوت الكبير، سببنا الخامس اننا الحرصاء على بقايا العصافير في وطن عانى حربين اهلية مسلحة وهولية مفسدة، سببنا السادس ان الحقيقة في القضاء ولا تعني حقيقة الشائعة فهي مجرد شائعة باطلة ولكننا نعي حقيقة الاتهام، فهو ايضا مجرد اتهام باطل وخطر».

وفي الحقيقة فانني لا اعرف سببا لان تكون جريدة حزبنا طرفا في هذه المعركة، فما دخلنا نحن بخلافات مطربة لبنانية مع مجلة تصدر في بلدها، وخلافات صاحب المجلة مع رفيق الحريري؟ لكنها البدع وما ادراك ما البدع، التي تتحفنا بها جريدة حزبنا دون ان نستطيع ايقافها عند حدها بعد ان تحولنا الى ايتام عجزة نستحق العطف والرثاء.

صحافة وجزيرة

ومن معارك اهل الفن الى معارك اخواننا في مهنة الصحافة ونقابتنا التي تحمينا وفوجئنا بان حسين المطعني الذي سمى نفسه نقيب الصحافيين المستقلين رفع دعوى قضائية طالب فيها بفرض الحراسة على نقابتنا. رغم انه يتم التحقيق معه في تهم عديدة، وقد اثار هذا الم زميلنا محمد الصيفي فقال في (السياسي المصري) «موقف الدولة غريب ايضا. فلقد تدخلت في مسائل اقل من هذا بكثير. لقد ابلغ النقيب النائب العام في مثل هذا المدعي ونقابته الوهمية. ولم نسمع حتى الآن ان تحقيقا بدأ او اجراء اتخذ، ولكن قبل ان نلوم الغير يجب ان نلوم انفسنا. لقد تفرغ البعض منا لتمزيق ملابس بعضنا البعض، وحمل آخرون السكاكين لتمزيق اجساد زملائهم في المهنة، واصبح اي عابر سبيل يرى ان من حقه اهانة الصحافي واهانة الصحافة».

ومن المطعني الى اخواننا الليبيين الذين منعوا صحيفة (الاسبوع) المستقلة من دخول بلادهم بحجة انها هاجمتهم، كما منعت رئيس تحريرها مصطفى بكري من دخولها، وهو مما اوضحه امس، وقال ان صفوت حاتم انتقد موقف الرئيس الليبي معمر القذافي لاتهامه العروبة بالعنصرية. ولهجوم اسامة انور عكاشة على ليبيا في قضية لوكربي، وقال بكري انهم تصدوا لاتهامات اسامة لليبيا لكن سياسة الجريدة لا تسمح بمصادرة آراء الكتاب حتى لو اختلفوا معها، واستمرت (الاسبوع) في مساندة ليبيا، وقال ايضا انه تلقى دعوة من بعض الاخوة الليبيين ليكون مع الوفد الذي يضم فنانين ورجال اعمال وكتابا للسفر لليبيا لتهنئة القذافي بتجميد العقوبات وسيؤكدون الامر بعد عرض الاسماء على القيادة الليبية. ونترك بكري يكمل قائلا: «وقد فوجئت باعتراض المسؤول المختص على اسمي وتم الاعتذار الي بلباقة، وفي اليوم التالي عرفت انني ممنوع من دخول ليبيا، لانني تجرأت وسمحت لصفوت حاتم واسامة انور عكاشة بالكتابة، وصفوت حاتم هو كادر قومي معروف، ناضل كثيرا دفاعا عن الناصرية وعن العروبة، واسامة انور عكاشة لا احد يزايد على وطنيته وانتمائه القومي وقد يختلف البعض او يتفق مع ما طرحه الكاتبان، ولكني لم اكن اتصور ان يصل الحال بالاشقاء في ليبيا الى منع (الاسبوع) من الدخول، ثم منعي من الدخول الى ليبيا ايضا. انني اعتقد ان هذه المواقف لا علم للقذافي بها، لاني لا اظن ان الرجل الذي سمح باذاعة حواره مع الكتاب والصحافيين وكافة الفعاليات الاخرى على الهواء مباشرة بكل ما حواه، يمكن ان يمنع دخول (الاسبوع) ويمنع دخول صحافي مصري له مواقفه المعروفة في الدفاع عن ليبيا ضد الظلم والعدوان الامريكي الغربي».

اما اسامة الذي كان من بين اسباب منع (الاسبوع) ورئيس تحريرها من دخول ليبيا، فقد بدأ يمهد لمناقشة استضافة فيصل القاسم في برنامجه الاتجاه المعاكس بقناة الجزيرة لعلي سالم الاديب والكاتب المسرحي الذي اصبح من نجوم التطبيع مع اسرائيل ـ والعياذ بالله ـ ويدافع عنها بحرارة واشاد اسامة بالقناة وجرأتها وباحمد منصور وفيصل الذي اغضب ايتام السادات ـ وايتام من اختراعي انا، ولم يقلها اسامة ـ الذي استعاض عنها بسدنة الاصنام وخدم المعابد ودراويش الاضرحة ولوبي المطبعين.

لكن اسامة غمز احمد منصور لانه يوجه البرنامج لخدمة ما يريد، كما قال عن فيصل: «يبدو في بعض الاحيان ان الاخ فيصل اختار فلانا بالذات لانه يعرف ضحالته وعجزه عن مغازلة الطرف الآخر، وهذا قد يعني انه قد تبنى موقفا مسبقا وانه يرجح وجهة نظر دون عكسها، وبالتالي تنتفي الحيدة والموضوعية، ومع ذلك فانا لا اعيب عليه الانتماء او الميل لاتجاد فهذه طبائع الامور وان كان فيصل اقل تحيزا بكثير من الاستاذ احمد منصور صاحب الحوارات اللامعة جدا في قناة الجزيرة ايضا، والذي يجيد بمهارة فن توجيه السؤال وصياغته، بحيث يقوده بالضرورة الى اجابة بعينها، ولي اعتاق بعض الاراء في تلخيصها وايضا في المصادرة على آراء وتعليقات بعض المتصلين بالهاتف».

هذا وقد تسبب منصور في ان القوم في نفس العدد بمهاجمة الدكتور مصطفى خليل لما قاله في حواره معه عن مرور عشرين سنة على اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل.

الحركة الاسلامية جندت الليكود لصالحها وتاجر بقر من بات شلومو يتحول الى منقذ للحركة الاسلامية

النزاع الاسلامي المسيحي في الناصرة استخدمته الاحزاب السياسية لصالحها فيما اختار عرفات طريقا آخر

■ سلمان ابو احمد رئيس الحركة الاسلامية في الناصرة تجول يوم الثلاثاء في المدينة كما لو كان عريسا يوم زفافه. يرتدي البذلة الانيقة والفاخرة وربطة عنق ملائمة وترتسم على وجهه ابتسامة واسعة، يلوح للمارة بيده، يصافح المعجبين. «خذنا ما اردناه ـ بناء المسجد». في مدخل خيمة الاحتجاج المقامة في الناصرة قبل اكثر من سنة، وقف ابو احمد تحت مخطط للمسجد الذي سيقام في المستقبل واعلن انه سيكون المسجد الاجمل والاكبر جدا في البلاد يلي المسجد الاقصى من حيث قدسيته. «وانشاء الله سنصلي خلال عامين او ثلاثة في هذا المسجد الذي سيعبر عن وحدة الاخوة مسجد قرب كنيسة».

جرى الحديث مع ابو احمد بعد عدة ساعات من اعلان اعضاء لجنة المصالحة برئاسة محمد زيدان انهم نجحوا في حل نزاع بين المسلمين والمسيحيين الذي يستمر نحو عام ونصف.

لم يكن امام اللجنة اي مشكلة في التوصل الى اتفاق (كل اعضاء اللجنة من المسلمين). وجاء قرارهم تنفيذا لرغبة المسلمين ـ اقامة المسجد. وبخطوة ذكية نقلوا الكرة الى الملعب اليهودي. «على اليهود ان يديروا المفاوضات مع الحركة الاسلامية لانهم اصحاب الارض» قال لي محمد زيدان. لماذا لم تضم اللجنة عضوا مسيحيا؟ سألت محمد زيدان. فاجاب انهم ليسوا طرفا في القضية «لقد اتفقنا على ما اتفقنا عليه بموافقة الطرفين».

لقد وقع رامز جرايسي رئيس بلدية الناصرة المسيحي في فخ. «فهو مثل اي مسيحي في المدينة يعارض اقامة المسجد ولكن اتفاق لجنة المصالحة فرض عليه. «واذا قررت الحكومة غير ذلك ـ فلن اعارض».

ان تفاؤل سلمان ابو احمد سابق لاوانه. في نهاية اليوم وحين حل المساء في الناصرة اندلع العنف. حيث القيت زجاجة حارقة باتجاه بيت شقيق ابو احمد. وكان هذا خطأ في العنوان. ولم تمر ساعة او ساعتان حتى امتدت اعمال العنف لتطال انحاء المدينة. يقول حسن محمد من نشطاء الحركة الاسلامية في الناصرة «لن يتم حل هذا النزاع طالما لم اشاهد المسجد قائما امام ناظريه».

وقبل ان يتخذ القرار كان موقع المسجد مخططا ومصمما ومراكز ثقافية ومتنزه عام. وسيضطر الحجاج المسيحيون الى اجتياز هذا الموقع في طريقهم الى كنيسة البشارة المجاورة. والخطة هي ان يقام المسجد على اعمدة على غرار المساجد في قرطبة. وسيعلو المسجد قبة زجاجية ومائذنة على غرار المسجد في مدينة السامراء في العراق، وعلو المئذنة نحو 100 متر اي اعلى من قبة كنيسة البشارة وفي اطرافه ستوضع اجهزة كبيرة لمكبرات الصوت يسمع من خلاله الاذان خمس مرات في اليوم. واسفل المسجد سيكون ثمة طابقان لقاعتي مؤتمرات وفي الخارج في متنزه وثلاث طوابق مواقف سيارات.

بدأ النزاع في الناصرة في كانون اول (ديسمبر) 1997 في اطار مشروع الناصرة 2000 الذي جاء لتهيئة المدينة لاستقبال ملايين الحجاج بمناسبة نهاية الالفية وربما ايضا البابا قررت البلدية بناء متنزه وموقف سيارات كبير قرب كنيسة البشارة على مقربة من قبر شهاب الدين. وشهاب الدين الشهيد هو كان احد القادة المسلمين الذين قتلوا في معركة حطين ضد الصليبيين في تموز 1187 (يوليو) واقيم قرب القبر مسجد صغير. وفي العهد العثماني استخدم المكان لسكن الضباط وبنى البريطانيون هناك مدرسة هدمت لصالح مشروع الناصرة 2000.

وفور بدء العمل في تسوية الارض ادعى نشطاء الحركة الاسلامية ان الارض تعود للاوقاف الاسلامية لذلك لن يقام عليه اي شيء اخر ما عدا المسجد. وفي 22 كانون ثاني (يناير) 1997 اقتحم عشرات مؤيدي الحركة الاسلامية الموقع واقاموا فيه خيمة احتجاج حولوها الى مسجد، وكان ذلك في شهر رمضان. ومن منطلق الرغبة في عدم المس بمشاعر المتدينين لم تحاول الحكومة اخلاءهم. وحين انتهى شهر رمضان اصبحت الخيمة حقيقة قائمة الامر الذي احتاج الى امر قضائي لتنفيذ الاخلا وتوجهت دائرة اراضي اسرائيل واللجنة اللوائية للتنظيم والبناء الى المحكمة وطلبوا امر هدم المباني واخلاء المقتحمين.

وفهم جرايسي رئيس بلدية الناصرة ان الحديث يدور عن مواجهة طائفية واقترح لجنة مصالحة من اجل ايجاد حل وتراس اللجنة القاضي احمد الناطور رئيس المحاكم الشرعية في اسرائيل وموظف في وزارة الاديان. وفي الجلسة الاولى قررت اللجنة اخلاء المنطقة كمرحلة اولى قبل الحل غير ان نائب وزير الاديان يفتال بيبي طلب من القاضي وقف معالجة الموضوع بدعوى ان القضية رهن النقاش القضائي. وتم حل اللجنة.

احالت المحكمة القضية الى وزير الاديان. التي احالتها ثانية الى المحكمة. واقترحت المحكمة لجنة مصالحة التي اقترحت عدة مقترحات رفضت جميعها. واقترح عضو الكنيست دراوشة تقسيم الارض بين مسجد ومتنزه بلدي، لكنه فشل في اقتراحه. وخشي رئيس بلدية الناصرة من المواجهة الوشيكة وتوجه بنداء مثير الى رئيس الحكومة لحل الازمة غير ان الحكومة لم تحاول التدخل.

وحذرت اوساط اخرى من ما هو آت: ففي نيسان (ابريل) 1998 كتب اوري مور رئيس قسم الطوائف المسيحية لوزير الاديان: «اذا لم نعمل على اخلاء المسلمين من الموقع فان الناصرة ستحتل من الناحية السياسية من قبل المسلمين».

وحذر المستشار السياسي في السفارة الاسرائيلية لدى ايطاليا المسؤول عن العلاقات السياسية مع الفاتيكان من بناء المسجد. وسمع الوزير موشي قصاب في زيارته الى الفاتيكان عدم ارتياح لما يجري في الناصرة وحذر من انه اصدر ترخيصا لبناء المسجد فان البابا لن يزور الاراضي المقدسة. وحذر البطريارك اللاتيني ميشيل صباح من سفك دماء في الناصرة.

وقبل شهرين بلور الوزير قصاب المسؤول عن الشؤون العربية ثلاثة خيارات: ارجاء حل النزاع حتى 2001/1/1 اقامة مسجد صغير مساحته 400 مترا ووضع الساحة والحديقة في خدمة المسلمين ايام الجمعة والاعياد او بناء مسجد مركزي وكبير في مكان اخر. غير ان هذه الاقتراحات رفضت جملة وتفصيلا.

في هذه الاثناء عزز المسلمون سيطرتهم على الموقع، وتم توسيع الخيم وحاول قادة الحركة الاسلامية على حصر البينات التي تؤكد وقفية الارض. وبعث سلمان ابو احمد موفدين الى استنبول للبحث في الارشيف العثماني.

وصدرت فتوى اسلامية تؤكد وقفية الارض. وحصلت الاوقاف في القدس على وثيقة من عام 1925 وحين عرض سلمان ابو احمد خارطة للموقع من عام 1868 تفيد وقفية المكان. قالوا في بلدية الناصرة ان الخارطة مزيفة.

ومن اجل دفع نضالهم قرر نشطاء الحركة الاسلامية احتلال رئاسة البلدية في الانتخابات البلدية. ويوجد في الناصرة اغلبية اسلامية وحصلت قائمة سلمان ابو احمد على اغلبية في المجلس: 10 مقاعد من بين 19 ولكن في انتخابات رئاسة البلدية تفوق رامز جرايسي باغلبية ضئيلة.

وتمكنت الحركة الاسلامية من تجنيد الليكود الى جانبها. قرر رئيس القسم العربي في الليكود داني غرينبرغ بان المسلمين محقون في هذا الصراع. وتحول تاجر البقر من بات شلومو الى منقذ للحركة الاسلامية. وقدم نفسه كممثل شخصي لنتنياهو في الشؤون العربية ومرة اخرى كمستشار لرئيس الحكومة ومرات اخرى كرجل شاباك الامر الذي دعا كبير في الشاباك الى التاكيد لجرايسي بان غرينبرغ ليس له صلة بالشاباك.

وحذر رئيس الحكومة لمرات عديدة من نشاط غرينبرغ. وتوجه اليه كبار في الشاباك واعضاء كنيست واعضاء في الليكود. وقالوا ان غرينبرغ يسيء الى المصلحة الوطنية. ووعد نتنياهو باقالته لكنه سرعان ما تراجع. ولكن الحملة الانتخابية هي التي اخرجت غرينبرغ من اللعبة بعد ان انسحب وانضم الى ابيغدور ليبرمان.

حين فقدوا في الناصرة الامل من الحل الاسرائيلي توجهوا الى عرفات وطلبوا منه التدخل. غير ان عرفات فهم انه من الافضل في هذا النزاع دعم الموقف المسيحي من اجل تعزيز مكانة السلطة الفلسطينية في الغرب. ومن اجل اثبات انها تدير سياسة متوازنة عشية المعركة حول القدس.

ولكن الانتخابات الوشيكة وفرص الحصول على اصوات المسلمين اثارت شهية احزاب مختلفة. حيث هدد وزير الداخلية ايلي سويسا بتعيين لجنة مؤقتة في الناصرة برئاسة عضو الكنيست رفيق الحاج يحيى الذي استقال من حزب العمل وانضم الى شاس الامر الذي دفع رئيس البلدية جرايسي الموافقة على الحل المقترح من قبل لجنة المصالحة. واعلن نائب الوزير بوروش بوضوح عن دعم الطرف الاسلامي.

يقول اللواء اليك رون: «اعتقد انه من البؤس المصادقة على مسجد تحت كنيسة البشارة احد المواقع الهامة والمقدسة بالنسبة للمسيحيين. آمل ان لا تتم المصادقة ولا البناء وذلك لمصلحة المدينة والدولة برمتها. لا ينقصنا ان يلغي البابا زيارته بسبب المسجد وان يأمر بشطب اسرائيل من خارطة الالفية. ومن يعتقد ان هذا خيالي عليه ان يفتح عينيه».

روني شكيد
(يديعوت احرونوت) ـ مقال ـ 1999/4/11

(يديعوت احرونوت)

شارون قال الحقيقة ودورنا آت

لاسرائيل مصلحة بمعارضة فرض الحلول السياسية على الدول بالقوة

■ في المانيا وايطاليا واماكن اخرى في العالم يتظاهر اليسار ضد قصف الناتو لصربيا ويطالب بالحل السياسي. وهنا فقط يهتف اليسار للقاصفين. وذات الاعلام الذي يسخر من كل حل عسكري ولا يكف عن المطالبة «بالحل السياسي» يهاجم الوزير شارون الذي يطالب بحل سياسي في كوسوفو. ومن يبحث عن سلم يتيح للناتو النزول عليه من القصف عديم الجدوى وقد دعا «السيد حل سياسي» شمعون بيرس ليكون وسيطا. والتخمينات في امر آمال صاحب الاحلام في ان يسوق للمطهرين العرقيين في يوغسلافيا ميلقان جديدة كبيرة.

العدل التاريخي، اين تدرب الامريكيون على استدعاء دولة حرة وعزيزة كي يملوا عليها «حلا سياسيا» بالابتزاز والتهديد ان لم يكن في كامب ديفيد وفي واي بلانتيشن؟ وكيف يمكن الا نرى الشبه بينهما وبين دايتون ـ اوهايو حيث طبقت الطريقة على الصرب في البوسنة بواسطة رجل القوة هولبروك «دنيس روس البلقان»؟ وحتى طريقة الدراسة النفسية للشخصيات طورها علينا ـ من مناحيم بيغن وحتى اسحق مردخاي: كيف يمكن الاخافة وكذا كيف يمكن تضخيم ونفخ الايغو (حب الذات).

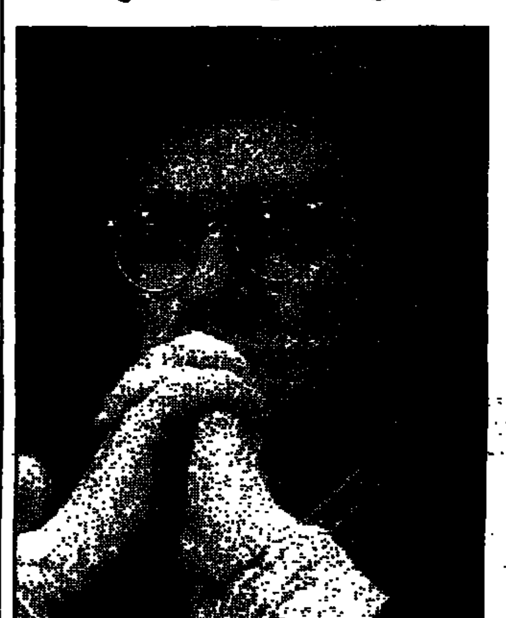
لقد كان يفترض برامبوييه ان تكون اوسلو وواي ميلوسوفيتش قمة نجاح الطريقة التي نجحت جيدا على اليهود الاسرائيليين. غير ان دراسة نفسية الشخصيات الاسرائيلية لم تنجح مع الصرب فجاء القصف واعطوا ميلوسوفيتش الذريعة لطرد مئات الآلاف ولدوا عمليا الى هذا الطرد ـ مما لا يطهر بالطبع ميلوسوفيتش من المسؤولية السياسية والاخلاقية وربما الجنائية. وعلى اي حال فان الطراز الاسرائيلي قد خيب الآمال مرة اخرى. فبدل الانشقاق والانكسار تحت وطأة الضغط اتحد الشعب اليوغسلافي حول الطاغية ولم تفعل الضربات سوى تعزيز تصميمه على عدم التنازل.

لقد قال ارئيل شارون الحقيقة (ولا يتناول احد نفيه الدبلوماسي): هناك شبه واضح بين الاملاء في رامبوييه لمنح كوسوفو ثلاث سنوات من الحكم الذاتي قبل الاستقلال وبين الطلب الاوروبي (باسناد امريكي) كي تعترف بدولة فلسطينية عاصمتها القدس. والاملاءان مسنودان بممارسة القوة، مع الاختلاف مع العرب ان شعبنا منقسم وشبعان ومدلل ولهذا يعتقدون ان الضغط الاقتصادي معنا يكفي.

ومع كل العطف لضحايا السياسة الوحشية لميلوسوفيتش والذين يجدر مد كل يد المساعدة الممكنة لهم فان لاسرائيل مصلحة واضحة في ان تفشل طريقة الاملاء بالقوة على الدول السيادية تلك ان دورنا آت.

وينبغي لنا ان نتحفظ على كل هذه الامور في انه اذا كانت الاستخبارات الغربية تعرف ان الصرب يعتقلون الرجال في كوسوفو ـ ممن فقدوا في بحر اللاجئين ـ فانه لا مجال للوساطة ذلك انه لا يجوز القبول بالحل الوسط. ومثل هذه المذبحة تستدعي تدخلا عسكريا بريا وفورا وعلى كل العالم ان يبعث بالجيوش وليس الناتو وحده بل ونحن ايضا. فكل من يقف امام فوهة بندقية وظهره الى الحفرة يجب ان نقول «انت اخي». وامام الكارثة فان كل السياسة كل الحسابات الوطنية والتاريخية والجغرافية السكانية تختفي.

ولا يوجد تأكيد بأن هذا هو الوضع. يحتمل ان تكون صربيا تعتقل الرجال خشية ان يتجندوا للجيش السري في كوسوفو والذي يجند بالقوة كل شاب بين اللاجئين. وفي ضوء انعدام اليقين هذا فان لاسرائيل بالذات بوسعها ان تفعل شيئا ما: استغلال الثقة التي منحتها اياها في صربيا ترددات نتنياهو وشارون في الثناء على قصف الناتو كي يبعث بوفد رفيع المستوى الى ميلوسوفيتش مع سؤال واحد: أين الرجال؟ أرونا اياهم احياءً وحاولوا اقناع العالم من خلالهم بأنكم لستم قتلة شعب.



ريتشارد هولبروك

اليكيم هعتسني
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/4/11

لم يتعاطف احد مع يتامى قانا او حظر تجول طويل على الخليل

حكومة اسرائيل شاركت بجهود الاغاثة بكوسوفو لتحسين صورتها فقط وهربا من مسؤوليتها عن مشاكلها الداخلية

■ كان ذاك مقطعا طيبا: فقد تبرع تشارلز برونفمان بخمسة آلاف دولار ونال الثناء من العالم أجمع وتجند المذيعون النجوم في القناة الثانية مفعمين بروح العطاء وقادوا حملة تبرعات في محطة الجيش مع الموسيقى التي تمزق نياط الفؤاد والاحابيل التي تستخدم عادة في مثل هذه الحالات، واخذ قائد سلاح الجو لنفسه صورة على خلفية جدته في مقدونيا ـ من قبيل نزهة الجذور الغريبة بعض الشيء وسار اطفال الشموع للحظة في الساحة هذه المرة على شرف كوسوفو.

بتأخير طفيف فقط تجندت اسرائيل لاغاثة اللاجئين الالبان. ثلاثون الف شخص في الساحة. 3 مليون شيكل و9 آلاف بطانية صوف ـ ميزان ليس مؤثرا. وكذا نشاطنا الانساني في مواقع العوز على حدود كوسوفو تمس شغاف القلب: اعلام اسرائيل تخفق في الهواء ومع ان الامر يتم بشكل تظاهري بعض الشيء الا ان طواقم الاطباء الاسرائيليين يؤدون واجبا مقدسا حقيقيا. فقد ابلغ عن ثلاث ولادات يوم الجمعة فقط. لا توجد ضحايا عنف بين الحاصلين على العلاج لكن هناك امراض عديدة مميزة للاجئين وقد ذاع صيت الطواقم الاسرائيلية بعيدا.

الكوارث البعيدة هي نحن. في افريقيا وفي جنوب امريكا وفي جنوب شرقي آسيا في الهزات الارضية في الحروب وفي الجوع والاوبئة يظهر فجأة أمثال فلورانس نايتنجيل الاسرائيليون ويقدمون الغوث الناجع والمؤثر. لا يوجد جيش خلاص اسرائيلي حتى الان حتى وان كان ثمة بالتأكيد مجال للدعوة الى قيامه بيد ان التجند الاسرائيلي يفوق احيانا حجوم الدولة وتتناسب للحظة تطلعاتنا الاخلاقية العالية.

ويساعد هذا التجند اسرائيل في اكتساب صورة جميلة احساس طيب بدون التزام اكبر مما ينبغي. فاذا كان نصف العالم يستوعب لاجئين من كوسوفو فاننا سنستوعب نحن لاجئين ايضا. ولكن مئة فقط ولنصف عام فقط. وهكذا سيظهر العدل بل وسيتحقق وان كان جزئيا. يا لها من خصلة مميزة فحتى الان لم يحصل الثلاثون لاجيء من سراييفو ممن بقوا هنا على حق المواطنة الاسرائيلية الذي طلبوه وكأن هذا سيخل بالميزان الديمقراطي في اسرائيل.

وهكذا فان مساعداتنا الخارجية نقدمها اولا وقبل كل شيء كي نحسن صورتنا غير الحميدة في نظر انفسنا ونظر غيرنا: فها هي اسرائيل الطيبة تتجند مرة اخرى. وحتى قادة الشرطة فهموا ذلك يوم الخميس وسارعوا الى اعطاء «معطيات رسمية» عن عدد عشرات الآلاف الذين وصلوا الى الساحة الامر الذي يمتنعون عنه في كل اجتماع جماهيري آخر. اسرائيل تقدم المساعدة ولكنها تحب جدا ان يعرف الجميع انها تفعل ذلك. وقد سأل احد المذيعين في صوت اسرائيل في نهاية الاسبوع المراسل على حدود كوسوفو: «هل سمعوا في مخيمات اللاجئين عن الاجتماع الجماهيري في ساحة رابين؟»

ولكن انتبهوا لا يدور الحديث دوما عن مساعدة لمرة واحدة مغطاة اعلاميا فقط بل بالاساس عن مساعدة بعيدة عن مجال مسؤوليتنا. فاذا لم تكن ايدينا غارقة في الامر فانها تكون خفيفة وسخية وكلما اقتربت الازمة من حدودنا وبالاساس من سلطتنا يقل الاستعداد الاسرائيلي للتجند والمساعدة.

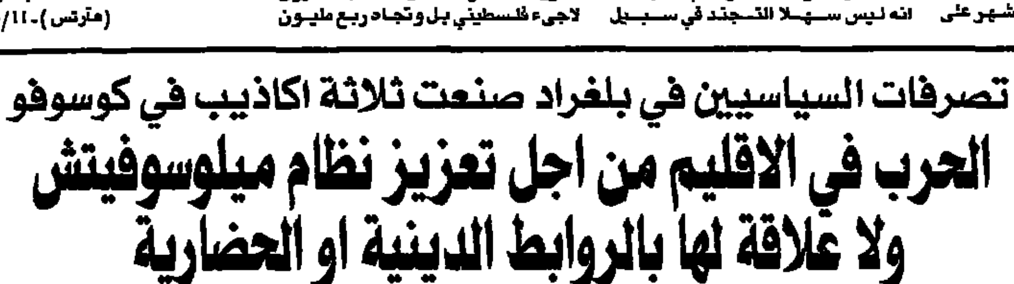
فهل شاهدتم تجندا جماهيريا ما من اجل آلاف معوزي البيوت وعشرات آلاف العمال الاجانب الذين يحتاجون هم ايضا لغير قليل من بطانيات الصوف؟ هل تصور احد ما ان ينظم حملة تبرعات لمساعدة سكان مخيمات اللاجئين في غزة او الضفة؟ هل افلح احد ما لعقد اجتماع جماهيري في الساحة احتجاجا على حظر للتجول استمر فرضه مدة شهر على الخليل؟ وهل اثار يتامى قانا اي اهتمام هنا؟ وهل الناس في كوسوفو فقط بحاجة للاغاثة الطبية؟ ففي القدس وحدها ثمة حسب احصاءات جمعية «اطباء من اجل حقوق الانسان» نحو عشرة آلاف طفل بدون تأمين صحي وصحتهم مهملة لهذا السبب.

لدينا عدد غير قليل من الازمات الاجتماعية بعضها نحن مسؤولون عنها بشكل مباشر. غير ان التجند لاغاثة فقراء مدننا ينطوي ايضا على اعتراف بالمسؤولية ونحن نبتعد عن ذلك كما نبتعد عن النار. الكبت هو اسم اللعبة ذلك انه ليس سهلا التجند في سبيل مجموعات اسرائيل هي المذنبة في ازماتها. وهكذا تتكاثر تحت انوفنا والتي لن يتجند في صالحها سوى قلة قليلة فقط.

واذا كان لا يزال بوسعنا ان نفهم امتناع الكثير من الاسرائيليين عن التجند لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين ـ التجند الذي يعد خطوة مشحونة من الناحية السياسية والوطنية ـ فلا يمكن فهم اللامبالاة تجاه وضع العمال الاجانب او معوزي السكن الجدد الذين يتزايدون في شوارع مدننا.

ويدنا مضمومة ليس فقط تجاه مليون لاجيء فلسطيني بل وتجاه ربع مليون عامل اجنبي يعيشون في ظروف غير انسانية في الشارع المقابل وآلاف المعوزين الذين يحتاجون مساكن ممن يدقون كل زجاج سيارة والعاطلون عن العمل في بلدات التطوير والذين يتزايد عددهم ومعاناتهم والمتعرضات للاعتداءات الجنسية او الشيوخ عديمو الوسيلة. وكل اولئك مجموعات تحتاج جدا الى التجند الجماهيري وهذا يكاد لا يأتي. ذلك اننا هكذا: لا نحب المساعدة الا عندما تكون بعيدة.

اطفال لاجئون من كوسوفو في مطار برلين (رويترز)



جدعون ليفي
(هآرتس) ـ 1999/4/11

مغامرات شارون مع روسيا غير محسوبة وتشبه المغامرة الاسرائيلية في لبنان

ادعاء وزير الخارجية ان عقد صفقات اقتصادية مغرية مع موسكو سيوقف دعمها الامني لايران باطلة

■ على الرغم من ان اسرائيل لم تتوجه بعد الى الولايات المتحدة بطلب للتخفيف من شدة العقوبات المفروضة على روسيا بسبب المساعدات التي تقدمها لايران في تطوير الصواريخ واسلحة الدمار الشامل. فانه يجدر بنا ان نعرف انه خلف الكواليس تنشأ مغامرة اسرائيلية مع روسيا بمبادرة من وزارة الخارجية برئاسة ارئيل شارون. ولا يزال ممكنا وقف هذه المغامرة اذا ما اظهر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو او من سينتخب ليحل محله حزما قبل ان تتورط في مواجهة خطيرة مع الامريكيين. ويوسع رئيس الوزراء ان يجد مساعدة في ذلك من رئيس الموساد وقادة الاستخبارات العسكرية بل ومن الذي عين ليترأس مجلس الامن القومي اللواء (احتياط) دافيد عبري. لقد اعرب وزير الدفاع موشيه آرنس عن رأيه السلبي على مسمع من نتنياهو في خطة شارون وثمة عمليا جدل جوهري بين الرجلين.

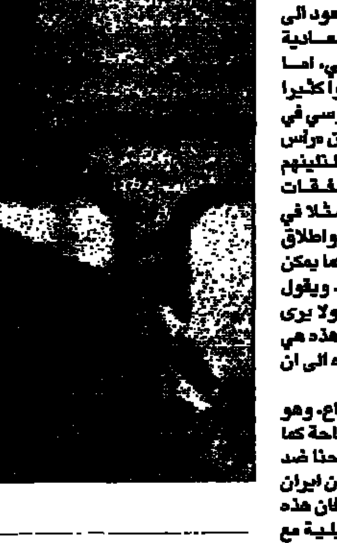
ولن يصف وزير الخارجية شارون ذلك بالمغامرة بالطبع، ومع ان ثمة خلف الفكرة رؤية فكرية معينة، الا ان هذا الامر لا يجعلها جدية وايجابية بالضرورة. فخلف فكرة الحرب في لبنان في العام 1982 كانت هناك رؤيا فكرية وهناك ايضا وجد بعد المغامرة ايضا كما هو معروف، والدليل على ذلك هو الشكل الذي انتهت اليه الحرب والثمن الذي دفعته اسرائيل وحلفاؤها، الكتائب برئاسة بشير الجميل. ويخيل لي ان جذور الافكار الخطيرة يمكن ايجادها لدى رئيس متنيفه يعقوب كدمي المسؤول امام وزير الخارجية. فكدمي يدعي منذ زمن بعيد ان ثمة فرصة نادرة لعقد صفقات كبرى مع الصناعات الامنية الروسية والتي تعيش حالة اقتصادية خطيرة وشارون يتفق معه. ذلك ان روسيا تعرض اسرائيل للخطر بمساعدتها ايران في انتاج الصواريخ واسلحة الدمار الشامل. وحتى لو كانت هناك مبالغة في وصف الخطر فان من شأن هذا الخطر ان يتطور في المستقبل. ولكن المهم برأيه هو ان روسيا من شأنها ان تعود الى الشرق الاوسط ويجمل الا تكون معادية لاسرائيل مثلما كانت في الماضي. اما الامريكيون فهم على اي حال لم ينجحوا كثيرا في محاولاتهم كبح جماح النشاط الروسي في ايران. وعلينا ان نكف عن ان نكون «رأس الحربة» في النشاطات ضد روسيا. فلنلينهم بالاغراءات. ونطرح على موسكو صفقات كبرى، بما في ذلك في المجال الامني، مثلا في مجال حساس كالتعاون في الفضاء واطلاق الاقمار الصناعية بواسطة الصواريخ. كما يمكن شراء شركات روسية تستثمر في ايران. ويقول مقربو شارون ان جهاز الامن متجمد ولا يرى الفرصة الكامنة في خطوته الجبارة وهذه هي خلاصة فكرة شارون ويجدر الانتباه الى ان الامريكيين يقومون فيها بدور ثانوي.

لقد استفز هذا الاقتراح وزير الدفاع. وهو يدعي انه لا يرى روسيا عائدة الى الساحة كما في السابق وهذا النهج سيثقل على كفاحنا ضد التهديد الفوري المحدق باسرائيل من ايران بسبب المساعدات الروسية وبالاساس فان هذه صيغة لتعقيد العلاقات الاسرائيلية مع الولايات المتحدة.

اما التحذيرات الاشد خطورة فقد جاءت من جهة الموساد والاستخبارات. فالموساد تعتقد ان الروس يحاولون تضليل اسرائيل في موضوع المساعدات لايران وانهم يسعون عمليا للكشف عن مصادر معلوماتها. اما الاستخبارات فتدعي ان الروس ليس فقط لم يوقفوا المساعدات الخطيرة لايران بل يعملون في بث المعلومات المضللة في اتصالاتهم مع واشنطن يستخدمون اسرائيل بشكل ذكي: فمن ناحية يسعون لان يظهروا بأن اسرائيل مستعدة لتغيير موقفها في موضوع العقوبات الاقتصادية ضدهم ومن ناحية اخرى يهددون بانه اذا لم تحصل روسيا على القرض الكبير من صندوق النقد الدولي فانها ستفتح كل مصادر السلاح لديها امام ايران والعراق.

اما بالنسبة لفكرة ان اسرائيل قادرة على تليين موقف روسيا من خلال الصفقات فيقال ان من السذاجة الاعتقاد ان لدى اسرائيل قدرة اقتصادية كهذه. فالامريكيون وحدهم هم القادرون على ذلك وهنا ايضا يوجد علامة استفهام اذا كانت موسكو ستغير سياستها تجاه ايران وتجاه العراق في المستقبل وعلى اي حال فان توصية اسرة الاستخبارات هي الحرص الشديد على التنسيق التام مع واشنطن في كل ما يتعلق بالموضوع الايراني.

وفي هذا النقاش لا يزال رئيس الوزراء في الوسط فهو لم يوص الامريكيين بتخفيف حدة العقوبات الاقتصادية. ولكنه قال للروس انه اذا ما اتضح في غضون ستة اشهر ان مساعداتهم الى ايران قد انخفضت فانه سيطرح من جانبه مثل هذه التوصية على الكونغرس والادارة الامريكية وعرض على موسكو صفقات (على سبيل الاغراء) ولكن ليس في المجال الامني بعد. واذا ما وجد وزير الدفاع واسرة الاستخبارات صعوبة في ان يشرحوا له مخاطر المغامرة الروسية فيجدر باصدقاء اسرائيل في واشنطن ان يقنعوه بذلك بطريقتهم.



بشير الجميل

زئيف شيف
(هآرتس) ـ 1999/4/9

تصرفات السياسيين في بلغراد صنعت ثلاثة اكاذيب في كوسوفو

الحرب في الاقليم من اجل تعزيز نظام ميلوسوفيتش ولا علاقة لها بالروابط الدينية او الحضارية

■ ثمة ثلاثة ادعاءات كاذبة ترافق الحرب في كوسوفو «وتفسر» لماذا من شأنها ان تتحول الى حرب عالمية ثالثة. الادعاء الكاذب الاول يقول ان روسيا ستضطر الى التدخل لصالح الصرب بسبب الصلات التاريخية بينهما غير صحيح. قبل الحرب العالمية الثانية. اثناءها وبعدها لم تكن لروسيا اي موطيء قدم في الصرب او يوغسلافيا. لقد كان تيتو زعيم يوغسلافيا الشيوعية يكره ستالين وستالين يكرهه، وحتى بعد نهاية حكم الاثنين لم يكن هناك وفاق حقيقي بين بلغراد وموسكو وما زالت العلاقات بينهما باردة. حتى سلوبودان ميلوسوفيتش رجل ما بعد الشيوعية الذي تحول الى قومي صربي لم يتمتع في السابق بدعم روسي حيث ينظر اليه هناك كمتوحش. والامر الوحيد الذي يربط بين روسيا والصرب هو انتماؤهما الى عائلة «الشعوب السلافية» ولكن حين تنضم بولونيا وتشيلي الدولتان السلافيتان المركزيتان الى حلف الناتو وتؤيدان بدون تحفظ اعمال القصف فقد افرغ المصطلح من مضمونه السياسي ولا يكفي لاشعال نار الحرب.

والادعاء الكاذب الثاني بأن البانيا تعتزم ضم قطاع كوسوفو وستتحول الى دولة اسلامية متعصبة في اوروبا غير صحيح. لقد أسلم الالبان تحت الحكم العثماني ولم يلعب الدين ابدا دورا حاسما في حياتهم حتى في القرن العشرين الذي مرت فيه البانيا بثلاث مراحل من الاستقلال النسبي ولم يكن للاسلام اي تأثير حقيقي في الدولة وكان ملك البانيا بين الحربين العالميتين زوغ الاول قد أخضع كل الاديان لنظامه العلماني. وجاء انور خوجا الزعيم الشيوعي بعد الحرب ليحول البانيا الى دولة علمانية بموجب قرار دستوري. ومنذ طرد الشيوعيين في مطلع سنوات التسعينيات ظهرت في الساحة السياسية الالبانية احزابا اشتراكية ومحافظة ليس لها صلة بالاسلام. وفي رحلة امتدت ساعات طويلة في شوارع البانيا رأيت خمسة ـ ستة مساجد معظمها اقيمت بتبرع من شركات عربية وصلت البانيا لاجراء صفقات تجارية.

والعاصمة تيرانا هي المدينة الشرق اوروبية الفقيرة جدا التي تنظر بأمل باتجاه الغرب. وتبرز فيها نوادي القمار التي تبيع المشروبات الروحية بأسعار زهيدة. ومعظم الالبان بما في ذلك الرئيس الحالي رشفي مايدني يعارضون ضم كوسوفو.

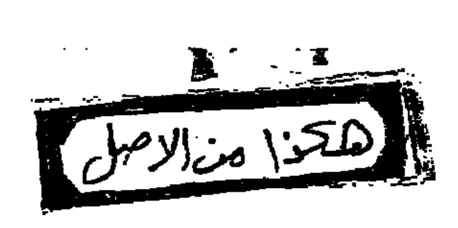
والادعاء الكاذب الثالث: لن يتنازل الصرب ابدا عن كوسوفو لانها محط حضارتهم غير صحيح. تستخدم كوسوفو كموقع لحضارة الصرب فقط من اجل تعزيز نظام ميلوسوفيتش والحضارة الصربية الحقيقية الاصيلة والثرية نمت وترعرعت في الـ500 سنة الاخيرة في بلغراد ونوفيساد. مع وجود للصرب احساس وطني وديني تجاه كوسوفو. ولكن هذا لا يعني انه يجب ان يكون لهم ايضا ملكية عقارية وسياسية مطلقة فيها. كوسوفو هي بالنسبة لهم مثل سيناء بالنسبة لنا. صحيح انه هناك ظهرت التوراة ولكن ألم نتنازل عن كل سيناء مقابل السلام؟ حتى الوطني الصربي يستطيع ان يزور مطار كوسوفو بتاشيرة دخول.

ان الحرب في كوسوفو ليست نتيجة كراهية قديمة او صدام تقليدي بين الاديان. انه نتيجة راهنة لتصرفات السياسيين في يوغسلافيا (او ما تبقى منها) ونتيجة لصراعات القوى داخلهم وفيما بينهم ان المأساة هي ان مئات آلاف المواطنين يدفعون حياتهم ثمنا للشهية السلطوية.



بوريس يلتسين

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/4/11





الكاتب الفريد فرج يحتفل بعيد ميلاده السبعين: [2.1]



لست متزمتا في لغة المسرح لكني حريص على الفصحى

القاهرة - «القدس العربي»:

احتفلت الثقافة المصرية بالعيد السبعيني لميلاد الكاتب المسرحي الفريد فرج، صاحب التراث في الكتابة المسرحية المعاصرة، وكاتب من طراز خاص، حفر اسمه في تاريخ المسرح العربي، بما قدمه من اعمال واكبت قضايا الامة العربية، وعبرت عن احلامها وهمومها، والتزم في اغلبها الفصحى، والاستناد على التراث وموضوعاته، وواصل الطريق الذي بدأه السابقون، من اجل جعل الكتابة للسرحية ادبا خالصا يعبر عن الهوية الوطنية والشخصية القومية، كما هو الحال مع انواع الادب العربي الاخرى من شعر ورواية وقصة قصيرة. وهكذا استلهم حكايات الف ليلة وليلة، وقصص الجاحظ، والتاريخ الشعبي بصفة عامة في كثير من اعماله المسرحية، سعيا لتطويع التراث الادبي لشكل المسرحية الحديثة من جهة، وان يجعله ملائما لمزاج الجمهور العربي ولروح الفكاهة العصرية من جهة ثانية دون ان يفرط فيما يمتاز به التراث من خصائص ومميزات... وبالطبع عندما يعود الفريد فرج الى التاريخ الشعبي، فانه لايلتزم بوقائعه، لكنه يستلهم جوه وروحه كاطار لمسرحياته. هذا الجو الذي يمتاز بالشفافية وحلاوة السرد وتجاوز للمعقول وبساطة البناء، وهو الجو نفسه الذي تجده في الف ليلة وليلة، وفي غيرها من حكاياتنا الشعبية. والفريد فرج هنا يتعامل مع التراث ليس كموضوع فحسب، ولكن كبناء فني علم له مميزاته الداخلية، التي يمكن ان تساهم في خلق جو مسرحي عربي معاصر.

اما لغة الفريد فرج فليست عربية فصحى، وليست لهجة عامية، وليست مزاوجة بينهما، وقد يبدو هذا غريبا عند النظرة الاولى، الا ان المؤلف يدفع عنا هذه الغرابة عندما يعرفنا انها لغة فصحى، تقتبس من العامية ما لايخرج عن جوازات الفصحى، وهي الى ذلك لغة تستلهم الملاحم والقصص الشعبية، وتنسجم مع اسلوبها من جهة وتوافق عصرنا حسب وجهة نظر الفريد فرج نفسه من جهة ثانية.

وفي هذا السياق جاءت اعماله العديدة مثل: سقوط فرعون، حلاق بغداد، سليمان الحلبي، الفخ، بقبق الكسلان، عسكر وحرامية، الزير سالم، على جناح التبريزي وتابعه قفة، النار والزيتون، الزيارة، زواج على ورقة طلاق، رسائل قاضي اشبيلية، الغريب، وغيرها من مسرحيات الفصل الواحد التي انتجت مرات عديدة في المسارح المصرية والعربية. ولم يقف ابداع الفريد فرج عند حدود الكتابة المسرحية بل كتب القصص والرواية منها: حكايات الزمن الضائع في قرية مصرية، ايام وليالي السندباد، ومن كتبه النقدية: دليل المتفرج الذكي الى المسرح، الملاحة في بحار صعبة، صور ادبية.

والفريد فرج في هذا كله لم ينفصل عن الواقع، ولم يبتعد عن السياسة وطوال رحلته اشتبك في المعارك المحتدمة بين المثقف والسلطة، وعندما كان في العهد الناصري واتفق مع توجهات السلطة، نال الرعاية والاهتمام، وعندما اختلف مع الرئيس السادات اقصاه عن الوطن في منفى اختياري - لندن - لفترة دامت اكثر من ستة عشر عاما، ثم عاد لتدور المؤشرات مرة اخرى حول هذا العراك الدائم بين السلطة والمثقف، وهو ما دفع البعض الى التساؤل عن اغراءات السلطة وهل استسلم لها الفريد فرج، في حين يبرر هو عملية التصالح بانها تدارك للمخالفة الحضارية الكبيرة التي ارتكبتها سلطة السبعينيات في حقه. جاءت جلستنا للحوار في بهو المسرح القومي، الذي غاص الفريد فرج في تامل نقوشه ومعماره مستعيدا ذلك الزمن الجميل... وقال: لك ان تتأمل في جمال سقف بهو هذا المسرح وشرفاته المحلاة بالزخارف الاسلامية، فهذا معمار مدهش لمسرح، والذي قام ببنائه طلعت حرب، الاقتصادي المصري المعروف، ولعلك تعرف انه بني ايضا بنك مصر بنفس الطراز، ودفعه ذلك الى تكوين شركة لا تتوخى الربح، بل ذات اهداف ثقافية، لبناء هذا المسرح على الطراز العربي البديع، ويضم كل جماليات الفن العربي التقليدي، الخشب المخروط، والزهور، والمنمنمات والزخارف اللامتناهية، والطلاء الذهبي، والمشربيات، والمصابيح العربية، هذا السقف الزخرفي من اجمل السقوف في معمار القاهرة. هذا المسرح بناه طلعت حرب على بعد خمسين مترا من الاوبرا الخديوية القديمة، التي بنيت هي الاخرى على طراز معماري جميل، لكنه طراز اوروبي. وكانت هي مركز الفنون الغربية. فالفرق الاوروبية التي تفد الى مصر لتعطي فنها في مواسم قصيرة، وعلى رأسها الاوبرا الايطالية. فالقاهرة شهدت خلال المائة سنة الماضية اكبر الفرق، وزارها اكبر الفنانين، الذين وجدوا في الاوبرا مكانهم الطبيعي.

لكن اصالة فرق البرجوازية الوطنية التي تجمعت قبل ثورة 1919 وبعدها، وانشأت الادب المصري الحديث على يد طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم واحمد امين، وانشأت الفنون التشكيلية على يد محمود مختار وراغب عياد ومحمود سعيد وناجي، وابدعت في كل الفنون، فنجد في الموسيقى سيد درويش وعبد الوهاب وام كلثوم، ومن هنا جاء طلعت حرب وهذا الرعيل لبناء هذا المسرح على نفقتهم الشخصية، ليكون دارا للتمثيل العربي واطلق عليها هذا الاسم: دار التمثيل العربي بالأزبكية. وكان طلعت حرب يصر على ان تكون المسرحيات التي تمثل على خشبة هذا المسرح بالفصحى، وتتضمن اطارا من الموسيقى العربية، وعلى هذا المسرح مثلت وعرضت المسرحيات الغنائية التي لحنها سيد درويش وداود حسني وكامل الخلعي وزكريا احمد، وعلى هذا المسرح اقامت ام كلثوم حفلاتها الشهرية في الخميس الاول من كل شهر، خلال العشرينات والثلاثينات والاربعينات وكانت حريصة على ان تشدو في هذا الاطار العربي.

واذا نظرت اعلى خشبة المسرح ستجد بيت شعر كتبه امير الشعراء احمد شوقي خصيصا ليوضع في هذا المكان، بناء على طلب طلعت حرب، وهو البيت الشعري الشهير الذي يقول فيه شوقي: انما الامم الاخلاق ما بقيت، فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا، والاخلاق التي يقصدها شوقي، هي الاخلاق التي كانت عنوانا لكتاب احمد لطفي السيد، الذي ترجم كتاب الاخلاق لأرسطو، وهي تعني هنا الشخصية القومية. فلكل امة شخصيتها القومية، وان لم تكن لها شخصيتها القومية بادت وانقرضت وذهبت مع الريح. ووضع هذا البيت الشعري فوق منصة المسرح القومي، يحمل اشارة لما كان هذا الجيل من المثقفين المصريين يريده من المسرح، فهو دار للتمثيل العربي، وللأدب العربي، وللموسيقى العربية، والفنون العربية، واللغة الفصحى، وان تكون هذه الدار هي ركيزة الهوية الوطنية والشخصية القومية، سواء على مستواها الفردي او على مستوى الجماعات القومية.

■ في اطار هذا التأمل المعمق للخلفية التاريخية لطبيعة المسرح في ثقافتنا الحديثة... هل ثمة موقف من العروض المسرحية التي مثلت باللغة العامية على المسرح القومي؟

■ انا لست متزمتا في هذا الموضوع، لانني ايضا ساهمت بكتابة مسرحيات باللغة العامية، لكن انت تعرف طبعا انه في ذلك العهد، حين بني هذا المسرح كنا في عصر لا تستقيم فيه اللغة العربية استقامة جيدة، في ظل تفشي الامية، ومحاصرة اللغة الفصحى في معاهد التعليم، وكانت اهم جهود المثقفين المصريين منذ عصر النهضة ايام محمد علي تطوير اللغة العربية واحياءها، وتثبيت الفصحى كلغة للتبادل وللعلومات والكتابة والخطابة والحديث والبحث العلمي، ونجد من بين هذه الجهود انشاء رفاعة الطهطاوي مدرسة الالسن، وفريق المترجمين الذين وضعوا اللغة العربية السليمة امام اللغات الاوروبية التي ترجموا عنها. ونجد محمود سامي البارودي الذي جمع الشعر العربي القديم في ديوان جديد اسماه الحماسة، واحيا الشعر العربي وتقاليده وعموده، وتلاه شوقي ليضيف اليه ويكمل الرسالة في هذا المسعى، فضلا عن انشاء الجامعة المصرية في أوائل هذا القرن والمحاولات الكثيرة لتحديث الادب العربي وادخال القصة والرواية والمسرحية والشعر الجديد واغراضه الجديدة لتأسيس ادب قومي رفيع ورائع، بفصحى سليمة وقوية. في هذا المجالات كلها نهضت اللغة، ولا توجد لدينا هذه المشكلة الان، ولعلك تجد حتى في الاغاني العامية التي يشدو بها المطربون، تجد تكوين الجملة الشعرية، يكاد يكون فصيحا. ولكنها الفصحى الخفيفة، ولذلك لا يوجد اي سبب للتزمت. هذا في الوقت الذي يجب فيه ان تراعي ان يكون للمسرح العربي فيه جانب معتبر من الفصحى، لانها لغة تراجيديا. ولغة المسرحية التاريخية والفكرية والفلسفية والجادة، ولا بد ان نحافظ على هذا القدر من الفصحى في مسرحنا. طبعا في العشرينات لم تكن توجد فصحى في مصر، بل كانت غائبة في المسرح، ومن هنا جاءت دعوة طلعت حرب ورفاقه والفنانين الذين التفوا حوله، كانت دعوة ثورية في ذلك الحين. وانا للحقيقة احب الفصحى في المسرح، واعتقد ان الفصحى يجب ان يكون لها نصيب كبير في المسرح دائما. الان وفي المستقبل، فهذا نوع من تدريب المشاهد على التفكير، لان التفكير المعمق لايستقيم الا في الفصحى، فهي جسر الى عقل المشاهد.

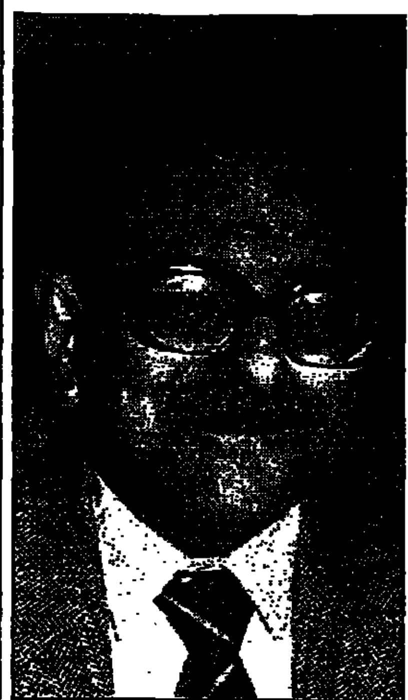
مسرحة التراث

■ لماذا الاستناد الى التراث في موضوعاتك المسرحية؟

■ اعتقد ان الكتابة للمسرح هي فن من فنون الادب، ومن المتفق عليه انها كذلك. لكن الاتفاق ليس حاسما، اذ ارى احيانا بعض التشكيك في هذا الامر. وفي الواقع ان المسرح قبل توفيق الحكيم كان بالكاد ينتسب الى الادب، لان المسرح قبله لم يكتب بالعامية فحسب، ولكن كان مسرحا يغلب عليه الاقتباس او الاستعارة من ثقافات اخرى، او الضحالة بعض الشيء. وفي بعض الاستثناءات النادرة ولكن في الاغلب الاعم كان غير ذلك. ولكن توفيق الحكيم كان له الفضل ان وضع المسرح في الادب، وفي مكان مكين، ورفيع، والجيل الذي عاصر الحكيم والجيل الذي جاء بعده كان يعلم انه يكتب ادبا للمسرح، والمشكلة التي ربما كانت احدى مشكلاتنا التقنية هي ان نكتب للمسرح بأدوات المسرح، كنا نكتب ونحن نعرف كيف سيتم انتاج هذا العمل الادبي على المسرح، فنكتب بما يرضي المخرج وبما يرضي الممثل، وقبل كل شيء بما يرضينا كادباء، من ناحية العمق الفكري وتكوين الشخصية المسرحية الجيدة والمقنعة. ولعل جيلنا كان اول الاجيال الذي حقق نجاحا في هذا الموضوع. خاصة ان عدد كتابه كان كبيرا، ويضم: نعمان عاشور، يوسف ادريس، عبد الرحمن الشرقاوي، صلاح عبد الصبور، وميخائيل رومان وعلي سالم وسعد وهبة... كان جيلنا كبيرا ومتنوعا في انتاجه، فكل له مذاقه الخاص واسلوبه الخاص، وله ما يحب فيه الجمهور. وبالطبع بعض هذا الجيل هو الذي التزم بالكتابة بالفصحى. وفيما عدا الشعراء من جيلنا كنت انا الناثر الوحيد الذي يكتب بالفصحى، ولكني كنت اريد ان احقق شيئا ما بالكتابة بالفصحى، وهو ان نعلن عن انفسنا نحن المسرحيين كحلقة من حلقات الادب العربي، فنحن ورثة: المتنبي وابي العلاء المعري، وورثة الناثرين العظام امثال الجاحظ والهمذاني والتوحيدي واصحاب المقامات، كما اننا في نفس الوقت ورثة التقاليد شبه المسرحية، كخيال الظل ومنشدي الملاحم في المقاهي، فنحن ورثة كل هؤلاء، ونمثل حلقة من حلقات الادب العربي، ولذلك عمدت الى الفصحى، باعتبارها اقرب الاساليب لتثبيت هذا المعنى، ونحن طبعا صدعنا القول بأن مسرحنا هو نوع من انواع التغريب، او انتقل الينا من الثقافات الغربية، ووفد الى بلادنا من الخارج. وهذا كله قول مردود يمكن ان ندحضه وان كنا لا ننكر اننا جزء من الثقافة الانسانية عامة لكن لنا شخصيتنا ولنا تراثنا وجذورنا الاقدم من المسرح الغربي، وهذه الجذور في الادب، وفي الفولكلور المسرحي ترجع الى ايام الفراعنة، وهو ما يعني ان شخصيتنا المستقلة وادبنا المسرحي يمكنه ان يصمد للمقارنة بأعلى ذرى الادب في النواحي الاخرى، في القصة والمقالة والشعر والرواية، ويصمد للمقارنة ايضا بأعلى تقنيات الادب المسرحي في الخارج، وكنت اضع دائما نصب عيني ان احقق هذه الصلة، وان يكون ادبي المسرحي موصولا بالتقاليد الادبية في الادب العربي، وايضا بالتقاليد المسرحية الفولكلورية. ولعل هذا الرأي او هذه العقيدة الفنية، تنتسب ايضا للعقيدة الفنية التي امن بها هذا الرعيل من الادباء وكتاب المسرح في مصر، وجيلنا يمثل حلقة تستكمل عمل الرواد.

■ وهل استطاع انتاج هذا الجيل ان يحقق هذا الانتساب الادبي لما يكتبه من اعمال مسرحية؟

■ سأقول لك ان احدى المسائل التي شغلتني في نشأتي، هي اننا نتعامل مع مسرح ليس له تراث حي معروف ومعروض. فنحن لا نملك ما يملكه الانكليز او الفرنسيون او الايطاليون من تراث عصر النهضة وتراث شكسبير وراسين، لكننا نحن نؤسس لتراث مسرحي، طبعا الفضل في البداية يرجع لتوفيق الحكيم في هذا الامر لكنه مؤلف واحد، وانا كلفت نفسي بإثراء المسرح بهذه النوعية من المسرحيات التي تنتسب الى الادب، مثل الزير سالم والنار والزيتون، وسليمان الحلبي وغيرها من المسرحيات الكلاسيكية. بغرض ان اصنع للمسرح كلاسيكيته التي يعتمد عليها في الريبرتوار والعرض المستمر. وان تكون قابلة للاخراج بأشكال مختلفة ومتعددة، وان يشتهي الممثل ان يقوم بدور معين فيها، ودائما تجد طلبة المعهد العالي للفنون المسرحية، وفرق المسرح في الاقاليم، يختارون هذه المسرحيات في عروضهم، بما تمثله من اضافة للمكتبة الكلاسيكية للمسرح العربي عامة. وحرصت ان تكون لكل مسرحية رسالة لا تذهب بذهاب الظروف الراهنة، رسالة انسانية، حتى تضمن له الخلود والاستمرار. فمثلا مسرحية الزير سالم، وهي تطرح حماقة الخصومة الاهلية. وهو موضوع حي في ظروفنا العربية المعاصرة. وتستطيع ايضا ان تقيس بها اي خصومة بين الاخوة حول الميراث. فهذه المسرحية ليست مرهونة بالخصومات العربية التي نتمنى ان تنتهي، لكن الجمهور سيجد في هذه المسرحية صدى لمعناها الانساني الواسع الرحب. وتعيش هذه المسرحية بشخصية الزير سالم العجيبة، لانها شخصية مسرحية كلاسيكية تهز اعطاف الجمهور بغرابتها وزخمها وعنف مسعاها وطلبها، وتكاد تقترب من الشخصيات المسرحية التي انتجتها اعمال عصر النهضة، مثل شخصية هاملت والملك لير وماكبث، او فيدرا لراسين، او هترين لهوغو. مثل هذه الشخصيات تعيش بيننا وتتنفس كمواطنين، يتجدد شبابهم مع كل جيل مسرحي، وتستطيع ان تخاطب كل الاجيال. ومن هنا حرصت على رسمها بهذه الطريقة، وان اعطيها البعد الانساني، الذي يجعلها تعيش بعد هذه الحالة التي قد تنتهي، او هكذا نتمنى ان تنتهي ولا توجد بيننا نحن العرب اية خصومات اهلية.



الفريد فرج (القدس العربي)

■ تناول امل دنقل نفس شخصية الزير سالم في قصيدته الشهيرة «لا تصالح» وجاء تناوله لها جامحا، في حين جاء تناولك عاقلا يسعى لتحكيم العقل والمنطق، هذا في الوقت الذي توافرت فيه النبوءة لدى امل دنقل.. كيف ترى المفارقة بين التناولين؟

■ اريد ان اذكر لك شيئا طريفا في هذا الموضوع، فانا كتبت هذه المسرحية قبل حرب 1967 لكنها عرضت بعد الحرب، ويبدو لهذا السبب لم توافق زمن عرضها. لان الحرب مع اسرائيل كانت عدوانا غادرا، ولذلك جاء عرضها بشكل عادي، لدرجة ان عاتبني بعض النقاد على اننا لسنا في المناخ الذي ندعو فيه الى الائتلاف العربي، في ظل قضية اخرى اكثر سخونة، وهي رد الاعتداء، ولكن قلت لمن هاجمني ان المسرحية لها فائدة ايضا في رد الاعتداء، لاننا كنا في 1967 وقبلها نعيش في ظل خصومات عربية كبيرة. والشاعر الراحل امل دنقل حضر المسرحية، واعجبه مونولوج لا تصالح. الذي يقول فيه كليب مخاطبا اخيه سالم: يا امير تغلب من بعدي، قتلت غيلة، لا تصالح على دم اخيك بامرأة وكأس، لا تصالح على دم اخيك بمال او جوهر، لا تصالح على دم اخيك بدم رخيص اثم، بحق شكة سلاح الخائن في قلبي، لا تصالح، بحق ما سقط الملك في التراب، لا تصالح، بحق قبضة الالم التي تسحقني، لا تصالح، ارق دما، واهتك، ومزق، ودمر، وأبد، لا تصالح، أحرق قلوبهم كما حرقوا قلب يتيمتي، لا تصالح، اسحقهم بأحر الغضب وحضيض الحزن وكل الضياع، لا تصالح... لا تصالح. هذا المونولوج، طلب مني الشاعر امل دنقل ان اسمح له بالاستعانة به، كي ينسج عليه قصيدته، فرحبت بذلك، وجاءت قصيدة امل دنقل في مناخ ثان، ولغرض اخر، وبالطبع هو لم يكتب المونولوج نفسه، لكن عجبته صياغته، لاحتوائه على عشرة جمل تبدأ بلا تصالح، وهي وصية القتيل، وجاءت القصيدة في مناخ حرب الاستنزاف وفي ظروف ما بعد 1967. فهو اختار الوقت المضبوط والمناسب لاعلان القصيدة، ووجه المونولوج الوجهة الاخرى، فكانت من قصائده الرائعة والخالدة في الشعر العربي الحديث.

التقاه: محمد مجدي

مهرجان الشعر في مانهاتن

باريس - القدس العربي:

من 9 الى 11 نيسان (أبريل) إنعقد مهرجان الشعر في مانهاتن في مقاهي وحدائق مانهاتن وقد أطلق عليه [تجمع شعر الشعب]. الذي إحتفل بجميع أشكال الشعر من السوناته الى شعر [الهيب هوب] كما إحتفل أيضا بقصائد الشاعر الأسكتلندي المنحدر من القرن الثامن عشر روبرت بيرنس الى القصائد المطبوعة على مواقع الأنترنت. وفي خضم هذا المهرجان تتم قراءة قصيدة [الغراب] للشاعر الأمريكي الشهير أدغار ألن بو في إحدى المقابر. وهناك شعراء الريف الذين يغنون ويلحنون قصائدهم. وهناك شعراء يعرفون بأنفسهم ويقرأون قصائدهم لأول مرة. ومن بين الشعراء الحاضرين ممن حاز على جائزة بولتزر مثل غالوي كينيل الذي قرأ بعض القصائد لفديريكو غارسيا لوركا. شاركه في القراءات شاعر برازيلي علق قصائده على حبل غسيل الملابس من أجل أن يتمكن المارة من قراءتها. الشاعر روبرت بلي قرأ قصيدة بابلونيرودا [إنشودة الى جواربي]. وهو من المهتمين بالاشراف على مشغل أطلق عليه [الميثولوجيا والشعر]. وكذلك من المهتمين بالتقاليد الشفاهية. وقد ألقى كيولي كامارا. شاعر من سيراليون. إرتجالات شعرية مصحوبة بالموسيقى والأنغام. وقد إشترك في هذا المهرجان عدد من شعراء [الهايكو] اليابانيين. ولا بد من الاشارة الى أن رابطة [ستي لور] هي التي أشرفت على تنظيمه. وهي مشهورة بتنظيم القراءات الشعرية وتمتلك هذه الرابطة مكتبة مكرسة للشعر والثقافة الشعبية.

معرض الكتاب الدولي الثاني عشر في كولومبيا

■ أكثر من أربعمائة من عارضي الكتب جاؤوا من تسع دول. شاركوا في معرض الكتاب الدولي الثاني عشر في بوغوتا حيث شاركت بريطانيا باعتبارها ضيفة الشرف. وقد كانت الفكرة التي ناقشها المشاركون في هذا المعرض [العلاقة بين المدن والأدب].

وقد شارك في هذا المعرض حوالي [250] كاتبا وعلى مدار الثلاثة عشر يوما. مدة المعرض، تم تقديم للمعارض وعرض الأفلام والمسرحيات وعزف الموسيقى.

جائزة رومولو - غاليغوس الحادية عشرة في فنزويلا

■ تعتبر جائزة رومولو - غاليغوس الفنزولية. والتي أنشئت في عام 1964، من أهم الجوائز الأدبية التي تمنح لأدب أمريكا اللاتينية. ستعلن هذه الجائزة في الثاني من شهر تموز (يوليو) المقبل حيث تشارك في التنافس عليها 219 رواية كتبها روائيون ينتمون الى 19 بلدا. وقد حاز على هذه الجائزة كتاب شهيرون أمثال البيروفي ماريو فارغاس ليوسا، والكولومبي غارسيا غابرييل ماركيز، والمكسيكي كارلوس فوينتس. ويرأس لجنة هذه الجائزة هذا العام الكاتب المكسيكي أنجليس ماستريتا الذي حاز على هذه الجائزة في عام 1997.

أكثر من خمس عشرة مخطوطة لم تنشر للكاتب الأمريكي سالنجر

■ قال الكاتب الأمريكي الشهير جيروم دافيد سالنجر لأحد المعجبين به: [أنني أكتب على الدوام. لذلك لا ينبغي الضغط علي. إن العلاقة مع الجمهور هي ما يزعج كتابتي.] منذ خمسة وثلاثين عاما لم يقدم سالنجر على نشر أي شيء يذكر من أعماله. ولكن هذا لا يعني بأنه لا يكتب. فهو قد أنجز لحد الآن ما بين خمس عشرة وست عشرة رواية مخطوطة لم ينشر منها شيئا بل يخزنها في صندوق حديدي ولا يريد نشرها في الوقت الحاضر.

وهذا السلوك لا يعتبر غريبا في عالم الأدب ذلك أن بلزاك كان يخص كتاباته لفئة ضئيلة من الناس. وشاتوبريان لم يرغب بنشر مذكراته إلا بعد وفاته. وكذلك إميلي ديكنسون التي كانت تكتب وتخزن أشعارها في صندوق. وربما يطرح سلوك سالنجر سؤالا مثيرا وهو: هل ثمة قارئ لا يبحث عن قراءة؟ جوليان غراك الذي رفض إستلام جائزة غونكور الأدبية لم يسحب أبدا كتبه من المكتبات.

الكتب الأكثر مبيعا

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: تراجيديا كربلاء/ سوسيولوجيا الخطاب الشيعي
المؤلف: د. ابراهيم الحيدري
الناشر: دار الساقي

يتناول الكتاب مراسيم العزاء الحسيني في عاشوراء في ابعادها الاجتماعية والسياسية والفولكلورية التي تحولت الى شكل من اشكال الرفض والاحتجاج وضرب من ضروب المقاومة الخفية.

الكتاب: رياح الجنوب/ اليمن ودوره في الجزيرة العربية (1990 - 1997)
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: دار الريس/ بيروت

بعد كتابيه (رياح السموم) و(رياح الشمال) تكتمل في هذا الكتاب (رياح الجنوب) ثلاثية الخليج التي يغطي فيها الكاتب احداث شبه الجزيرة العربية.

الكتاب: المقالات اليابانية
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

مجموعة من المقالات كتبت خصيصا للصحافة اليابانية تتناول الشؤون الدولية

الكتاب: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (الجزء الرابع)
المؤلف: نجدة فتحي صفوة
الناشر: دار الساقي

بعد صدور المجلد الاول والثاني والثالث صدر المجلد الرابع من الوثائق البريطانية الخاصة بالجزيرة العربية.

الكتاب: الأسرة الدولة
المؤلف: منذر الموصلي
الناشر: دار رياض الريس
يتناول هذا الكتاب دور الكويت وآل الصباح في الخليج العربي

الكتاب: شخصيات وذكريات
المؤلف: يوسف العاني
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

في هذا الكتاب الكثير من الخواطر وكلمات الرثاء التي كتبها الفنان العراقي يوسف العاني عن شخصيات عاصرها.

الكتاب: المتعة/ الزواج المؤقت عند الشيعة
المؤلف: د. شهلا حائري
الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر

تتناول المؤلفة الزواج المؤقت عند الشيعة حالة ايران 1978 - 1982، دراسة اكاديمية موثقة ومناقشة موضوعية وتحليلية لكل الاراء والتشريعات.

الكتاب: الخاتمية/ المصالحة بين الدين والحرية
المؤلف: محمد صادق الحسيني
الناشر: دار الجديد

في الحياة السياسية الايرانية شكل وصول خاتمي الى السلطة ظاهرة جديدة اسمها الخاتمية والكتاب مكرس لتتناول هذه الظاهرة

الكتاب: تاريخ الشعوب العربية
المؤلف: البرت حوراني
الناشر: نوفل/ بيروت

يقول ادوارد سعيد عن هذا الكتاب انه عمل ابداعي شامل صادق الاستجابة.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا (باريس)

الكتاب: اشكاليات تعثر التحول الديمقراطي في الوطن العربي
المؤلف: جماعي
الناشر: مواطن، رام الله - فلسطين، 1998

ابحاث للمؤتمر الذي اشرفت على تنظيمه ثلاثة مراكز للبحث والمعرفة في الوطن العربي، ويتناول مسائل انبثاق (او عدم انبثاق) الديمقراطية لدى امة من الامم او في منطقة ثقافية معينة، او تشكيلة اجتماعية ما، وبين الاسئلة الاخرى سؤال حول كيفية حدوث الانقلاب على الديمقراطية.

الكتاب: سرير الغريبة
المؤلف: محمود درويش
الناشر: رياض الريس، لندن، 1999

من ارض الخسارة وزمن الرماد والغربة المؤيدة وتراجع الشعر والنثر، يرفع محمود درويش نشيده مؤكدا انه شاعر كبير ومثقف كبير وقارئ نهم ايضا.

الكتاب: يا سلام
المؤلفة: نجوى بركات
الناشر: دار الآداب، بيروت، 1999

العمل الرابع لروائية لبنانية تناولت مسائل المجتمع اللبناني في ظروف السلم، وتتناول اليوم عواقب الحرب وما الحقته بشرائح متنوعة من المجتمع من تشوهات نفسية وروحية وسلوكية وجسدية ايضا.

الكتاب: غيلة
المؤلف: عبد الله العروي
الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت، 1998

رواية في قالب بوليسي تتكلم ببساطة عن السلطة وما تفعله بالانسان، وعن العدالة التي نحلم بها ولا ندركها ابدا.

الكتاب: ارض السياد
المؤلف عبد السلام العجيلي
الناشر: رياض الريس، لندن، 1998

من هم السياد؟ وما هي حكاية ارضهم؟ وماذا عن علاقة الحاضر بالماضي: الملكيات الزراعية العملاقة، والقلاع الاثرية، والبيوت القديمة، واهواء جيل اليوم؟

الكتاب: منازل القلب - كتاب رام الله
المؤلف: فاروق وادي
الناشر: المؤسسة العربية، بيروت، 1998

كتبت هذه الانطباعات بعد زيارتين للكاتب الى مسقط رأسه رام الله، الاولى في اوائل 1995 والثانية في اواخر 1996، اي قبل وبعد انتشار قوات الاحتلال الاسرائيلي حول المدن الفلسطينية. نص حول ذاكرة المكان وموقع المكان في الذاكرة.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان (جنيف)



الكتاب: المال لن حكم: جنون مهددة بالزوال
المؤلف: هنري اده
الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر - بيروت

وضع المؤلف بصفته مهندس معمار، خطة لاعمار وسط بيروت بعد الحرب. الا ان مشروعه اصطدم بمصالح سلطة المال التي استولت على الحياة السياسية، فلهذا تخلى عن مهمته هذه فأعطانا عبر هذا الكتاب صورة مفصلة عن الحياة السياسية والاقتصادية طارحا رأيه في كيفية اعادة اعمار لبنان بالشكل الذي يناسب المصالح العليا للوطن وليس للمال.

الكتاب: التنكيل بالعراق، العقوبات والقانون والعدالة.
المؤلف: جيف سيمونز
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت

قال رمزي كلارك «عمل عظيما ان هذا الكتاب المحكم يقدم الدليل على الاثار المدمرة للعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة/ الامم المتحدة على شعب العراق في تفاصيل غزيرة مؤلمة، ويعرض بقوة مبادئ القانون والعدالة التي تدين هذه العقوبات وتعتبرها اجرامية».

الكتاب: العروش والجيوش، كذلك انفجر الصراع في فلسطين
المؤلف محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

هذا الكتاب مستند تاريخي نادر وموثق يروي لنا لمحات عن ايام حاسمة في التاريخ العربي، هي تلك الايام التي شهدت قيام الدولة اليهودية على ارض فلسطين سنة 1948.

الكتاب: دين السلطان
المؤلف: نيازي عز الدين
الناشر: بيسان - بيروت

يقدم لنا الكتاب قراءة موسعة في القوانين والتشريعات الاسلامية التي وضعت على الاقل في جزء منها لتستجيب لمصالح السلاطين. وهذه القوانين لم تعد تستجيب بدورها لمتطلبات التطور في العصر الراهن.

الكتاب: وداعا ايها الطفل
المؤلف: جبار ياسين
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

مجموعة قصصية تمثل نموذجا رائعا للادب المكتوب في المنفى. وتجري وقائع هذه القصص في العراق. ويستهدف الكاتب وهو عراقي مقيم في فرنسا، الامساك بروح العراق، ارضه وسمائه وناسه ودوابه، زمانه ومكانه، سحره وحقيقته، الظاهر والباطن فيه.

الكتاب: كرزة حمراء على بلاط ابيض
المؤلف: مرام المصري
الناشر: تبر الزمان - تونس

مجموعة من القصائد الشعرية تطلقها مرام المصري كالبخار المحبوس في حنجرتها، تكتبها بأناة مقتصدة في عبارتها وافكارها ومشاعرها، لكنها تنشئ شعرا حقيقيا، شعرا قابلا للعيش.

الكتاب: ابن اللبانة الاندلسي، حياته وآثاره
تحقيق: حمدان حجاجي
الناشر: دار الانس - باريس/ الجزائر

هو الشاعر ابو بكر بن عيسى بن محمد اللخمي، الملقب بابن اللبانة الاندلسي، عاش بالاندلس خلال القرن الخامس هجري، يتناول الكتاب حياته واثاره الشعرية.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة (واشنطن)

الكتاب: العروش والجيوش (كذلك انفجر الصراع في فلسطين 1948 - 1998 قراءة في يوميات الحرب)
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

هذا الكتاب مستند تاريخي نادر يروي بغير تزوير او تزويق لمحات من الحقيقة عن ايام حاسمة في التاريخ العربي المعاصر، هي تلك الايام التي شهدت قيام الدولة اليهودية على ارض فلسطين في مثل هذا الوقت تماما من ايار (مايو) سنة 1948.

واذا كان غروب القرن العشرين قد حل والطوق العربي من حول اسرائيل مكسور، والاثار والتداعيات المترتبة على ذلك فوضى في كل بقعة وركن، فان التاريخ لم يصل الى نهايته بنهاية قرن، مع ان هناك شرطين لازمين كي لا يتوقف الزمن العربي: الشرط الاول استعادة الوعي بوسائط المعرفة، والشرط الثاني استعادة الارادة بوسائل العقل».

الكتاب: تحقيقات تاريخية لغوية (في الاسماء الجغرافية السورية/ استنادا للجغرافيين العرب)
المؤلف: د. عبد الله الحلو
الناشر: بيسان للنشر والتوزيع والاعلان

تحتل سورية بحق المقام الاول بين بلدان العالم من حيث اهتمام الباحثين في التاريخ القديم واللغات منذ اكثر من قرنين من الزمن، وذلك لسببين: 1- موقعها الاستراتيجي المتميز الذي يجعلها قلب العالم القديم. 2- اعتبارها مهدا للحضارة البشرية. ومن هنا فان هذه الدراسة تستهدف امرين اساسيين: 1- استخراج كل ما امكن من الاسماء الجغرافية لبلاد الشام من المصادر العربية، وجمعه في معجم جغرافي صغير موحد. 2- التحقيق ضمن حدود الامكانات الموجودة في المواقع الجغرافية والاصول التاريخية واللغوية لهذه الاسماء وتطورها عبر الحقب المختلفة.

الكتاب: العلاقات الاردنية - الاسرائيلية في ظل (معاهدة السلام)
المؤلف: خالد عبد الرزاق الحباشنة
الناشر: بيسان للنشر والتوزيع والاعلان

تكمن اهمية دراسة العلاقة الاردنية - الاسرائيلية في دقة وحساسية الموضوع واثارها المتوقعة على الارض والقضية الفلسطينية بشكل عام، وقد اعتمدت هذه الدراسة على مصادر عديدة ومتنوعة، منها الوثائق الرسمية (المنشورة وغير المنشورة).

الكتاب: ومن الحب ما قتل (شعراء ماتوا عشقا)
المؤلف: كارين صادر
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر

هذا الكتاب يروي سيرة شعراء، ما ذابوا ولا ذبلوا من العشق، وانما ماتوا عشقا، وقد عرفوا بالمتيمين، وليس مستغربا متابعة سيرة شعراء ماتوا عشقا وصبابة، بينما يموت اهل القرن العشرين من الحقد على بعضهم البعض او على انفسهم.

الكتاب: البارزاني والحركة التحررية الكردية (جزآن)
المؤلف: مسعود البارزاني
الناشر: كاوا للنشر والتوزيع

بذل المؤلف جهودا غير عادية وفي ظروف صعبة وقاسية حتى انجز كتابه هذا. وبالرغم من انه يعلن بداية انه ليس مؤرخا او باحثا متخصصا الا ان القارئ لا يستطيع الا الاقرار بروعة هذا الانجاز التاريخي والتوثيقي الهام، خاصة وان المؤلف قد احاط بتاريخ مرحلة هامة وخطيرة وملية بالتحولات في مسيرة الحركة التحررية الكردية في العراق خاصة وفي سائر اجزاء كردستان بشكل عام. فاطلع عن كثب على مجريات الامور، وعلى جميع الوثائق والخفايا القديمة منها والحديثة.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

ابرز رموز «المحترف السوري» يعرضون في بيروت:

من آباء أربعة ولدت حداثة الفن التشكيلي السوري



«وجه» لمروان قصاب باشي (القدس العربي)

«ولادة شيطان» لفاتح المدرّس (القدس العربي)







«العرش الاخضر» لزياد دلول (القدس العربي)

«حقو» ليوسف عبدلكي (القدس العربي)



من اعمال نذير اسماعيل (القدس العربي)

من اعمال احمد معلا (القدس العربي)

أسعد عرابي*

■ لعله من الحكمة بمكان التنازل عن رواية تاريخ الفن الى المؤرخين، حتى يتيسر التركيز على تعقب السمات الجمالية وتياراتها الاساسية التي صنعت ملامح المشهد التشكيلي السوري، واعفاء القارىء بالتالي من حشد الاسماء المتزاحمة في محترف انفجر عدد فنانيه خلال نصف قرن من عشرات الى مئات.

واذا كان تاريخ التشكيل في قطر يندمج بخزان حضاراته البعيدة والقريبة عبر آلاف السنين، فما يتركز حوله البحث بالذات هو بداية تاريخ وصول فن الحامل، الغربي مع وصول الفكر والثقافة النهضوية والتي حملها اوائل الرواد الدارسين في الغرب. والواقع انه لا يمكن ان نلامس اضاءات ما يسمى «بالحداثة» اذا لم نتسلل في لخاديد ذاكرة الستينيات (او ما قبلها بعقد في بعض الحالات النادرة). فقد ولدت في هذه الفترة كلية الفنون الجميلة في دمشق (1960) اثر عودة للعلمين الاربعة (ابرز العائدين) من معاهد القاهرة وروما، وهم: ناظم الجعفري، نصير شورى، فاتح المدرس ومحمود حماد. سنحاول ان نرسم من خلال هذه الجذور الاربعة نسغ شجرة تيارات المحترف وفروعها.

يرجع الى حساسية الجعفري فضل الارتعاشة اللونية التي تتصيد الخصائص الطقسية والمناخية في النور، اضافة الى استهلاله لمفهوم المساحة الانفعالية المأزومة التي تشكل ساحة لسلوك وعربدة الفرشاة وآلية عصبيتها المحتدمة، منشئا توازنا رهيفا بين مسلحات الظل القابلة لسطوح النور. وذلك ضمن خرائط حضرية مستلهمة من حيوية دمشق القديمة.

ولذا تحالفت انطباعية نصير شوري مع صبوة الخصائص الضوئية المحلية، فقد كان اشتغالها في موقع اخر اشد ضبابية (مثل جبل الشيخ) واشد قزحية وشفافية مشكاتية لأنها تعيش غبطات غيطان الغوطة، التي تقع في ظاهر دمشق.

التكوين الشطرنجي

اذا تخصصت موضوعات الجعفري (على تأثيره التعبيري المضمر) بعقائد الناظر الانطباعية، فقد حلقت اجنحة فاتح المدرس في افاق ابعد غورا الى الامام والخلف. فقد تظاهرت تجربته (منذ اقامته الخمسينية في لبنان) من خلال النكوص الحميم الى الصورة الاسطورية المختزنة في اللاوعي الجمعي (خاصة في الريف)، وبالتحديد الذاكرة الكنعانية ـ الآرامية، وقد دفعها جموحه التعبيري الى مشارف الفنون البدائية او البكر.

ايفرد مدرس هذه الذاكرة داخل فراغ نصبي مدماكي شطرنجي مستقى من تراكب مسطحات السهوب والسهول الشمالية (مناطق تفتحه الطفولي) ومن الواح النحت الميثولوجية.

وقد سيطرت هيئة الحاضرة المتعامدة دمشق، وتحالفت مع مدرجات مدينة معلولا الآرامية المنحوتة في الصخر، واصبحت للدينتان موضوعا يتعايش مع هذه الخصائص العامة. وقد اخصب زميله لؤي كيالي رسم واجهات معلولا عشرات المرات، اما حياكات قشلان فقد جزأت هذا النظام الى شظايا صباغية شبه هندسية.

الغرافيكية التعبيرية

اما حماد فقد تفوق تأثيره التربوي على الاسلوبي، فلم تكن ذاكرته الثقافية باقل نموا من نهضويته التبشيرية، فقد استقدم العديد من المدرسين الطليان والفرنسيين، وكانت تجاربه متزامنة مع خمسينيات التجريد الغنائي في روما وباريس، لكنه ادخل الحرف العربي في هذا المختبر التجريدي وكان يقرض الشعر العمودي في اوقات فراغه.

يتسم حماد ببلاغة عمارته الديكارتية في التكوين، وبإحكام توقيعه الموسيقي للاشكال والالوان. حمل الى المحترف هاجسه الغرافيكي وذلك بتحوله من التعبيرية الى التجريد الغنائي (في السبعينيات) وهذا ما يفسر تأسيسه لقسم الحفر وتدريسه فيه قبل ان يتنامى ازدهاره على يد المدرسين الاوائل وتلامذتهم للبعثرين بين دمشق وباريس، وسيزداد هذا الطابع الغرافيكي مع نشاط مختصي الاتصالات البصرية، خاصة احسان عنتابي واحمد معلا. ولعله من الواجب التذكير ان الحساسية الغرافيكية كانت بدأت من رسم الوتيقات داخل التكوين الحجيري الشطرنجي لدى كل من مدرس وكيالي، ولكن ترسيخه تم مع تنامي الاتجاهات التعبيرية اللاحقة، بأنماطها الاجتماعية والواقعية والملتزمة وما رافقها من طباعات.

لقد كانت عبارة عن شهادة سنوات الكبوات الحضارية (1967 وما تلاها) وهكذا فقد رسم نذير نبعة صورة الاسطورة بملامح الشهيد والمقاومة، ثم سيتعدل هذا التوجه مع حساسية الاحباط العبثي الذي شاركه فيه توأمه زكريا تامر.

لم يحتكر نبعة (على خصوبة تحولاته) هذا المنحى داخل مجموعة العشرة، فكان اغلبهم تعبيريين، من نعيم اسماعيل الى خزيمة علواني، ومن غسان السباعي الى نشأت الزعبي، ومن الياس الزيات الى غياث الاخرس. لقد كان نذير نبعة مالكا لسلطة ريادة من نوع اخر. فقد كان اكثه احتفاء ببلاغة الرسم، بفضيلته التصوفية، استمرت مع جيل المحدثين من امثال يوسف عبدلكي واحمد معلا، تلك الفضيلة التي يتمسك فيها حتى اليوم بعض المحترقين (من امثال احسان عنتابي) امام التردي الاكاديمي العام، وهو ميراث المعلم ناظم الجعفري ودعوته في امانة الرسم قبل الدخول في اشكالية الصياغة. لذلك فقد خلف ملونين ورسامين مدهشين من امثال فائق دحدوح وفؤاد ابو كلام.

ولكن السياق العضوي في تيارات المحترف تبدو اليوم اشد تعقيدا من رسم شجرته الرباعية التبسيطية المذكورة، خاصة وانه تفوتنا في العديد من الحالات قوة الحمل وموجاته الغربية. فقد حمل الجعفري وشوري الانطباعية عن يوسف كامل المصري، وهي الحال الاشد تأصيلا من موجات الاحتكاك الحمادية مع التجريد الغنائي، سيزداد الخطر بموجات التأثير المحمولة من الكتب والطباعات التي كانت ترد من اوروبا الشرقية (خاصة المانيا).

وكانت تعبيرية الياس زيات (على خصوبة اطلاعه الغربي) محصنة من هذه السلطة الهجينة، لانه كرس روحانيته لتنهل من ذخائر الايقونات السيريانية، وقد عبر هذا الهاجس الى ادوار شهدا ومن ثم الى نزار صابور، تقابله تجربة نشأت الزعبي الذي مسح الغبار بقوة عن صفحات رسوم المخطوطات الاسلامية (المنمنمات) مؤسسا مدرسة حماة التي تركت بصماتها على مصطفى النشار وعبد اللطيف الصمودي وزهير حضرموت وابراهيم جلل واخرين.

ولا شك بأن مواقع الدراسة تلعب دورا في صياغة خصائص كل فنان، ففي الوقت الذي تركت فيه بصمات عويس والجزار على من درسوا في كلية فنون القاهرة، نجد ان لمدرسة الاسكندرية طبعا اخر حملته الوان غسان السباعي المتوسطية.

كذلك فليس من السهل رأب الصدع الذي يقع بين تجربة ناظم الجعفري ومروان قصاب باشي، ولكن مروان نفسه يقر بفرشاة الجعفري ودورها في دفع اللوحة باتجاه النوازع الانفعالية. لا تخفي وجوه مروان الهائمة في مدرسة برلين الجرمانية ذاكرة مقاماتها المتوسطية الدمشقية. لعلها نفس الذاكرة الصلخبة التي حولت مرآته الى طوطم شهيد منتثر بشظاياه الهجينية المتراكمة على مساحة الجغرافية الكونية.

تقع مرارة مروان في شرودها النسبي عن خصائص المحترف، رغم التصاقه القامض بثقافته، والتي تفضحها اسطورة الشهادة ورأسها المقطوع التي تعثر عليها متناسخة في وجود الجيل التالي من امثال نذير اسماعيل وليلى نصير، اسماء فيومي وباسم دحدوح وغيرهم. وهو نفس الرأس المحبط الذي يمثل بطل قصص زكريا تامر. الرأس الذي يتحرك وينطق بالحق في عصر القهر.

نلاحظ من جهة اخرى ان اوقيانوس اللون لدى مروان ينتمي نسبيا ـ في حالة انتمائه ـ الى التعبيرية السورية التي ترفض سيطرة الخط والرسم على فيض المادة الضوئية الصباغية، وهو الاتجاه الذي يملك صلاته الغامضة الذوقية مع مفاهيم اللون المحلي الذي اسسه معلمو الانطباعية (جعفري وشوري، كرشه ونشواتي الخ). مثل هذه الخصائص التعبيرية القزحية المتوسطية طبعت مزاج مدرسة حمص، من رضا حسحس وحتى غسان نعنع، يتحالف في هذا المزاج التشخيص مع التجريد. فعبد الله مراد يعيش هذه الضفاف الحلمية من شموس المتوسط في مدرسة حمص رغم تناسله من مساحات حماد (مثله مثل امين الدوخي). ومن جديد علينا دوما تصحيح اي تعميم والا وقعنا في التعسف. فمدرسة حمص نفسها قامت على ريادة احمد دراق السباعي بمقاماته الطفولية الرمادية، كما ان واحدا من فنانيها وهو محترق لا يندرج مع صباغاتها لانه يشارف التشخيصية المحدثة.

لا شك بأن هذه الخارطة المبتسرة لا تخلو من جحود. قد يكون اصاب من لا يقع في برنامج هذه الشجرة النسبية، او روافدها وتياراتها، فتجربة صخر فرزات التجريدية ورغم ما تحمله من ذاكرة تواصلها مع رحم مخاض المحترف، فقد توصل في السنوات الاخيرة الى حياكة ضوئية صباغية بالغة التقشف والعمق، مستقاة في الاساس من نواظم الزجاج المعشق، يتناول اليوم مقطعا مجهريا من غبطاتها اللونية.

واذا كان مزاج المحترف يتراوح بين ذاكرة الاسطورة المرسومة، وطوباوية فراديسها الصباغية، فان اغلب النحاتين البارزين يحيلون الى الطرف الاول من امثال مصطفى علي، وعبد الرحمن مؤقت ولطفي الرمحين، لعلها المادة الوحيدة التي لا تملك تراكمها النهضوي كما هو التصوير والحفر. فتاريخ النحت السوري قبل هؤلاء يتمثل في اضاءات مبعثرة حملت من الوعود اكثر من الثمار. لا شك بأن المحترف يعاني اليوم من محنة مزدوجة ترتبط بآلية تفريخ الفنانين (كنظام كمي في الاكاديمية وسواها) وآلية تسويقه (من خلال سيطرة اذواق اصحاب الصالات)، يقع بين نارين: النمطية الاجترارية التي تقلد اساليب المعلمين المذكورين (كما تطلب الاذواق المخملية)، والمحاباة المؤسساتية التي تساوي بين المحترف والهاوي. ناهيك عن تهجين اساليب بعض الفنانين المغتربين الذين يصدرون سياحات اعينهم واختلاساتهم السياحية الى الداخل، ثم يتحولون بقدرة قادر الى نماذج ثقافية تتعالى على رموز المحترف لتحل نموذجها الحداثي (المنسق) تحت دعوى الشمولية والعولمة، والخروج من قدر التخلف بأي ثمن، حتى اصبحت دعوى الحداثة ذريعة من اجل اخصاء اية ذاكرة ترتبط بالخصائص الثقافية.

ما ابلغ ميخائيل نعيمة عندما قال: «وقاتل الروح لا تدري به البشر».

---

* فنان تشكيلي وباحث في علم الجمال يقيم في باريس، وهذه كلمة تقديمية لمعرض اقيم في بيروت مؤخرا في اطار نشاطات «بيروت عاصمة ثقافية عربية». اما عنوان المقالة فهو من قلم التحرير.

تداعيات

عتمة، جبال من الخضرة ومرتفعات من الغيم الابيض

د. عبد العزيز المقالح

■ القرويون هم اكثر الناس ادراكا لخطورة ما تتعرض له المناطق الجميلة في البلاد من هجوم مباشر وغير مباشر على ذلك الجمال الرائع الخلاب، وهم الاولى بأن تؤخذ ملاحظاتهم وتوصياتهم مأخذ الجد والاهتمام. والمناطق الجميلة في بلادنا كثيرة وتمتد من المهرة الى المحابشة، ولا تخلو محافظة من محافظات الجمهورية من موقع او اكثر يحتفظ بكنوز فائقة وفريدة للطبيعة التي كانت سخية مع هذه البلاد الى ابعد حدود السخاء لا في تنوع المناخات وتنوع التضاريس وحسب وانما بالمواقع الساحرة والوديان والجبال الجميلة المغمورة بالخضرة. والملتقى الذي تم في منتصف الشهر الماضي من اجل منطقة عتمة واعلانها محمية طبيعية جاء في الوقت المناسب في محاولة لانقاذ ذلك الجزء الجميل والفاتن والواقع في مكان غاطس من الوطن لا تقترب منه طرق المواصلات البرية والجوية وما يزال يعيش فطرته الاولى بكل ما فيها من بدائية التكوين... ولا مناص من الاشارة الى ان مأساة عتمة تتشابه مع المآسي التي تعاني منها معظم المناطق الجميلة الواقعة خارج خطوط المواصلات المؤدية من والى العاصمة مثل رازح، والمحويت، وعتمة، والعدين، وبعدان ووادي بنا، ومناطق اخرى كثيرة في مشرق الوطن ومغربه يمكن ان تتحول الى مهابط للسواح والى واحات تجتذب عشاق الهدوء الطبيعي في كل الفصول.

وقد اسعدني الحظ والصدفة معا بزيارة عتمة قبل ثلاثة اعوام مع عدد من الزملاء الذين كانوا مثلي يسمعون بها ولا يعرفونها، وقد فوجئنا بعد رحلة شاقة وعبر طريق هو الاسواء من كل الطرق الموجودة على وجه الارض فوجئنا بما لم نكن نتوقع ووجدنا انفسنا وكأننا في جزء من الجنة الموعودة ولكنها على الارض، وبالمناسبة فقد كان اول مكان وطأته عجلات السيارة وهو المدخل الى عتمة يسمى «سماره» وكأننا قبل دخولها كنا نسير في ارض الله فلما اقتربنا من عتمة وصلنا الى سمائه جلت قدرته.. ليست الخضرة التي تصل الى درجة «العتمة» هي معجزة هذه المنطقة، وانما هو التكوين البديع، التضاريس التي تعلو، وتهبط، جبال خضراء، ومنحدرات خضراء، ووديان اكثر اخضرارا وكأن اجمل تضاريس الارض قد انحسرت في هذه الزاوية الخفية من اليمن.

وهناك، في الحقول، وفي القرى استمعنا الى حكايات الفلاحين وشكاواهم، وقال احدهم من حق المواطن العادي في هذه المنطقة البديعة ان يعلن عن سخطه وغضبه ضد الحكومات المتعاقبة التي لم تعط هذه البقعة من الوطن ما تستحقه من اهتمام ورعاية، وفي مقدمة ما كانت تستحقه سفلتة الطريق الذي يجعل الوصول اليها سهلا وميسورا، ولا يكون الارتقاء اليها اصعب من الارتقاء الى جبال القمر، في زمن الطرق المعبدة والمواصلات السريعة من كل الانواع والانماط. وللمواطنين الحق في ان يعتبوا على الذين قاموا بالخطوات الاولى في شق الطريق الذي تهدم اخيرا فقد تركوا الاحجار والتراب يردم جوانب من الحقول ويهوي الى مسافات بعيدة كانت مغطاة بالاشجار والمزارع الخضراء.

واذا كان على اهل عتمة ان يخافوا وان يحزنوا، فمن الشجرة الشيطانية، تلك العدو الزاحف على عتمة وغيرها من المناطق المعمورة بالخضرة والضوء ولنا جميعا ان نحزن ونخاف، وعندما كنا هناك في تلك الزيارة اليتيمة فقد رأينا طلائع تلك الشجرة الملعونة تقترب من المرتفعات العليا في السنوات الثلاث قد واصلت زحفها اللعين نحو المنخفضات.

واذا ما وصلت الى هناك فان هذا الجزء من الجنة سيتحول الى جزء من الجحيم، فالنبتة الشيطانية لا تقبل الى جوارها اي نبت او عشب اخر، علما بأن الحيوانات في المنطقة تعيش على المراعي وعلى ما يجمعه الاهالي من الاعشاب التي يتم تجفيفها لتكون طعاما لحيواناتهم في فصل الشتاء. ووصول النبتة الشيطانية الى هذه المنطقة يؤذن بكارثة للجبال والوهاد والوديان وللانسان والحيوان، كما هو الحال في مناطق اخرى ومنها «وادي بناء» الذي كان اية في الجمال واصبح مزرعة رهيبة للشجرة المرعبة.

هل تحدث الملتقى الذي تم من اجل «عتمة» عن هذا الخطر؟ وهل اشتملت توصياته على حمايتها من هذا الوافد المخيف؟ ارجو ان يكون ذلك قد حدث.

تأملات شعرية

وديان تتسلق جدران القلب
قرى تكتظ بماء عذوبتها
وتلال غارقة في الضوء
نجوم في الطرقات
فراشات حالمة
هذا بعض منها
من سيدة الغيم الابيض.

فضاءات مغربية

الدورة الثالثة لجائزة (خميسة) في يونيو المقبل

الرباط ـ «القدس العربي»:

تنظم الدورة الثالثة لجائزة (خميسة) التي تمنح للنساء الرائدات في مجالات اختصاصهن في حزيران (يونيو) القادم حول موضوع «المرأة المغربية بين الاصالة والمعاصرة عشية الالفية الثالثة».

فبالاضافة الى الامسية التي ستخصص لتوزيع الجوائز، ستتميز هذه التظاهرة التي ترمي اساسا الى تعريف الجمهور العريض بالنساء اللاتي يحتلن مكانة مرموقة في مجالات الفن والعلم والاقتصاد والرياضة، باجراء نقاشات وعرض افلام واقامة معارض فنية.

وستخصص هذه الدورة فضاء للفنون التشكيلية في اطار معرض ينظم تحت شعار «ما بين الاصالة والمعاصرة.. شيء من التقدير للمرأة المغربية». ويقترح منظمو هذه الدورة ان تكون فضاء للتفكير والحوار حول المرأة. كما تشارك دور النشر في ابراز مؤلفات النساء او الكتب التي تتناول مختلف جوانب وضعية المرأة.

ويتضمن برنامج الدورة ايضا لقاءات مفتوحة يشارك فيها جامعيون متخصصون في ميادين العلوم الانسانية (علم الاجتماع والقانون والتاريخ) وكتاب مرموقون يتناولون موضوع «المرأة المغربية بين الاصالة والمعاصرة عشية الالفية الثالثة»، وفي ما يتعلق بالسينما فقد تمت برمجة عدد من الاشرطة المغربية القصيرة والمطولة سيتم عرضها احتفاء بالسينمائيين المغاربة الشباب.

وسيتخلل الامسية الختامية التي ستحضرها كافة الفائزات تقديم عروض تقليدية واغان متنوعة.

«لولاك يا طنجة لحلمت بك» لمحمد العسري

■ صدرت بمدينة طنجة عن دار سليكي لخوان مجموعة نصوص نثرية للاديب محمد العسري في اطار كتاب من القطع المتوسط يضم بين دفتيه مجموعة من الصور الفوتوغرافية القديمة لمعالم وشوارع عتيقة من مدينة طنجة. مصحوبة بنصوص ابداعية شعرية تارة ونثر تارة اخرى.

وتربط بين مختلف هذه النصوص رغبة الكاتب القوية في استعادة ماضي طنجة الجميل وروح اماكنها العتيقة قبل ان تتعرض للمسخ والابتذال. هكذا يحضر المكان بقوة في هذه النصوص بداية بالسوق البراني الى مغارة هرقل وسقايات المدينة القديمة ومقهى الحافة... كما تشتغل النصوص كذلك على مجموعة من استحضارات لاعمال شعراء وكتاب ورسامين عبروا بفضاءات طنجة في الماضي وساهموا في تأسيس اسطورتها التي ظلت حية في الادب العالمي حتى يومنا هذا.

تستنكر بشدة الهجوم عليها وعلى اغاني بلادها

سميرة سعيد: الاغنية اللبنانية لن تقضي على الاغنية المغربية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

استنكرت بشدة المطربة المغربية سميرة سعيد الهجوم الذي يشنه البعض ضدها وضد الاغنية المغربية خاصة ما يقال ان المطربة اللبنانية نوال الزغبي تنافسها وتزاحمها في نوعية الاغاني التي تقدمها وتؤثر علي مكانتها الفنية.

وقالت سميرة سعيد:

لم اسمع في حياتي ان هناك فنانا ينزع اخر من مكانته ليحل محله.. فعندما حضرت انا الى مصر ونجحت لم «ازحزح» اي مطربة تسبقني. فكانت نجاة وشادية وفايزة احمد ووردة نجمات الطرب وغيرهن.. ولم اؤثر علي اي منهن.. لان لكل مطربة اسلوبها وطريقتها الخاصة بها في الغناء.

تضيف سميرة سعيد وبغضب: انني اتميز بتقديم الاغنية بالوانها المختلفة.. وارى ان نوال الزغبي لها اسلوبها البعيد عن اسلوبي تماما.. ربما تكون تشبهني في تقديم الاغنية بخفة ودلال او لون من «الدلع» لكني الاسبق في ذلك.. وهي بعيدة عني في اشياء كثيرة.. والمقارنة بيني وبينها تظلمني.. وهذا ليس على سبيل النرجسية ولكنها الحقيقة التي يجب ان يعلمها من يطلق هذه المقارنة.

■ لكن النقاد يقولون ان موجة الاغنيات اللبنانية تسيطر على الاغنية المغربية بل انها قضت عليها.. ما تعليقك؟

الا ترى ان كلامك يحمل هجوما شديدا وقاسيا للغاية.

■ الغناء ليس بجنسية من يغني، ولكن بالاداء وحسن الاختيار.. فاذا كان هناك مطربات لبنانيات ناجحات فتوجد ايضا مطربات مغربيات اكثر نجاحا.. والا لماذا يطلبوننا في لبنان لاقامة الحفلات الغنائية. ويقبل علينا الجمهور اللبناني كثيرا، وهو جمهور واع ومثقف ولديه حس خاص بالفن، ومن يطلبوه ليقدم فنه فلا بد ان يكون فنانا على قدر كبير من التميز والرقي.

■ لكن البعض يرى انك في حالة ثبات فني بعد انطلاقات قوية تحققت لك في بداياتك.. الا يعد هذا الثبات نوع من عدم القدرة على التنافس القوي؟

■ هذا كلام غير صحيح.. لان ثبات الفنان عند مرحلة معينة تحقق له النجاح الكبير فانه نجاح مضاعف وليس من السهولة لاي فنان الوصول الى ذلك. فلا تنسي ان التنافس الان ليس سهلا وسط كم المطربين الذين ينتشرون على ساحة الاغنية.. واؤكد ان وسط الهجوم الشديد من المطربين لعبور بوابة الغناء هناك اماكن خاصة في قلوب الجماهير لبعض هؤلاء..

ومن يحتل احدى هذه الاماكن يكون قد حقق انجازا مهما في حياته الفنية، واعتقد انني احظى بمكانة خاصة في قلوب الجماهير العربية.

ولماذا لا نرى قمة غنائية الان مثلما كان في الماضي ايام اسمهان وام كلثوم وبقية القمم الكبرى في عالم الغناء؟

■ اقول لك بصراح شديدة لم يعد بالوسط الغنائي قمم.. هناك من ينجح في اسلوب خاص به لاداء الاغنية لكن الذين ينتظرهم الجمهور لمتابعة اغنياتهم يعدون على اصابع اليد الواحدة.

■ هل تأخر اصدار البومك بسبب التأكد من تشوق الجمهور لك؟

■ تأخر البوماتي لوجود اولويات اخرى غير الفن في حياتي الان.. انني ام وزوجة ويجب ان استقر في حياتي الاسرية وطالما تعودت علي النجاح فلا بد ان انجح في اي مجال اخوضه.

وليس المهم ان اصدر البومات متتالية وتلقى الفشل بين الناس، المهم دقة الاختيار وطرح العمل في الوقت المناسب.

■ ايهما اهم في حياة سميرة سعيد الغناء ام شادي؟

■ لا توجد مقارنة هكذا.. فالاثنان مهمان في حياتي.. ولكن ابني وزوجي في المقام الاول ثم الغناء، ولذلك اترك الساحة لبعض الوقت ثم اعود لها في الوقت المناسب.

■ الا تفكرين في تكرار الانجاب؟

■ فعلا افكر لانها تجربة مهمة جدا في حياة اي انسان ولا احب ان يكون ابني وحيدا في الحياة لا بد ان يكون معه شقيق او شقيقة.. وربما افعل ذلك قريبا لتكون مفاجأة جديدة لجمهوري.

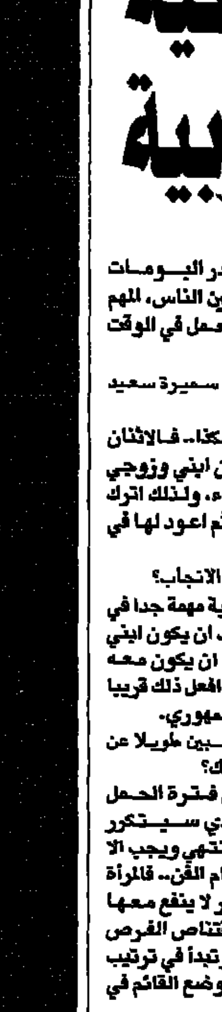
■ لكنك سوف تغيبين طويلا عن الساحة الغنائية بسبب ذلك؟

■ كما فعلت خلال فترة الحمل والولادة مع ابني شادي سيتكرر السيناريو.. والعمل لا ينتهي ويجب الا انسى حياتي العائلية امام الفن.. فالمرأة عندما تتقدم في العمر لا ينفع معها الانجاب ولذلك عليها اقتناص الفرص وهي صغيرة ثم تستقر وتبدأ في ترتيب اوراقها من جديد على الوضع القائم في حياتها عندئذ.

■ الا تخشين من تكرار غيابك فينساك الجمهور ويتجه الى المطربات الاخريات خاصة اللبنانيات؟

■ اذا كنت ترغب في استفزازي فلن استفز واؤكد لك مرة اخرى انني مهما غبت عن الساحة الغنائية فسوف يظل الجمهور يسأل عني لحين عودتي اليه من جديد.

استطيع ان اؤكد لك انني تركت بصمة في قلوب الجماهير ومن الصعوبة ازالتها ومهما هاجمني البعض فلن ينالوا من قدري عند الناس.





سميرة سعيد (القدس العربي)

«رؤيا» الحالمة تنام على الموسيقى وتوقظ الحضور بموهبتها اللامعة

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

يطل وجه «رؤيا تانر» ابنة العشرين ربيعا عبر نافذة بلورية تبتسم خلالها للمستقبل الذي يحاصر بلادها.

«رؤيا» الحالمة التي تنساب اصابعها العشرة عذوبة على ضفاف البيانو جاءت الى ابوظبي من قبرص التركية، كي تشيع الفرح في اجواء الموسيقى الكلاسيكية التي يغلب عليها طابع الرومانسية حينا والعودة الى الينابيع للموسيقية حينا اخر.

هذه الفتاة الموهوبة هي «رؤيا» للمستقبل وهي امل الشعب القبرصي التركي المحاصر، للانطلاق الى ما وراء الحدود والاسلاك الشائكة، وهي آملة كذلك في الحياة الحرة باعتبارها سفيرة للفن وللموسيقى، تتجول في العواصم البعيدة والقريبة حاملة ادوات موسيقاها الجميل ومستندة الى موهبة فذة، وجمال ساحر وادب جم وثقافة علمية، حينما عزفت «رؤيا» مقطوعة صوناتا في حي ماينور لـ «هايدن» وايبروميل رقم 4 بـ «شوبان» ضجت قاعة المسرح في ابوظبي بالتصفق من الحضور بتدرجه الطبقي والمهني الراقي. كما عزفت مقطوعات جميلة لـ «رافيل» و«كونشوليشين» رقم 3 لـ «مسيت».

لقد ادهشت «رؤيا» كل من رآها من الحاضرين الذين اكتظت بهم قاعة مسرح «ارما» في الحفل الذي نظمته لجنة ابوظبي للموسيقى الكلاسيكية.



رؤيا تانر (القدس العربي)

صباح فخري يحيي حفل شم النسيم بالأوبرا المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

احياء لحفلات عيد الربيع في مصر، واعادة لهذا التقليد الذي كان متبعا في مصر من قبل كبار المطربين العرب، أحيى الفنان السوري الكبير صباح فخري حفلا على المسرح الكبرى بدار الأوبرا المصرية مساء أمس.

وقدم الفنان صباح فخري في هذا الحفل مجموعة من اشهر اغانيه وموشحاته، منها:

يا مال الشام، وابعتلي جواب، وقدك المياس، ولولاكي يا سمراء، وقل للمليحة، ويافاتنة الغزلان، ويا هويد لاك، واتاني زماني، وشادي الالحان، وفوق النخيل وغيرها من روائعه التي يرددها الشارع المصري.

وابدع صباح فخري طوال مشواره الفني الذي يستمر منذ اكثر من نصف قرن، غنى خلاله الموشحات الاندلسية والقدود الحلبية والادوار المصرية، ودخل موسوعة جينس للارقام القياسية، حيث استطاع الغناء لاكثر من 10 ساعات متواصلة، وهو المطرب العربي الوحيد الذي انشئت جمعية باسمه خارج بلده الاصلي خلال حياته، وهي الجمعية المصرية لمحبي صباح فخري التي اشتهرت عام 1997.

وخلال مشواره الفني غنى صباح فخري في معظم الدول العربية، بالاضافة الى غنائه في عدة دول اجنبية، وفي قاعة نوبل للسلام في السويد، وقاعة بيتهوفن بالمانيا، وقاعة المؤتمرات في فرنسا، وقلدته تونس وسامها الثقافي عام 1975، ونال الميدالية الذهبية في مهرجان الاغنية العربية عام 1978 وهو عضو مجلس الشعب السوري ونائب رئيس الاتحاد العام للفنانين العرب.

اما الجمعية التي تحمل اسمه في مصر فيراسها المهندس امين صادق الذي يروي قصة انشاء هذه الجمعية التي تكونت من مجموعة من عشاق الفن الراقي، وجاء في غناء الفنان صباح فخري رمزا للطرب العربي الاصيل، في ظل انحدار مستوى الاغنية العربية الآن.

اما نشاط الجمعية فيتركز في الحفاظ على المستوى الجيد للاغنية العربية، من خلال مشروع المئة اغنية، التي ستصدر في كتاب قريبا.

كما تعقد الجمعية الندوات التي تناقش الازمات المحيطة بالاغنية العربية، ويكفي أن هذه الجمعية هي صاحبة فكرة احياء حفل شم النسيم، ودعوة الفنان صباح فخري لاحيائها، الذي رحب بذلك ترحيبا كبيرا، خاصة ان هذا التكريم الشعبي المصري، حظي بالسعادة البالغة من قبل الفنان الكبير، الحريص على اصالة الطرب العربي، والوصول بالاغنية الى مستواها الراقي، الذي بدأه منذ حفظه القرآن وتجويده وترتيله والوصول بالاذان على الصلاة الى هذا المستوى القوي الذي يتميز به صوت صباح فخري بين اقرانه من المطربين المعاصرين.

مشروع انتاج سينمائي دولي ضخم بالمغرب من بطولة عمر الشريف ومارلون براندو

الرباط ـ «القدس العربي»:

يجري حاليا بالمغرب التحضير لانتاج دولي ضخم تحت عنوان «علاء الدين والازمنة الحديثة» وذلك بمبادرة من مجموعة من المستثمرين الخاصين.

وقد قدم هذا المشروع في نهاية الاسبوع الماضي بالرباط خلال لقاء صحافي من طرف اعضاء في طاقم الانتاج ضمنهم الملاكم المغربي عبد الكريم القيسي المعروف بـ «عبد القيس» والمنتج جوليان كاناس.

وجاء في هذا اللقاء ان الفيلم سينتجه المركز الدولي للصورة بالمغرب ـ لانتيرناسيونال ماروك بيكتور سونتر ـ وهي مؤسسة دولية تعتزم التمركز بالمغرب وتعتزم ان يكون هذا العمل السينمائي أول استثمار لها في هذا القطاع. ويعتبر الفيلم الذي سيتم تقديمه خلال الاشهر المقبلة للصحافة الدولية المختصة استعادة للحكاية الشرقية المشهورة حيث يبدو فيها علاء الدين بعبقريته وهو يواجه اشكال العنف والرعب المسيطرة على العالم.

ويتطلب هذا الانتاج الضخم الذي تصل تكلفته ـ حسب منتجيه ـ الى حوالي 35 مليون دولار، وجوها تمثيلية يقدر عددها بحوالي 5000 شخص منهم عدد كبير سيؤدون ادوارا رئيسية.

وقد تم تنظيم اول لقاء انتقائي بنادي الاسرة بالرباط وسجل خلاله الفا وجه فيما سينظم لقاء مشابه اخر مع بداية شهر مايو بالدار البيضاء.

ويوجد على رأس قائمة الممثلين فضلا عن عبد القيس ـ في حالة الاتفاق بين الطرفين ـ الممثلان العالميان مارلون براندو وعمر الشريف، بيد ان اتفاقا في هذا الشأن لم يتم بعد مع هذين النجمين، وسيبدأ تصوير هذا العمل خلال الخريف المقبل بمدن الرباط ومراكش وسلالات اوزود بازيلال والدار البيضاء وواروزات.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

12.30 الجزيرة منتصف اليوم، 13.35 برنامج وثائقي، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 هذه الدنيا، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 ما وراء الحقيقة، 16.30 الاخبار، 16.30 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 20.30 الاخبار، 18.35 اكثر من راي، 18.35 اكثر من راي (متابعة)، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة، 20.30 حصاد اليوم، 21.00 ملامح عربية، 22.40 الكارثة، 23.05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.35 الشريعة والحياة (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.30 الاخبار، 1.40 اعظم احداث الطبيعة (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 الاحوال الجوية، 2.50 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3.30 الاخبار، 4.00 هذه الدنيا (اعادة)، 4.30 الاخبار، 4.35 عجائب الطبيعة، 5.00 اخبار الرياضة، 5.10 برنامج وثائقي، 5.30 الجزيرة هذا الصباح، 6.35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7.30 الاخبار، 7.40 صيف وقضية (اعادة)، 8.30 الاخبار، 8.40 مغامرات الحياة البرية، 9.30 الاخبار، 9.45 برنامج وثائقي، 10.35 اكثر من رآي (اعادة)، 11.30 الاخبار، 11.45 عالم الطبيعة.

ART

3.15 اختي، 5.00 اسماعيل يس طرزان، 7.00 الخطافين، 11.00 الناعورة، 12.30 عفريتة هانم، 2.30 المهرجان، 3.00 حياتي عذاب، 5.00 اثنين لواحد، 6.00 مذيعات، 6.30 اميرة حبي انا، 8.00 كرنفال، 9.00 نصف ساعة جواز، 11.00 الرجل الثالث، 1.00 شمس لا تغيب.

قناة دبي الفضائية

5.00 الأخبار العالمية، 6.30 الصياد، 7.00 الموشحات كنوزنا، 8.40 المسلسل العربي، 9.30 المطبخ اللبناني، 10.00 من خواطر التراث العربي، 11.00 اغاني زمان، 12.05 مسلسل يومي، 1.35 عفوا ممنوع الدخول، 2.35 رسوم متحركة، 4.05 مسلسل خليجي، 5.00 البراري الكندية، 6.00 فتاوى، 7.05 مسلسل عربي، 9.00 ما يطلبه المشاهدون، 10.00 اعادة مسلسل الظهيرة، 2.00 ديوان العرب، 4.00 الموسوعة العلمية.

اوربت. القناة الأولى

4.00 فيلم عهد الهوى (فريد الاطرش ـ مريم فخر الدين) غنائي ـ رومانسي، 6.00 فيلم عائشة (فاتن حمامة ـ زكي رستم ـ زهرة العلا) درامي، 8.00 فيلم الرهينة (رندة ـ احسان صادق ـ عبد السلام النابلسي) كوميدي، 10.00 فيلم اسمر وجميل (سامية جمال ـ عبد العزيز محمود) غنائي، 12.00 فيلم الكيت كات (محمود عبد العزيز ـ عايدة رياض ـ نجاح الموجي) كوميدي، 14.00 فيلم الهاربان (سمير غانم ـ نورا) كوميدي، 15.50 فيلم امرأة تدفع الثمن (فاتن فريد ـ محمود ياسين ـ فريد شوقي) حركة ـ اجتماعي، 18.00 فيلم ليلة بكى فيها القمر (صباح ـ حسين فهمي) ـ درامي، 2015 فيلم البحر بيضحك ليه (محمود عبد العزيز ـ حنان شوقي ـ نجاح الموجي) درامي، 22.05 فيلم حلقة الرعب (هشام عبد الحميد ـ نورا) مغامرات، 00.00 فيلم الكيت كات (محمود عبد العزيز ـ عايدة رياض ـ نجاح الموجي) كوميدي، 2.20 الهاربان (سمير غانم ـ نورا) كوميدي.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.151 برنامج ديني ـ براعم النور، 7.45 من هدى الايمان، 8.00 وثائقي ـ عالم 2000، 9.00 مسلسل عربي ـ الخط الابيض، 10.00 بالهنا والشفا، 10.30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 برامج اطفال، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 المسلسل العربي ـ الشوكة السوداء، 14.00 المسلسل العربي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 المسلسل العربي ـ الجوارح، 16.30 مساء الخير يا عرب، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18.30 المسلسل العربي ـ الحرافيش ـ نور الشريف ـ الهام شاهين، 20.00 عجائب وغرائب، 20.30 مقهى الرياضة، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 مسلسل اجنبي ـ د. كوين، 22.30 برنامج ليلة العمر، 23.00 الفيلم العربي (انا اللي استاهل)، 1.00 للسلسل المدبلج ـ اعادة، 1.55 منوعات غنائية، 3.00 افلام متحركة، 4.00 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الثانية

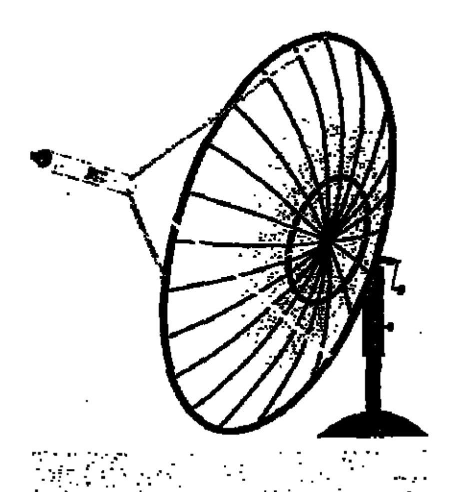
9.00 القرآن الكريم، 9.30 طبيعة، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 اغاني، 13.00 برنامج اناقة، 13.30 برنامج بدون رقيب، 15.30 مسلسل مدبلج ـ العطش، 16.30 برنامج صالون، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20.00 برنامج جار القمر، 23.00 برنامج ابعاد، 00.00 تمثيلية عربية، 1.00 سهرة غنائية، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 برنامج اناقة، 4.00 برنامج موضة ـ اناقة (اعادة)، 4.30 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.15 وجوه شابة، 1.35 امرأة عصرية، 2.15 ما يطلبه المشاهدون، 3.15 فيلم عربي، 5.55 لعب عيال، 6.15 مسلسل عربي، 7.00 جرب حظك، 8.30 مال واعمال، 9.00 مجلة المسرح، 9.15 حوارات ساخنة، 12.15 للسلسل العربي، 1.20 كواليس، 3.05 الفيلم العربي، 5.30 مسلسل ديني.

شبكة الاخبار العربية ANN

9.00 الاخبار، 9.15 مختارات رياضية، 9.21 ماغازين، 10.00 تلفزيون التسوق، 10.25 الاخبار، 10.30 مختارات رياضية، 11.00 تلفزيون التسوق، 11.15 عالم من حولنا، 11.25 الاخبار، 11.30 اسمع صوتك، 12.15 صانعو الاحداث، 13.00 الاخبار، 13.15 تكنولوجيا، 13.59 الاخبار، 14.00 اسمع صوتك، 14.24 البيئة، 14.35 درجات الحرارة، 14.50 الاخبار، 14.59 اقتصاد، 15.00 رياضة، 15.22 ضوء على حدث، 15.59 طقس، 16.00 الصحافة اليوم، 16.37 درجات الحرارة، 16.40 الاخبار، 16.50 اسمع صوتك، 16.59 طقس، 17.00 تلفزيون التسوق، 17.22 عالم من حولنا، 17.25 درجات الحرارة، 17.30 الاخبار، 18.00 رياضة، 18.25 طقس، 19.00 درجات الحرارة، 19.20 درجات الحرارة، 19.28 الاخبار، 19.30 اسمع صوتك، 19.59 طقس، 20.00 تلفزيون التسوق، 20.10 ثقافة وفن، 20.40 درجات الحرارة، 20.50 الاخبار، 20.59 اقتصاد، 21.00 طقس، 21.20 رحلة الى، 21.28 درجات الحرارة، 21.30 المسائية، 21.59 اسمع صوتك، 22.00 عناوين الاخبار، 22.22 قضايا عالمية، 22.59 الصحافة اليوم، 23.00 تلفزيون التسوق، 23.22 الحرارة، 23.25 الاخبار، 23.30 اسمع صوتك، 23.59 رياضة، 00.00 اخبار على مدار الساعة حتى التاسعة صباحا موعد النشرة الاولى.



الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

مضادات الالتهاب لعلاج قرحة القناة الهضمية

■ تعرض قرحة المعدة والاثني عشري «جزء الامعاء الدقيقة عند الانسان» عموما على شكل آلام في منطقة أعلى البطن «اسفل الصدر» epigustric pain ولا يعول كثيرا في التشخيص الطبي على علاقة نشوء الألم بتناول الطعام او عدم تناوله حيث يختلف ذلك من حالة لاخرى..

الا انه من المعروف عامة ان آلام قرحة الاثني عشري تحصل ليلا اضافة الى المعاناة منها نهارا، وهي اقسى عند المريض بها في حالة الجوع. وقد يريح التقيؤ مريض القرحة من ألم.. كما قد تلاحظ المعاناة من الغثيان احيانا وفقدان الوزن.

قد تطول قائمة العقاقير الخاصة بعلاج قرحة القناة الهضمية «المعدة والاثني عشري».. ورغم ان لايقاف تدخين السكائر عن المدخنين وتناول الادوية المضادة للحموضة دور في التخفيف من اعراض القرحة. الا ان عودة هذه الاعراض على الشخص المصاب يبقى احتمالا قائما.

ولا غرابة اذا جاءت الدراسات الطبية الحديثة لتؤكد حقيقة ان جميع حالات القرحة في الاثني عشري مثلا واغلب حالات قرحة المعدة غير المتعلقة سببا بتناول ادوية مضادات الالام الفاقدة للكورتيزون او NSAIDS انما تتسبب عن الجراثيم المسماة بالحلزونية البوابية HELICO BACTER PYLORI نسبة الى شكل الجرثوم ومكان تموضعه في المعدة والامعاء.. حتى اذا عولج هذا الجرثوم وتم التخلص منه ضمن المريض خلاصة من الام قرحته ولفترة طويلة.

ويبقى من المفضل دائما اثبات وجود هذا الجرثوم في المعدة قبل البدء بعلاجه بنظام دوائي خاص.

لقد عرف مؤخرا التركيب الوراثي الكامل للجراثيم الحلزونية البوابية بل ووضع على شبكة الانترنت لاطلاع المهتمين على تفاصيل التركيب الوراثي هذا وبالتالي تحفيز الباحثين لوضع خطط علمية افضل للحد من ضرر الجرثوم الحلزوني البوابي وآثاره علي جسم الانسان وليكون ذلك ايضا مثلا للتعامل مع جراثيم مرضية اخرى في المستقبل.

ولا يعرف بالضبط كيف ينتقل الجرثوم الحلزوني البوابي الي الانسان، ولكنه منتشر عند الاطفال في الدول النامية وخاصة بين الفئات الاجتماعية الفقيرة اقتصاديا.

اما في البلدان الغربية فيتواجد الجرثوم عند ثلث الى ثلثين من البشر وتزداد نسبة الاصابة به بزيادة العمر ايضا، حيث يبقى من المحتمل ان يكون حاملو الجرثوم هؤلاء قد اصيبوا به في سنوات طفولتهم.

وليس كل حامل للجرثوم الحلزوني مصاب بالضرورة باعراض قرحة المعدة والامعاء حيث تتحد نسبة الشاكين من القرحة هذه بـ 15 ـ 10% من عامة الناس، وهذا يعتمد بالتاكيد على مدى شراسة نوع الجرثوم المحمول في بطانة المعدة والاثني عشري وعلى عوامل بيئية ووظيفية خاصة بالشخص المريض نفسه. فهناك اصحاء لا تتحسس بطانة المعدة عندهم لهرمون الهضم، في حين تفرز بطانة معدة آخرين من مرض القرحة الحامض الهضمي بكميات كبيرة نتيجة زيادة الحساسية لتواجد جرثومي مثلا.

ومن المعروف اليوم كذلك ان اكثر من 90% من المصابين بالورم اللمفي من نوع (B) في جهازهم الهضمي انما كانوا يحملون الجرثوم الحلزوني البوابي، اضافة الى تسبب هذا الجرثوم نفسه باعراض عسر الهضم.

ورغم ان هناك طرقا مختلفة للكشف عن وجود الجراثيم الحلزونية في بطانة الجهاز الهضمي كالاعتماد على فحص الهواء الخارج زفيرا اثناء عملية التنفس للاستدلال على وجود الجرثوم او فحص الدم او استخدام النواظير لاخذ خزع نسيجية وفحصها مجهريا.. الا ان ما يهم فعلا هو التوصل لأفضل طريقة في العلاج.

تعتبر موانع افراز الحوامض في المعدة مفيدة في هذا المجال، ولكن لا بد لها من ان تعطى للمرضى مترافقة مع مضادات حيوية ANTIBIOTICS لمقاومة الجرثوم الحلزوني البوابي والقضاء على اعراض القرحة.. حيث يمكن استعمال الكلاريثرومايسين CLARITHROMYCIN مع الاموكسيسيلن او الفلاجيل وذلك لمدة اسبوع واحد مع مضاد للحموضة معين. حيث ان ذلك كفيل بنسبة معافاة من المرض لا تقل عن 90% كما توضح ذلك دراسات طبية حديثة حول الموضوع.. حتى اذا كانت نسبة النجاح في العلاج اقل من ذلك كان الامر بحد ذاته مدعاة لسؤال المريض عن تناوله اليومي للعقار كما وصف له او للتفكير بحساسية جسمه مثلا لنوع المضاد الحيوي الموصوف فلم يستجب له. وهناك نظام علاجي ثلاثي اخر يقضي باستعمال المضادات الحيوية الفلاجيل والاموكسيسيلين مع مضاد الحموضة كالزانتاك ZAN-TAC مثلا وذلك لمدة اسبوعين بدلا عن اسبوع واحد مما يوفر فرصة جيدة للقضاء على اعراض المرض.

وبصورة عامة لا بد من استخدام مضاد الحموضة بعد ذلك لمدة تقرب من شهر الى شهرين للمساعدة في التئام قرحة بطانة المعدة او جزء الامعاء الدقيقة «الاثني عشري».

وعن حالة اخرى هي عسر الهضم الوظيفي غير معروف السبب نشرت المجلة الطبية البريطانية في عددها الصادر في اواخر شهر آذار (مارس) الماضي دراسة حول العلاقة بين تواجد الجراثيم الحلزونية البوابية في بطانة قناة الهضم والمعاناة من عسر الهضم حيث تم التعرف على 278 مريضا من حاملي الجرثوم الذين يعانون من اعراض العسر الهضمي.

وقد قسم المرضى الى مجاميع حيث اعطوا مضادات الجراثيم علاجا اضافة الى مانعات الحموضة وذلك لمدة اسبوع واحد وتمت متابعتهم لمدة سنة كاملة بعد ذلك.

واعطي البعض الاخر منهم علاجا اخر غير ذي فائدة لغرض المقارنة. وقد استنتجت الدراسة ان التخلص من الجرثوم الحلزوني البوابي لا يشفي بالضرورة اعراض عسر الهضم الوظيفي وذلك بعد مرور سنة على العلاج الاول.. الا ان ذلك يختلف بالتاكيد عن حالة قرحة المعدة والاثني عشري.

الكآبة خطر على القلب

اثبت فريق بحث طبي من جامعة كاليفورنيا ان للكآبة النفسية تاثيراتها الضارة على الصحة العامة للانسان وخاصة على صحة القلب عنده والاوعية الدموية.

فمن خلال متابعة 2722 حالة امرأة اعجوز ومن اللواتي لم يعانين من اية حالة مرض في القلب او الاوعية الدموية ولمدة ست سنوات وجد ان الكآبة النفسية انما تعتبر عامل خطورة مهم ومنفصل لوحده في تقرير الاصابة بجلطة القلب او جلطة الدماغ.

فقد اثبتت الدراسة المشار اليها ان لكل خمس وحدات زيادة في فحص الكآبة النفسي وبمقياس خاص تشخيصي هناك زيادة بنسبة الخطورة للاصابة بمرض الشريان التاجي القلب تقرب من 1.24 وزيادة بنسبة الخطورة للاصابة بجلطة الدماغ تبلغ 1.38.

وعندما استثنى الباحثون النساء اللواتي يتناولن عقاقير مضادة للكآبة بقيت النتائج على حالها دلالة العلاقة الموجودة فعلا بين الكآبة ومرض الاوعية الدموية.

اسبرين ونترات في حبة واحدة

نزلت الى اسواق الدواء في بريطانيا مؤخرا حبات الامازين IMAZINE المكونة من 60 ملغم من النترات الاحادية الموسعة للشرايين الدقيقة مع 75 ملغم من الاسبرين.

وهذا التركيب من النترات والاسبرين في حبة واحدة انما له فائدته الكبيرة في الوقاية من جلطة القلب الثانية في حالة الاصابة بها اساسا.

ومن المعروف ان واحدا من كل 15 مريضا بالذبحة الصدرية انما يعاني من جلطة القلب ولو انها لا تهدد حياته خلال السنة الاولى من ظهور اعراض الذبحة الصدرية عليه.

وتقدر الاحصائيات ان مليون شخص من المليونين الذين يشكون من ذبحة الصدر في بريطانيا مثلا لا يتناولون دواء الاسبرين ابدا رغم ان ذلك ليس بالصحيح.

ومن خلال تحليل جماعي للدراسات الدوائية (140 دراسة) الخاصة وجد ان الاسبرين المانع للخثرة بمنعه لتجمعات القريصات الدموية مفيد لمرضى القلب والاوعية الدموية.

وفي دراسة حديثة شملت 18000 مريض بالقلب والاوعية الدموية وجد ان نسبة حصول هذه الامراض قد انخفضت بمقدار 15% عند من يأخذ الاسبرين في حين انخفضت نسبة الاصابة بالجلطة القلبية بنسبة 36% عند من يأخذ الاسبرين مقارنة بغيره.

اقرأ في الاسابيع المقبلة

- من المستفيد من عمليات زراعة الكلى والبنكرياس في وقت واحد؟
- لماذا اعترض الاطباء على التحديد الجديد لارتفاع ضغط الدم؟
- امراض الدم.. جديد التشخيص والعلاج

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [45]

ثوار سورية يحضرون هجوما على قلعة جدين ويبدأون تعبئة معنوية وتوعية سياسية في الجليل

المتطوعون السوريون في فلسطين يعانون من سوء التموين بسبب انتشار الفساد والرشوة بين مسؤولي الجيش


صورة جماعية للمتطوعين في معسكر قطنا للتدريب في سورية 1947

كيف تسلح هؤلاء المجاهدون؟

للإجابة على ذلك أذكر حادثين: كان رفيقنا محيي الدين البرازي لا يملك من حطام الدنيا إلا عدة النجارة التي يعمل بها في دكانه .. فباع عدة الشغل ومحتويات الدكان ليشتري بثمنها سلاحا .. وكان رفيقنا علي الدهيبة، من أهالي حي السخانة، لا يملك إلا أثاث منزله البسيط. فباع الأثاث واشترى بندقية، مما أثار خلافا بينه وبين زوجته التي تركها على الأرض، لكن إخواننا أعادوا إلى الزوجة أثاث منزلها ودفعوا ثمن البندقية من حصيلة تبرعاتهم.

ممن كان أفراد فرقة بدر وفرقة سعيد العاص؟

لقد كانوا يمثلون الشعب على مختلف فئاته وهيئاته وطبقاته ومستوياته، منهم من اشترك في ثورة فلسطين عام 1936، ومنهم من شارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني عام 1941 التي كان من دوافعها الرئيسية تحرير فلسطين، ومنهم من قاتل الفرنسيين في ثورة حماة عام 1945، وبعضهم ممن لم يسبق له أن حمل بندقية. ولا شك أن عدم تدريب الشعب على القتال كان حائلا دون الانخراط على نطاق أوسع في حرب التحرير الشعبية. كما أن عدم تطبيق قانون خدمة العلم كان جريمة كبرى في حق القضية. لقد ساهمت في هذين الفوجين فئات الشعب كلها، فكان فيهما عمال وفلاحون وبدو وأطباء ومحامون ومعلمون ورجال أحياء، وكان تسليحهم عن طريق شراء بقايا الأسلحة الفرنسية العتيقة الموجودة في سورية مع ذخيرة قليلة.

ولا أزال أذكر من أسماء هؤلاء المجاهدين: فيصل الركبي، ومحمد عطورة، وخليل كلاس وعبد الكريم زهور وعبد اللطيف سنلة وعدنان حوراني وعبد الرحمن العوير وعبد الرحمن الشارع (أبو رميح) وأنور البوشي ومنير النبهاني وجواد العيان وحسين القدور ومحيي الدين البرازي وعلي دهيبة وزيد الحريري وعلي سراج الحريري وعلاء الدين الحريري وعوض التركاوي وغسان زكار ومصطفى الكردي وعبد المسيب الزكار (الشهيد) وخالد حمضمض وكمال حبال وحافظ مراد آغا وفارس مراد آغا ومحمد الدياب ومحمد علي علوش وعلي العبيد وكمال لطفي (الشهيد) وعبد اللطيف الراعي (الشهيد) وتايف الكدع ومصطفى شاكوش وخالد الصالح وسعيد الجدي (الشهيد) وفهد عواد وعبيد فليل التركاوي ومحمد جنيد، ومحيي الدين خيارة، ومحمد جميل نبهاني وعبد العزيز الخالد وأحمد عون وحسن هوانة وعبيد التركاوي وصبحي عرابي وأبو السعود الريحاوي وعبد اللطيف الهنداوي وأبو محمود الأخرس وابن أخيه محمد، وعلي مخلوطة وصالح ديبو الجبيلي وعبد الحميد قياسة وعبد الكريم الفرا وأحمد تايف العلواني ومحمد خالد العلواني وفزيد السمان والطالبين الثانويين أدهم الطياز ومظهر العمر وكلهم من مدينة حماة.

كما أذكر من مجاهدي حلب الذين التحقوا بنا الأستاذ إبراهيم الشهبندر وعلي الحلبي. ومن حمص الحاج حقي وعبد الكريم رمضون، هذه بعض من تذكرت من الأسماء وقد بلغ عددهم أكثر من مئة مقاتل منهم ثلاثة وعشرون مقاتلا من عرب العكيدات والخراشين منهم عجيل الفهد، متعب الصلال، خالد الجمعود، ناعس الجربوع، محمد الموسى، فريج الموسى.

كان لتشكيل هذين الفوجين، ومرورهما بدمشق رغم أن السلطة حاولت منعهم من دخولها وتطوعي معهم، أثر كبير في البلاد، ولا أدل على ذلك من التعليق التالي الذي نشر في «النصر» بتاريخ 1947/12/29 تحت عنوان: «صيحة الأندلس الجديدة - في أول الخالدين»:

«التحق النائب الشاب الأستاذ أكرم الحوراني منذ أمس بمعسكر التدريب، ثم توجه إلى ميدان الشرف متطوعا للجهاد على رأس فرقة بدر .. إن عدم تسليمي بمبدأ التفريط برجالاتنا الذين هم من نوع أكرم لا يمكن أن يعني قط الاعتراض على تطوع أكرم فداء للعروبة التي تفترس اليوم في فلسطين. لأن أكرم لم يكن يوما غير جندي في قلب ساحة الجهاد الأكبر في الحياة العامة وفي البرلمان يكافح عن حياة هذا الشعب وكرامته. وإنما يعني أن مكان أكرم في ساحة البرلمان - إذا فرغ لا سمح الله - فلا يمكن أن يملأه أحد من الناس سواه ولكن أكرم أبى إلا أن يستأثر بجهاد الساحتين، وإلا أن يضرب المثل للخافقين، وإلا أن يكون للعرب كافة كما كان للسوريين وإننا ان ابتهلنا الى الله أن يردك سالما، فإننا نبتهل بذلك من أجل انفسنا، أما أنت فقد استوت لديك السلامة والاستشهاد».

غادرت دمشق إلى معسكر قطنا بعد أن اشتريت بندقية فرنسية طويلة عتيقة، مع بعض الذخيرة، كما اشتريت من مخلفات جيوش الحلفاء معطفا مبطنا بفرو اصطناعي لأتقي البرد القارس في ذلك الشتاء .. وقد احتفى بي ضباط المعسكر، وكنت أقضي النهار مع إخواني في التمرينات القاسية ودروس الرماية، وأقضي السهرة مع الضباط في ناديهم، نتسامر ونتحدث عن قضية فلسطين وخطورة الهجمة الصهيونية الاستعمارية والنتائج التي ستترتب عليها في المستقبل. وكان الضباط الشباب المتلهبون بالحماسة يصغون لأقوالي بشوق الأرض العطشى للمطر.

ذكريات في معسكر التدريب

في ذلك المعسكر تعرفت على اللواء صالح حرب باشا، وزير الدفاع المصري السابق، ورئيس جمعية الشبان المسلمين بمصر، الذي انتدبته هيئة وادي النيل العليا للدفاع عن فلسطين للاطلاع على شؤون المتطوعين السوريين، فأقام معنا في معسكر قطنا عدة أيام، وقد انعقدت أواصر الصداقة بيني وبينه وتوالت الاجتماعات الودية.

كان صالح حرب مناضلا عربيا ومجاهدا قديما من الذين اشتركوا في حرب طرابلس الغرب ضد الاستعمار الايطالي وكان عسكريا جديا، مؤمنا، نظيف العقل والنفس، شديد الثقة والاعتداد بنفسه. وكان نموذج الجندي المصري الممتاز. وقد ترك في نفسي أثرا كبيرا من المحبة والاحترام، ونظرا لصغر سني بالنسبة إليه فقد كان يأخذ في حديثه دور المرشد والواعظ. وكنت أتقبل منه ذلك بكل فرح وسرور نظرا لتجاربه وحنكته وسوابقه المشرفة في الجهاد والجندية. وكان متشائما جدا من الاستعداد العربي، وواعيا كافة أبعاد القضية، ومقدرا المستوى الواجب بلوغه لمجابهة الخطر الذي يحيق بالأمة العربية.

كما تعرفت في معسكر قطنا على الأستاذ أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة، وهو نموذج مختلف عن صالح حرب كل الاختلاف. كان أحمد حسين رجلا سياسيا ومحدثا ساحرا وكان معه خمسة متطوعين من حزبه، هم على غاية الانضباط والانقياد. وكنت أعجب لمعاملته لهم إذ لم تكن معاملة الرفاق بقدر ما كانت معاملة السيطرة وفرض الانقياد بأكثر مما يعامل به الضابط جنوده. وقد جرت أحاديث شتى حول الأوضاع في مصر وسورية، وأبدى استعداده للذهاب معنا إلى فلسطين ولكنني كنت مقدرا أنه سيعود بعد الأيام الأولى من عبور الحدود وهذا ما حدث فعلا.

لم يكن المقال الذي نشرته «النصر» إلا صدى لنبأ تطوعنا للقتال في فلسطين الذي أثار هزة وأثرا عميقا بعيد المدى، فراحت الوفود تنهال على معسكر قطنا لتوديعنا وتشجيعنا ومباركة عملنا، وبدأ الضباط يطلبون الإذن من الجيش للتطوع في صفوف المجاهدين، كما دفعت الحماسة الطلاب للالتحاق بنا فكنا نحاول إقناعهم بالعودة لمتابعة دراساتهم.

أصبحت قطنا محجة للزوار من وفود النواب وأفراد الشعب على مختلف اتجاهاتهم وأحزابهم، وأذكر أن زميلنا النائب الشيخ مصطفى السباعي رئيس الاخوان المسلمين ألقى كلمة طيبة في المعسكر فقال له علاء الدين الحريري بعد انتهاء خطابه:

ما دام الجهاد والاستشهاد سبيلنا إلى الجنة فلم لا ترافقنا إلى فلسطين؟ فأجابه الشيخ مصطفى: سأقوم بواجبي إن شاء الله.

شرحت لوفود النواب الأوضاع في معسكر قطنا، ودرجة الإعداد، وطلبت منهم مواصلة الضغط على الحكومة، لتلافي التقصير والاهمال واللامبالاة. وهذا ما جعل زميلنا النائب محمد السراج يقول في البرلمان: «كنت منذ ساعة في معسكر قطنا، وقد لمست، كما أوضح لنا الزميل الحوراني الموجود هناك، أن المعسكر يحتاج إلى عناية كلية، ولا أجيز لنفسي أن أبحث هذا الأمر في جلسة علنية، بل أرجيء ما أريد قوله إلى جلسة سرية تعقد من أجل فلسطين فيما إذا قرر المجلس عقدها .. أما التبرعات فإنها لا تغذي عملا نضاليا قوميا كالعمل القائم من أجل فلسطين، ولا سيما أننا لسنا في التبرعات أنها تبلغ حتى عشر الدخل السنوي لطبقات العمال وصغار التجار وأمثالهم ولكنها لم تصل إلى القادرين على الدفع إلا بنسبة واحد بالمئة أو واحد من ألف بالنسبة لدخلهم السنوي. ولهذا لا بد لنا من أن نفكر بفرض ضرائب تصاعدية حتى لا يقع العبء على أناس دون أناس، بل يلحق بصورة خاصة الأشخاص الذين يجب أن يساهموا في معركة التحرير».

ومن طرائف تلك الزيارات أذكر الحادثة التالية

انتسب إلى الكلية العسكرية في حمص ابن المجاهد المغربي عبد الكريم الخطابي فكان رفيقنا الاستاذ نخله كلاس يحبه ويرعاه وقد جاءا معا لزيارتنا في المعسكر، وفي اليوم الثاني أتى من يخبرني بأن الأمير عبد الكريم الخطابي قادم لزيارتنا، فرأيت من واجبي أن ألقاه خارج نادي الضباط. فوجدت رجلا ضخما يرتدي الثياب المغربية المعروفة فعانقته بحماسة قائلا: مرحبا بالأمير الخطابي، فقال لي هذا الشيخ الكتاني، فشعرت بالمفاجأة المذهلة وكأن سطل ماء بارد سكب علي. فقد كنت أمقت هذا الشخص للشبهات التي كانت تحوم حوله ولا سيما في قضية اغتيال المرحوم الدكتور الشهبندر.

قضينا أسبوعين في معسكر التدريب نتمرن على الرماية وإلقاء القنابل والتدريبات العسكرية المألوفة، ورغم ما كان يحز في نفوسنا من التقصير والاهمال والفوضى في المعسكر، فإننا قضينا فيه أكثر من خمسة عشر يوما تعتبر من أروع أيام العمر نشوة وفرحا واستبشارا: جو طاهر نظيف غسل نفوسنا وجعلنا بحكم الشخص الواحد نتوجه جميعا نحو الهدف أنقياء أبرياء تغمرنا محبة المواطنين وتشجيعهم وتهليلهم. وكان مما يزيد في فرحنا واستبشارنا أن فرق المتطوعين بدأت تتشكل في سورية وتفد إلى المعسكر تباعا. فقد التحق بنا عدد من مجاهدي حمص، على رأسهم الحاج حقي، وعبد الكريم الرمضون ورفاقهما. كما التحق بنا من حلب ابراهيم الشهبندر وعمر الحلبي ورفاقهما وهما من حزب الشباب وقبل أن نغادر المعسكر بأيام انضم إلينا الدكتور عبد السلام العجيلي نائب الرقة، وشيئا فشيئا ازداد عددنا إلى ما يقارب ثلاثمئة فدائي بعد أن انضم إلينا تباعا عدد من الطلاب والأطباء، كشوقي الأتاسي من حمص بالاضافة إلى من التحق بنا من الضباط الشباب أذكر منهم الملازم فتحي الأتاسي (الشهيد) والملازم شفيق العبيسي (الشهيد) والملازم عبد الحميد السراج والملازم محمد جديد (الشهيد) والمقدم أديب الشيشكلي، وبعد دخولنا إلى الجليل بشهرين التحق بنا حسين الرفاعي الضابط المتقاعد في الدرك ثم التحق بنا فوج من أبناء إدلب وأريحا بقيادة النائب غالب العياشي.

تنظيم الفوج عسكريا

عين أديب الشيشكلي رئيسا عسكريا للحملة نظرا للقربى بينه وبين محسن البرازي أمين سر رئيس الجمهورية شكري القوتلي فلم أعترض على هذا التعيين، إنه على كل حال سيؤمن لنا ميرتنا وذخيرتنا لأننا غير قادرين على ذلك، وقد قدرت أنه سيكون صادقا ومخلصا معنا فهو ابن بلدنا، ورفيق الصبا، وهو عسكري شجاع.

بدأ الشيشكلي بتنظيم شؤون المتطوعين فسجل أسماءهم وأحصى أسلحتهم ووزع عليهم ذخيرة كافية ونظمهم حضائر وسرايا، وقد استغرب أحمد حسين قبولي بقيادة أديب الشيشكلي العسكرية فسألني مندهشا:

- أليس معظم هؤلاء المتطوعين من حزبك؟

قلت: بلى

- إذن كيف تقبل أن يكون الشيشكلي رئيسا لهم؟

قلت له: لأنني أثق بإخلاصه وشجاعته ولأنني لست عسكريا فأنا من هذه الجهة جندي مثل رفاقي بل أنا أقل كفاءة منهم من حيث التدريب والتمرس على فنون القتال.

التوجه إلى بنت جبيل

في مطلع كانون الثاني (يناير) 1948 أجرى الشيشكلي تجربة استنفارنا للتوجه إلى فلسطين كعملية تمويه واختبار للانضباط والنظام، وبعد أيام استنفرنا وتوجهنا فعلا إلى فلسطين.

غادرنا المعسكر قبل غياب الشمس بسيارات كبيرة، ثم توقفنا قليلا لأن فوزي القاوقجي أراد أن يتفقدنا فنزلنا من السيارات وتحلقنا حوله بصفوف منظمة. فألقى كلمة أشاد فيها بأديب الشيشكلي دون أن يشير إلي وإلى النواب المتطوعين بكلمة واحدة، مع انني كنت قد اقترحت في مجلس النواب أن يتولى قيادة الجيش السوري وأشدت بكفاءته دون سابق معرفة إلا ما كنا نسمعه عن دوره في ثورة عام 1925 وثورة فلسطين عام 1936 وثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق عام 1941، وقدرت أن تجاهله كان مرضاة لشكري القوتلي ووزير الدفاع أحمد الشراباتي.

تابعنا السير ليلا على طريق راشيا ومرجعيون فوصلنا بنت جبيل في مطلع الفجر فاستقبلنا أهلها بالترحيب والتهليل، فزرنا مخفر الشرطة كما زرنا بيت الشاعر موسى الزين شرارة المطل على باحة صغيرة، وقضينا في بنت جبيل ساعات بين أهلها الذين أحاطونا بعواطفهم.

تجربة الضياع الأولى

في ضحى ذلك اليوم توجهنا إلى «عيتا الشعب» وهي قرية لبنانية تقع في سهل صغير، تحيط بها من كل جانب الجبال المكسوة بالأحراج ومنها كان علينا متابعة سيرنا متوجهين إلى «فسوطة» أول قرية في فلسطين، فكان علينا أن نجتاز الجبال التي تغطيها الأحراج الكثيفة كعباءة خضراء.

تم تنظيم الفوج إلى حضائر وسرايا. وكانت القيادة مؤلفة مني ومن الرئيس أديب الشيشكلي، يرافقنا الاستاذ محمد عطورة وأبو ابراهيم الصغير، وكان الملازمون فتحي الأتاسي، شفيق العبيسي، عبد الحميد السراج، محمد جديد، بالاضافة إلى صلاح الشيشكلي رؤساء السرايا، أما رؤساء الحضائر فكانوا من المجاهدين أنفسهم.

وكان اصطحابنا لأبي ابراهيم الصغير كخبير يعرف مداخل الأرض ومخارجها وكدليل في الطرقات الجبلية الحراجية، بينما كانت البغال وراءنا تحمل الميرة والذخيرة.

وصلنا إلى تخوم الجبال الحراجية الخضراء عصر ذلك اليوم فدعا أديب الشيشكلي جميع رؤساء السرايا وقال لهم مشيرا:

انظروا إلى تلك الشجرة الكبيرة في قمة الجبل، إن ملتقانا هنالك ولتذهب كل سرية من طريق.

فذهبت السرايا بقيادة رؤسائها متجهة نحو الشجرة الكبيرة في القمة.

قلت لأديب:

لقد أخطأت وعليك أن تتراجع عن الخطأ قبل أن يدخل رفاقنا بين أشجار الحرج ولما استوضحني أديب عن السبب قلت له:

كنا نلعب ونحن أطفال في أحراج قرية (حرمل) في جبال اللاذقية، فتعلمت أن من يدخل الأحراج حتى في النهار لا يمكنه أن يشاهد شيئا فالحرج متاهة، وأنا أؤكد سلفا بأن رفاقنا سوف يضيعون داخله ولن يستطيعوا أن يتلاقوا عند الشجرة التي رأوها قبل دخولهم الغابه

امتعض أديب واعتبر ذلك تدخلا بقضية عسكرية فقلت له:

إن القضية قضية خبرة وتجربة فتدارك الأمر قبل أن يضيع اخواننا في هذا الحرج الكثيف عندما يخيم الليل، ولما لم يقتنع قلت له: أنت المسؤول عن النتائج.

وبعد مسيرة قصيرة بدأ ليل كانون الثاني (يناير) يلف المنطقة، وكانت النجوم تتلألأ في سماء تلك الليلة القارسة كما تتلألأ ثريات الكريستال .. التفت أديب إلى دليلنا أبي ابراهيم قائلا:

- تابع مسيرك أنت والميرة والذخيرة الى فسوطة، ونحن سنتوجه إلى رفاقنا.

ذهب الدليل في طريقه، وسرنا أنا وأديب ومحمد عطورة في طريقنا .. وبعد بضع ساعات من الضياع أدرك أديب خطاه فسألني:

- ما العمل؟

أجبته: إذا ضل السائر ليلا طريقه فعليه أن يلبث في مكانه حتى الصباح ليستبين له الطريق .. لأننا إذا واصلنا السير فإننا لن نلتقي بإخواننا. وقد نصل دون أن ندري، الى مكمن انكليزي أو مستعمرة يهودية، وخير لنا أن نبقى حيث نحن حتى الصباح، وفي النهار يمكننا أن نفتش عن رفاقنا الآخرين، فكبرت عليه المسؤولية كثيرا، وانتفض كالمجنون، ونزع سترته رغم البرد القارس وقال:

- سأبحث أنا عن الرفاق، فإذا لم أجدهم عدت إليكم.

قلت له:

- اسمع مني وابق معنا. فإنك لن تتمكن حتى من العودة إلينا.

كان المرتفع الذي بقيت فيه مع محمد عطورة مطلا على البحر البعيد وعلى كثير من مدن فلسطين الساحلية وقرى الجليل الجبلية التي كنا نشاهد أضواءها البعيدة مع أضواء النجوم وكنا كمن تاه به زورقه في بحر الليل البهيم، يلسعنا البرد القاسي، ولا ندري ماذا نفعل، فألح علي محمد عطورة بأن نمشي لنبعث في أجسامنا الدفء والحرارة فقلت له:

- هيا .. ولكن إلى الخلف .. إلى عيتا الشعب.

فمشينا ودليلنا النجم، كنا لا نرى طريقنا، نصطدم بشجرة فتتلقانا أخرى، فنرتمي على الأرض، ولن أنسى تلك المطبات من الاشجار والادغال التي كنا نقع بها، فتمزقت ثيابنا وأكلت الإغصان من جلودنا، ولا أدري كيف نجونا من تلك الأدغال والمطبات.

جلسنا في كنف صخرة كبيرة نتقي برد الرياح القارسة، وقلت لمحمد: خير لنا أن نمكث هنا. وعند الفجر مرت بنا حضيرة عبد اللطيف سالة (11 مجاهدا) فرأونا في حالة التجمد من شدة البرد، سلموا علينا فرددنا عليهم إيماء برؤوسنا.

قضينا معظم النهار حتى استطعنا أن نلم فلولنا الهائمة، وقد روى لي فتحي الأتاسي انه وصل إلى قرب الكمب الانكليزي، ولولا سرعة ارتداده مع سريته لتعرضت السرية لخطر الصدام مع البوليس الانكليزي.

في قرية فسوطة

من جبل إلى واد، إلى جبل آخر، كانت فسوطة التي تقع على قمة الجبل أول قرية دخلناها في فلسطين. فتلقانا أهلها بالترحيب الحاد، واستضافونا في بيوتهم فقضينا ليلة دافئة بعد ما عانيناه من الجوع والسهر والتعب.

منذ اليوم الأول شاهدت على الطبيعة أن جبال الجليل هي امتداد طبيعي لجبال لبنان وجبال اللاذقية، فهي سلسلة جبلية واحدة تمتد من لواء اسكندرون إلى جنوب فلسطين بمحاذاة الساحل. إنها تشبه بعضها بعضا تشابها يكاد يكون كاملا بطبيعتها ومناخها وأحوال سكانها الزراعية والاقتصادية والمعاشية. فزراعة التبغ في فسوطة وزراعة الزيتون والفواكه في الجليل هما مصدر المعيشة الرئيسيان هنا كما هو الحال في جبال اللاذقية، ولكن مستوى معيشة الفلاح في الجليل كان أعلى من مستوى معيشة الفلاح السوري.

كانت قرية فسوطة صغيرة ومنعزلة، ولكن منذ اجتماعنا بأهلها في ضحى اليوم الأول أدركت غيبة الأحزاب والهيئات السياسية وانقطاعها عن الاتصال بالجماهير لتوعيتها بحقيقة المعركة التي سيتعرضون لها، وضرورة استعدادهم لها.

وقبيل مغادرتنا القرية اجتمعنا بأبنائها في بيت المختار. فتكلم أديب كما تكلمت شارحا خطورة المعركة بين اليهود والعرب وما سوف يترتب عليها من نتائج خطيرة، كما أكدت ضرورة الاستعداد للمعركة بتوحيد الصفوف ونسيان الخلافات وشراء السلاح والتدريب على الرماية والقتال. وكانت الدعاية والتوعية سلاحنا الوحيد. لأننا لم نكن قادرين - لضآلة عددنا - أن نتوزع في قرى الجليل لنقوم بتنفيذ هذه المهمة، وليس على الأهلين إلا أن يتولوا بأنفسهم تنظيم شؤونهم الدفاعية عن القرية ونحن مستعدون لتقديم كل مساعدة ممكنة لهم.

كان جو من الاطمئنان يرين على نفوس أبناء الجليل، ولم يكن يخامرهم أي قلق أو اهتمام جدي لما سيتعرضون له في المستقبل القريب.

أيام في سحماتة

غادرنا فسوطة متجهين إلى قرية «سحماتة» التي لا تبعد عنها كثيرا، فسلكنا الطريق العام وسرنا دون توقف أو استراحة حتى وصلنا سحماتة عشية ذلك اليوم، وقد بدت لي القرية أكبر بكثير من فسوطة. نمت في اليوم الأول مع أديب الشيشكلي في بيت واحد. وفي الأيام التالية رأيت من المفيد أن أبيت مع الحضائر لأبقى على اتصال وثيق بها.

ومنذ اليوم الثاني في سحماتة بدأت ترد إلينا بعض الوفود على نطاق محدود من أبناء القرى المجاورة وقد شعرنا من خلال الأحاديث ما ينبئ بالانقسامات التي تسود منطقة الجليل محليا وعربيا، فأكدنا للأهالي بأننا لا ننتمي للهيئة العربية العليا، ولا لقيادة القاوقجي، وليست لنا أية علاقة بالخلافات المحلية التي حدثت في الماضي، وكنا نؤكد على ضرورة وحدة الصف وتناسي الخلافات، والتوجه للمعركة والاستعداد لها، كما كنا نبصرهم بالعواقب الوخيمة التي ستحل بالعرب عامة وبهم خاصة إذا لم يعدوا أنفسهم لهذه المعركة، وكنت أشير إلى أن اليهود إذا ظفروا فإنهم سيستولون على كل هذه القرى فيطردون أهلها ويعملوا بهم قتلا وتشريدا .. كنت أصور لهم المأساة التي وقعت فعلا فيما بعد، فكانت الدهشة ترتسم على وجوههم. وكنت أسمع منهم بعد كل حديث جوابا واحدا وبصوت واحد «ما بيسترجوش». فقد كان راسخا في نفوسهم احتقار اليهود وازدراؤهم، كما كانوا واثقين من أن اليهود لن يحتملوا أية مواجهة مع العرب لأنهم كانوا يسمعون آناء الليل وأطراف النهار الدعايات التي ترددها الاذاعات العربية عن تأييد العالم العربي والاسلامي لهم.

كانت أقوالنا مستغربة وغير قابلة للتصديق في جو من الاستسلام والانقسام كان يسود الجليل بعد ثورة 1936، ولم يكن هناك أي أثر ينكر للتوعية السياسية ما خلا بعض المدن مثل عكا وصفد. وكانت العلاقات السياسية بالهيئة العربية العليا علاقات عائلية وزعامات محلية. وبالرغم من ذلك فإن الثورة كانت تشق طريقها ببسالة رغم حرمانها من كل الوسائل والامكانات.

كان في رأس مهماتنا إذن توعية السكان لأن ذلك لا يقل أهمية عن قيامنا بالعمليات العسكرية بل كنت أردد دوما بأن العمليات يجب أن تكون في البداية وسيلة للتوعية السياسية وتنظيم الأهلين، ولكن قلة عددنا وضعف إمكانياتنا بالتسلح والتدريب والتجهيز بالنسبة لمنطقة الجليل الواسعة، لم يسمح لنا بفرز عدد من الواعين المتعلمين من أفراد فوجنا ليقيموا في هذه القرى بشكل دائم، كما لم يكن لدينا عدد كاف من الضباط يمكنهم أن ينصرفوا لتدريب أبناء هذه القرى، في الوقت الذي كان فيه معظم أفراد فوجنا بحاجة للتدريب أيضا.

إن انتشارنا في قرى الجليل للقيام بهذه المهمات الضرورية كان سيمنعنا حتما من القيام بأي عمليات عسكرية ضد العدو ومهاجمته واقلاقه وإيقاع الخسائر به .. ويا ليتنا سلكنا ذلك الطريق، طريق تثوير أبناء المنطقة، إذن لكان أجدى وأكثر فائدة بالنسبة للمستقبل، ولكن هل كان بإمكاننا أن نفعل ذلك ونسلم من الألسنة الحداد التي كانت لنا بالمرصاد تحاول أن تشوه سمعتنا وتمزق صفوفنا؟ فأقل ما كنا سنوصم به اننا ذهبنا للنزهة والدعاية لأنفسنا. إن لم نتهم بالجبن والتخاذل والمتاجرة .. فكان لا بد لنا من سلوك الطريق الآخر.

ولو اقتصرت المعونة العربية للشعب الفلسطيني على تسليحه وتجهيزه وتدريبه على القتال وإعداده للمعركة للعب الشعب الفلسطيني الدور الحاسم عند دخول الجيوش العربية الى فلسطين ولما أمكن للحكام العرب أن ينفذوا تآمرهم الذي كانت أولى بوادره عقد الهدنة الأولى عام 1948.

كانت خطتنا ألا نبدأ بأية عمليات عسكرية قبل أن نتعرف على أرض الجليل وطبيعتها شبرا شبرا. ولم يمض وقت طويل إلا وكنا جميعا قد درسناها كلها سيرا على الأقدام من قرية إلى قرية ومن موقع إلى موقع. وكنا على اتصال وثيق بالأهلين لنجمع المعلومات عن العدو، ونرصد كل ماله علاقة به وبمستعمراته المنتشرة في الجليل والحولة.

في سحماتة خرجنا من جو المجهول الذي كان ينتظرنا قبل دخولنا لفلسطين، وبدأنا نأنس بالطبيعة والأهلين، وأخذنا نشعر وكأننا من أبناء المنطقة، كما أصبحنا أكثر ثقة بأنفسنا لأننا لم نتعرض لأي هجوم من قبل الانكليز أو اليهود. ولم نعد نخشى الصدام معهم بعد أن أصبحنا على الحالة التي ذكرت، كما شعرنا بأن اليهود كانوا يتجنبون التعرض لنا ويتحاشون الاشتباك معنا .. وقصارى القول: إن اقامتنا في سحماتة أياما هيأت لنا هذه الأفكار التي انطلقت على ضوئها جميع تصرفاتنا وأعمالنا السياسية والعسكرية فيما بعد، وكانت اقامتنا القصيرة في سحماتة غنية بآثارها، إذ أصبحت تربطنا بأهالي القرية مودة وألفة وثقة بفضل ما كان يتحلى به أفراد الفوج جميعا من وعي سياسي.

قررنا الانتقال إلى قرية «بيت دجن»، وهي قرية درزية، فحذرنا أهل سحماتة من زيارتها مؤكدين أن ذهابنا إليها عمل لا يخلو من المغامرة والمخاطرة ... وما أن غادرنا سحماتة حتى مر بنا أحمد حسين فالتقط لنفسه عدة صور فوتوغرافية وهو يمتطي حصانا، ثم قفل راجعا هو ورفاقه الخمسة إلى مصر.

أزمة في قرية «بيت دجن»

ذهبنا إلى بيت دجن وسط أشراك جبلية حرجية وعرة، وأكثر ما عانيناه من هذه الأشراك ليس وعورتها وصعوبة السير بها بحيث تمزقت أحذيتنا وثيابنا، ولا الحمولة التي كنا ننوء بها من أسلحة وذخائر وحوائج، بل العرق الذي كان يتصبب من أجسادنا بغزارة، مما اضطرنا لأن نجعل مسيرتنا على مرحلتين، وأن نتوقف قليلا في الطريق لنأخذ قسطا من الراحة، فيتجمد العرق على أجسادنا ويتحول إلى قشعريرة بعد الاستراحة القصيرة. وهذا ما تسبب بالنزلات الصدرية لبعض رفاقنا، فاضطررنا لإرسال بعضهم الى صور للمعالجة والتداوي.

تقع قرية بيت جن على قمة عالية وعرة تطل على واد صغير تحيط به الجبال من كل جانب. وقد وصلنا إليها عند غياب الشمس فلاقانا أهلها بالإعراض وعدم الاستعداد لقبولنا في قريتهم. فتأزمت الأمور وكاد يحدث بيننا صدام لولا ما كان يتحلى به أفراد الفوج من وعي سياسي، بحيث أخذوا يشيدون بشجاعة بني معروف وكرمهم المشهور في جبل العرب بسورية، فسلس قيادهم شيئا فشيئا ثم قبلوا أن يستضيفونا، على الامتعاض والحذر.

أقمنا في بيت دجن أياما، وركزنا أحاديثنا على علاقاتنا بسلطان الأطرش - ذلك الاسم السحري الذي كان يفتح مغاليق القلوب - وعلى جبل العرب وشجاعة بني معروف في ثورة عام 1925 في سورية، وبطولاتهم ومعاركهم الباسلة لا سيما حملة الجنرال ميشو التي أبادوها عن بكرة أبيها بالسلاح الأبيض. وكثير من روايات الثورة التي كنا نحفظها منذ طفولتنا ونرويها بشكل اسطوري مثير. فاستأنس بنا الأهلون بعد جفاء، وأحبونا بعد مقت وكره، وزالت مظاهر الجفاء والحذر وحلت محلها علاقات المودة والألفة.

في بيت دجن شعرت بالنقص الكبير في حملتنا لانها لم تضم شبابا من جبل العرب اذ لو كانوا معنا لقاموا بدور هام في نشر الوعي الوطني والسياسي في قرى الجليل الدرزية، وقد كانت علاقتنا مع سلطان الاطرش والشعبيين في الجبل علاقات وثيقة وطيبة ولكنها لم تتبلور في إطار سياسي محدد.

وأبرز ما لفت نظري في قرية بيت دجن نظافة بيوتها التي ذكرتني بنظافة أهالي القلمون السورية، إن نظافة أهالي بيت دجن، رغم الفقر وضآلة الموارد كانت تفوق نظافة بيوت أبناء المدن.

بعد الأيام الأولى غمرنا أبناء القرية بكرمهم رغم عدم حاجتنا إليه، فقد كانت حاجتنا إلى قلوبهم وثقتهم أشد من حاجتنا إلى كرمهم وسخائهم.

وقد بدأ يتوافد إلى القرية، بشكل محدود، أبناء القرى الدرزية في الجليل، فاعتبرناها فرصة ثمينة لشرح غاياتنا وأهدافنا وعلاقاتنا، والدوافع التي حدت بنا لتنظيم حملتنا، كما كنا نؤكد لهم عدم ارتباطنا بأي من الزعامات الفلسطينية أو العربية، كما كنا نشرح لهم أن ثورتنا تختلف كثيرا بصفائها ونقائها عن ثورة عام 1936 التي ارتكبت فيها كثير من الاخطاء والانحرافات التي نالت القرى الدرزية نصيبا منها.

العودة إلى سحماتة

لم تطل إقامتنا في بيت دجن فقفلنا راجعين الى سحماتة ثانية، فاستقبلنا أهلها بأحسن مما استقبلونا به في المرة الأولى. وكان على رأس المرحبين إمام القرية القصير ذو اللحية السوداء الذي يتقد حماسة واندفاعا وكان يحض على الجهاد باستمرار في مسجد القرية المتواضع، ومما لفت نظري قلة الأئمة والمساجد في قرى الجليل، الأمر الذي يختلف عما هو الحال في سورية، ولكن هذا لم يكن يعني عدم تمسك فلاحي الجليل بالدين، كما أننا لم نشعر بوجود أثر للطرق الصوفية والخرافات الدينية التي كانت تسيطر على عقول بعض أبناء القرى في سورية. وربما كان للثورات التي تعاقبت في الريف الفلسطيني أثر بارز في تحرر الذهن من الخرافات والأساطير.


المؤلف مع وهيب الغانم وصلاح الشيشكلي وفهد عواد في الجليل عام 1948

> لو اقتصرت المعونة العربية للشعب الفلسطيني على تسليحه وتجهيزه وتدريبه على القتال واعداده للمعركة للعب الدور الحاسم عند دخول الجيوش العربية الى فلسطين ولما أمكن للحكام العرب أن ينفذوا تآمرهم الذي كانت أولى بوادره عقد الهدنة الأولى عام 1948

> تعرفت في معسكر قطنا على أحمد حسين رئيس حزب «مصر الفتاة» والذي كان رجلا سياسيا ومحدثا ساحرا وكان معه خمسة متطوعين من حزبه هم على غاية الانضباط والانقياد ولكنه لم يمكث في فلسطين طويلا حيث التقط لنفسه عدة صور فوتوغرافية وهو يمتطي حصانا ثم قفل راجعا هو ورفاقه إلى مصر

اكرم الحوراني

هكذا من الاصل



•نيكي بت• لاعب مانشستر يونايتد (الى اليسار) يطارد لاعب ارسنال باتريك فييرا خلال المباراة التي انتهت امس بالتعادل صفر / صفر (اف ب)

اليوغسلافي سلافيسا جوكانوفيتش لاعب تناريف (الى اليمين) ينفرد بالكرة ويلاحقه لاعبوا برشلونه خلال مباراة الفريقين في الدوري الاسباني التي انتهت بفوز برشلونه 3/2 (اف ب)

تونس الى نهائيات كأس الامم الافريقية

■ كامبالا ـ ا ف ب: بلغت تونس نهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم التي تحتضن غانا ونيجيريا نهائياتها معا من 23 كانون الثاني (يناير) الى 13 شباط (فبراير) عام 2000، بعد فوزها على مضيفتها اوغندا 2–صفر في الجولة الرابعة من تصفيات المجموعة السابعة.

وسجل حسان القابسي (18) وفوزي الرويسي (41) الهدفين.

وهو الفوز الرابع لتونس في التصفيات فعززت موقعها في الصدارة برصيد 12 نقطة، في حين تراجعت اوغندا الى المركز الرابع الاخير برصيد 3 نقاط.

وكانت الجزائر تغلبت على ليبيريا 4–1 في عنابة فصعدت الى المركز الثاني برصيد 4 نقاط بفارق الاهداف أمام ليبيريا.

وانحصرت المنافسة على البطاقة الثانية المؤهلة الى النهائيات بين الجزائر وليبيريا واوغندا.

وفي الدار البيضاء أهدر المنتخب المغربي فرصة ثمينة لبلوغ نهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم التي تحتضن غانا ونيجيريا نهائياتها معا من 23 كانون الثاني (يناير) الى 13 شباط (فبراير) عام 2000، بعد تعادله أمام توغو في الجولة الرابعة من تصفيات المجموعة الثانية في الدار البيضاء.

وسجل يوسف شيبو (40) هدف المغرب، واوياوول دجيما (67) هدف توغو.

وكان المغرب بحاجة الى الفوز لتحقيق مبتغاه، بيد أن منتخب توغو كان له رأي آخر ونجح في انتزاع نقطة ثمينة عززت موقعه في المركز الثاني برصيد 4 نقاط وقويت بالتالي حظوظه لحجز احدى بطاقتي التأهل الى النهائيات.

في المقابل تأجل تأهل المغرب الى النهائيات الى 5 حزيران (يونيو) المقبل حيث سيستضيف غينيا صاحبة المركز الثالث الاخير برصيد نقطة واحدة. ويكفي المغرب المتصدر برصيد 5 نقاط، التعادل لبلوغ النهائيات.

وضغط المغرب منذ بداية المباراة بحثا عن تسجيل هدف مبكر يجعله يلعب المباراة بارتياح كبير، لكنه اصطدم بمنتخب توغولي قوي ومنظم خصوصا في خط الدفاع ونجح في ابطال كل المحاولات الهجومية للمغاربة حتى الدقيقة 40 عندما استقبلت شباكه هدفا رائعا من توقيع يوسف شيبو بتسديدة عكسية قوية من 13 مترا اثر كرة مرتدة من الدفاع بعد ركلة حرة جانبية نفذها يوسف مريانة.

وكان منتخب توغو يقوم بهجمات مرتدة خطرة، وكان قاب قوسين أو ادنى من ادراك التعادل لولا يقظة الدفاع بقيادة الحارس خالد فوهامي.

وتابع المغرب بحثه في الشوط الثاني عن تسجيل هدف ثان لكن من دون جدوى، قبل أن ينجح اوياوول دجيما في ادراك التعادل اثر هجمة مرتدة (76).

ونزل المنتخب المغربي بكل ثقله على مرمى الحارس التوغولي الذي تألق في الذود عن مرماه.

تعادل موريشيوس وانغولا 1-1

وتعادلت موريشيوس مع انغولا 1–1 في الجولة الرابعة من تصفيات امم افريقيا 2000 لكرة القدم (المجموعة الرابعة) في بورت لويس.

وسجل بيرل (31) هدف موريشيوس، واغوستيلو (16) هدف انغولا.

فوز الغابون على جنوب افريقيا 1-صفر

وفازت الغابون على جنوب افريقيا 1–صفر في الجولة الرابعة من تصفيات امم افريقيا 2000 لكرة القدم (المجموعة الرابعة) في ليبروفيل.

وسجل لوندو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 90 من ركلة جزاء.

المجموعة الرابعة. الترتيب

وفي ما يلي ترتيب المجموعة الرابعة في ختام الجولة الرابعة من تصفيات كأس الامم الافريقية عام 2000 بعد فوز الغابون على جنوب افريقيا 1–صفر في ليبروفيل، وتعادل موريشيوس مع انغولا 1–1 في بورت لويس.

الترتيب

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1ـ المغرب	3	1	2	–	5	4	5
2ـ توغو	3	1	1	1	5	4	4
3ـ غينيا	2	–	1	1	1	3	1
1ـ جنوب افريقيا	4	2	1	1	6	3	7
2ـ الغابون	4	2	–	2	5	7	6
3ـ موريشيوس	4	1	2	1	4	4	5
4ـ انغولا	4	1	1	2	4	5	4
1ـ تونس	4	4	–	–	11	1	12
2ـ الجزائر	4	1	1	2	6	5	4
3ـ ليبيريا	4	1	1	2	5	7	4
4ـ اوغندا	4	1	–	3	2	11	3

خروج المانيا من بطولة العالم للشباب

■ لاغوس–رويترز: خرجت المانيا من بطولة كأس العالم للشباب لكرة القدم تحت 20 عاما التي تستضيفها نيجيريا اثر هزيمتها امام كوستا ريكا 1/2.

احرز هدفي كوستا ريكا لاعباها البرت برنيس وايستبان سانتانا في الدقيقتين 33 و69 من المباراة التي اقيمت في اطار للجموعة الاولى للبطولة في لاغوس.

اما هدف المانيا الوحيد فاحرزه لاعبها كريستيان تيم في الدقيقة 38 من المباراة التي اقيمت امام نحو 13 الف شخص.

من جهة اخرى تأهلت الدولة المضيفة نيجيريا للدور الثاني رغم هزيمتها 1/2 امام باراغواي في اطار المجموعة الاولى ايضا.

احرز هدفي باراغواي سيرجيو فرنانديز وروبن مالدونادو في الدقيقتين الثامنة و19 من المباراة التي اقيمت بحضور نحو 16 الف مشاهد في لاغوس.

اما هدف نيجيريا الوحيد فاحرزه لاعبها جانيو شيتو في الدقيقة 40 من المباراة.

وعلى اثر الهزيمة فصل الاتحاد النيجيري لكرة القدم مدرب منتخب الشباب توندي ديسو واسند مهة الاشراف على الفريق الى مدرب الفريق الاول الهولندي تايس ليبرجتس.

وعلى اثر هزيمة المانيا فان باراغواي اصبحت في صدارة المجموعة وتأهلت للدور الثاني.

وعن المجموعة الثانية تأهلت غانا وكرواتيا للدور الثاني للبطولة بعد فوز غانا على قازاخستان 3/صفر وتعادل كرواتيا مع الارجنتين بدون اهداف.

وعن المجموعة الثالثة تأهلت المكسيك وايرلندا للدور الثاني من البطولة اثر فوز ايرلندا على استراليا 4/صفر وتعادل المكسيك مع السعودية 1/1.

ويتأهل الفريقان الاول والثاني عن كل من المجموعات الست للبطولة اضافة الى افضل اربعة فرق اخرى للدور الثاني من البطولة.

ابتسم الحظ لنيجيريا فتأهلت الى الدور الثاني

و ابتسم الحظ لنيجيريا فتأهلت الى الدور الثاني من من بطولة العالم في كرة القدم للشباب (تحت 20 عاما) برغم خسارتها أمام البارغواي بهدف لشيتو (69) مقابل هدفين لفرنانديز (9) ومالدونادو (22).

واستفادت نيجيريا من خسارة المانيا أمام كوستاريكا 1–2 وتفوقها على الاخيرة بفارق الاهداف بعدما تساويا في النقاط (4 لكل منهما).

وسجل برينيس (33) وسانتانا (69) هدفي كوستاريكا، وتيم (38) هدف المانيا.

وتصدرت البارغواي المجموعة برصيد 6 نقاط بفارق نقطتين أمام نيجيريا وكوستاريكا، في حين خرج المنتخب الالماني خالي الوفاض بحلوله في المركز الرابع الاخير برصيد 3 نقاط.

وفي المجموعة الثانية، فازت غانا على كازاخستان بثلاثة أهداف نظيفة سجلها غيان (52 و70) وادو (54) وبلغت الدور الثاني بتصدرها المجموعة برصيد 7 نقاط.

وبلغت الدور ذاته، كرواتيا التي حلت ثانية برصيد 5 نقاط بتعادلها مع الارجنتين حامل لقب الدورتين السابقتين صفر–صفر. وتأهلت الارجنتين كافضل منتخب ثالث.

وفي المجموعة الثالثة، حجزت جمهورية ايرلندا بطاقة التأهل الى الدور الثاني بسحقها استراليا باربعة اهداف نظيفة تناوب على تسجيله سادلييه (20) ودوف (73) وهيلي (74) وكروسلي (90).

ورفعت ايرلندا رصيدها الى 6 نقاط، في حين تجمد رصيد استراليا عند 3 نقاط وبقيت في المركز الثالث.

وتعادلت المكسيك مع السعودية بهدف لغونزاليز (30) مقابل هدف لصالح الصقري (37).

و فازت غانا على كازاخستان 3–صفر في كادونا ضمن للجموعة الثانية من بطولة العالم في كرة القدم للشباب (تحت 20 عاما).

فوز ايرلندا على استراليا 4-صفر

وفازت جمهورية ايرلندا على استراليا 4–صفر ضمن المجموعة الثالثة من بطولة العالم في كرة القدم للشباب (تحت 20 عاما).

وسجل سادلييه (20) ودوف (73) وهيلي (74) وكروسلي (90) الاهداف.

تعادل كرواتيا والارجنتين صفر-صفر

وتعادلت كرواتيا مع الارجنتين حاملة اللقب في الدورتين السابقتين صفر–صفر في كادونا ضمن للجموعة الثانية من بطولة العالم في كرة القدم للشباب (تحت 20 عاما).

وفازت كوستاريكا على المانيا 2–1 في لاغوس ضمن المجموعة الاولى من بطولة العالم في كرة القدم للشباب (تحت 20 عاما).

وسجل برينيس (33) وسانتانا (69) هدفي كوستاريكا، وتيم (38) هدف المانيا.

وفازت البارغواي على نيجيريا 2–1 في لاغوس ضمن المجموعة الاولى من بطولة العالم في كرة القدم للشباب (تحت 20 عاما).

وسجل فرنانديز (9) ومالدونادو (22) هدفي البارغواي، وشيتو (69) هدف نيجيريا.

وتعادلت المكسيك مع السعودية 1–1 في ايبادان ضمن المجموعة الثالثة من بطولة العالم في كرة القدم للشباب (تحت 20 عاما).

وسجل غونزاليز (30) هدف المكسيك، وصالح الصقري (37) هدف السعودية.

نيجيريا تفصل مدربها ببطولة الشباب

لاغوس–رويترز: فصل الاتحاد النيجيري لكرة القدم المدرب توندي ديسو مدرب المنتخب القومي للشباب تحت 20 عاما والذي يشارك في بطولة كأس العالم التي تستضيفها نيجيريا حاليا.

وقال بيان للاتحاد النيجيري لكرة القدم صدر انه استبعد ديسو من تدريب الفريق بعد ان خسرت نيجيريا مباراتها امام باراغواي 1/2. واضاف بيان الاتحاد النيجيري ان مدرب المنتخب الاول لنيجيريا الهولندي تايس ليبرجتس سيتولي الاشراف على فريق الشباب في البطولة.

وبهذا فان ديسو هو اول مدرب يفصل اثناء البطولة

هدافو كأس العالم للشباب

■ لاغوس-رويترز: احتفظ المهاجم الالماني انريكو كيرن واللاعب الكاميروني جاسيار كومول بصدارة قائمة هدافي بطولة كأس العالم لكرة القدم للناشئين تجت 20 عاما المقامة في نيجيريا حاليا برصيد ثلاثة أهداف.

وجاء في المركز الثاني برصيد هدفين كل من ديفيد سولزو من هندوراس وسيماو سابروسا من البرتغال وبرنارد ماكوفي من زامبيا والاسباني جابرييل جارسيا اضافة الى الغاني بيتر اوفوري كواي ومواطنه يافور جيان والمكسيكي رفائيل ماركيز والكرواتي زفونومير ديرانيا والبرازيلي ايدو ولاعب اوروغواي ايرنستو شيفانتون والياباني ناوهيرو تاكاهارا والنيجيري جانيو شيتو والايرلندي دايمن مكدوف.

استون فيلا الى المركز الخامس في كأس انكلترا

■ لندن ـ اف ب: فاز استون فيلا على ساوثمبتون 3–صفر في افتتاح المرحلة الثالثة والثلاثين من بطولة انكلترا في كرة القدم وصعد الى المركز الخامس برصيد 49 نقطة.

وسجل مارك درايبر (13) وجوليان يواكيم (66) وديون دبلن (89) الاهداف الثلاثة.

وتأزم وضع ساوثمبتون في مؤخرة الترتيب وبات مهددا بالهبوط الى الدرجة الثانية بعدما تجمد رصيده في المركز التاسع عشر قبل الاخير عند 30 نقطة. وفاز دربي كاونتي على نوتنغهام فوريست بهدف سجله الارجنتيني هوراسيو كاربوناري (85)، وميدلزبره على تشارلتون بهدفين سجلهما الكولومبي هاميلتون ريكارد (33) وروبي موستو (60). وتعادل ليستر سيتي مع وست هام صفر–صفر ولعب امس، ايفرتون مع كوفنتري، وويمبلدون مع تشلسي.

على أن تختتم اليوم الاثنين بلقاء ليدز مع ليفربول. وتأجلت مباريات توتنهام مع ارسنال، وبلاكبيرن مع مانشستر يونايتد، وشيفيلد ونزداي مع نيوكاسل بسبب مباراتي الدور نصف النهائي لسابقة الكأس.

ترتيب فرق الصدارة:

1– مانشستر يونايتد 64 نقطة من 31 مباراة
2– ارسنال 63 من 32
3– تشلسي 59 من 30
4– ليدز يونايتد 57 من 31
5– استون فيلا 49 من 33

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة الثالثة والثلاثين من بطولة انكلترا في كرة القدم:

السبت:

استون فيلا – ساوثمبتون 3–صفر
دربي كاونتي – نوتنغهام فوريست 1–صفر
ليستر سيتي – وست هام صفر–صفر
ميدلزبره – تشارلتون 2–صفر

الاحد:

ايفرتون – كوفنتري
ويمبلدون – تشلسي

الاثنين:

ليدز – ليفربول
توتنهام – ارسنال تأجلت الى موعد لاحق
بلاكبيرن – مانشستر يونايتد تأجلت الى موعد لاحق
شيفيلد ونزداي – نيوكاسل تأجلت الى موعد لاحق

وفي غلاسكو بلغ سلتيك المباراة النهائية من مسابقة كأس اسكتلندا لكرة القدم بفوزه على دندي يونايتد 2–صفر في الدور نصف النهائي. وسجل بلينكر (30) وفيدوكا (42) الهدفين.

ويلتقي سلتيك في المباراة النهائية مع الفائز في مباراة نصف النهائي الثانية بين سانت جونسون ورينجرز.

وعزز كيلمارنوك موقعه في المركز الثالث على لائحة ترتيب الدوري الاسكتلندي لكرة القدم برصيد 50 نقطة بعد فوزه على ابردين 4–2 في المرحلة الثلاثين.

وفي مباراة ثانية، خسر مذرويل أمام دندي 1–2.

ترتيب فرق الصدارة:

1– رينجرز 62 نقطة من 29 مباراة
2– سلتيك 56 من 29
3– كيلمارنوك 50 من 30
4– سانت جونستون 45 من 29
5– مذرويل 34 من 30
6– ابردين 34 من 30

بطولة المانيا

بايرن ميونيخ يهدر نقطتين ثمينتين

■ بون ـ اف ب: أهدر بايرن ميونيخ المتصدر والطامح الى احراز لقبه الخامس عشر (رقم قياسي) نقطتين ثمينتين بتعادله مع مضيفه شالكه 1–1 في المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة المانيا في كرة القدم.

واحتفظ بايرن ميونيخ بالصدارة برصيد 61 نقطة، وحافظ على سجله خاليا من الخسارة منذ 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وبدا التعب واضحا على لاعبي بايرن ميونيخ الذين يحاربون على الجبهات الثلاث (الدوري والكأس المحليان ودوري ابطال اوروبا)، خصوصا بعد مباراتهم القوية والمثيرة ضد دينامو كييف الاوكراني 3–3 الاربعاء الماضي ضمن ذهاب نصف نهائي دوري الابطال.

ونجح بايرن، الذي فضل مدربه اوتمار هيتسفيلد اراحة لوثار ماتيوس وينز يريميز والاحتفاظ بالثلاثي كارستن يانكر وحسن صلاح حميديتش ومحمد شول على مقاعد الاحتياط، في افتتاح التسجيل في الدقيقة 49 عبر الكسندر تسيكلر الذي تخلص مترقابة أحد المدافعين وانفرد بالحارس مسجلا الهدف الاول، بيد أن شالكه لم يتأخر في ادراك التعادل عبر اوليفر هيلد في الدقيقة 62.

وفاز باير ليفركوزن على اينتراخت فرانكفورت بهدفين للدولي اولف كيرستن (25 و29) مقابل هدف لتوماس زامباخ (63) فانفرد بالمركز الثاني برصيد 48 نقطة مستغلا خسارة كايزرسلوترن حامل اللقب أمام مضيفه فولفسبورغ بهدف لميكايل بالاك (78 من ركلة جزاء) مقابل هدفين لروي برايغر (42 و70).

وفاز هانزا روستوك على بوروسيا دورتموند بهدفين لاوليفر نوفيل (60) والنيجيري فيكتور اغالي (78)، وهرتا برلين على شتوتغارت بهدفين لاراسيتش (57) واندرياس نويندورف (74)، ونورمبرغ على بوروسيا مونشنغلادباخ بهدفين سجلهما توماس تسيمر (39) ومارك اوخلر (78).

واختتمت المرحلة امس بلقاء بوخوم مع تي اس في ميونيخ.

ترتيب فرق الصدارة:

1– بايرن ميونيخ 61 نقطة
2– باير ليفركوزن 48
3– كايزرسلوترن 45
4– هرتا برلين 44
5– بوروسيا دورتموند 40

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة المانيا لكرة القدم:

– الجمعة:

دويسبورغ – هامبورغ 2–3
فرايبورغ – فيردر بريمن صفر–2

– السبت:

باير ليفركوزن – اينتراخت فرانكفورت 2–1
بايرن ميونيخ – شالكه 1–1
هانزا روستوك – بوروسيا دورتموند 2–صفر
هرتا برلين – شتوتغارت 2–صفر
نورمبرغ – بوروسيا مونشنغلادباخ 2–صفر
فولفسبورغ – كايزرسلوترن 2–1

– الاحد:

بوخوم – تي اس في ميونيخ

بريتز هداف دوري المانيا

ومع دخول دوري المانيا لكرة القدم لأندية الدرجة الاولى اسبوعه الخامس والعشرين لا يزال مايكل بريتز لاعب فريق هيرتا برلين منفردا بصدارة قائمة هدافي البطولة برصيد 16 هدفا.

وجاء البرازيلي ايلبر مهاجم فريق بايرن ميونيخ متصدر البطولةواولف كيرستن من فريق باير ليفركوزن في المركز الثاني بين الهدافينبرصيد 13 هدفا لكل منهما.

في المركز الثالث برصيد 11 هدفا لكل منهما جاء اندريه يوسكوفياكمن فولفسبرج وبرنارد فينكلر لاعب فريق ميونيخ 1860.

وجاء يافيل كوكا من نورمبرغ واولاف مارشال من كايزرسلاوترن وكارستنيانكر لاعب بايرن ميونيخ في المركز الرابع برصيد عشرة اهداف لكل منهم.

وفي للمركز الخامس برصيد تسعة اهداف جاء ساسا سيريك من نورمبرجوتوني بولستر من بروسيا مونشنغلادباخ وتوني ييواه من هامبورغ.



ايليجا لراكيس لاعب هرتا برلين (في الوسط) خلال صراع على الكرة مع لاعبي شتوتغرت (اف ب)

حميد يحتفظ بلقب وزن الريشة

■ مانشستر (انكلترا) ـ رويترز: احتفظ الملاكم البريطاني نسيم حميد بلقب منظمة الملاكمة العالمية لوزن الريشة بعد ان فاز على المتحدي مواطنه بول اينجل في المباراة التي اقيمت بينهما على اللقب.

وجاء فوز حميد على اينجل بقرار من الحكم في الجولة الحادية عشرة من المباراة التي اقيمت في مدينة مانشستر البريطانية ليلة امس الاول.

وسيطر حميد على المباراة الا ان اينجل نشط في الجولات الاخيرة لكن حميد اسقطه ارضا في الجولة الحادية عشرة بضربة قوية.

ورغم ان اينجل نهض لكن الحكم اوقف المباراة واعلن حميد فائزا.

وبهذا يحقق حميد الذي لم يهزم قط الفوز 32 له في حين مني اينجل باول هزيمة له. وهذا هو الدفاع الثاني عشر لحميد عن اللقب الذي فاز به عام 1995. وبعد المباراة قال حميد انه يعتقد انه اصيب بكسر في احدى يديه.

وهذه هي المباراة الاولى لحميد منذ انفصاله عن المدرب برندان اينجل الذي اشرف على تدريبه منذ ان كان في السابعة من العمر.

ويشرف المدرب اوسكار سواريز وهو من بورتو ريكو على تدريب حميد الان اضافة الى اشراف من الخبير ايمانويل ستيوارت الذي درب العديد من نجوم اللعبة العالمين.

وبدأ حميد (24 عاما) المباراة بقوة وانهال على منافسه بسيل من اللكمات وتمكن من اسقاطه على الحلبة بعد دقيقة واحدة من انطلاق فقط اثر لكمة مباشرة بيسراه.

واكتفى حميد بعد بدايته القوية بمراقبة اينجل، بيد أن الاخير استيقظ في الجولة التاسعة واربك حميد خصوصا في الجولة العاشرة.

واعتمد حميد على السرعة والذكاء في محاولة تحاشي لكمات منافسه، ووجه له لكمة مباشرة بيسراه وأسقطه على الحلبة للمرة الثانية فقرر الحكم وقف المباراة.

ويملك حميد سجلا حافلا يتضمن 32 انتصارا منها 29 بالضربة القاضية من دون اي هزيمة.

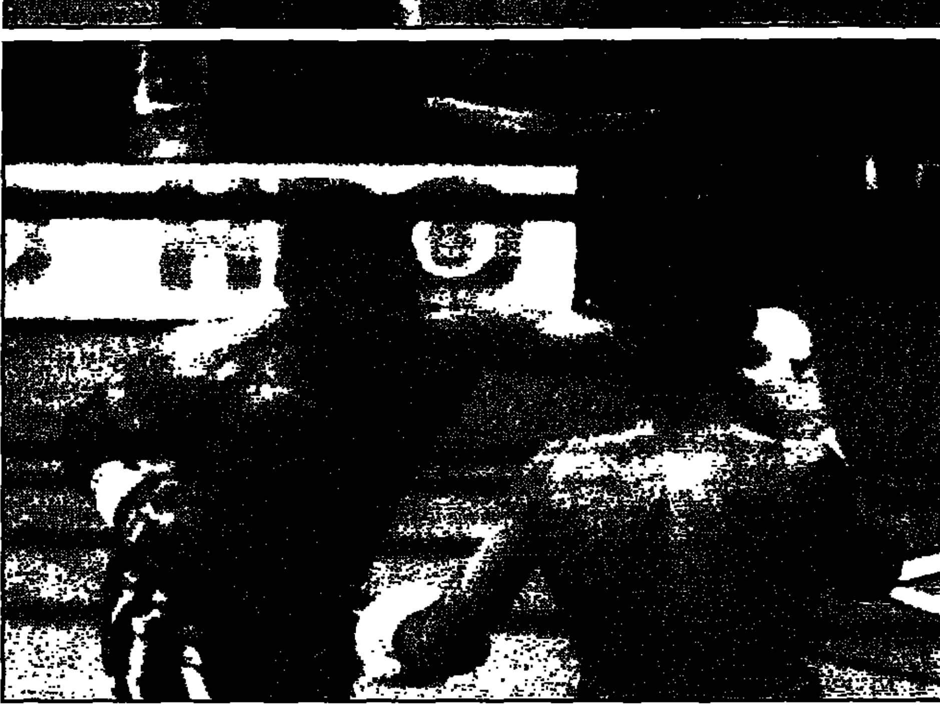
لورسي يفوز بلقب وزن الخفيف

وفي باريس فاز الملاكم الفرنسي جوليان لورسي بلقب رابطة الملاكمة العالمية لوزن الخفيف بعد ان هزم مواطنه المخضرم جان بابتيست مندي في المباراة التي اقيمت بينهما على اللقب.

وجاء فوز لورسي (27 عاما) على مندي عندما اوقف الحكم المباراة في الجولة السادسة واعتبر لورسي فائزا بعد ان سقط مندي (36 عاما) على حبال زاوية الحلبة قبل 15 ثانية من نهاية الجولة. وبعد المباراة قال لورسي الذي كان تفوقه واضحا لم اهزم مندي بل هزمت العمر.

وقال مندي الذي اصيب بجرح فوق احدى عينيه انه سيقدم احتجاجا بسبب قيام لورسي بتوجيه ضربات رأس اليه.





لقطات من المباراة التي حافظ فيها نسيم على لقبه وسقط منافسه بول انجيل ارضا في الجولة الحادية عشر (رويترز)

اربعة يحلمون باللقب في بطولة النخبة العربية الخامسة

دمشق ـ من فايز وهبي:

يتطلع فريق الجيش المركزي بطل سوريا الى تحقيق حلم الشارع الرياضي المحلي وقلع عين ابليس كما يقولون والفوز باول لقب سوري في بطولات الاندية العربية لكرة القدم وهو الذي لامس لقب كأس الكؤوس العربية في بيروت العام الماضي قبل ان يخسر المباراة النهائية امام مولودية وهران الجزائري 1ـ2.

ويعتقد الكثيرون ان الفرصة باتت متاحة امام الكرة السورية لتحقيق حلمها العربي من خلال بطولة النخبة العربية الخامسة التي يستضيفها الجيش في العاصمة السورية دمشق اعتبارا من امس الاحد وحتى 16 نيسان (ابريل) الجاري الى جانب مولودية وهران بطل مسابقة كأس الكؤوس ومواطنه وداد تلمسان والشباب السعودي اول وثاني بطولة الاندية العربية الرابعة عشرة في جدة 98.

وفتحت مباريات البطولة التي ستقام على طريقة الدوري من مرحلة واحدة امس الاحد في استاد العباسيين في دمشق بلقاء الشباب مع مولودية وهران ثم لقاء الجيش المنظم مع وداد تلمسان.

ويلتقي غدا الثلاثاء الوداد مع المولودية والجيش مع الشباب، على أن تختتم المنافسات يوم الجمعة المقبل بلقاء وداد تلمسان مع الشباب والجيش مع المولودية.

ويطمح فريق الشباب السعودي المنتشي بتأهله الى المباراة النهائية لكأس ولي العهد السعودي بعد فوزه على جاره النصر 1ـصفر والتأهل الى المربع الذهبي لدوري خادم الحرمين الشريفين، الى مواصلة نجاحاته وتسجيل انجاز ثالث له خلال الموسم الحالي علّه يتحقق من خلال كأس النخبة العربية التي سبق وحمل لقبها الاول في البطولة الاولى التي اقيمت في الرياض عام 95 وعلى حساب جاريه الهلال والاتحاد والاهلي المصري.

ومباراة الشباب الافتتاحية مع مولودية وهران تشكل الخطوة الاولى له في طريق تحقيق طموحاته، ويحمل لقاء الغد بينهما الرقم 4 في تاريخ لقاءاتهما حيث سبق ان التقيا ثلاث مرات من قبل خلال العامين الماضيين بدأت للمرة الاولى عام 97 في مسابقة كأس الكؤوس التي اقيمت في مدينة الاسماعيلية المصرية، ونجح الفريق الجزائري في تسجيل انتصارين الاول في الدور الاول 1ـصفر والثاني في المباراة النهائية للبطولة 3ـ1.

ورد الشباب اعتباره في كأس النخبة الرابعة التي اقيمت في تونس 88 وبنتيجة عريضة 5ـ1.

وفي حين يسعى الشباب الى تكريس فوزه الاخير على وهران والى تجديد ذكريات فوزه بلقب بطولة النخبة الاولى فان وهران يتطلع الى نتيجة ثأرية والى تجاوز ضبابية نتائجه في الدوري الجزائري ومن ثم تأكيد تفوقه وتميزه في البطولات العربية وهو الذي حمل مرتين متتاليتين لقب مسابقة كأس الكؤوس في الاسماعيلية 97 وفي بيروت 98.

ويشرف المدرب البرازيلي جان فرانسيسكو على تدريب الشباب، في حين يقود وهران المدرب الجزائري حسن عبد الرحيم وهذا يشير الى ملامح خططية مختلفة بين الطرفين وان كان الثاني يلعب بأسلوب خليط من المدرستين البرازيلية ـ الاوروبية كما ظهر في بيروت 98.

وتضم تشكيلة الشباب مجموعة بارزة من نجوم الكرة السعودية في مقدمتها حارس المرمى راشد المقرن افضل حارس في كأس النخبة الرابعة الى جانب قائد الدفاع الدولي السابق صالح الداوود، وفي الوسط مرزوق العتيبي وسالم سرور وسعيد العويران الى جانب النيجيري رشيدي ياكيني والكويتي بدر حجي والمهاجم الزنبقي الدولي عبدالله شيحان افضل لاعب في البطولة العربية في جدة 98.

وبالمقابل يضم وهران مجموعة من الدوليين والموهوبين في مقدمتهم قائد الفريق المخضرم شريف الوزاني والحارس كريم صاولة ومولاي حدو ومشري بشير وعاصم رضا، ورغم ان الترشيحات تصب في مصلحة الشباب لا للفوز على وهران فحسب بل للفوز ايضا بلقب البطولة الا ان حسابات الحقل قد لا تنطبق على حسابات البيدر والاحتمالات تبقى مفتوحة.

ويثق مدرب الجيش السوري البرازيلي كاركو بقدرات لاعبيه ويرى ان فريقه سينجح في تحقيق منافسة لائقة عبر اداء يختلف كثيرا عن ادائه في الدوري المحلي لاختلاف طبيعة المنافسين ورفعة مستواهم بعيدا عن صراع النقطة كما جرت العادة في البطولات المحلية.

وتضم تشكيلة الجيش 12 لاعبا دوليا من المنتخبين الاول والاولمبي يطمحون في تسجيل فوز افتتاحي على وداد تلمسان قد يقودهم الى منصة التتويج، فيما ينظر لها مدرب الفريق الجزائري يونس افتسان على انها مفتاح ملامسة اللقب الذي قد يعوض خروج فريقه من الدور الاول لمنافسات بطولة الاندية الافريقية منتهجا اسلوبه الخاص الذي يعتمد على تقوية الخطوط الخلفية واغلاق منطقة الوسط بكثافة عددية كبيرة ومن ثمة الاعتماد على الهجمات المرتدة السريعة التي اكلت ثمارها واهلته للفوز بلقب البطولة العربية الاخيرة للاندية البطلة في جدة 98.

ويعول وداد تلمسان على القدرات الكبيرة للحارس هشام مزاير ومن امامه خير الدين كريس وكمال هيري وسمير خربوش وغوتي الوكيلي ومحمد جلطي ومحمد براهيمي وفارس لعوني والمحترف السنغالي عيسى ايدرة، وان كان خسر جهود قائد الفريق وهدافه على دحلب لاصابته في الدوري الجزائري.

من جهته يعتمد كاركو على خطة هجومية بحتة عبر تشكيلة تضم الحارس محمد بيروتي افضل حراس البطولة العربية في بيروت 98 وعلى ثلاثي الدفاع الدولي طارق جبان وحسام السيد وشريف كردية، وفي الوسط على عمار ريحاوي ومصطفى حمصي ومصعب محمد ومحمد خلف ونهاد حاج مصطفى، وفي الهجوم على البلدوزر سيد بيازيد افضل لاعبي بيروت 98 وبجانبه المهاجم الشاب ماهر السيد.

وتبقى المباراة مفتوحة باحتمالاتها وان كان سلاحي الارض والجمهور يصبان في مصلحة الضيف.

حكام البطولة

يقود مباريات البطولة 4 حكام للساحة هم: جمال غندور (مصر) وهشام قيراط (تونس) وقاسم شعبان (الكويت) وابراهيم عبد الحكيم (البحرين)، و4 حكام مساعدين: زكريا العبد (لبنان) ومحمد عثمان عامر (السودان) ومالك الشحي (عمان) ووليد السعدي (الاردن).

اللجنة المشرفة

شكل الاتحاد العربي لكرة القدم اللجنة المشرفة على البطولة برئاسة امين عام الاتحاد العربي عثمان السعد وعضوية كل من وليد الكردي (سوريا) وحازم هواري (مصر) وعمر غويلة (تونس) وممدوح خورما (الاردن) وعبدالله الشايع (السعودية) اضافة الى مدير البطولة العقيد فيليب الشايب رئيس الاتحاد السوري.

4 بطولات و3 ابطال

بطولة النخبة العربية هي احدث بطولات الاتحاد العربي لكرة القدم وتشارك فيها اربعة اندية تمثل بطل الاندية العربية ووصيفه، وبطل الاندية العربية الحائزة على الكأس ووصيفه، وهنا سجل البطولات الاربع السابقة:

ـ البطولة الاولى 1995 في السعودية:
1ـ الشباب السعودي
2ـ الهلال السعودي
3ـ الاهلي المصري والاتحاد السعودي

ـ البطولة الثانية 1996 في تونس:
1ـ الترجي التونسي
2ـ الرياض السعودي
3ـ الهلال السعودي

ـ البطولة الثالثة 1997 في المغرب:
1ـ الاهلي المصري
2ـ اولمبيك خريبكة المغربي
3ـ الفيصلي الاردني
4ـ الرجاء البيضاوي المغربي

ـ البطولة الرابعة 1998 في تونس:
1ـ الاهلي المصري
2ـ الافريقي التونسي
3ـ الشباب السعودي
4ـ مولودية وهران الجزائري.

100 الف دولار للفرق المشاركة

خصص الاتحاد العربي لكرة القدم مبلغ 100 الف دولار جوائز نقدية للفرق المشاركة في بطولة النخبة العربية الخامسة التي انطلقت منافساتها امس الاحد في استاد العباسيين في دمشق بمشاركة الجيش السوري ومولودية وهران الجزائري والشباب السعودي ووداد تلمسان الجزائري.

وسينال الفائز الاول في البطولة 50 الف دولار مقابل 25 الف للثاني و15 الف للثالث و10 الاف للرابع.

بطولة الامارات: تعادل الشارقة والوحدة 3-3

■ دبي ـ ا ف ب: بدد لاعب الوحدة عادل مطر حلم الشارقة في الفوز على متصدر الدوري الاماراتي لكرة القدم ورد اعتباره امام جمهوره عندما سجل هدف التعادل (3ـ3) لفريقه قبل 3 دقائق من نهاية المباراة التي جمعت بينهما ضمن المرحلة التاسعة والعشرين.

وواصل الوحدة تصدره للدوري برصيد 60 نقطة مقابل 33 للشارقة الذي بقي في المركز الحادي عشر قبل الاخير.

وقدم الفريقان مباراة جيدة منذ البداية، وتمكن الشارقة من قلب تخلفه 1ـ2 في الشوط الاول الى فوز 3ـ2 حتى الدقيقة 87 التي بعثت الاسى في نفوس لاعبي الشارقة وجمهورهم الذي ازوهم حتى اللحظات الاخيرة خلافا للمباريات السابقة.

ونجح نجم الوحدة، السنغالي لاد البوري في الانفراد بصدارة الهدافين عندما اضاف هدفين جديدين ليرتفع رصيده الى 24 هدفا ويفك الشراكة مع نجم الاهلي يوسف عتيق ولاعب الجزيرة، العاجي جويل تييهي.

وجاء الهدف الاول في المباراة في الدقيقة الخامسة عندما استغل البوري كرة حائرة بين اقدام مدافعي الشارقة سددها قوية على يمين الحارس محسن مصبح، ثم اضاف اللاعب ذاته الهدف الثاني في الدقيقة 35 عندما استلم كرة من وسط الملعب وتلاعب بالدفاع واجتاز حارس المرمى.

ولم يستسلم الشارقة الذي قدم افضل عروضه حتى الان هذا الموسم واحتسب له حكم المباراة ركلة جزاء بعدما تعرض جمعة طرار لعرقلة داخل المنطقة انبرى لها المغربي رضا الرياحي بنجاح مسجلا هدف فريقه الاول.

واضاف اسماعيل محمد الهدف الثاني في الدقيقة 50 من كرة مباغتة داخل منطقة الجزاء، لترتفع معنويات لاعبي الشارقة الذين اضافوا هدفا ثالثا عبر طارق مصطفى، الذي استغل تراجع الوحدة الى الدفاع بعد طرد لاعبه بشير سعيد (80) لحصوله على انذارين.

واهدر سعيد الكاس فرصة ذهبية لاضافة هدف رابع من انفراد بالحارس، قبل ان يدرك الوحدة التعادل عبر عادل مطر بضربة رأسية ليعيد الامور الى نصابها وينقذ ماء وجه فريقه الذي خاض تحديا صعبا مع الفريق الذي هزمه قبل 3 ايام 2ـ1 على ملعبه في ابو ظبي.

كأس ولي عهد قطر: الوكرة الى المباراة النهائية

■ الدوحة ـ ا ف ب: بلغ الوكرة بطل الدوري المباراة النهائية من مسابقة كأس ولي عهد قطر في كرة القدم بتغلبه على العربي 3ـصفر على استاد خليفة الدولي في اياب الدور نصف النهائي.

وسجل السنغالي داين فاين (67 و90) وجاسم صالح (84) الاهداف الثلاثة.

وكان الفريقان تعادلا ذهابا 2ـ2. واختير لاعب الوكرة جاسم التميمي افضل لاعب في المباراة التي قادها الحكم جمعة العلي.

المطر يوقف نهائي بطولة هونغ كونغ للتنس

■ هونغ كونغ ـ رويترز: تسببت الامطار الاحد في توقف المباراة النهائية لبطولة هونغ كونغ المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 350 الف دولار.

ويتنافس في هذه المباراة بطلا ويمبلدون السابقان الامريكي اندريه اغاسي والالماني بوريس بيكر.

وعند توقف المباراة كان اغاسي متقدما 3/صفر في المجموعة الاولى.

وبعد 25 دقيقة عاد اللاعبان الى المباراة الا انهما اضطرا الى التوقف ثانية بسبب استمرار هطول الامطار.

وهذا هو اول لقاء بين اللاعبين منذ ان تقابلا في الدور قبل النهائي لبطولة الولايات المتحدة عام 1995 عندما فاز اغاسي في المباراة التي استمرت اربع مجموعات.

كوستا في نهائي بطولة استوريل

وفي لشبونة تأهل الاسباني البرت كوستا للمباراة النهائية لفردي الرجال في بطولة استوريل المفتوحة للتنس بالبرتغال بعد الفوز على الفرنسي جيروم جولار.

ففي الدور قبل النهائي لفردي الرجال فاز كوستا المصنف الثالث في البطولة على جولار غير المصنف 6ـ4 و6ـ4.

في المباراة النهائية لفردي الرجال امس الاحد التقى كوستا مع الامريكي تود مارتن المصنف الثاني الذي فاز على المصنف الثالث التشيلي مارسيلو ريوس 6ـ3 و7ـ6.

وفي اولى مباراتي الدور قبل النهائي لفردي السيدات فازت المجرية غير المصنفة ريتا كوتي كيس على الارجنتينية ماريانا دياز اوليفا 6ـ4 و6ـ2.

في المباراة النهائية لفردي السيدات تلتقي كوتي كيس مع السلوفينية غير المصنفة كاترينا سربوتنيك التي تغلبت على البلغارية لوبوميرا باتشيفا 7ـ5 و6ـ

4 في الدور قبل النهائي للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 767500 دولار.

بلاك في نهائي بطولة الهند

وفي مدراس (الهند) تأهل الزيمبابوي بايرون بلاك للمباراة النهائية في بطولة الهند المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 400 الف دولار.

ففي الدور قبل النهائي للبطولة السبت فاز بلاك المصنف الرابع على الهولندي جون فان لوتوم المصنف الثامن 6ـ1 و6ـ1 بعد مباراة دامت 67 دقيقة.

في المباراة النهائية للبطولة امس الاحد التقى بلاك مع المصنف السابع الالماني راينر شوتلر الذي تغلب على الهولندي بيتر فسلز 6ـ1 و6ـ3 في المباراة الثانية للدور قبل النهائي والتي استمرت 59 دقيقة فقط.

وستكون المباراة النهائية للبطولة اول لقاء بين الزيمبابوي والالماني.

سيليش في نهائي بطولة اميليا ايلاند

وفي اميليا ايلاند (فلوريدا) تأهلت الامريكية مونيكا سيليش للمباراة النهائية في بطولة اميليا ايلاند للتنس للسيدات بولاية فوريدا.

ففي الدور قبل النهائي للبطولة السبت فازت سيليش المصنفة الثانية في البطولة على المصنفة السابعة الاسبانية كونشيتا مارتينيز 6ـصفر و6ـ1.

في المباراة النهائية للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 520 الف دولار امس الاحد التقت سيليش مع الرومانية روكسندرا دراجومير التي هزمت المصنفة التاسعة الروسية الصاعدة انا كورنيكوفا 6ـ3 و7ـ5 في المباراة الثانية للدور قبل النهائي.

دورة طوكيو كرايتشيك مصنف اول

■ طوكيو ـ ا ف ب: صنف الهولندي ريتشارد كرايتشيك اول في دورة طوكيو الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 895 الف دولار (725 الف للرجال و170 الف للسيدات) والتي تنطلق اليوم الاثنين.

ومن ابرز المشاركين في الدورة ايضا الامريكي اندريه اغاسي والسويديان توماس اينكفيست وتوماس يوهانسون.

وفي فئة السيدات تخلو المسابقة من الاسماء الكبيرة، وقد صنفت اولى اليابانية اي سوغيياما.

ـ تصنيف اللاعبين الاوائل:
1ـ الهولندي ريتشارد كرايتشيك
2ـ الامريكي اندريه اغاسي
3ـ السويدي توماس اينكفيست
4ـ السويدي توماس يوهانسون

ـ تصنيف اللاعبات الاوليات:
1ـ اليابانية اي سوغيياما
2ـ الامريكية ليمي فرايزر
3ـ الامريكية كورينا موراريو
4ـ الامريكية كيمبرلي بو

و صنف الامريكي بيت سامبراس اول في دورة برشلونة الاسبانية الدولية في كرة المضرب التي تنطلق اليوم الاثنين والبالغة قيمة جوائزها 950 الف دولار.

وتعتبر الدورة ضمن سلسلة دورات تقام على ملاعب ترابية استعدادا لبطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس في اواخر ايار (مايو) المقبل.

وستكون المنافسة قوية لاحراز لقب الدورة لانها تشهد مشاركة افضل اللاعبين المصنفين ضمن العشرة الاوائل على لائحة الترتيب العالمي أبرزهم الاسبانيان كارلوس مويا واليكس كوريتخا والروسي يفغيني كافلنيكوف والبريطاني تيم هنمان والامريكي تود مارتن حامل اللقب.

ـ تصنيف اللاعبين الثمانية الاوائل:
1ـ الامريكي بيت سامبراس
2ـ الاسباني كارلوس مويا
3ـ الروسي يفغيني كافلنيكوف
4ـ الاسباني اليكس كوريتخا
5ـ البريطاني تيم هنمان
6ـ الامريكي تود مارتن
7ـ الهولندي مارك فيليبوسيس
8ـ التشيلي مارتشيلو ريوس

ايقاف فاروق جعفر مدرب الزمالك المصري

■ القاهرة ـ رويترز: عقدت لجنة الطوارئ باتحاد كرة القدم المصري اجتماعا برئاسة سمير زاهر وقررت ايقاف كل من فاروق جعفر المدير الفني لنادي الزمالك ولاعبي الفريق محمد صبري وخالد الغندور.

وقال محمد السياجي وكيل الاتحاد ورئيس لجنة المسابقات ان اللجنة اتخذت قرارها بعد ان ادانهم تقرير الحكم الفرنسي مارك باتا ومراقبي مباراة الزمالك والاهلي بالدوري المصري لكرة القدم.

وكان الزمالك قد انسحب من المباراة بعد خمس دقائق من بدايتها احتجاجا على قرار الحكم بطرد لاعبه ايمن عبد العزيز اثر عرقلته مدافع الاهلي ابراهيم حسن من الخلف.

واضاف أن الاتحاد قرر احالة الثلاثة للتحقيق معهم بمعرفة المستشار القانوني للاتحاد على أن يتخذ القرار النهائي بشأن المنسوب اليهم خلال اجتماع مجلس ادارة الاتحاد يوم الاربعاء المقبل.

ومضى السياجي يقول ان الاتحاد طبق اللائحة الخاصة بمعاقبة الفريق المنسحب من المباراة بتوقيع غرامة مالية قدرها 150 الف جنيه مع اعتباره مهزوما صفر/2 وخصم تسع نقاط من رصيده.

ولكنه أوضح ايضا ان طلب الزمالك باعادة المباراة والذي تقدم به صباح امس سيدرسه الاتحاد من خلال لجنة المسابقات في اجتماعها غدا الثلاثاء.

تعقد الحسابات في مؤخرة الترتيب

وتعقدت الحسابات في مؤخرة ترتيب الدوري المصري لكرة القدم بعد تشابك موقف الفرق التي تساوت في رصيد النقاط وبات الفارق بين الثامن والخامس عشر خمس نقاط في ختام المرحلة الخامسة والعشرين.

وتمكن غزل المحلة من حصد 3 نقاط ثمينة بفوزه على المصري بهدف نظيف سجله محمد يوسف في الدقيقة 15 من ضربة رأسية، فرفع رصيده الى 28 نقطة في حين تجمد رصيد المصري عند 37 نقطة.

وفي الاسكندرية، فجّر الكروم مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبه على الاسماعيلي بهدفين لسالم محمد (72 و90) مقابل هدف لخالد بيبو (67)، ليرفع رصيده الى 28 نقطة.

وفاز الاتحاد السكندري على القناة بهدف نظيف سجله الدولي حيدر ابو بكر ليدخل منطقة الامان برصيد 31 نقطة مقابل 29 للقناة، وتعادل المقاولون العرب مع الشرقية بهدفين لوليد السيد (14 خطأ في مرمى فريقه) وامين خليل (42 خطأ في مرمى فريقه) مقابل هدفين لياسر محمد (23 و60 من ركلة جزاء).

وتعادل اسوان مع دينا صفر ـ صفر، والمنصورة مع بلدية المحلة الذي تأكد هبوطه الى الدرجة الثانية صفر ـ صفر ايضا.

وستكون المرحلة الـ26 الاخيرة المقررة في 25 نيسان (ابريل) الحالي حاسمة لتحديد الفريقين اللذين سيرافقان بلدية المحلة الى الدرجة الثانية.

وبات الصراع من أجل البقاء بين اسوان (27 نقطة) والكروم (28) وغزل المحلة (28) والقناة (29) والشرقية (29) والمقاولون (30) ودينا (30).

ويلعب الاسماعيلي مع المقاولون، واسوان مع الزمالك، وبلدية المحلة مع الكروم، والاتحاد السكندري مع غزل المحلة، والمصري مع المنصورة، ودينا مع القناة، والشرقية مع الاهلي.

تعادل اسوان في دوري الكرة بمصر

واسفرت مباريات الاسبوع 25 في دوري كرة القدم بمصر عن ابتعاد كل من الاتحاد السكندري ومزارع دينا والمقاولون العرب عن منطقة الهبوط في حين زادت مواقف بعض الفرق الاخرى تعقيدا.

ففي استاد هيئة قناة السويس فاز الاتحاد السكندري على القناة 1/صفر احرزه حيدر ابوبكر في الدقيقة الثالثة من المباراة ليرتفع رصيد الاتحاد الى 30 نقطة ويتوقف رصيد القناة عند 29 نقطة.

وفي استاد الاسكندرية فاز الكروم على الاسماعيلي 1/2 وتجدد امله في الاستمرار في الدوري الممتاز بعد ان ارتفع رصيده الى 28 نقطة. وبهذا اصبح لا بديل امام الكروم من الفوز على بلدية المحلة في الاسبوع الاخير من البطولة للاستمرار في الدرجة الممتازة.

وعلى ارض المقاولون العرب تعادل الشرقية مع المقاولون العرب 2/2 في مباراة مثيرة كان اغرب ما فيها ان هدفي المقاولون في مرمى الشرقية جاءا باقدام مدافعي الشرقية الذي ارتفع رصيده الى 29 نقطة في حين بلغ رصيد المقاولون 30 نقطة.

وعلى ارضه فاز غزل المحلة على المصري 1/صفر احرزه محمد يوسف في الدقيقة 25 من المباراة. بهذا الفوز ارتفع رصيد غزل المحلة الى 28 نقطة ولابد له من الفوز على الاتحاد السكندري في الاسبوع الاخير من البطولة بالاسكندرية.

وفي اسوان تعادل اسوان مع مزارع دينا بدون اهداف ليدخل دينا منطقة الامان برصيد 30 نقطة ويتوقف رصيد اسوان عن 27 نقطة ويصبح مهددا بالهبوط ان لم يفز على الزمالك في الاسبوع الاخير من البطولة.

وتعادل المنصورة مع بلدية المحلة بدون اهداف ليتأكد هبوط البلدية اثر توقف رصيده عند 23 نقطة.

خطة أردنية لتقنين المياه لمواجهة حالة الجفاف
وانباء عن اكتشافات مائية بالجنوب قد تحل مشكلة العاصمة

■ عمان ـ رويترز ـ «قدس برس»: أعلن الاردن عن خطة طوارئ امس الاحد للتعامل مع النقص المتوقع في المياه الصيف المقبل فيما تستمر المفاوضات مع اسرائيل بشأن الخلاف على تصيب الإردن من المياه.

وابلغ وزير المياه كامل محادين الصحافيين ان مزيدا من الترشيد في استهلاك المياه في المنازل والمصانع والمزارع والآبار الارتوازية سيساعد الاردن البالغ تعداد سكانه 4,6 مليون نسمة على تجاوز النقص الشديد في المياه.

واضاف محادين انه نتيجة لتوقع حدوث عجز في المياه فقد وضعت السلطات خطة طوارئ تشمل بدائل لضمان تلبية الحد الادنى من الاحتياجات لضمان استمرار امدادات المياه.

واشار محادين الى انه بعد الشتاء الذي كان جافا بصورة غير معتادة فان الطلب البالغ 283 مليون متر مكعب من المياه سيتجاوز المتاح وهو 258 مليون متر مكعب.

وهناك خطة اخرى تركز على رفع جودة ونوعية المياه في محطة زي لمعالجة المياه التي تزود العاصمة الاردنية بنسبة 40 في المئة من احتياجاتها من المياه.

وفي الصيف الماضي نشبت لزمة ناتجة عن تلوث المياه في محطة زي وكانت تلك الازمة بين الاسباب التي دعت لاسقاط حكومة رئيس الوزراء انذاك عبد السلام المجالي.

وقلل شح الامطار هذا الموسم الى انخفاض مستويات المياه الى نحو 35 في المئة من طاقة السدود بالمقارنة بنحو 65 في المئة العام الماضي.

غير ان مسؤولين قالوا انهم متفائلون بشأن حل الخلافات مع اسرائيل عما قريب. وتنظم معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية توزيع المياه بين البلدين.

ورفض الاردن بصورة قاطعة اقتراحا اسرائيليا الشهر الماضي بخفض الكميات المنصوص عليها في معاهدة السلام وقال انه لا يقبل ما تقوله اسرائيل عن ان المعاهدة لم تأخذ في الاعتبار الظروف المناخية غير المواتية والجفاف.

وتصر حكومة عمان على ان تنفذ اسرائيل كل التزاماتها المنصوص عليها في الاتفاق بتحويل كميات ثابتة من المياه للاردن كل عام من موارد المياه المشتركة كبحيرة طبريا ونهري اليرموك والاردن.

وحسب الارقام الرسمية فان الشعب الاردني الذي يتزايد بمعدل 3,5 بالمئة في العام سيكون بحاجة قبل العام الفين الى 1,25 مليار متر مكعب سنويا لتغطية احتياجاته في وقت تبلغ فيه طاقة الموارد المتاحة 960 مليون متر مكعب.

على صعيد اخر تحدثت مصادر اردنية مطلعة عن اكتشافات مائية كبيرة جنوب البلاد يتوقع أن تسد احتياجات المملكة في موسم الصيف القادم.

ونقلت صحيفة (العرب اليوم) عن مصادر موثوقة قولها انه تم مؤخرا اكتشاف امكانات مائية كبيرة لارواء العاصمة عمان وجميع منطقة الوسط، موضحة انه تبيّن بعد حفر بئر تجريبية في منطقة اللجون قرب منطقة وادي الموجب (جنوب غرب) ان طرف حوض مياه الديسي العملاق الذي يبدأ من داخل الاراضي السعودية انما يمتد الى هذ المنطقة ما يؤكد توقعات سابقة للجيولوجيين الاردنيين.

وتوقعت المصادر انتهاء عمليات الاستكشاف منه واعداد التقرير النهائي في هذا الشأن في غضون اسبوع ليصار الى الاعلان عن ذلك من قبل وزير المياه كامل محادين لاحقا. مشيرة الى ان فكرة الحفريات هذه كانت ظهرت قبل ثلاث سنوات حيث اجريت عمليات حفر سطحية وبعمق 100 ـ 150 مترا الى حين الوصول الى طرف مياه حوض الديسي على عمق 300 متر. بينما تم هذا الكشف الكبير الذي يمكنه اعادة الامل بالسيطرة على موسم صيفي جاف على عمق 1000 متر.

وسيكون لهذا الاكتشاف في حال ثبوته مزايا اقتصادية ايضا. حيث سيخفض تكاليف مشروع مقترح لنقل مياه الديسي الى العاصمة عمان تتراوح تكاليفه التقديرية مابين 360 ـ 400 مليون دينار بنسبة الثلثين (الدولار يعادل نحو 0,71 دينارا)، اضافة الى مزايا هذه المياه التي تعتبر من اجود المياه ويمكنها سد احتياجات الاردن لمدة 25 عاما.

يذكر ان كمية الامطار التي هطلت في موسم الشتاء الحالي لم تتجاوز نسبة 35 في المئة من معدلها السنوي الطبيعي.

5 ملايين دولار شهريا رسوم لشركة بيزك العبرية
السلطة الفلسطينية تبدأ استعداداتها لفصل الاتصالات عن المقاسم الاسرائيلية

نابلس ـ «قدس برس» ـ من أمين أبو وردة:

بدأت الاستعدادات في مناطق السلطة الفلسطينية لفصل اتصالات الهواتف الخلوية عن المقاسم الاسرائيلية.

وأعلن عثمان السويطي مدير مشروع الهاتف الخلوي الفلسطيني في شركة الاتصالات الفلسطينية (بالتيل) ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات سيجري اول مكالمة هاتفية معلنة عبر الهاتف خلال الاسبوعين القادمين، حيث ان المشروع في مرحلة الفحص الناجح في قطاع غزة.

واضاف السويطي ان مجموع المبالغ التي يدفعها المواطنون الفلسطينيون شهريا وصل 5 ملايين دولار شهريا جراء استخدام الشبكة الاسرائيلية التي تديرها شركة بيزك. موضحا انه تم توقيع الاتفاقية مع شركة اريكسون السويدية لتزويدها بالهواتف العاملة على نظام GSM وتسليم المفتاح ابتداء من الكشف الميداني والدراسة والتصميم والفحص والتشغيل ووضع الخدمة التي تغطي المناطق الفلسطينية. واشار الى ان المعيقات السابقة تمثلت بتوفير الذبذبات اللازمة والتي تم الحصول عليها ضمن الحد الادنى للعمل اضافة لاعاقات الاستيراد.

وأكد السويطي ان اهم ما يميز الهاتف الفلسطيني الخلوي انه لا يمكن التصنت عليه لكونه محميا من الاختراق على عكس الهاتف الخلوي من اسرائيل الذي يمكن التصنت عليه بسهولة ويسر.

على ذات الصعيد قال بهجت الخالدي المدير الاقليمي لشركة الاتصالات في الضفة الغربية انه تم زيادة عدد خطوط الهاتف في الضفة وغزة مع نهاية العام الماضي الى 170 الف رقم وتم تأهيل شبكة تتسع لحوالي 220 الف رقم اضافة لتركيب مقاسم جديدة بسعة 187 الف رقم بواسطة شركة الكاتل الفرنسية العالمية.

واضاف «بدأنا بتأهيل الكادر وعقدت دورات داخلية وخارجية بلغت 500 دورة في مجالات الاختصاص والادارة، فيما تم انهاء ثلاثة ارباع مقاسم الضفة بالربط عبر الالياف البصرية الزجاجية مقابل انهاء الربط الكامل في غزة».

واكد الخالدي ان الاستعدادات تجري قريبا للانفصال عن المقاسم الاسرائيلية وكذلك استعدادات استخدام الكود الدولي والاتصال مع العالم الخارجي.

وقال جمال سلامة مدير العلاقات المؤسسية والقانونية في الشركة ان عدد الهواتف العاملة تم رفعها من 83 الف رقم عام 1997 الى 170 الف وتمت توسعة طاقة المقاسم وزيدت من 90 الف الى 232 الف رقم. وتوقع أن تصبح طاقتها مع نهاية العام الجاري 460 الف رقم، اضافة لزيادة سعة الشبكة الخارجية لأكثر من 270 الف.

واوضح سلامة ان اسعار المكالمات الدولية هي نفس الاسعار المطبقة من الشركات الاسرائيلية الدولية، حيث ان الاتصالات تأخذ فقط من المواطن وتدفع للشركات الاسرائيلية ولا يدخل عليها اي مبالغ مالية من ذلك.

تأسيس اول مركز ايداع للاوراق المالية في البورصة الاردنية

عمان ـ قدس برس:

يُعلن في الاردن مطلع ايار (مايو) المقبل عن تأسيس اول مركز لايداع الاوراق المالية سيقوم بمهام عديدة محددة. منها تسجيل ملكية الاوراق المالية المتداولة وتسويق اثمان تلك الاوراق بين الوسطاء الماليين والحفظ الامين لها.

وقد تحدد يوم العاشر من ايار (مايو) المقبل موعدا لانعقاد الهيئة العامة لمركز الايداع ايذانا بمباشرته العمل بعد انتخاب مجلس الادارة الاول من القطاع الاهلي مؤلف من 7 اعضاء يتم انتخاب خمسة منهم من قبل الهيئة العامة بالاكثرية (مقعدان للوسطاء و3 للشركات المساهمة المدرجة في بورصة عمان) اضافة الى عضوين من القطاع الخاص من ذوي الخبرة في المجالات القانونية والاقتصادية والمالية بعينها مجلس المفوّض لهيئة الاوراق المالية الاردنية التي تتطلع بدور رقابي واشرافي في سوق رأس المال.

ويشغل عمليات مركز الايداع حوالي 5 انظمة الكترونية تم تجهيزها بالتعاون مع مركز الايداع الفرنسي (سيكوفم).

ووفقا للدكتور بسام الساكت رئيس هيئة الاوراق المالية فان مركز الايداع سينشئ مؤسسة تتمتع باستقلال مالي واداري، لافتا الانتباه الى سعي واضح لتمكين المركز مستقبلا في ضوء انظمته الالكترونية وخطة تشغيله من تقديم خدمات متميّزة الى اعضائه تشمل تنفيذ بعض مهمات الشركات لتوزيع الارباح على المساهمين والفوائد على حملة اسناد القرض والاسهم المجانية وغيرها من الخدمات ذات العلاقة.

يذكر ان الهيئة العامة للمركز تتألف من (160) عضوا يمثلون شركات الخدمات المالية بمن فيهم الشركات المساهمة العامة المدرجة اسهمها في بورصة عمان.

وأكد الدكتور الساكت أنه بغية تنفيذ سليم وعال لادارة المركز فانه سيمثّل الشركة شخص طبيعي يكون اما رئيسا او اي من اعضاء مجلس الادارة او المدير العام او احد المدراء التنفيذيين في الشركات المالية». كما يتولى مجلس ادارة مركز الايداع مهمة وضع السياسات العامة للمركز والانظمة الداخلية اللازمة لادارته وادارة الاستشارات المالية وادارة الاصدارات الاولية استنادا لتعليمات ترخيص اعمال شركات الخدمات المالية ومعتمدي السوق المالية.

وعلى صعيد تعاملات بورصة عمان للاسبوع الماضي فقد اتسم اداء الاسهم الاردنية بالخمول مع انحسار المعاملات المؤسسية الى اضيق الحدود وتغييب شبه تام لصناديق الاستثمار الخارجية التي حققت تعاملاتها خلال الشهرين الاولين من العام الحالي ارقاما جيدة وسط حالة ترقب وصفت بالطبيعية لسوق مالية ناشئة.

وبلغ التداول خلال الاسبوع الاول (4,7) مليون دينار والذي يعتبر من المستويات المتدنية مقارنة مع نشاط الاسابيع السابقة وتراجع مؤشّر الاسعار بحوالي 1 في المئة مغلقا عند 178,59 نقطة وهي ادنى مستوياته منذ 3 اشهر.

وعلى صعيد آخر قدّر جليل طريف المدير التنفيذي لبورصة عمان صافي الاستثمار غير الاردني المتحقق في البورصة خلال الاشهر الثلاثة الاولى من العام الجاري بحدود (12,7) مليون دينار اردني مقارنة مع 11,1 مليون دينارا لذات الفترة من العام 1998.

كما قدّر طريف قيمة الاسهم المشتراة من قبل المستثمرين غير الاردنيين من اسهم الشركات المدرجة في البورصة خلال الربع الاول من العام 1999 بحدود (40,3) مليون دينار بينها 34 مليون دينار هي قيمة اسهم مشتراة لمستثمرين اجانب غير عرب.

من جهة اخرى وفي خضم تسارع خطوات مأسسة سوق رأس المال الاردني استجابة لتنفيذ فصول من قانون الاوراق المالية صدرت موافقة هيئة الاوراق المالية مؤخرا الى ترخيص شركة الثقة للاستثمارات المالية لممارسة اعمال اضافة الاستثمار.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

دائرة الاحصاءات المركزية الفلسطينية تشارك بملتقى اوروبي متوسطي حول السياحة

رام الله (الضفة الغربية) ـ قدس برس:

يشارك وفد فلسطيني في الملتقى الاوروبي ـ المتوسطي حول احصاءات السياحة الذي يعقد في الفترة من 12 الى 14 نيسان (ابريل) الجاري في مدينة مايوركا باسبانيا.

ويترأس الوفد الذي غادر الاراضي الفلسطينية امس الاحد الدكتور حسن ابو لبده رئيس دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، ويضم في عضويته عن المجلس السياحي الاعلى عبدالرحمن ابو عواد وجمال خوري عن وزارة السياحة.

وقال ابو لبده في تصريح صحافي ان انعقاد المؤتمر يأتي ضمن برنامج التعاون الاوروبي ـ المتوسطي في مجال الاحصاء وكجزء من تطوير احصاءات السياحة ومعايير انتاج البيانات الاحصائية في مجال السياحة بين دول اوروبا ودول حوض البحر الابيض المتوسط.

وأشار الى ان الملتقى يسعى الى تمكين الاحصائيين والاقتصاديين والاكاديميين من التباحث في القضايا الراهنة المتعلقة بالسياحة من خلال تبادل المعلومات والممارسات الجادة بين خبراء اوروبا والدول المتوسطية القادمين من مختلف المؤسسات وقطاعات العمل.

وسيتضمن جدول أعمال الملتقى العديد من الموضوعات المتعلقة بمساهمة السياحة في عملية التعاون الاوروبي المتوسطي وانجازات وآفاق التعاون الاحصائي في مجال السياحة وقياس الطلب السياحي الوافده والمحلية المغادرة وتقييم الاثر الاقتصادي للسياحة.

وسيترأس المسؤول الاحصائي الفلسطيني الجلسة الاولى للملتقى والتي تحمل عنوان «أثر السياحة على اقتصاديات المتوسطة».

وسيقدم الوفد الفلسطيني 3 أوراق عمل الاولى حول «مسح الفنادق» والثانية حول «تأثير السياحة الاقتصادية» وورقة حول «احتياجات مستخدمي البيانات».

بداية متواضعة لحركة دفاع المستهلكين عن حقوقهم في الصين

بكين ـ من اليزابيث رنغ:

متشبها بالامريكي اللبناني الأصل رالف نادر الذي اشتهر بدفاعه عن حقوق المستهلكين، يعمل الصيني وانغ هيه (26 عاما) على تأسيس جمعيات لحماية حقوق المستهلكين الذين بدأوا يتحركون دفاعا عن مصلحتهم بعد فترة طويلة من الصمت.

ويأمل وانغ في ان يتمكن من تقديم خدمة لمجتمعه ويقر في الوقت نفسه بان اساليب نشاطه المثيرة للجدال لم تؤد الا الى زيادة اصدقائه.

وقد تمكن وانغ سريعا من اكتساب شهرة واسعة عبر الاستفادة من بند غير معروف في قانون يعود الى العام 1994 حول حماية حقوق المستهلكين. هذا في حين ظل مواطنوه لسنوات طويلة يقبلون دون تذمر شراء منتجات متدنية الجودة، لا بل ضارة للصحة.

ويفضل هذا البند الذي ينص على اعادة ثمن اي منتج مقلد او يباع بدون ترخيص بضعف سعره، امسك وانغ بطرف الخيط ليقيم عدة دعاوى ضد المخالفين.

ويقول وانغ «محاولتي الاولى للحصول على حقي استغرقت ثمانية اشهر». وكان حينها اشترى في 1995 سماعة هاتف مقلدة من متجر كبير في بكين ثم اشترى بعدها ثمانية اجهزة كانت كلها مقلدة.

ويقول «عندما ادركت ضرورة تأسيس جمعية لهذا الغرض في الصين، وهذا ما فعلته».

وبعد شركة «تايه بيزنس كونسلتانسي» المتخصصة في تقديم نصائح للشركات في ما يتعلق بالتقليد والتزوير، يفكر وانغ في انشاء جمعية للمستهلكين الافراد، هذا العام.

وكان تصميمه على الكشف عن المنتجات المقلدة المنتشرة في الصين على نطاق واسع في مجالات مختلفة بدءا من الادوية والمعدات الطبية الى مواد البناء والادوات الكهربائية والالبسة، وراء تقديمه الى الرئيس الامريكي بيل كليتنون خلال زيارته للصين في حزيران (يونيو) الماضي.

ويتوقع وانغ تفاقم هذه المشكلة خصوصا في المناطق الساحلية الاكثر غنى لاسيما وان تطور اساليب التقليد، سيجعل من الصعب التفريق بين المنتج الاصلي والمقلد.

ويضيف ان الشركات الصينية التي تنتج بضائع مقلدة لا تزال تجني قرابة 200 مليار يوان (24,15 مليار دولار) سنويا، اي 20 مرة اكثر من قيمة المنتجات المصادرة في 1996 خلال حملات تنظمها السلطات تحت ضغط المنتجين الغربيين.

وعدا المنتجات المقلدة، يعاني المستهلكون الصينيون من تدني جودة المنتجات التي يشترونها. ومن بين 667 الف شكوى تلقتها الجمعية الصينية للمستهلكين العام القائت، كان 67,3 % منها على منتجات. اما الباقي فيتعلق بتدني مستوى الخدمات، لا سيما الخدمات الطبية، وكذلك الرسوم الباهظة على الاتصالات.

وخلال العام المنصرم، تمكن خمسة ملايين صيني من الحصول على حقوقهم واسترداد حوالي 1,52 مليار يوان (183 مليون دولار) تعويضا عن منتجات او خدمات سيئة.

وبتدخل من السلطات، تضاعفت مراكز الاستعلام والخطوط الساخنة المخصصة لمساعدة المستهلكين اضافة الى انشاء مواقع لحماية المستهلك على انترنت.

وهكذا وصلت اكثر من 500 شكوى في هذا الاطار الى موقع انشأته مطلع نيسان (ابريل) بوابة سوهو الالكترونية الضخمة (محرك بحث (غيت) شبيه بياهو على انترنت).

لكن التجاوب لا يزال مقتصرا على الشباب وسكان المدن حيث يعرف 80 % بوجود قانون يحمي المستهلكين.

اما في الريف فلا يزال الوعي محدودا. وكان نصيب المناطق الريفية 30 الف شكوى من اصل 677 الفا تلقتها جمعية المستهلكين العام الفائت. وتمحورت الشكاوى خصوصا حول السماد والبذار السيء اضافة الى التسمم الناجم عن المبيدات.

تشكيل برنامج دولي من المتطوعين للمساعدة على تجاوز ازمة العام 2000 في اجهزة الكمبيوتر

واشنطن ـ قدس برس:

اعلن مركز التعاون الدولي المعني بمتابعة ووضع الحلول اللازمة لتجاوز ازمة العام 2000 التي يتوقع لها ان تعصف بأجهزة الحاسوب في انحاء العالم مع حلول الالفية القادمة، عن تأسيس برنامج من المتطوعين يزود دول العالم بما تحتاجه من مساعدات تقنية لكي تساير النظم الموضوعة لحل ازمة الصفرين.

وسيقوم البنك الدولي بتمويل اعمال المركز وتشرف عليه الامم المتحدة. ويشارك في البرنامج خبراء متخصصون في حل للشكلة الالفية يمثلون الهيئات الحكومية والدوائر الاكاديمية والصناعات الدولية والقطاع الخاص من مختلف دول العالم.

وسيركز الخبراء نشاطهم على مساعدة الحكومات وشعوبها بتقديم خدمات اساسية متواصلة في مجالات الاتصالات التقنية والمواصلات والنظم المالية والطبية طوال مدة تغيير التاريخ الى نهاية عام 2000.

وهناك مخاوف من ان تسبب مشكلة الحاسوب للعام 2000 الكثير من اختلال اداء اجهزة الحاسوب في الاول من كانون ثاني (يناير) عام 2000، اذ انها قد تخلط هذا التاريخ بعام 1900 وهو ما بات معروفا بـ«ازمة الصفرين» او ازمة «العام 2000».

وقال رئيس برنامج المتطوعين هوارد روبين ان هدف البرنامج «العمل على رفع العالم الى مستوى الاستعداد لمواجهة عام 2000، والفكرة من وراء ذلك هي تقديم المعلومات التي تتوفر لخبراء المركز باسرع واوضح وسيلة ممكنة وهي معلومات تحتاجها الدول المتقدمة والنامية على حد سواء».

يذكر ان مركز التعاون الدولي انشئ في شهر شباط (فبراير) الماضي في العاصمة الامريكية واشنطن بهدف توحيد الجهود الدولية اللازمة لمواجهة ازمة الصفرين، وقد انشأ المركز ايضا شبكة تقنية تضم اكثر من 160 من المنسقين العاملين لحل المشكلة، ويرمي المركز ايضا الى وضع خطط لمواجهة الطوارئ لتحاشي الاضطراب الممكن للخدمات الاساسية عندما يحل القرن الجديد.

ووصف كارلوس براغا مدير برنامج المعلومات في البنك الدولي وعضو مركز التعاون مجهودات حكومات بعض الدول النامية بانها جيدة فيما يخص الاستعداد لمواجهة المشكة، وقال «ان جهودا حسنة آخذة في التبلور في هذا المجال» إلا ان براغا لم ينس وهو يصف هذا التحسن ان ذلك أتى «بعد ان مضى الكثير من الزمن ـ إلا انه ما زال هناك متسع من الوقت حتى نهاية هذا العام».

واضاف الخبير الدولي انه بمرور الايام فإن وسائل علاج المشكلة ستتغير، موضحا انه «ستكون وسيلة التأكد من استعداد بلد ما لمواجهة مشكلة الصفرين (اذا كانت متأخرة في وضع الحلول) هو التأكد من توفر وسائل لديها لمواجهة اي اخفاق ممكن». ومن المقرر ان يقدم خبراء المركز دعما مباشرا للوفاء بحاجات يحددها المنسقون في البلاد المختلفة وكبار المسؤولين عن تنظيم الجهود اللازمة لمواجهة عام 2000 في الخارج.

وكان براغا هاجم الرأي الذي يقول ان الدول النامية لن تتأثر بمشاكل الالفية الجديدة باعتبار ان عملياتها اليومية لا تعتمد كثيرا على نظم المعلومات التقنية، وقال «ان العلاقات بين الدول يمكن ان تتأثر بسبب علة الالفية التي قد تصيب النظم الهشة باضطراب مثل ان تغلق المطارات في مدينة كبرى لاسباب أمنية متصلة بالاخذ بالقواعد اللازمة لمواجهة مشاكل الالفية الجديدة».

30 في المئة من المواطنين عاطلون عن العمل ويعيشون تحت خط الفقر
خبير: الاقتصاد الروسي يقترب من حافة الانهيار تحت وطأة الفساد وتصاعد نشاطات المافيا

لندن ـ «قدس برس»:

«إن المأساة التي تعيشها روسيا حالياً لم تكن من قبيل المصادفة، ولكنها حدثت عبر مخطط متعمد ومدروس، تم خلاله اختراق البلاد من الداخل، وتكوين شبكة من العملاء الذين قوضوا أركان النظام بشكل دراماتيكي سريع وقادوا عملية الانقلاب المفاجئ، ومنهم للأسف الشديد العديد ممن كانوا يحتلون مناصب مرموقة».

هذا ما أكده الخبير الاقتصادي الروسي فيلاديمير مكسيموف بعد ثماني سنوات على بدء سياسة الاصلاح الاقتصادي والتحول إلى اقتصاد السوق وهو يعلق على الحالة التي وصل إليها الاقتصاد الروسي، حيث تتسارع عجلة انهيار الاقتصاد في جميع المجالات، فكل شيء يتراجع، حتى عدد السكان، فيما انخفض الانتاج الزراعي إلى أدنى مستوياته منذ الحرب العالمية الثانية.

وتقف حكومة يفغيني بريماكوف عاجزة عن وقف التدهور السريع والانهيار المريع الذي أصبح الإعلان عنه وشيكاً أكثر مما يتصوره البعض، فالمجاعة منتشرة والبطالة مرتفعة وتبلغ 30 في المئة من القوة العاملة، والمعوزين في كل مكان.

وتؤكد بعض التقارير أن ثلث الروس أصبحوا يعيشون تحت خط الفقر، وقد وصل عددهم مع نهاية عام 1998 إلى حوالي 42 مليون روسي من مجموع السكان البالغ 140 مليون نسمة، في حين كان عدد المواطنين الروس الذين يعيشون تحت خط الفقر عام 1997 حوالي 38,8 مليون روسي.

ولعل في مقدمة العوامل الدالة على تسارع الانهيار، استمرار تهريب الأموال إلى الخارج، حيث يؤكد رئيس الوزراء الروسي بريماكوف أنه يتم تهريب حوالي 1.5 مليار دولار شهرياً من خلال ما يسمى «اقتصاد الظل» الذي أصبح يتحكم بـ60 في المئة من الاقتصاد الروسي.

أما بعض المصادر المستقلة فتعطي أرقاماً خيالية عن حجم الأموال التي يتم تهريبها إلى الخارج، حيث تقول إنه في عام 1998 فقط تم تهريب حوالي 300 مليار دولار.

وقد هبطت احتياطيات روسيا من الذهب والعملات الأجنبية منذ بداية العام بمقدار ثلاثة مليارات دولار ليصل الاحتياطي إلى 10,9 مليار دولار فقط، وعجزت الحكومة عن تسديد ديونها.

واستناداً إلى تقرير نشره معهد الاقتصاد الروسي أن الديون الخارجية بلغت نهاية عام 1998 حوالي 150,8 مليار دولار، أي ان حصة كل مواطن من هذه الديون تصل إلى 1030 دولاراً. كما بلغت ديون حاملي السندات الحكومية الروسية من الاجانب على روسيا 16 مليار دولار، أي أن الديون الروسية بلغت 166,8 مليار دولار، وهذه الديون تشكل 66 في المئة من الناتج القومي الاجمالي السنوي في روسيا.

ويفترض بروسيا أن تسدد هذه السنة ديوناً مستحقة مع فوائدها تبلغ قيمتها نحو 17,5 مليار دولار إلى الأطراف التي منحتها قروضاً من بينها 4,6 مليار دولار إلى صندوق النقد الدولي وحده، والحكومة تأمل في سداد هذا المبلغ بالحصول على قروض جديدة. في حين أن موازنة العام 1999 المحدودة والبالغة 21 مليار دولار تخصص لخدمة الديون الخارجية 9,5 مليار دولار فقط.

وتحاول حكومة بريملكوف الاستجابة لشروط صندوق النقد الدولي لتحصيل المزيد من القروض وذلك بالاستجابة لمطالب صندوق النقد بتعديل الفائض المستهدف في الموازنة لعام 1999 الذي يستثني مدفوعات الديون وزادته إلى 2.3 في المائة من اجمالي الناتج المحلي، وكان صندوق النقد الدولي أوصى بأن تخطط روسيا لفائض نسبته نحو 3.5 في المئة.

وتقول مجلة (ايكونوميست) البريطانية إن عجز روسيا عن سداد ديونها يمكن أن يضعها وهي الدولة الـ16 من حيث عدد السكان والقوة النووية العظمى والعضو الدائم في مجلس الأمن، في مصاف أفغانستان وليبيريا والسودان والعراق والكونغو والصومال ويوغسلافيا، وهي الدول التي مزقتها الحروب ودمرت اقتصادياتها.

وتمضي المجلة البريطانية المرموقة فتقول إنه في حال توقف راس المال الأجنبي عن التدفق الى روسيا فإنها ستواجه سنين من الفقر والجمود وهذا يعني البؤس، والخطر، والضياع، وأطفالاً تقتلهم الأمراض وسجوناً تمتلئ بالمساجين، وتسرباً في المواد الاشعاعية، وجريمة منظمة، واضمحلال الثقافة الحياتية والانظمة التعليمية، وتلاشي الحريات المدنية».

ولعل من أخطر مظاهر ضعف الاقتصاد الروسي خضوع حوالي 60 في المئة منه لسيطرة المافيا وعصابات الجريمة.

وتشير بيانات وزارة الداخلية الروسية الى سيطرة المافيا على معظم مؤسسات القطاعين المصرفي والتجاري وجزء كبير من الموارد الطبيعية وتشابكها مع فئات المرتشين في أجهزة الدولة ولا سيما بالمستويات العليا، حيث بلغت نسبة للسؤولين المرتشين من العدد الاجمالي للعاملين في هذه الأجهزة على النحو التالي:

■ 47 في المئة من العاملين في الوزارات واللجان الحكومية.

■ 29 في المئة من العاملين في أجهزة الأمن بأنواعها المختلفة.

■ 13 في المئة من العاملين في النظام المصرفي والمالي.

■ 9 في المئة من المسؤولين في الجمارك وأجهزة الرقابة.

وفي ظل هذه الظروف انخفضت قيمة الروبل بنسبة 300 في المئة مقابل الدولار الذي أصبح يساوي 24,8 روبل، وتراجع اجمالي الناتج المحلي الروسي بمقدار خمسة في المائة عام 1998، وبلغ عجز الموازنة 76,5 مليار روبل (3,7 مليار دولار).

حسب احصاء عام 1998 واستناداً إلى الموازنة الروسية لعام 1999 التي اقرها البرلمان الروسي في الخامس من شباط (فبراير) الماضي فإن الفرق بين قيمة النفقات التي بلغت 575 مليار روبل (25 مليار دولار) والايرادات التي قدرت بـ474 مليار روبل (21 مليار دولار) وصل إلى 101,3 مليار روبل (4,6 مليار دولار) أي أن العجز يعادل 2,5 في المئة من إجمالي الناتج المحلي. وبلغت نسبة التضخم عام 1998 حوالي 84,4 في المئة، مقابل 11 في المئة عام 1997، وأعلن عام 1998 عن إفلاس 1800 مصرف.

ويتوقع الخبراء انخفاض عدد السكان من 147 مليوناً إلى 132 مليون نسمة مطلع القرن المقبل.

وحذر وزير الصحة فلاديمير ستارودوبوف من خطورة اختلال الميزان الديمغرافي بفعل انخفاض نسبة الولادات وارتفاع الوفيات، وذكر ان أمراضاً بدا أنها منسية عادت تستفحل في روسيا، حيث سجلت في العام المنصرم 108 آلاف اصابة بالسل، أي بزيادة تصل إلى 9 في المئة.

وتوفي من المصابين بهذا المرض 22 ألف شخص. وثمة أعداد من المسلولين غير المسجلين بين هؤلاء نزلاء السجون. حيث لا يتوافر المال اللازم لاطعام زهاء 1,5 مليون سجين، ولذا عرضت الحكومة مشروعاً لإعلان عفو جزئي واطلاق سراح مئات الآلاف من السجناء، ربما لكي.. يموتوا احراراً.

عاملات يقطعن كعكة هائلة يبلغ وزنها 2500 كغم صنعت لتمويل نشاطات خيرية خلال احتفال جرى امس الاحد في موسكو بمناسبة عيد القيامة (اف ب)

خطط لتطوير المطارات والخطوط الجوية للجماهيرية بكلفة 16 مليار دولار

شركات بريطانية كبرى تأمل تحصيل نصيب هام من عقود ليبية محتملة

لندن ـ «القدس العربي»:

تأمل شركات بريطانية كبرى ان تحصل على نصيب هام من عقود بمبالغ كبيرة تستعد ليبيا للاعلان عنها في وقت قصير بعد ان علق مجلس الأمن الاسبوع الماضي العقوبات الاقتصادية التي كان فرضها عليها عام 1992.

ومن بين اضخم العقود التي قد يدور حولها تنافس شديد بين الشركات الصانعة للطائرات عقد لتحديث شركة الخطوط الجوية الليبية يبلغ اجماليه 16 مليار دولار ويتضمن شراء اكثر من ثلاثين طائرة وتطوير مطارات الجماهيرية.

وحسب مصادر في قطاع الطيران المدني في لندن فان سنوات الحظر الاقتصادي السبع لم تبق من طائرات شركة الخطوط الجوية الليبية سوى اثنتين صالحتين للعمل كانتا تستعملان في النقل الداخلي اساسا.

اما شركات النفط فانها تأمل ان تتضح اكثر آفاق عملها المستقبلي في الجماهيرية خلال مؤتمر عن النفط والغاز في ليبيا سيفتتح في جنيف يوم الاثنين المقبل برعاية شركة لاسمو البريطانية العاملة في ليبيا حاليا في نطاق عقد لتطوير وتشغيل حقل الفيل الذي يتوقع ان يبدأ بالعام المقبل انتاج 50 الف برميل يوميا.

وكان الاعداد للمؤتمر قد بدأ قبل تعليق العقوبات بوقت طويل. وسيشارك فيه وزير الطاقة الليبي عبد الله البدري ووزير الاقتصاد والتجارة الدكتور عبد الحفيظ زليتني، الى جانب عدد من كبار مسؤولي قطاع الطاقة في الجماهيرية بينهم حمودة الاسود رئيس النفط الوطنية الليبية.

ويتوقع ان يشارك بالمؤتمر الذي يستمر مدة يومين ممثلون عن اكثر من 50 شركة عالمية تعمل في قطاع الطاقة وما يتصل به من قطاعات اخرى.

ويقول مسؤولون في لاسمو انهم يأملون ان يؤدي تعليق العقوبات الاقتصادية الى تقليص القيود التي كانت مفروضة على المشاركة الاجنبية، رغم تشديدهم على ان تعليق العقوبات لن يحل كل مشاكل ليبيا الاقتصادية او مشاكل التعامل مع المستثمرين الاجانب.

يذكر ان ممثلا عن مجموعة العمل البريطانية الليبية التي تروج للشركات البريطانية في الجماهيرية كان اجتمع الاسبوع الماضي في هولندا مع مسؤولين ليبيين حيث بحث الطرفان مسائل تتصل بالتجارة والاستثمارات في المستقبل.

وتدرك الشركات النفطية البريطانية انها ستضطر الى الدخول في منافسة ضارية مع شركات اوروبية لها علاقات عمل سابقة مع ليبيا مثل ريبسول الاسبانية واجيب/ايني الايطالية.

ويتوقع ان تزداد هذه المنافسة اذا قررت واشنطن من جهتها رفع او تعليق العقوبات الاقتصادية المفروضة على اي شركة امريكية تقيم مع ليبيا علاقات تجارية.

يذكر ان الشركات الامريكية انسحبت من ليبيا علم 1986 بعد ان قصفت طائرات امريكية مواقع ليبية كان بينها مقر سكن العقيد معمر القذافي، وذلك انتقاما لما قالت واشنطن انه تورط ليبي باعمال تخريبية استهدفت مواطنين امريكان.

وحاليا تحظى الشركات الايطالية بمكانة متميزة في صناعة النفط الليبية التي تخلفت تكنولوجيا نتيجة الحظر الذي شمل بشكل خاص المعدات الحديثة للحفر والاستخراج والنقل.

وقبل فرض الحظر كانت ايطاليا هي الشريك التجاري الاول لليبيا تليها المانيا ثم اسبانيا.

ويعتقد على نطاق واسع ان زيارة وزير الخارجية الايطالي الى ليبيا بالاسبوع الماضي تناولت موضوع منح شركات ايطالية عقود تنقيب عن النفط وتمديد خطوط سكك الحديد.

يذكر انه لا توجد شبكة للسكك الحديد في ليبيا. لكن هناك خطة لانشاء شبكة بطول 2178 كيلومترا بكلفة تقديرية تصل الى 4 مليارات دولار.

وتعتبر ايطاليا اول مشتر للنفط من ليبيا، تليها فرنسا. اما بريطانيا فلا تستورد النفط الليبي لاعتبارات تجارية اساسا لان غالبية النفط الليبي الخام ذو نسبة كبريت منخفضة مما يجعله قريبا جدا في مواصفاته من النفط المستخرج من الحقول البريطانية في بحر الشمال.

وبلغت صادرات بريطانيا السنوية الى ليبيا قرابة 230 مليون جنيه استرليني (حوالي 370 مليون دولار) بالعام الماضي.

ويعكس قرار شركة بريتيش ايروسبيس الاسبوع الماضي باستئناف الرحلات الجوية الى طرابلس الغرب توقع حدوث حركة سفر نشطة بين البلدين، حيث يتوقع ان توفد مئات من الشركات البريطانية ممثلين عنها الى الجماهيرية للبحث عن فرص تجارية.

يقول جورج جوني، نائب مدير المعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن (تشاتام هاوس) ان الشركات النفطية الامريكية التي طالما ضغطت على الادارة في واشنطن لرفع عقوباتها عن ليبيا اصيبت بالاحباط نتيجة استمرار العقوبات الامريكية في حين بدأت الشركات الاوروبية تسعى لتأمين حصة لنفسها من السوق الليبية.

يذكر ان الاقتصاد الليبي تعرض لاضرار جسيمة نتيجة العقوبات التي فرضت عليه رغم انها استثنت الصادرات النفطية.

ويظهر الجدول المرفق ان انتاج النفط والغاز ما نسبته 24 % من اجمالي الناتج المحلي الليبي البالغ اكثر من 25 مليار دولار سنويا حسب اخر احصاءات لصندوق النقد الدولي تعود لعام 1969.

وتشكل عائدات تصدير النفط الليبي 95 % من اجمالي الصادرات الليبية البالغة قيمتها عشرة مليارات دولار حسب لحصاءات العام الماضي.

ويعتقد ان ليبيا تمتلك احتياطيات هامة من النفط والغاز لم يتم اكتشافها بعد. ولهذا تعلق ليبيا آمالا كبارا على قدوم استثمارات اجنبية بتكنولوجيا حديثة لاستكشاف وتطوير احتياطيات جديدة، وكذلك لرفع سوية صناعة النفط القائمة التي اصبحت معداتها عتيقة وعالية الكلفة ومنخفضة المردود.

ويقدر خبراء ان ليبيا تمتلك حاليا 3 % من الاحتياطيات النفطية العالمية المؤكدة. وتبلغ هذه الاحتياطيات 30 مليار برميل.

ويرى خبراء اخرون ان عدم ضخامة الاحتياطيات الليبية يجعل الشركات المتوسطة والصغيرة اكثر اهتماما من الكبيرة بالعمل في الجماهيرية.

الناتج المحلي حسب القطاعات

النفط والغاز	6135
الخدمات العامة	4886
تجارة التجزئة والفنادق	2924
التصنيع	2407
المواصلات والاتصالات	2229
الانشاءات	1733
الزراعة والغابات والصيد	1701
المالية والتأمين والعقارات	1608
خدمات اخرى	1002
الكهرباء والغاز المنزلي والماء	523
التعدين والمحاجر	466
المجموع	25614

الارقام بملايين الدولارات

المصدر: احصاءات صندوق النقد لعام 1996

معاملات المستثمرين الاجانب 18% من الاجمالي

سهما البنك التجاري الدولي وموبينيل للاتصالات يشكلان 29 % من مجموع مبادلات البورصة المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: تقول دراسة لشركة مصر للاستثمارات المالية ان شركتي البنك التجاري الدولي والمصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) استحوزتا على 28,9 في المئة من قيمة تعاملات الاسهم بالبورصة المصرية والبالغة 7,4 مليار جنيه خلال الربع الاول لعام 1999.

واشار التقرير الى ان الشركتين كان نصيبهما 35,9 في المئة من اجمالي عدد الاسهم المتداولة و32,7 في المئة من مجمل الصفقات المبرمة.

في حين بلغ نصيب الشركات الخمس الاوائل 45,4 في المئة من قيمة تعاملات الاسهم و49,4 بالمئة من عدد الاسهم المتداولة و42,4 بالمئة من عدد الصفقات وهذه الشركات هي البنك التجاري الدولي والمصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) واوراسكوم للانشاء والتعمير وامون للصناعات الدوائية واسمنت بورتلاند حلوان.

وقال صفوت بالي رئيس شركة مصر للاستثمارات المالية ان تصدر اسهم التجاري الدولي وموبينيل لقيمة التعامل يرجع الى كثرة عدد اسهمهما وكثرة عدد المساهمين بهما.

واظهرت الدراسة ان نصيب الشركات الخمسين الاولى كان 91,3 بالمئة من مجمل قيمة تعاملات الاسهم و91,4 بالمئة من عدد الاسهم للتداولة و9,8 في المئة من عدد الصفقات وذلك من بين 906 شركات مقيدة بالبورصة.

وبذلك يتبقى نحو 856 شركة نصيبها 8,7 في المئة من اجمالي قيمة التعامل و8,6 بالمئة من مجمل عدد الاسهم و9,2 بالمئة من اجمالي عدد الصفقات.

وبلغ نصيب الشركات المئة الاولى 98,9 بالمئة من قيمة تعاملات الاسهم و98,8 من عدد الاسهم المتداولة ليتبقى 806 شركة نصيبها 1,1 في المئة من اجمالي قيمة التعامل و1,2 بالمئة من عدد الاسهم المتداولة.

وبلغ عدد الشركات التي تم التداول على اسهمها خلال الربع الاول 340 شركة او 37,5 من اجمالي الشركات المقيدة وهو 906 شركات.

ويرتبط التدني الشديد للتعاملات على اسهم معظم الشركات الى كون غالبيتها ذات اكتتاب مغلق دخلت البورصة للاستفادة من مزايا ضريبية يكفلها القيد بالبورصة.

على صعيد آخر قال مصدر رسمي بالهيئة العامة لسوق المال ان قيمة تعاملات الاجانب بالبورصة المصرية خلال الربع الاول من هذا العام ارتفعت 49 في المئة الى 1,429 مليار جنيه من 960,7 مليون خلال الفترة نفسها من عام 1998.

وقال المصدر ان نسبة قيمة تعاملات الاجانب بلغت 18 في المئة من اجمالي قيمة التعاملات بالبورصة خلال الاشهر الثلاثة الاولى من عام 1999 والتي كانت 7,87 مليار جنيه بالسوق الرسمية.

وزاد عدد الاوراق المالية المتداولة للاجانب 195 في المئة الى نحو 34,4 مليون ورقة من نحو 11,7 مليون. وارتفع عدد صفقات الاجانب 132 في المئة الى 24879 صفقة من 10721.

من جهة ثانية قال نفس المصدر ان قيمة تعاملات السندات بالبورصة المصرية خلال الربع الاول من هذا العام ارتفعت 166 في المئة الى 467,6 مليون جنيه من 175,8 مليون خلال الفترة نفسها من عام 1998.

واضاف ان نسبة قيمة تعاملات السندات بلغت 5,9 في المئة من اجمالي قيمة التعاملات بالبورصة خلال الاشهر الثلاثة الاولى من عام 1999 والتي كانت 7,87 مليار جنيه بالسوق الرسمية.

وتراجع عدد السندات المتداولة 15 في المئة الى نحو 441 الف سند من نحو 518 الفا. وهبط عدد صفقات السندات الى 465 صفقة من 621. وجاء نمو قيمة تعاملات السندات مواكبا لنمو التعامل بالبورصة وزيادة عدد صناديق الاستثمار ومحافظ الاوراق المالية للمؤسسات المالية التي تشكل السندات جانبا رئيسيا فيها غير ان تلك الصناديق والمؤسسات المالية من سوق الاصدار ثم تحتفظ بها دون تعامل خاصة من الاتجاه الهبوطي للاسعار في البورصة.

شركة شيفرون الامريكية تستعد لحفر بئر نفط اوف شور في البحرين

المنامة ـ من مايكل جورجي:

قال مسؤول في مجموعة الطاقة الامريكية شيفرون كورب الاحد ان الشركة تتوقع ان تبدأ الحفر للتنقيب عن النفط في المناطق البحرية (اوف شور) بالبحرين العام المقبل.

وقال وليام جاكسون مدير العمليات والاستكشاف في شيفرون البحرين المحدودة لرويترز سنحفر بئرا عام 2000 والتصور انه سيكون في النصف الاول للعام.

واضاف قوله «في هذه المرحلة نحن متفائلون تفاؤلا حذرا. وحينما على وجه الدقة اين سنحفر فسوف نكون متفائلين».

وكانت شيفرون وقعت في شباط (فبراير) عام 1998 اتفاقا مع البحرين للتنقيب عن النفط في المناطق البحرية الشمالية والغربية بالقرب من السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم.

وقال جاكسون ان شيفرون ملتزمة بحفر بئر واحدة بموجب الاتفاق الذي يغطي ثلاث مناطق بحرية على مساحة نحو 5500 كيلومتر مربع.

وتنتج البحرين نحو 40 الف برميل يوميا فحسب من حقولها. وتتلقى الجزيرة ايضا كل انتاج حقل نفطي تقتسمه مع السعودية وقدره 120 الف برميل يوميا. وتستورد البحرين نحو 200 الف برميل يوميا من اجل تكريرها في مصفاة نفط لديها هي الاقدم في الشرق الاوسط.

ورفض جاكسون ان يعقب على ما اذا كان الحفر سيجري بالقرب من السعودية قائلا ان الموقع على وجه التحديد امر سري. ولكنه قال ان الحفر سيجري في المناطق البحرية الشمالية والغربية.

وكانت شيفرون افتتحت العام الماضي اول مكتب لها في البحرين منذ 32 عاما لتنفيذ المشروع. ولم يقل جاكسون مقدار ما تتوقع شيفرون ان تستخرجه في البحرين لكنه قال ان شيفرون تراودها توقعات كبيرة. وتقوم شيفرون حاليا بتحليل البيانات من اجل اعمال الحفر. وقال جاكسون انها ستتابع مشروعات اخرى في البحرين اذا تبين ان العمل الحالي كان مثمرا.

اكاديمي: معدل بطالة السعودية 27 %

■ الرياض ـ رويترز: قال اكاديمي سعودي رفيع في تصريحات نشرت امس الاحد ان معدل البطالة في السعودية زاد الى اكثر من المثلين منذ علم 1993 اذ بلغت نسبة العاطلين نحو 27 في المئة من مجموع السكان في سن العمل.

وقال غازي عبيد مدني مدير جامعة الملك عبد العزيز ان البطالة بين السكان السعوديين في سن العمل ارتفعت الى 27 في المئة عام 1999 من نحو 12 في المئة عام 1993.

واضاف ان عدد السعوديين في سن العمل زاد الى 9,2 مليون علم 1999 من 7,3 مليون قبل ذلك بخمسة اعوام.

ونقل عن مدني قوله في ندوة في جدة «ان مقولة ان الشباب السعودي كسول وغير منضبط وان كان صحيحا في زمن الطفرة فهو ليس كذلك الان».

وتحرص السعودية، اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، على توظيف رعاياها ليحلوا محل كثير من العمال الاجانب الذين يقدر عددهم بنحو ستة ملايين ويؤلفون ثلث سكان البلاد.

وامرت الحكومة الشركات الخاصة التي توظف اكثر من 20 شخصا بزيادة عدد العمال السعوديين بنسبة خمسة في المئة سنويا.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) قال وزير الداخلية الامير نايف ان البلاد تدفع ثمنا غاليا، للعمال الاجانب وحث السعوديين على الا ينبذوا وظيفة تعرض عليهم.

عقد جولة جديدة من المحادثات بين السعودية ومنظمة التجارة العالمية

■ الرياض ـ ا ف ب: اجرى وفد من منظمة التجارة العالمية السبت في الرياض محادثات حول انضمام المملكة العربية السعودية الى المنظمة كما افادت وكالة الانباء السعودية.

وقالت الوكالة ان وزير الصناعة والكهرباء هاشم بن عبد الله يماني ووزير الزراعة عبد الله بن معمر استقبلا الوفد الذي يرأسه جون ويكس. واضافت ان الوزير يماني اكد حرص المملكة على الانضمام لهذه المنظمة لما لذلك من اهمية اقتصادية كبيرة على القطاع الصناعي في السعودية الذي يشهد نموا مرتفعا ويتجه باطراد نحو التصدير والانفتاح على الاسواق العالمية.

وتريد السعودية وهي اكبر منتج للنفط في العالم الانضمام الى المنظمة سعيا وراء فتح الاسواق العالمية امام صناعاتها البترولية الضخمة التي تمثلها مجموعة الصناعات الاساسية السعودية سابك.

ويعارض صناعيون اوروبيون ذلك مؤكدين ان سابك تستفيد من حسم نسبته 30 % في سعر النفط تمنحها اياه شركة النفط السعودية ارامكو.

الا ان سابك تؤكد بدورها ان هذا الحسم يمثل رسوم التخزين والنقل والخدمات الاخرى التي تقدمها ارامكو الى زبائنها.

وتطالب السعودية برفع الرسوم الجمركية المفروضة على المنتجات البتروكيميائية في الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي كشرط لفتح اسواقها بشكل كلي.

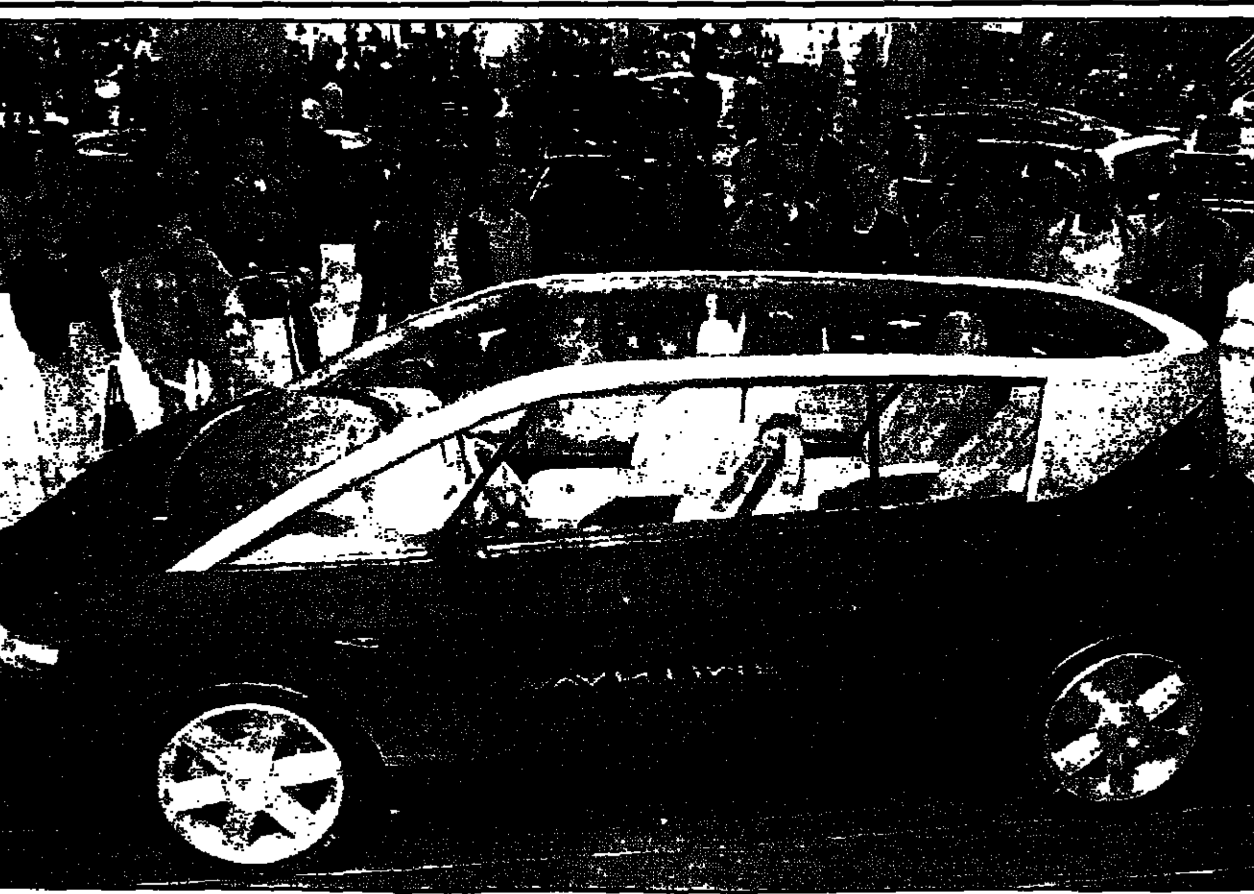
ويدور الخلاف الاخر بين السعودية والمنظمة العالمية حول الاستثمارات، اذ ليس بوسع المستثمرين الاجانب سوى المشاركة بنسب بسيطة في الشركات التي تتأسس في السعودية، وليس مضمونا حصولهم على تأشيرات دخول الى المملكة بشكل تلقائي.

وتطالب منظمة التجارة العالمية بمزيد من الشفافية في معاملات تسجيل الشركات في المملكة.

وفي المقابل، بات الخلاف الزراعي بصدد التسوية اذ تعمد الرياض بسبب تدهور اسعار النفط الى خفض المساعدات المقدمة في هذا المجال، ما ادى الى خفض الانتاج المحلي وبالتالي زيادة الكميات المستوردة.

وفي هذا السياق، تدنى انتاج القمح في السعودية من 4,1 طن علم 1992 الى 1,8 العام الماضي.

وكانت المملكة بلغت مرحلة الاكتفاء الذاتي من القمح عام 1984 وتحولت الى مصدرة عام 1996 على حساب الدعم القوي البالغ قدره 300 دولار مقابل كل طن يباع في السوق العالمية.



سيارة افانتيم 99 من انتاج رينو الفرنسية لدى عرضها امس الاحد للمرة الاولى في معرض درسدن الدولي للسيارات ويتوقع ان يطرح هذا الطراز الجديد البالغ طوله 451 سنتم بالخريف المقبل

مصرفي كبير: امريكا اللاتينية تغلبت على الازمة الاقتصادية

■ المكسيك ـ رويترز: قال رئيس بنك تنمية الامريكيتين ان دول امريكا اللاتينية نجت من اسوأ ازمة مالية نجمت عن تخفيضات العملات في كل انحاء العالم ومن المتوقع ان تنمو مرة اخرى في عام 2000.

وقال انريك ايجليسياس رئيس البنك لمصرفيين مكسيكيين ان امريكا اللاتينية اتخذت الخطوات الصحيحة لتجنب اسوأ اثار العواصف المالية في اسيا وروسيا والبرازيل.

واضاف ايجليسياس في الاجتماع السنوي لاتحاد المصرفيين المكسيكيين في منتجع اكابولكو المطل على المحيط الهادي «اعتقد ان الاسوأ انتهى وانني متفائل بوجه خاص بشأن البرازيل».

«المنطقة ابدت مسؤولية في مواجهة التقلبات المالية وهذه هي نقطة البداية لما سيكون بالتأكيد انتعاشا في عام 2000».

وادت الاضطرابات المالية الاسيوية في عامي 1997 و1998 الى تخفيض في قيمة العملة في روسيا وهو ما اجبر بدوره البرازيل على السماح بتعويم عملتها مما اثار ركودا اقتصاديا في دول كثيرة بامريكا اللاتينية.

وهبط الريال البرازيلي نحو 40 في المئة قبل ارتفاعه بعض الشيء امام الدولار.

واستقر الريال في الايام الاخيرة نتيجة التفاؤل بان يتضافر برنامج انقاذ قيمته 41,5 مليار دولار اقترحه صندوق النقد الدولي مع محاولات لخفض العجز الكبير في الميزانية البرازيلية لاعادة جذب المستثمرين الخائفين.

وعلى الرغم من هذا فان المكسيك هي الدولة الوحيدة في امريكا اللاتينية التي من المتوقع ان ينمو اقتصادها هذا العام. وقد ينكمش الانتاج الاقتصادي البرازيلي نحو خمسة في المئة ليؤدي الى هبوط الاقتصاد الارجنتيني على وجه الخصوص معه.

سورية تحبط محاولة احتيال نيجيرية لسحب 168 مليون دولار بشيك مزور

■ دمشق ـ قدس برس: قالت مصادر في دمشق إن المصرف التجاري السوري نجح في احباط محاولة لسحب مبلغ بعدة ملايين الدولارات بواسطة شيك مزور قام بها محتالون من نيجيريا.

وذكرت المصادر أن قيمة المبلغ وصلت الى 168 مليون دولار (8,4 مليار ليرة سورية).

وكان أحد المتعاملين مع المصرف في العاصمة دمشق تقدم بعرض صورة شيك يحمل الرقم 21680 صادر عن البنك المركزي النيجيري بتاريخ السادس عشر من شباط (فبراير) الماضي بمبلغ 168 مليون دولار لصالح مجموعة احمد عثمان الدولية والتي يعتقد انها وهمية.

وقد طلب المتعامل جوابا عن امكانية صرفه او عدمها، الا ان موظفي المصرف تعاملوا مع الطلب بريبة، وسألوا عن الشيك الاصلي والذي تبين انه موجود بحوزة شخص اردني يدعى سامي شريم. وقال المتعامل انه يحمل صورة من الشيك فقط بغية السؤال عن امكانية صرفه فقط وان الشخص الاردني لديه شركات تعهدات وانشاءات في عمان وكلفه بالسؤال عن امكانية صرفه في احد المصارف السورية، فيما اذا فتح حسابا في سورية ووضع القيمة بعد تحصيلها في حسابه.

ودعا المصرف التجاري فروعه باتخاذ تدابير الحيطة والحذر تجاه مثل هذه الشيكات المعروضة والتي تصدر عن مؤسسات في نيجيريا تدخل معظمها في اطار عمليات دولية من الاحتيال والتزوير والنصب.

وكانت وزارة الاقتصاد السورية حذرت في العام السابق مصارفها من الوقوع ضحية اشخاص وشركات وهمية متخصصة في اعمال النصب والاحتيال الدولية. واكدت صحيفة (تشرين) الدمشقية ان المصارف السورية كانت بمنأى عن الوقوع ضحية لعمليات النصب هذه. كما كانت وزارة الاقتصاد السورية طلبت من غرف التجارة والصناعة التعميم على اعضائها من رجال الاعمال اتخاذ كل ما يلزم عند التعامل مع اشخاص يثيرون الريبة من خلال صفقات مشبوهة.

سعر الدولار يتجاوز عتبة الالفي دينار عراقي

■ بغداد ـ ا ف ب: قال عاملون في الصيرفة ان سعر صرف الدولار تجاوز امس الاحد عتبة الفي دينار عراقي للمرة الاولى منذ عامين بسبب ارتفاع الطلب على الدولار.

وقال عدد من الصيارفة لوكالة فرانس برس ان الدولار بيع بعد الظهر بالفي دينار لا بل انه وصل الى 2004 دنانير.

وقد بيع الدولار امس الاول بـ1996 دينارا عراقيا في اليوم الاول لافتتاح سوق الصيرفة وتراوح سعره في الاسبوع الماضي بين 1985 و1995 دينارا.

وهذه هي المرة الاولى التي يتجاوز فيها سعر صرف الدولار، الذي يشكل عادة مؤشرا على الوضع المالي، عتبة الفي دينار منذ حوالي عامين.

وكان سعر صرف الدولار قد تجاوز ثلاثة الاف دينار عام 1996 لكن اجراءات اتخذتها الحكومة وابرام اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة الذي اتاح استئناف صادرات النفط العراقي اعادا الدولار الى سعر 450 دينارا عام 1997.

غير ان قيمة الدينار عادت في وقت لاحق الى الانخفاض.

وكان الدينار يساوي 3,2 دولارات قبل فرض الحظر على العراق عام 1990.

لا تغير بارباح البنك الاهلي التجاري بالبحرين

■ المنامة ـ رويترز: اظهرت بيانات البنك الاهلي التجاري البحريني ان ارباحه الصافية خلال الربع الاول من عام 1999 بلغت 1,5 مليون دينار بحريني دونما تغير عما كانت عليه في الفترة نفسها من عام 1998.

وبلغ صافي دخل الفائدة 2,9 مليون دينار مقارنة مع 2,8 مليون خلال الاشهر الثلاثة الاولى من العام الماضي.

وارتفعت حقوق المساهمين الى 46,6 مليون دينار من 45,1 مليون وانخفضت الموجودات الى 289,3 مليون دينار من 308 ملايين دينار.

الدولار يعادل 0,377 دينار بحريني.

جامعة الازهر تنظم مؤتمرا الشهر المقبل حول اقتصاديات الدول الاسلامية بظل العولمة

■ القاهرة ـ رويترز: صرح محمد عبد الحليم عمر مدير مركز الاقتصاد الاسلامي بجامعة الازهر امس الاحد ان المركز سيعقد مؤتمرا دوليا عن اقتصاديات الدول الاسلامية في ظل العولمة بالتعاون مع البنك الاسلامي للتنمية في الثالث من ايار (مايو) المقبل.

واضاف قوله ان المؤتمر الذي يعقد بالقاهرة ويستمر ثلاثة ايام سوف يناقش التكتلات الاقتصادية العالمية والمنظمات الاقتصادية العالمية واثرها على اقتصاديات الدول الاسلامية والاوضاع الاقتصادية في الدول الاسلامية والعلاقات البينية والدولية لدول العالم الاسلامي والاستثمار الاجنبي في دول العالم الاسلامي وامكانات ومعوقات التكامل بين بلدان العالم الاسلامي.

ويشارك في المؤتمر بعض الوزراء العرب الممثلين لبلادهم في البنك الاسلامية للتنمية بجدة وبعض اساتذة الاقتصاد الاسلامي والاقتصاد بجامعات مصرية وعربية واسلامية.

الصين والولايات المتحدة تبرمان اتفاقا لتعزيز التجارة بالمواد الزراعية

■ واشنطن ـ رويترز: وقعت الولايات المتحدة والصين السبت اتفاقا بشأن التجارة الزراعية وشددتا على رغبتهما في انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية في العام الحالي.

ووقع الاتفاق وزير التجارة الخارجية الصيني شي جوانغ شنغ وشارلين بارشيفسكي الممثلة التجارية الامريكية.

وقالت بارشيفسكي «هذا الاتفاق يزيل الحواجز التجارية غير العادلة امام منتجات الولايات المتحدة من الحبوب واللحوم والموالح والدواجن ويؤذن بحقبة جديدة في علاقاتنا الزراعية الثنائية تقوم على اساس المنافع المتبادلة للاسواق المفتوحة».

وفي بيان مشترك اصدره البيت الابيض قال الرئيس بيل كلينتون وجو رونغي رئيس وزراء الصين الزائر ان البلدين حققا «تقدما كبيرا» نحو هدفهما المشترك بانضمام بكين لمنظمة التجارة العالمية هذا العام.

وقال البيان «تؤيد الولايات المتحدة بقوة انضمام جمهورية الصين الشعبية لمنظمة التجارة العالمية في عام 1999. وجه الرئيس كلينتون ورئيس الوزراء جو تعليمات الى وزيري التجارة في بلديهما بمواصلة المفاوضات الثنائية من اجل تسوية القضايا العالقة المهمة بشكل مرض والتوصل لاتفاق بشأن البنود التجارية في اقرب وقت ممكن».

ويقضي الاتفاق الذي وقع امس الاول بتعديل اللوائح الصحية التي تطبقها الصين بشأن الحيوانات والنباتات والتي كانت تقيد الواردات من الولايات المتحدة.

ايران تواجه اشد حالة جفاف منذ 30 عاما

■ طهران ـ رويترز: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية السبت ان ايران تواجه اسوأ ازمة مياه منذ ثلاثة عقود بسبب نقص الامطار مما يهدد التنمية الزراعية بشكل خاص.

ونقلت الوكالة عن وزير الزراعة عيسى كالنتاري قوله ان البلاد تعاني من نقص قدره 5,1 مليار متر مكعب من المياه اللازمة للزراعة.

وحث كالنتاري المزارعين على ترشيد استهلاكهم للمياه وحفر الابار لتعويض نقص الامطار.

وقال ان الاراضي الزراعية الجافة في اقليم اردبيل الشمالي الغربي والتي تعتمد على مياه الامطار قد تلفت تماما.

وتابع الوزير ان السدود في شمال ايران لا تحتجز سوى ما يتراوح بين 30 و60 في المئة من طاقتها. والاقاليم الشمالية التي يطل بعضها على بحر قزوين عادة ما تتمتع بوفرة المياه والرطوبة وتنتج اغلب انتاج البلاد من القمح والارز والحبوب والفاكهة.

وحذر المسؤولون الذين قالوا ان هذا النقص في المياه هو الاسوأ منذ 30 عاما من نقص حاد في طهران في اشهر الصيف بدءا من حزيران (يونيو).

بريطانيا تسعى لتوسيع علاقات التجارة مع كوبا وتبدأ تسيير رحلات جوية لهافانا

■ هافانا ـ رويترز: افتتح بريان ويلسون وزير التجارة البريطاني خط طيران اسبوعي لشركة الخطوط الجوية البريطانية من لندن الى هافانا السبت قائلا انه يعتقد ان هذا الاتصال الجوي الجديد سيعزز السياحة والتجارة البريطانية.

وانضم ويلسون الذي اختتم زيارة عمل استغرقت ثلاثة ايام لكوبا الى كارلوس لاج نائب الرئيس الكوبي ومسؤولين كوبيين كبار اخرين في استقبال طائرة بوينغ 777 تابعة للخطوط البريطانية لدى وصولها الى مطار هافانا. ومن المقرر ان يعود الى لندن على نفس الطائرة.

وقال ان بدء رحلة جوية اسبوعية من لندن الى هافانا له اهمية عملية ورمزية للعلاقات بين البلدين.

واضاف «سيؤدي بشكل عملي الى جلب سائحين بريطانيين اكثر ويزيد من حرية وصول كوبا الى رجال الاعمال البريطانيين».

وعقد ويلسون خلال زيارته لكوبا اجتماعين مع الرئيس فيدل كاسترو استمر احدهما اكثر من خمس ساعات. ورافق ويلسون وفد يضم رجال اعمال ومصرفيين ورجال مال وعقد محادثات مكثفة مع وزراء كوبيين.

بريستينا والقدس:

ما الذي يعلي قيمة ثلاثة جنود امريكيين على حياة نصف سكان كوسوفو؟

خديجة محمد صفوت *

حتى لا يحتفل بضرب الصرب وكأن حلف الاطلنطي في صف المسلمين فلنتأمل:

■ كيف يلوذ بعضنا بالصمت ازاء الصليبية الجديدة تلك التي نعاصرها في افضل الشروط.

■ كيف يحتفل بعضنا في افحشها بما هو في المحصلة النهائية ليس اكثر ولا اقل من ابادة المسلمين تباعا.

■ كيف يتم تهجير الالبان الكوسوفين (مؤقتا)؟ الى اوروبا والولايات المتحدة.

■ الى كيف انه في نفس الاسبوع ولاسابيع متتالية تضرب للمدن العراقية.

■ وكيف يتم ترحيل المتهمين الليبيين للمحاكمة في هولندا بتهمة تفجير الطائرة الامريكية فوق سماء لوكربي وكان الحكم قد صدر بشأنهما سلفا، ليس لان الصحافة كانت قد ادانتهما ولكن لان ذوي ضحايا الطائرة لا يرقى الشك الى قلوبهم في جرم الليبيين.

■ وفي الوقت الذي تعلو فيه طبول حرب فارغة يصبح الحديث في حل مشكلة الشرق الاوسط قضية انصرافية فيما يهدد نتنياهو وقد الهمه سلوبودان ميلوسوفتش ما يكون قد فات عليه ان تردد في فعله من قبل في انه جاد بلا التباس في «الردع العنيف» لاي محاولة لاعلان دولة فلسطين المستقلة بقرار واحدي من جانب السلطة الفلسطينية، اذ لن يتورع عن «ضم» 70 % من الارض المحتلة و35 % من قطاع غزة مما هو حتى الان تحت الادارة الاسرائيلية ويسرع عمليات بناء المستوطنات فترتفع شعبيته في حملة انتخابات 17 مايو القادم.

الليلة افتضك ايتها العروس التركية

حين شنت اول غارة على ساريفو شقت نيران القنابل سماء المدينة على شكل الصليب. كان ميلوسوفتش قد وعد الصرب طوال الحرب الاهلية اليوغسلافية ان يستعيد الامجاد الصربية المسيحية في سراييفو ذات الآثار التاريخية المسيحية ـ والاسلامية العريقة ـ وغيرها من مدن يوغسلافيا. وبعد نهاية الحرب وعدهم باستعادة الامجاد المسيحية الصربية في شمال كوسوفو من الاماكن المقدسة اللاحقة للحرب الصليبية ومنها قبر السيدة العذراء الصربية، وكافة الوطن الصربي السابق على الامبراطورية العثمانية.

فقد كانت شعارات الصرب الحربية المعلنة بل استراتيجية الحرب بكاملها هي تحرير الصرب وكافة اثارهم القومية التاريخية للمسيحية وازالة كافة ما كان قد طحقه بها منذ ثمانمئة عام بـ«الاستعمار» التركي وابادة الاسلام والمسلمين ان امكن.

يلاحظ ان سياسة انقاذ الآثار المسيحية الفنية القديمة محت لطائرات بحمل تلك الآثار ـ بمعرفة اطراف معينة انقاذا للاثار المسيحية النادرة فيها ـ بعيدا عن خطر القذائف، فكانت الطائرات تهبط وتقلع بسلام في اوج المعارك ـ في ومن سراييفو فيما كانت سراييفو اول مدينة يزورها الامير تشارلز بعد معاهدة دايتون.

وكانت ابيات من شعر كراديتش اهم قواد الصرب العسكريين واكبر شعرائهم ـ الذي يطابق تاريخه تاريخ كافة شذاذ الافاق ممن صعد عبر الاجرام وقضايا اختلاس الاموال العامة والتزوير الى زعامات مشبوهة ـ كانت ابياتا مثل «الليلة افتضك ايتها العروس التركية» تؤجج النعرة القومية وتشعل الحقد الصربي على الامبراطورية العثمانية واحفادها نساء ورجالا واطفالا.

واذا لم يكن كافيا تشويه تاريخ الخلافة العثمانية تشويها ونحن منساقون بموافقة تشبه الاستحسان بل زاودنا على من عنى بتشويه ذلك التاريخ ـ فلا غرو ان تنكر اوروبا ـ الغرب ـ تكرانا ان الحضارة الاسلامية جاءت اوروبا ـ الغرب ـ بالتقدم وكانت اوروبا تدهن جلودها بالاصباغ وتتحارب قبائلها البدائية بوحشية. ولا غرو ايضا ان يصبح اليوم لزاما محو ذلك التاريخ من فوق كل شبر اوروبي نهائيا باجندة معلنة فيما كان شعر كراديتش يشعل حقدا صربيا ضاريا لا يشفي سوى بتدمير المساجد البوسنية عن بكرة ابيها وتطهير مسلمي اوروبا عرقيا وابادة ثقافتهم وتاريخهم على نحو اصبح واجبا وغدا اقصى ما تمثل فيه الحقد الصربي هتك عرض امرأة بوسنية ليس بوصف ان «امتلاك» امرأة الغريم استلاب للغريم ـ في اهم ما تمثله الملكية الخاصة ـ فصير اغتصاب امرأة مسلمة كمثل اغتصاب الامبراطورية نفسها.

تواطؤ ام مقايضة غربية ـ صربية على سلام البلقان

يؤكد بعض المحللين السياسيين ان تفاقم الكارثة الالبانية «الكسوفية» لم يكن نتيجة تردد الدبلوماسية الغربية من آذار (مارس) الماضي عندما بدأ حلف الاطلنطي قذف المواقع الصربية. كما لم تكن الكارثة ناتجة عن عدم كفاية مفاوضات السلام التي قادها ريتشارد هولبروك ممثل الولايات المتحدة في اكتوبر الماضي ولا لفشل حلف الاطلنطي في خلق شروط القدرة على التدخل ارضيا ـ ان كانت قوات حلف الاطلنطي اصلا راغبة في التدخل على الارض(1).

كانت الكارثة قد ترتبت باكرا على حقيقة ان الغرب كان يراوغ وقد بقي يحاول اللف حول الكارثة الماثلة المحدقة منذ بداية الحرب العالمية ـ اليوغسلافية المحلة ـ ككافة حروب القرن العشرين غب الحرب العالمية الثانية حين وعد الغرب نفسه الا يحارب الاوروبيين بعضهم بعضا.

كانت الكارثة كغيرها تحدق فيما بقي الغرب يعمى عن معالجة الاعراض دون مواجهة الاسباب ونتائجها الماثلة وفوق كل شيء كان ارتماء الغرب على سانحة الدور الذي اختلقه سلوبان ميلوسوفيتش لنفسه مرة بعد مرة او تركه كي يختلقه كرسول وشريك في احلال السلام في البوسنة وكرواتيا بعد ان اباد وجعل من اهلها احزمة بشرية حتى يعفى الغرب نفسه من التورط عسكريا.

وما يتبع ذلك من مخاطر التدخل المباشر على الارض وقد اصبح الغرب مهووسا بعصاب تفاديه بأي ثمن كان حتى يتفادى خسائر في ارواح قوات من مواطنيه.

هل كان ذلك هو سبب مقايضة الغرب سلوبان ميلوسوفيتش فمنحه مرتبة الشريك في الحل بل استقبله رؤساء الدول الغربية ندا وكرمه واغدق عليه الثناء والتقدير والمصادقة؟

تصنع الرأسمالية الدكتاتور وتحطم الدكتاتور وبعده طوفان الدم

فهل ثمة غرابة في ان ترفع تلك «الشراكة» اسهم ميلوسوفيتش في الخارج والداخل معا؟ كان ميلوسوفيتش يكرس قوته في الداخل طوال حرب البوسنة 1996 وبعدها مما تزايدت به شعبيته حتى خلق لنفسه بطولة دينية وقومية شبه اسطورية، وهو يتقدم من نصر الى نصر. ويكتشف سلوبان ميلوسوفيتش منعة مع كل يوم يمر وسلاح حلف الاطلنطي شبه عاجز عن ان يلحق بنظامه الضربة القاضية المعلنة فيما يتخلص ميلوسوفيتش من اعدائه الداخليين والخارجيين من الصرب انفسهم والمسلمين.

وفيما تضيف القذائف الطائشة لبعض صواريخ حلف الاطلنطي مثل ما حدث في بلغاريا في الاسبوع الاخير من مارس من امكان اندلاع حرب في البلقان كاحتمال وارد وبصورة حقيقية(2) في وقت يتفاقم احتمال استعار حرب في البلقان مما كانت الدبلوماسية الغربية والعسكرية قد وعدت بتفادي وقوعه يعد سلوبان ميلوسوفيتش العدة مرة للانقلاب على حكومات دول الفيدرالية اليوغسلافية ممن لا يتفق معه مثل مونتينيجرو وتهدد اعداد اللاجئين الالبان بقلقلة التوازن السكاني العرقي في الدول المستقلة المجاورة مثل البانيا ومقدونيا (مسدونيا).

كل شيء جائز في هذا القرن العنيف

آثمة من يصح ان يموتوا وآخرون يستحيل تصورهم قتلى معارك؟ كيف يعجز سلاح عالي التقنية لأقوى واعتى جيش في العالم عن دقة التهديف فجأة وتفتضح اسطورة الطائرة الشبح الخفي Stilth مما طالما ترددت قدراتها الخرافية على اصابة اي هدف كان واينما كان من شخص داخل غرفة ينفض رماد سيجارته الى مصنع البان عن اصابة الاهداف الصربية على مدى عشرة ايام بسبب رداءة «الطقس»؟ كيف يتأتى ان يوعد جندي بألا يتعرض للموت، ومبدأ تجنيده يفترض الدخول في معارك يترتب عليها ضحايا من العسكريين قبل المدنيين؟ كيف تقوم الجيوش الغربية بكل شيء الا ان تقاتل على الارض؟ ثمة معارك لا تحتمل خسائر في ارواح الجنود ولا بأس بخسائر في ارواح المدنيين؟ كيف تشعل حرب بلا جنود على الارض خوفا عليهم من الموت؟ كيف يصر الساسة والعسكريون الغربيون على اعلان انهم لن يرسلوا جنودا الى يوغسلافيا مهما كان ارضاء للرأي العام الغربي العام وكيف يتأسى الغرب للكوارث ويعلن رفضه للظلم والعنف ثم يعود فلا يقبل الشروع في معركة تعرض جنوده للخطر؟ فكلما ارتفعت الاصوات منادية بالتدخل الارضي ترفع الولايات المتحدة شعار الا تدخل ارضي بعد فيتنام والصومال فلن يحتمل الرأي العام الامريكي رؤية جثث جنود ملفوفة في اكياس بلاستيك سوداء. كل شيء الا ان يروح الجند الامريكان ـ الغربيون ضحايا حرب كانت. لا بأس بالحرب سوى انها تأتي بضحايا من الجند الامريكان فقيمة الفرد الغربي فوق قيمة غيره من الافراد حتى لو كانوا «وسط» اوروبيين؟ الا تقع الكوسوفو في دائرة حلف الاطلنطي؟

انتقائية قيمة الانسان

ما الذي يعلي قيمة حياة ثلاثة جنود امريكان ـ بلا مداراة كانت فوق قيمة نصف سكان كوسوفو؟ أليس الكسوفين اوروبيين؟ على انه وان كانت قيمة الانسان الغربي بهذا الوصف الا انه ينبغي مع ذلك الاستطراد في اسطورة قيمة الفرد الاوروبي ـ الغربي بالذات ـ التي غالبا ما تؤخذ على عواهنها، والا كيف يتأتى ان يظهر شعب وسط اوروبي؟ أليست قيمة الانسان الاوروبي ـ الغربي ـ هي التي يتم الحديث عنها والدفاع عنها واعلاؤها على قيمة اي انسان اخر؟

ألذلك تصبح قيمة حياة ثلاثة جنود امريكان اهم من قيمة حياة مليون الباني من كوسوفو؟ يدعي الغرب الجهل انتقائيا بما يحدث حتى يمرر سياسيات انتقائية ويعلن وخز ضمير انتقائي.

فلا كانت الرأسمالية الصناعية ولا الاقطاع من قبلها ـ ولا الرأسمالية ما بعد الصناعية بالاحرى معنية سوى بقيمة الرجال الاحرار المالكين ـ الاغنياء اصحاب الثروة وبالتالي السلطة.

فلا للانسان المطلق ولا للانسان اوروبي قيمة سوى بانصاف الحقائق (3) لذلك فان قيمة الانسان الغربي تكتسب قيمة بالمقرنة مع قيمة الانسان غير الاوروبي ـ غير الغربي.

فعلى الرغم من ان اوروبيين يشاهدون جماعات «حقيقية» تشبه غيرهم من الاوروبيين ـ زرق العيون شقر بملابس عصرية على شاشات التلفزيون والجرائد ـ ممن لا تشبه تلك الاقوام غير الحقيقية التي تستعرض في اثمال افريقية موحلة من بلاد غير حقيقية لا يعرف لها مكان على الخارطة رغم انها كانت يوما امتدادات لامبراطوريات الغرب وما برحت ـ فان انتقائية الكاميرات الغربية تتفادى وجود من يشبه الغربيين وتركز على الاوروبيين الذين لا يشبهون الغربيين ذوي الملامح والملابس الاثنية. ان مشروعا قابلا لتحقيق انقاذ المسلمين ـ الوسط اوروبيين ـ من الاجندة الصربية للابادة العرقية والاوبئة والمجاعة التي تحدق بالالبان الكوسوفيين على الحدود الرافضة لهم ولا من التذويب الثقافي في المنافي الجديدة يغدو كمثل محاولة انقاذ ميت.

الحروب القادمة ومفهوم رعاة البقر للسلم

وفيما يكاد يقضى على دور الامم المتحدة في حل المشكلات الاقليمية يتمحور الامر حول كل من احلال حلف الاطلنطي مكان الامم المتحدة وتسليح الدول حتى الاسنان بحيث تصبح اي شرارة خلاف قابلة لان تفجر نيرانا عظيمة.

فان كان البلقان قد سلح حتى اختنق اقتصاده بميزانية التسليح فان الشرق الاوسط يتحول تباعا بدوره الى ترسانة سلاح.

وقياسا على تنويعه لحن التسليح باسم «تشارك» دبلوماسية وسياسة الدفاع الامريكي العربي فان القضايا المتفجرة حول الارض او الماء حرية ان تحول المنطقة العربية بدورها الى مسرح جهنمي لتصفية حسابات قديمة ومجددة على غرار الحروب البلقانية الوشيكة. فلننتبه الى كيف تتصل على مر الاشهر القليلة الماضية عملية تحويل المنطقة العربية بصورة خطيرة الى ترسانة سلاح مما جعل احد المعلقين العسكريين يعلن ان المنطقة اصبحت «اكثر تسلحا مما ينبغي Over armed». وقد قام وليام كوهين بالتفاوض مع تسع دول عربية «صديقة» على صفقات سلاح امريكي من طائرات مقاتلة من طراز الـ jet fighter f 16 ومدرعات من طراز MIA1200 وصواريخ من طراز الباتريوت PATRIOT. وتبلغ ما اتفقت مصر على شرائه 3,2 مليار دولار والامارات 6 مليار دولار قيمة 60 طائرة F-16 و2 مليار دولار صواريخ ـ جو ـ جو. ويشير وليام كوهين الى ان تلك الصفقات لم تكن سوى «استجابة الولايات المتحدة لرغبة الدول العربية في تطوير وتحديث» قدرات الدول العربية العسكرية. ويؤكد وليام كوهين متكاذبا ان «العلاقات العسكرية القوية بين الولايات المتحدة والدول العربية «شراكة» تعزز العلاقات السياسية والدبلوماسية المشتركة وتكرس اسس السلام والاستقرار في المنطقة (4).

السلاح والسلم والصمت

■ كيف لا تشرق الشمس من الغرب وشعب بكامله يشرد ويفرغ وطن من تاريخه وماضيه وكل ما يدل عليه من المتاحف والمساجد والمباني التاريخية ووثائق التمليك وشهادات الزواج والميلاد الى لوحات ارقام السيارات؟ اين العرب والمسلمون من مجازر البشر والتاريخ وكافة ما يدل على الالبان الكوسوفين؟ بعد ان اجبرت قوات ميلوسوفيتش الكوسوفين على الخروج داخل قطارات محروسة مغلقة باحكام. وعلى حدود دول لا تسمح لهم بالدخول يموت بعضهم فيها يتم بدون اعتبار لأدنى حقوق الانسان ـ تهجير الكوسوفين ـ بغض النظر عما اذا كان ذلك بالتفريق بين افراد الاسرة الواحدة ـ عنوة مخفورين بقوات البوليس بالطائرات الى اوروبا وامريكا حتى «يتشارك» الغرب «حل» مشكلة شعب كان له وطن في كوسوفو يوما. اليست مجازر وتشريد الكوسوفين العنيفة مما نشاهده يوميا تنويعه على لحن فلسطين بحذافير اللحن القديم (5).

فما الحل؟ اصبحت كل قضية تنشا اليوم تؤلف محنة فان تناهض خندقا تجد نفسك في الخندق الاخر وكلاهما ملتبس على اكثر الفروض تسامحا مع الحقيقة الموضوعية. فالعالم يواجه اليوم وكان قد واجهة منذ سقوط حائط برلين ـ الاتحاد السوفييتي ـ قضايا تبدو وكأنها ما ان خلقت حتى اصبحت غير قابلة للحل، وان حلت فان حلها يغدو اشد غبة وخطرا من تركها تتأزم. فان تقوض سلطة ميلوسوفيتش ان هو خطر مكافيء للابقاء عليه. الا يذكرنا ذلك الوضع بقياسات عديدة في المجتمعات العربية كل مكان؟ هل على الكوسوفين ان يقبلوا التعرض للابادة لان سياسة حلف الاطلنطي والساسة الغربيين تبدو وكأنها فاشلة؟ كيف يبقى المسلمون العرب ـ وقد يفرغ سلوبودان ميلوسوفتيش كوسوفو من المسلمين في غضون الاسبوع او الاسبوعين القادمين ـ صامتين هذا الصمت المريب المعيب والى متى؟ اليس واردا تماما ان نؤكل يوم اكل الثور الابيض؟

* كاتبة واكاديمية من السودان تقيم في اكسفورد

1. انظر: مارتن وولكوت Martin Woolcott: الجارديان السبت 4/3/1999، ص: 20

2. انظر جوناثان ايال: الجارديان Jonathan Eyal: السبت 3/3/1999، ص: 20

3. وقياسا على اسطورة قيمة الانسان الاوروبي كانت الرأسمالية الصناعية قد اشاعت اسطورة الديمقراطية الاثنية وقيمة الانسان ـ الاوروبي ـ الغربي في اسطورة الديمقراطية الاثنية «من اثيناء التي ينسب اليها اهم ما ورث الغرب من القيم الانسانية الديمقراطية. والامر ان اثينا كانت وكذلك جمهورية افلاطون اليوتوبية مجتمعين عبوديين عنصريين يقومان على استلاب عمل العبيد وغير اليونانيين والنساء وعلى التميز بين اليونانيين وغير اليونانيين والنساء.

4. انظر الاهرام ويكلي AHRAM WEEKLY 18-34: مارس 1999.

5. لماذا يميز بين الهولكوست وبين الابادة العرقية للالبان الكوسوفين في نفس الايام التي تجري فيها محاكمة احد مجرمي الحرب العالمية الثانية بتهمة قتل يهود بلوروسيا منذ خمسين عاما ويصدر الحكم بشأنه بالسجن مدى الحياة؟

حمادي الرديسي حول كتابه «السياسة في الاسلام»:

علاقة الكاتب بالأمير في العصر الوسيط تفسر علاقة المثقف بالحاكم حاليا

تونس ـ «القدس العربي»:

صدر مؤخرا عن دار هارماتون للنشر بفرنسا وبالفرنسية في اطار سلسلة «تاريخ وآفاق متوسطية» كتاب اعتبر حدثا بارزا في الساحة الثقافية التونسية لما اثاره من جدل وردود افعال مختلفة لدى النخبة التونسية خصوصا المهتمين منهم بالدراسات القانونية والحضارة الاسلامية.

وقد كان الكتاب بعنوان Les Pplitique En Islam: Le Pprophete, Le Roi Et, Le Savant «السياسة في الاسلام: الرسول، الملك والعالم»، وقد الفه الاستاذ حمادي الرديسي رئيس قسم العلوم السياسية بكلية الحقوق والعلوم السياسية في تونس.

ولأهمية هذا الكتاب التقينا الاستاذ حمادي الرديسي الذي اكد لنا ان الثقافة الاسلامية بالنسبة اليه هي مجال البحث ويشتغل عليها كما يفعل المستشرق او الاركيولوجي ويتعامل معها كمادة وليس كروح، وتأكيدا على حرصه على الموضوعية والدراسة العلمية الجادة فان الاستاذ حمادي الرديسي يرفض الانخراط الايديولوجي مبينا ان عمله يعتمد اساسا على المفاهيم الاستشراقية مع ربطها بالعلوم الانسانية عامة والعلوم السياسية وتاريخ الافكار خاصة واليكم نص الحوار:

■ ما هي دلالة تصدير كتابكم المشار له اعلاه بمقولة المفكرة الامريكية من اصل الماني حنة ارندت والتي تبرز فيها ضرورة الاعتناء باللغة من اجل المرور من مرحلة تاريخية الى اخرى؟

■ اعتقد ان التعامل مع السياسة في الاسلام له ارتباط وثيق باللغة، وهذا الارتباط يبرز من خلال المفاهيم التي تعاملت معها وحتى المفاهيم الحديثة كما ظهر ان مفاهيم السياسة والدين والشريعة والردة كلها مفاهيم لها بعد ثقافي كبير وبالتالي فان لها دلالات رمزية هامة جدا. كل الحضارات لم تحل مشكلة اللغة.

ان لغز العلاقة مع «الرأسمال الرمزي» الذي هو اللغة هنا يبقى في حالة اشكال دائم كما يقول بورديو. ويظهر اننا لا نستطيع التخلص من هذا خلافا لما يتصوره كثير من الناس من اننا نستطيع ان نتخلص منها دفعة واحدة، بمجرد جرة قلم او قرار اعتباطي. لا يمكن ان نتخلص من ذلك ما دامت هذه الثقافة الكلاسيكية تلعب دور الاغريق بالنسبة الى المفكر العربي، ان التعامل الغربي مع الاغريق تغير، فبينما يقول الغرب «نحن والاغريق» نقول نحن. يقول اهل الشرق: «نحن والتراث». وما لم نغير العلاقة مع هذا اللغز فان هذا سيكون احد الاسباب في جهل العلاقة بالدين والسياسة في فكرنا وثقافتنا العربيين.

■ اذن هل هي محاولة معاصرة لفصل الدين عن السياسة؟

■ هذا لا يهمني، انا بدأت هذا الكتاب بالتخلص من كل النظريات التي تتداول حول علاقة السياسة بالدين، تخلصت من النظرية التي تتصور ان الاسلام دين ودولة وتخلصت من النظرية المضادة التي تتصور ان الاسلام دين ولا دولة، وتخلصت من النظرية التي تقول ان الازمة تكمن في عدم خروج الاسلام من ذاته للدخول في العصر الحديث كما يقول ماكس فيبر «نهاية اوهام العالم»، هذه كلها تخلصت منها.

اتصور ان علاقة الدين بالسياسة متعددة في العصر الوسيط وفي العصر الحالي وكتابي هو رصد لتعدد وجهات النظر او تعدد علاقة الديني بالسياسي في العصر الوسيط، وفي هذا الاتجاه رصدت ثلاثة نماذج تاريخية وجدت في العصر الوسيط وهي:

النموذج الرسولي، نموذج مرايا الامراء، ونموذج العالم او فيلسوف السياسة، وهذه النماذج تعتبر كونية. اذن انا اتعامل مع الثقافة العربية الاسلامية كمجال لطرح «الاعيب» ذات صيغة كونية، وقد كانت هذه النماذج متداخلة ومتعايشة مع بعضها البعض.

اما نظرية «العقل الغربي» و«العقل العربي الاسلامي» كما يتحدث عنها الجابري فهي بناءات معاصرة حديثة جدا، كما ان القضية لا تطرح بهذه الكيفية بالنسبة الى المؤرخ، وانا قمت بعمل تاريخي موثق ومضبوط ولا توجد هذه العقلية السياسية او العقل السياسي كما يتحدث عنه الابستيمولوجيون بل وجدت بطريقة متوازية الى درجة ان نفس المفكر كان يكتب في النماذج الثلاثة بدون ان يطرح على نفسه السؤال: اي عقل اتعامل معه؟

والامثلة كثيرة في هذا الصدد نذكر منها الغزالي كمثال، ان هذا الاخير يطرح في العقل الرسولي من هو خليفة الرسول وفي العقل الملكي او مرايا الامراء يتساءل كيف يمكن ان ينتج ملكا يخضع للاخلاق، اما في العقل الفلسفي يتساءل عن المدينة الفاضلة وعن الفيلسوف وعن الامتياز، وكلها تعتمد على هيكلية معرفية مختلفة. فانا اعتبر ان الخوارج والمرجئة مثلا يدخلون في اطار النموذج الاول الرسولي يعكس ما نجده عند الجابري واركون.

فهذه الفرق تطرح قضية الشريعة ومن هو حارسها، والمشكل يتمثل في ما نسميه اليوم بفنون الحكم وفنون السلطة وهو يؤدي الى طرح كيف مررنا من تعدد النماذج الى حداثة ذات صبغة تسلطية؟ هذه المفارقة هي ما طرحته في كتابي.

■ ما هي الاسس النظرية التي اعتمدتها لتبرير ما ذكرته من مآلات السقوط في التسلطية؟

■ ان النماذج الثلاثة التي ذكرتها انتجتها نفس العقول خلال ما يقارب القرن العاشر الميلادي، انتجتها نفس العقول ونفس الاشخاص ونفس الظروف السياسية. لا يمكن القول ان احدها انقلب على الاخر. لكن المشكلة هو ان السياسة في العالم العربي او العالم الاسلامي تمارس بدون نظرية، وعملية التنظير كانت متأخرة، والمشكل كما طرح في سنة 1931 لماذا تأخر العرب وتقدم غيرهم هو إشكال خاطىء.

لان القضية ليست هذه، القضية هي ما الذي جعل نوعا من العقلانية والتحديث الذي توجه له الغرب لم يحدث في الحضارة العربية الاسلامية ما احدثه هناك، بل ما حدث مختلف تماما، ان تطرح ما هو توجه العقلانية.

في اي مجال اتجهت، وبأي منطق، ومن حمل هذه العقلانية من اجل اقرار تصور وتقنيات جديدة للخروج من العصر الوسيط؟

ما الذي جعل العقلانية تحدث في الغرب، ولم تحدث في البلدان الاسلامية؟ هذا هو السؤال الواجب طرحه، وهذا لا علاقة له بسؤال: «لماذا تأخر العرب وتقدم غيرهم؟»

■ نرى في كتابك مراوحة في الحديث بين العصر الوسيط والعصر الحالي من خلال نماذج تاريخية اخضعتها للبحث فكيف تفسر ذلك؟

■ كتابي ليس تاريخيا بالمعنى للتداول، فهو لا يطرح التطور بالمعنى الكرونولوجي، ولكنه تاريخ اشكال:

يبدأ الفصل بمشكل وليس بانطلاق احداث معينة، ولذلك في مختلف الفصول اقوم بعملية مراوحة. حيث ابدأ في كل فصل بطرح اشكال واري كيف وقع التعاطي معه والحلول المقدمة لمعالجته سواء في العصر الوسيط ام في واقعنا المعاصر لتفهم حدود التباين في فهم المشكلات ومعالجتها بين مرحلة تاريخية واخرى؟

■ ذكرتم في كتابكم ان الحكم الملكي في العصر الحالي، ليس نفسه الذي كان عليه في العصر الوسيط. فهل لكم ان توضحوا حدود التباين؟

■ ببساطة اذا نظرنا في أدب السلطان في العصر الوسيط وجدناه يعتمد على نموذج اخلاقي، فبسؤال من هو الملك الحقيقي، نجد ان المقاييس تخضعه الى صيغة اخلاقية، فالملك يدرب جسده بقدر ما يدرب نفسه ويتعلم كيف يدير ما حوله: ماله، عائلته ثم ملكه.. الخ.

اما النموذج الملكي اليوم فهو امتداد للنموذج في العصر الحديث فقط من حيث اعتبار صفة الوراثة، السلطة كارث، ولكنها لا تمت بصلة الى النموذج الاول، هي مجرد قشرة بدون جوهر وبدون روح.

لقد بينت ان النموذج الملكي او ادب السلطان كان يشبه النموذج الرسولي، وان هذا الاخير حافظ على صفته كما يتصور في العصر الوسيط وما يدافع عنه الاسلاميون اليوم.

■ ما الذي جعلنا برأيكم نمر من تقاليد التعددية الفكرية الى نموذج واحد؟

■ ان العرب يجدون انفسهم اليوم امام نموذج فقط هو النموذج الرسولي في حين ان النموذج الفلسفي ذهب الى الغرب والنموذج الملكي وقع احتضانه من طرف النموذج الرسولي، والعرب لما طرحوا قضية علاقة النموذج الرسولي بالحداثة ابرزوا ان هذا النموذج دخل في ازمة العصر الحديث لان الاسس التي اعتمدها في العصر الوسيط انقرضت، الاصل الاول: الشريعة نفسها في ازمة لان النموذج الرسولي يعتمد على رجل واحد: الامام، الخليفة، امير المؤمنين. الخ.

هذا النموذج دخل في ازمة لان الحداثة جاءت بافكار جديدة ونحن انفسنا لا زلنا نتخبط في هذه الاشكال.

هل هناك نموذج رابع؟ هذا تاريخ افكار لكن في كل مرة نربط تاريخ الافكار بالظروف الاجتماعية والسوسيولوجيا الاجتماعية. لذلك في الجزء الثاني من الكتاب اوليت اهمية لهذه العناصر لتفسير الازمة الراهنة التي نعيشها في مستوى الفكر والسياسة.

■ في تناولك للعصر الوسيط اعتمدت على الادب السياسي السائد في تلك الفترة، كما هو حال كتابات ابن المقفع «كليلة ودمنة» والفارابي / المدينة الفاضلة، فكيف عالجت هذه الكتابات في اطار تفسيرك للنماذج الثلاثة التي اشرت اليها؟

■ علاقة المثقف بالامير في العصر الوسيط في أدب مرايا الامراء ليس لها علاقة بالدين في النموذج الاول ـ النموذج الرسولي كما ليس لها علاقة بالفلسفة والفيلسوف في النموذج الثالث ـ نموذج العالم والفيلسوف، فالكاتب تستمر علاقته بالسلطان سواء اكان مفارقا ام في ازمة كبيرة، هو مستشار الامير لكنه يغار منه في نفس الوقت ويحتقره وهو يرى نفسه اجدر بالامارة ـ فالناصح اولى بالامارة من المنصوح.

ان هذه العلاقة السائدة في العصر الوسيط بين الكاتب والامير نجدها عند ابن قتيبة في «عيون الاخبار، الجزء الثالث» وعند ابن المقفع في كليلة ودمنة، اذ نجد ان الكاتب اما انه يقطع مع الامير او انه يموت، في نموذج الاسد والغواص كل يذهب في سبيله، وفي كليلة ودمنة يموت النمر ويصبح الثعلب مبجلا!!

هل يمكن ان نفهم علاقة المثقف بالحاكم في عصرنا الراهن وفق هذه الرؤية؟

التقته: هند ضيف الله

بريد القدس

ردا على المخرج نجدت اسماعيل انزور:

الدراما المصرية والتصريحات الغرائبية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

يورد الشاعر والكاتب المسرحي السوري المعروف ممدوح عدوان في معرض تقديمه لكتاب المخرج هيثم حقي فكرة لها دلالتها البالغة في معرض الحديث عن الدراما السورية الذي اثاره المخرج نجدت انزور منذ سنوات والذي تجدد في اللقاء الذي اجرته معه صحيفة «القدس العربي» بتاريخ 3/4/1999.

يقول عدوان: «ان هنالك مخرجين يثيرون الضحك والسخرية، فانت تكاد تحس بهم يمدون رؤوسهم من الشاشة في كل مشهد تقريبا لكي يقولوا لك: انتبه انا الذي صورت هذا المشهد انتبه، انا الذي احرك الكاميرا او الممثل، وانا وجهت الاضاءة. وبالتدريج يتحول العمل لديهم الى استعراض شكلاني لعمل المخرج وعلى حساب التمثيل والاضاءة والديكور والنص.. ولكن اساسا على حساب الفن والتفرج».

لاقت اعمال المخرج السوري نجدت انزور ابتداء بـ«نهاية رجل شجاع» وانتهاء بـ«الكواسر» نجاحا واقبالا جماهيريا كبيرا لدرجة اصبحت معها ظاهرة تستحق الدراسة والاهتمام، هذا النجاح والاقبال ترافق مع تصريحات واحاديث للمخرج انتقد فيها الطرق التي يتعامل فيها اغلب المخرجين العرب وفي مقدمتهم المصريون والسوريون الذين تبنوا هذه الطرق والتي وصفها نجدت بالكلاسيكية. وما نود مساءلته هنا هو معرفة الى اي حد كانت انتقاداته صائبة. خصوصا وانه لم يمتدح احدا حتى الان اللهم الا اذا اعتبرنا ذكره لاشادة مصطفى العقاد بطريقته هي اعتراف منه بالعقاد.

ولعلنا في استعراضنا للطريقة التي عمل بها نجدت انزور نستطيع ان نكتشف ان الكثير من ملابسات نجاح هذا المخرج قد يكون اغلبها لا علاقة له بها كمخرج سوى انه تخرج من مدرسة الاعلان والفيديو كليب التي يفاخر بها على انها علمته الاختزال والتوليف وصولا للحد الادنى لايصال الفكرة، حسب قوله في اللقاء المذكور، ونضيف من عندنا انها علمته ايضا وقبل كل شيء طريقة مداعبة الرأي العام عبر مخاطبته بغرائزه ودوافعه ونزواته.

بدأت القصة مع بدء القطاع الخاص العمل في مجال الانتاج التلفزيوني في سورية وتحديدا بعد حرب الخليج وانتقال السوق من الاردن الى سورية، ومع تنامي حركة الانتاج الخاص نتيجة لاشتداد الطلب بعد فيض الفضائيات، بدأت تبرز الى الساحة الفنية مجموعة من الاسماء التي لم تكن معروفة من قبل.

وبالنظر الى المعايير التي يفرضها القطاع الخاص كان نجدت احد انسب هذه الاسماء. فهو بالاضافة الى امتلاكه ـ كما يقول اسامة انور عكاشة رغم الاتهامات التي ساقها نجدت ضده ـ لعين تستطيع رصد جماليات المكان بدرجة متفوقة، فانه يعرف ايضا معرفة ذكية كيفية مخاطبة عواطف الناس وهنا تكمن القضية.

يحيط نجدت انزور طريقته الفنية البصرية بضجيج كبير عبر الصحافة والاعلام محاولا ان يبقى دائما في دائرة الضوء ولو عن طريق التصريحات الغرائبية. وقد نجح فعلا في ذلك. فقد اثارت اعماله على حد قول المخرج هيثم حقي الكثير من الجدل الذي تراوح بين التطبيل والتهليل من جانب، والذم وعدم القبول من جانب آخر. استنفز نجدت اغلب المخرجين العرب وسفه طرقهم في العمل واعتبرها محنطة وبدأ يطرح مشروعه الذي يعتمد حسب قوله: الصورة، فالصورة، ثم الصورة.

اذ ان الدراما التلفزيونية عربيا تعاني من مشكلة بالغة الخطورة وهي انها تطورت من الاذاعة لا من السينما. لذلك كان الطابع الحواري الاذاعي هو الغالب عليها.. الى ان جاء «للخلص» بـ«نهاية رجل شجاع» ليقلب المفاهيم والاسس رأسا على عقب.

فهو يرى ان العالم العربي ليس اميا في الجانب البصري، بل غيبت عنه حقائق وتفاصيل نتيجة الاسلوب الكلاسيكي الاذاعي المسيطر على الاعمال العربية، وهنا لا تعلم على اي اساس يقيم نجدت الحس البصري لدى المشاهد العربي الذي ما زال ثلثه يشكو امية التعليم. ثم ان الكثيرين من العاملين في مجال الاخراج التلفزيوني هم على العكس مما ذكر، انطلقوا واسسوا في السينما ونتيجة للعديد من الظروف انتقلوا الى التلفزيون حاملين الهم السينمائي معهم.

هل الهدف هو الصورة كما يقول نجدت وكم بالامكان الحديث عن هارموني يحكم الصمت والموسيقى والاضاءة والصورة كما ذكر في اللقاء، ولماذا لم يشمل هذا الهارموني الحوار؟

ان ظاهرة اعادة الاعتبار للصورة ليست جديدة الا ان الطرح الذي يطرحه غريب. اذ حسب الاسس التي يضعها يحق لنا التساؤل: اليس اي فيديو كليب لعمرو دياب او كاظم الساهر او نوال الزغبي اجمل من حيث الصورة والتقنية العالية المستخدمة فيها من افضل ما قدمه نجدت انزور. فهل يستطيع ان يقنعنا ذلك بان الفيديو كليب تغلب على اعمال كـ«ارابيسك» او «رأفت الهجان» مصريا و«خان الحرير» او «ابو الهناء» سورية.

حسب تقييمه اصبحت الدراما المصرية بعد تاريخها العريق والتراكمات الهائلة التي اسست عليها لتصل الى ما هي عليه الان، اصبحت تحتل رقم 2 في الدراما العربية.

ان النحات يستخدم الازميل للنحت، ولكن النحات الجيد هو الذي يقدم لك عملا في النهاية لا تظهر فيه ضربة ازميل. واعمال نجدت مليئة بهذه الضربات، لان المهم في النتيجة لديه هو ان تكون الصورة مبهرة، اي مضافا اليها الكثير من البهار حتى لا تتذوق طعمها الحقيقي.

وهنا نذكر مثالا ظل لفترة طويلا مسيطرا في ذاكرة من رأى مشهد الخازوق الذي استخدمه الاحتلال العثماني لمعاقبة الفارين من الجيش التركي الى قوات الشريف حسين. هذا المشهد رغم كل ما دار حوله من حديث لدرجة طالبت فيها تركيا وقف عرض العمل في الكويت، واوقف، لم يجد القائمون عليه من مخرج الى مؤلف وغيرهم اي سند تاريخي له عندما طولبوا بذلك. فبماذا تفسر هذه الظاهرة؟ هذا في عمل موثق تاريخيا، وهذا ما يفسر لجوء نجدت الى الفنتازيا في اعماله.

اصبح من البديهيات ان الفن ايا كان نوعه يجب ان ينمي لدى الناس متعة الفهم والادراك ويجب ان يدربهم على الاغتباط بتغيير الواقع. لا يكفي ان يرى المتفرج كيف تحرر البطل بل يجب ان يتدرب على تحريره والاغتباط بهذا التحرير.

الفن في النهاية هو انعكاس ووليد الحاجات الاجتماعية والسياسية. فهل استطاعت مجتمعاتنا حل كل قضاياها الاشكالية لكي لا يبقى لديها الا هم الارتقاء بالوعي البصري. طبعا هذا لا يلغي بأي حال من الاحوال اهمية هذه المسألة في عصرنا الراهن، الا انه لا يعني ايضا انه لم يعد لدينا الا هذه المشكلة.

ان المواطن العربي هو في امس الحاجة الى اعادة طرح مشاكله الاجتماعية في الدراما التلفزيونية، ومقاربة الحلول الممكنة. او على الاقل تحفيزه لاعادة التفكير في هذه المشاكل والتي اصبح ابعد ما يمكن عنها نتيجة للسياسات الاعلامية التي تتبعها الكثير من الدول العربية.

وما ظاهرة نجدت والتطبيل الذي لاقته اعماله التي لم تمنع في اي دولة عربية سوى حادثة «اخوة التراب» في الكويت ونتيجة طلب السفارة التركية هناك. نقول وما هذه الظاهرة الا لانها جاءت منسجمة مع السياسات المذكورة، وذلك عبر طرحها لموضوعات مارست فعل المخدر وذلك بتركيزها على صورة البطل الذي لا يهزم والحبيبة التي لا تخون والعاشقين اللذين سيلتقيان ولو بعد قرون، وهنا نعود الى القول ان اعمال هذا المخرج خاطبت العاطفة في الوقت الذي نحن فيه في امس الحاجة الى مخاطبة العقل.

الدراما المصرية تعرضت الى الكثير من المشكلات التي يعاني منها المجتمع المصري، طرحتها واثارت حولها الاسئلة واعملت فيها المعقول، وتضرب مثالا على ذلك عمل المؤلف المصري الكبير اسامة انور عكاشة «ارابيسك» الذي شخص فيه الكثير من مشكلات المجتمع المصري عبر الدخول في تفاصيل الحارة المصرية، في تفاصيل الارابيسك المصري، وليس في تفاصيل الحرائر والمظاهر الانتاجية الخادعة.

في عمله الاخير «امرأة من زمن الحب» طرح اسامة عكاشة قضية عبدة الشيطان هذه الظاهرة التي بدأت تهدد جيل ابناء الطبقات العليا في مصر برمته، هل فكر نجدت بالتطرق الى هكذا ظواهر قبل الحديث عن شقيف وابن الوهاج والكاسر.

حتى سورية عندما عرض التلفزيون السوري «خان الحرير» وهو من تأليف نهاد سيريس واخراج هيثم حقي، بينت استطلاعات الرأي التي نشرها الملحق الثقافي لصحيفة الثورة السورية انه بالرغم من تزامن عرضه مع افضل اعمال نجدت وهو مسلسل «اخوة التراب» الا ان الكفة كانت تميل بقوة لصالح «خان الحرير». ومرد ذلك انه في هذا العمل اعيد القاء الضوء على فترة من اهم الفترات في تاريخ سورية المعاصر ـ فترة ما بعد الاستقلال والوحدة ـ وقدم فيه قراءة جديدة عكست سلبيات الوحدة والتي ادت الى فشلها وذلك عبر ملاحقة انعكاساتها السلبية على كافة قطاعات المجتمع السوري ابتداء من الصناعي والتاجر وانتهاء بماسحي الاحذية والباعة الجوالين، وعدم مراعاتها للخصوصية التي يمتاز بها المجتمع السوري عن المصري، اي باختصار بطرح نقدي عقلاني وقراءة واعية ومعالجة دراسية متميزة.

وفي النهاية نقول ان حاجتنا للحوار ليست محصورة في نطاق الدراما التلفزيونية فقط. بل في كافة المجالات. الا انها بدأت تغلق الواحدة تلو الاخرى، فنرجو من نجدت وممن يدين له بآرائه ان يحافظوا لنا على هذه النافذة لئلا تصبح خطوا اذا ما كثر النقاش حولها اكثر من ذلك.. وهي دعوة للعمل بصمت.

فراس كيلاني
دمشق

رأي القدس

تركيا وثمن اعتقال اوجلان المكلف

■ لا بد ان المؤسسة العسكرية التركية الحاكمة في انقرة بدأت تدرك الآن حجم الخطأ الفادح الذي ارتكبته عندما اعتقلت الزعيم الكردي عبد الله اوجلان في عملية استعراضية شاركت فيها المخابرات الاسرائيلية والامريكية. فلا يمر يوم تقريبا دون ان تحمل وكالات الانباء اخبارا عن عمليات فدائية انتحارية ينفذها انصار اوجلان في مناطق متفرقة من اصقاع تركيا.

ويوم امس فقط ذكرت وكالة انباء الاناضول الرسمية التركية ان اربعة اتراك هم ثلاثة جنود ومدني قتلوا امس الاحد في انفجار قنبلة في مدينة عثمانية قرب محافظة اضنة.

وفي الاسبوع الماضي اصيب محافظان اثنان في عمليات انتحارية مماثلة استهدفت موكبهما.

واللافت ان هذه العمليات، التي تصاعدت وتيرتها بشكل ملحوظ في الاشهر الاخيرة، تستهدف عسكريين على الاغلب، او مسؤولين كبارا في الحكومة، مما يكشف عن وجود تخطيط دقيق خلفها.

والاخطر من هذا وذاك انها، اي العمليات الكردية هذه، ستدمر قطاعا حيويا في تركيا، وهو قطاع السياحة الذي يدر على خزينة البلاد اكثر من اربعة مليارات دولار على الاقل كل عام.

فالعديد من شركات السياحة الغربية بدأت في الغاء بعض حجوزاتها في تركيا، بعد عمليات استهدفت مواقع سياحية، وعزوف السياح عن الذهاب الى المنتجعات التركية التي تعتبر الاجمل والارخص بالمقارنة مع مثيلاتها في اليونان وباقي الدول الاخرى المطلة على المتوسط.

ومازال من غير المعروف كيف ستتصرف المؤسسة التركية الحاكمة في قضية اوجلان. فان حاكمته فان هذه المحاكمة مشكوك في نتائجها مسبقا، لان القضاء التركي غير مستقل ويوجه من قبل الحكومة وتأتي احكامه متأثرة برغبات المسؤولين الكبار في الجيش.

وللقدمات غالبا ما تعكس النتائج، وتعرض محامي اوجلان للضرب من قبل رجال الامن يكشف عن طبيعة المحاكمة، وما يمكن ان يصدر عنها حتى قبل ان تبدأ المداولات.

وعلى اي حال، فان اعدام اوجلان سيحوله الى بطل اسطوري، ويضاعف من عمليات الانتقام، اما الحكم عليه بالسجن فهذا يعني عمليات خطف وقتل وتدمير للمطالبة باطلاق سراحه.

وهكذا فان سمعة تركيا باتت ملطخة بالاوحال، واصبحت ديموقراطيتها موضع شكوك، وبات سجلها السيئ في مجال انتهاكات حقوق الانسان واضحا للجميع، وهذا سيعطي الاطراف المعارضة لدخولها الاتحاد الاوروبي ذخيرة جديدة لتصليب مواقفهم.

ومن المؤكد ان هذا الخطأ الكبير، اي اعتقال اوجلان، هو ثمرة التحالف العسكري التركي ـ الاسرائيلي، فالاسرائيليون لعبوا دورا كبيرا، من خلال نصائحهم، في اغراق تركيا في هذا المستنقع الارهابي الذي يصعب عليها الخروج منه دون خسائر كبيرة.

فخطف زعماء المقاومة هو ماركة اسرائيلية مسجلة، ومارسته القوات العسكرية ـ الاسرائيلية ضد الزعماء الفلسطينيين، وقادة حزب الله اللبناني، مثلما مارسته ايضا لحساب قوى اخرى مقابل اموال او خدمات او معلومات، مثلما حدث عندما اختطفت المخابرات الاسرائيلية وزير نفط نيجيري سابق خطفته وخدرته وحاولت نقله من لندن الى لاغوس لمواجهة مصيره.

اسرائيل اوقعت تركيا في «فخ» اوجلان، وهو فخ دموي وحرب استنزاف مادية ومعنوية قد تطول لسنوات وربما لعقود.

اوجلان يصدر تعليماته من السجن للمقاتلين الاكراد

رشاد ابو شاور

■ بينما كان العالم يتابع فصول عملية اختطاف قائد حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان، ويدهش لحجم الجهات المتورطة في مؤامرة الاختطاف، وفي لحظة زهو تركية منتفخة بغرور (القبض) على اوجلان، لوح رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد ـ او اجيفيت ـ بقرب صدور قانون (الندامة)، وهذا لاغراء مقاتلي حزب العمال بتسليم انفسهم، والاعراب عن ندمهم وتوبتهم مع وعد بالعفو والمغفرة وللابتناء مع الاكراد العاقلين المضللين.. الارهابيين!

قلة قليلة من المتابعين توقعوا انتكاسة تلحق بحزب العمال الكردستاني (التركي) بعد اسر اوجلان. وكثيرون توقعوا ان يعيد حزب العمال الكردستاني رص صفوفه بعد استيعاب الصدمة، وحجم المؤامرة التي شاركت في تنفيذها دول عظمى، ودول تافهة الشأن، ودول تلعب لصلحتها غير أبهة بحقوق الشعوب، او الاقليات المظلومة.

اعاد حزب العمال تنظيم صفوفه، وانتخب قيادة جديدة، والمقاتلون المنتشرون في شمال العراق ـ كردستان العراق ـ لم يستسلموا، ولم يعلنوا التوبة، وبسرعة نقل حزب العمال المعركة الى داخل المدن التركية العريقة: اسطنبول، انقرة.. ثم حول الحزب عيد النيروز الى سلسلة عمليات هزت نظام الحكم التركي، وبددت فرحته بانتصار اهدي اليه، اختطاف اوجلان، وتجلت القضية الكردية قضية شعب مضطهد له الحق في تقرير مصيره.

عندما زار السيد سليمان ديميريل رئيس الجمهورية التركية قطر قبل ايام، اجرت معه محطة (الجزيرة) حوارا ساخنا، من الاسئلة التي وجهت اليه:

ـ انتم تدعمون نضال شعب كوسوفو، فلماذا ترفضون مطالبة الاكراد عندكم في نفس الحقوق التي تريدونها لشعب كوسوفو؟ اجاب السيد ديميريل: هناك اختلاف، في تركيا يوجد قانون، وهو يساوي بين الجميع، المشكلة عندنا هي وجود ارهابيين!

لن نناقش جواب السيد ديميريل، الذي يعرف جيدا ان الاكراد ليسوا اتراكا، ولا عربا، ولا ايرانيين، وليسوا ارمن بالتأكيد، وان لهم لغتهم وتراثهم وتاريخهم، وان عددهم في تركيا يزيد على الخمسة عشر مليونا.

بعد (اسر) عبد الله اوجلان، والدور الاساسي لامريكا و(اسرائيل) لم يعد سرا، وعد السيد ديميريل ورئيس وزرائه بولند اجاويد بانتهاء مرحلة الارهاب، بعد تسوية الامور مع سورية، واسر اوجلان، والتلويح بقرب صدور قانون الندامة (لبقايا) المقاتلين الفارين من جديد لملاحقة مقاتلي حزب العمال، في حين بدا العجز فاضحا داخل المدن التركية، في ايقاف عمليات حزب العمال ـ اغتيالات، تفجيرات، حرائق، قنابل مولوتوف، تظاهرات جماهيرية حاشدة، الخ. ومن جديد اقرت القيادة العسكرية التركية بأنها خسرت عشرة مقاتلين من جنودها في معاركها التي حشدت لها الوف الجنود، وعشرات الطائرات، وقوات منقولة جدا.

بمصادفة غير مرتبة بالقطع، صدر البيان العسكري عن اخر الحملات التركية على شمال العراق لمطاردة مقاتلي حزب العمال، وسرب عبد الله اوجلان من سجنه بيانا الى (حزبه) يطلب فيه عدم اللجوء للعنف قبل الانتخابات التركية في 18 نيسان الجاري، ومما جاء في الرسالة «على الاقل لحين معرفة سياسة البرلمان والحكومة الجديدين، يجب ان نتبع سياسة تعتمد على السلام والتسامح والاخاء» وطلب من حزبه ان يعمل على اضفاء الشرعية على نفسه في اطار نظام ديمقراطي.

عبد الله اوجلان من سجنه يوجه التعليمات الى حزبه، ويرسم مع رفاقه خارج السجن تكتيكات للعمل العسكري والسياسي، وهو غير خائف على حياته، بدليل انه لا يطلب من رفاقه القاء السلاح، ولكنه يزاوج بين البندقية والعمل السياسي، واثقا من ان الشعب الكردي لن ييأس، ولن يتخلى عن اهدافه وهي في حدها العادل والمفهوم والمشروع: حكم ذاتي في اطار الجمهورية التركية.

لم يبلغ الفم التركي باشداقه الطاحنة اللقمة عبد الله اوجلان، وها هي ذي اللقمة تعترض الحنجرة الشرهة، وتحول البهجة اللذيذة (بالصيد) الى غصة تزداد ايلاما ووجعا.. مطاردة مقاتلي حزب العمال الكردستاني على الارض العراقية، وفي مغاور وكهوف وقمم الجبال هناك لم تعد مجدية، بعد ان نقل اكراد تركيا معركتهم الى داخل تركيا بضراوة، وبعد ان التقط اوجلان انفاسه وحدد المكان الذي هو فيه، وجعل منه صامتا، او متكلما، غرفة عمليات بتحدد [illegible]

الشرطي الأطلسي يحيد نهائيا التهديد النووي الروسي؟

مطاع صفدي *

■ ليس من عادة الدول الكبرى ان تناقش سياساتها الاستراتيجية علنا. لكن تورط الدولة الكبرى في الحروب (الطرفية) يطلق الاقلام من رقاباتها الذاتية، وبعضها قد انفلت من وطأة الحدث المباشر، ليذهب بعيدا في طرح المفاهيم العامة للحركة لجمل السلوك، خاصة عندما يغدو سلوك الدولة موشكا على مقاربة المحرمات او الممنوعات الحدية في العرف العام فان تطورات حرب الوسط الاوروبي ومقاربتها للحدود الخطرة يدفع ببعض الاقلام الخبيرة الى التجرؤ على اقتحام الخلفيات المستورة، وكشف الدوافع الاعمق لاعمال الحكومات فيما يتعلق بالقضايا الخارجية، وسائل الحرب والسلام. وهكذا تقفز الى واجهة التعرية مصطلحات جديدة تؤطر الحدث الحار على الارض، وتكاد تسميه باسمه المباشر. فان عبارة «نظرية الهيمنة» مثلا لم يعد يرددها لهذه الايام كتاب من خارج امريكا، بل صارت موضوعا لمحللين ولاساتذة جامعيين، وتملأ عناوينها مجلات علمية متخصصة وحتى العامة منها.

فامريكا منذ انهيار جدار برلين، وجدت نفسها تتربع على عرش القوة العظمى الوحيدة. وراحت تسلك ازاء حلفائها واعدائها الجدد من هذا الموقع المتميز. غير انها كانت تطلق تبريرات حول تصرفاتها مستمدة من شعارات اخلاقية. في حين تركت الآخرين يتطورون الى مستوى نعت السلوك الامريكي بالهيمنة، ووصمه بصفات اخلاقية سلبية كالغطرسة والانانية، والجشع والانتقام الخ.

واخيرا تغدو الهيمنة اساسا لنظرية استراتيجية يتبناها المحللون الامريكيون انفسهم، يعترفون بوجودها، لكنهم يعيدون طرحها ومناقشتها باعتبارها حقيقة موضوعية. وبالتالي لا شأن للاحكام المعيارية الاخلاقية وسواها في تناولها. واذا كان لا بد من عرضها ونقدها احيانا فينبغي عدم تسفيهها كتصرف لا يليق بالمستوى الحضاري والانساني الذي تبلغه دولة من حجم امريكا ذات التاريخ (الانساني) الداعم للحرية (؟)، ولكن يمكن دحضها باعتبارها تحمل الدولة تكاليف مالية باهظة، كما قد تعرض جيوشها لخطر التورط في الحروب البرية المباشرة. وانه من الافضل التخلي عنها، والتفكير في نظرية اخرى، تحت مصطلح التوازن، اي العودة الى بعض الحقائق الجيوسياسية المعترف بها تقليديا اساسا للقانون الدولي.

غير ان المنظرين الامريكيين يكتشفون ان الهيمنة قد سبقت افكارهم، وانها تحقق انجازاتها الهائلة كل يوم، بدءا من سلسلة الافلاسات المالية الضخمة التي تتعرض لها دول كاملة بأسرها تحت ضغط التلاعب بعملاتها من قبل سماسرة (وول ستريت)، الى سلسلة الحروب المشتعلة في غربي آسيا، وافريقيا، والتي تخوضها امريكا مباشرة او بالوكالة، او بالمشاركة الرئيسية كما هي الحال في احدث تلك الحروب في كوسوفو. فالهيمنة لا تنتظر التنظير، ولا تأبه للتبرير الاستباقي او الالتحاقي. ومع ذلك فقد تواجهه وقائع الهيمنة من يعترض عليها كنظرية توجه سياسة الدولة العظمى في علاقاتها المتعارضة مع الدول الاخرى الاقل قوة او الاضعف بما لا يقاس، بالنسبة لها. فلقد استبق (كريستوفر لين) معارك كوسوفو وكتب دراسته المشهورة حول «اعادة صياغة الاستراتيجية الامريكية الكبرى، زعامة في القرن الحادي والعشرين ام توازن قوى». وحاول هذا البروفسور، في علم السياسة الدولية والاستراتيجية العسكرية، ان يبين عبر نقاش عقلي واقعي، انه من الافضل ان تقلع امريكا عن سلوك الهيمنة، وتسعى الى ارساء سياسة التوازن ما بين مختلف القوى العالمية والكاتب يعجب حقا كيف ان الاوضاع الدولية قد تغيرت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي. وبقيت نظرية الهيمنة وحدها تقود فعالية امريكا في العالم منذ عام 1945 الى 1991، وها هي تمتد حتى نهاية القرن، كما لو انها سوف تشكل المدخل الى الالفية الثالثة، لتبقى المحور الاساسي لشبكة العلاقات الدولية. فلا يبدو ان امريكا مزمعة حقا على اعادة النظر في الموقع الذي يمنحه اياها تطور التاريخ عينه. كما لو ان المفكرين الذين يستنكرون الهيمنة، من امثال بول كنيدي، ونعوم شومسكي مثلا، وهذا المحلل (الموضوعي) الجديد، يريدون ان يحرموا مؤسسة السلطة مما حباها اياها التاريخ نفسه، وتطور اوضاع العالم. فالهيمنة هي واقع قبل ان تكون نظرية، والذين يتأملون ذلك الواقع من صانعي السياسة الامريكية ليس لهم من هم سوى دعمه بشتى الوسائل، وذلك للمحافظة على هبة التاريخ وطبيعة الاشياء» نفسها والقوي الذي يجد نفسه الوحيد في الساحة لا يمكنه الا ان يتابع ممارسة قوته، ما دامت لا تعارضه مقاومة تضعه عند حده. فكيف يمكنه ان يلجأ الى فكر التوازن ومساوماته مع الانداد او الشركاء، ان لم يثبت هؤلاء او بعضهم انهم قادرون حقا على التكافؤ معه، في الحد الادنى، ان لم يتفوقوا عليه قليلا او كثيرا غير أن امثال شومسكي وكريستوفر لين، يأملون ان يجنح المهيمن نفسه، ومن تلقاء ذاته، الى التنازل عن هيمنته اراديا، لسبب عقلاني صرف هو انه لا مستقبل للهيمنة الا في المزيد من سيطرتها النسبية، بمعنى انها لا بد لها من تكاليف اعلى، ومن نزاعات اشد شراسة، ومن تصميم على وسيلة الحرب، وتحسين مستمر لادواتها الفتاكة وهذا يؤدي الى استقرار العالم على حال الصراع المستشري، بدلا من السلام وعودة الى عصور البربرية بوسائل تقنية تهدد الجنس البشري بأفدح الويلات.

فهل هذا ما يريده شعب امريكا، ومجتمعه الخليط من العروق الانسانية كلها. هذا التساؤل يفرض نفسه مع كل حرب تتورط فيها امريكا، وخاصة عندما تواجه خيار المشاركة بالجيوش البرية، اي دفع الانسان الامريكي لمواجهة العدو، وامكان تعرضه المباشر للقتل او التشويه كما يعرض العدو المفترض لمثل ذلك. فالحرب (التجريدية) اي بوسائل الصواريخ العابرة للقارات والغارات الجوية، لم تعد قادرة على حسم النتائج. ونزول الحرب من الفضاء الى الارض هو التحدي الخطير الذي يقلق جنرالات (البنتاغون) الذين ان ضطروا الى هذا القرار. فسوف لن يبقوا المتحكمين وحدهم بقرارات التنفيذ. اذ لا بد من تدخل للرأي العام الشعبي وللمثقف والخبير. وذلك هو المحذور الاكبر الذي تتجنبه بالعادة مؤسسة السلطة غير المباشرة، وليست هيئاتها التشريعية والتنفيذية فحسب. فمن ثوابت هذه المؤسسة ان شؤون السياسة الخارجية والدفاع ينبغي ان تنأى بقدر الامكان عن متناول الجموع الاعظم من المجتمع ومن الرأي العام. وان تظل من اختصاص مراكز النفوذ العليا والخفية المحتكرة لسلطة الرقابة الشاملة على مجمل حركة التطور للمجتمع والدولة. فان السعي المتواصل لتغيير مفهوم الحرب واسلحته وتكتيك تحققاته نحو التجريد التقني، والابتعاد ما امكن عن مفهوم الحرب التقليدية، المعتمدة على الجيوش البرية الجرارة والمواجهة المباشرة مع قوى العدو، ان هذا السعي كان محركه الاول هو عدم اشراك الجماهير بمعاناة الحرب واهوالها، وحصرها فقط في خانة الفرجة والمتفرجين على ما تصنعه اسلحة الدمار الشامل الفضائية الذكية بالنيابة عن مواجهة الجندي للجندي ومقاتلة الواحد للأخر باسلحة الموت التقليدية. ومن هنا يجيء مصطلح الحرب النظيفة الذي لا يقصد منه المدح الاعلامي فحسب لنوع القتال الآلي المحض عن بعد، بقدر ما يحدد الفصل الحاسم بين النار ووقودها البشرية من لحم الجندي ومن وعي الانسان، ورقابة الرأي العام وارادة المجتمع. فالحرب اصبحت من خيار النخبة وحدها. هي التي تعين اسبابها الحقيقية، وتضع لها التحليلات التي تناسب مصالحها. وهي التي تخطط دعايتها وتلقنها للجمهور بما يناسب وعيه المحدود. ويساهم في ابعاده عن المشاركة في الرأي والمبادرة. كما في التنفيذ، ما عدا كونه انه سيتحمل مسؤوليتها واضرارها النهائية في آخر المطاف.

والمعضلة التي تواجهها الآن نخبة القرار الامريكي امام كارثة كوسوفو هي الحاجة الماسة للعودة الى وسائل الحرب التقليدية، وزج جحافل القوى البشرية في القتال البري. وهذا معناه خروج عن مبدأ عزل المجتمع، واقصاء معاناته المباشرة، وطمس اسئلة الحقيقة حول مجمل خيار الحرب ومحركاتها الخفية. فالهيمنة ليست سوى التبرير لنوع الحرب المستمرة في كل مكان من العالم، في اطرافه جميعها مهما نأت عن المركز، حيثما تقوم الرقابة المجتمعية وتشتغل الديمقراطية بشيء من المباشرة وحرية التحليل والتقييم خارج الغرف السرية لصانعي القرارات المصيرية. والهيمنة قضية تخص هذه الفئة القليلة، ولا شأن للناس العاديين في فهمها او في الاستفادة من ثمارها. وطرح الهيمنة كنظرية ليس عملا فكريا هامشيا من قبل اطارات علمية وثقافية بارزة. بل هي النظرية التي اشعلت حرب الخليج ضد اهل الخليج والعرب والاسلام عامة، ولم تطفئها بعد وهي التي حاصرت مشروع الاتحاد الاوروبي بحزام من النار قبل ان يبلغ استقلاله السياسي. والهيمنة حولت حلف الاطلسي الى جهاز شرطي عالمي بيد الحاكم الامريكي الاوحد. وقد اعلن القائمون عليه انه مشروع (امني اوراسي)، لا يقف عند الغرب الاوروبي. بل يشمل شرقه. روسيا وما يتخطاها الى الهند. وصولا الى الصين. وازالة عقبة يوغوسلافيا الحالية، او ما تبقى منها، يحقق نقلة الحلف الاطلسي من مهمته الاصلية الاوروبية، الى اطاره الاوراسي. فالعالمي. وهو جوهر التنظير الذي شرحه ودعا اليه بريجنسكي في كتاب كامل وصريح وموجه الى الرأي العام العالمي في كل مكان. اما الفتن الدينية والعرقية فليست سوى تعلات محلية لتحقيق ظروف موضوعية واختراقات جديدة تمارسها الهيمنة. وتشعل عبرها حروبها الخاصة. بوقود الآخرين، من لحمهم ودمهم واوطانهم. لكن نظرية الهيمنة تواجه ازمة الوضوح كلما اضطرت الى تغيير استراتيجيتها المتميزة باساليب الحرب التجريد التقنية، والعودة الى آلة القتال التقليدية، واستخدام الجحافل البشرية في اتون النار، بحيث تتعدى ارتال القتلى والمشوهين اكاذيب التبريرات الدعائية. فمن حسنات التقدم الديمقراطي على الطريقة الغربية، ان حادثة موت الانسان (المتحضر وحده) لا تزال قادرة على اختراق كل تبرير لفظي او تجميلي، واثبات حقيقتها الاصلية، باعتبارها تعديا اصليا على حق الحياة لدى الافراد والجماعات، وانه لا شيء من اية مصالح للهيمنة او سواها يمكنها ان تعادل كرامة الحي والتضحية بوجوده.

لكن الاطلسي كجهاز امني للهيمنة الذي قرر ان يضع استراتيجية السيطرة الاوراسية (الاوروبية الاسيوية) موضع الممارسة والتطبيق العملي، بدءا من ازالة خط الدفاع الاخير عن روسيا، المتمثل في قلعة العنصرية الصربية، فانه يضع روسيا كذلك في المختبر الاخير، وهو التهديد باستخدام سلاحها النووي، او اخراجه من الخدمة نهائيا. وبالطبع فان روسيا ستقرر سريعا استحالة هذا التهديد. وبالتالي تنتهي من آخر اوهام الندية مقابل القطب الامريكي مرة جديدة ينتصر واقع الهيمنة ويستبق النظرية. وينفتح الطريق امام الاستراتيجية الاوراسية حتى سور الصين وما بعده.

* مفكر عربي مقيم في باريس

المحاكمة وخيمة صفوان: ليس هذا العالم بلا بصيص فعودي يا ليبيا

عبدالامير الركابي *

■ انتقل الليبيان المتهمان بقضية لوكربي الى يد [illegible] العدالة، وانتقلت معهما ليبيا الى فخ يجعلها غير قادرة [illegible] التحكم بمسار قضيتها المشتعلة منذ عام 1988، مع [illegible] الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا. فهذان «المتهمان» [illegible] يشبهان الى حد بعيد الضابطين العراقيين اللذين اوفدا بعد [illegible] وقف العدوان العسكري على العراق عام 1991 الى [illegible] خيمة صفوان، ليوقعا هناك على شروط وقف اطلاق النار» [illegible] حدث في تلك الخيمة، هو نفسه الذي حدث في [illegible] الكواليس والاقبية والدهاليز التي اودت الى قاعدة [illegible] «للحصنة ضد الهجوم النووي والكيماوي، بعد [illegible] بناء وهندسة كلفت الحكومة البريطانية ما يقارب [illegible] مليون جنيه استرليني حتى تحول مستشفى [illegible] القديمة الى قاعة محكمة وسجن لقضية طويلة [illegible].

[illegible] كانت الحالة الليبية تستوجب بالطبع، ما قد تطلبه [illegible] العراق من حشود عسكرية ومن تعبئة شاملة عربيا [illegible] وهذه القضية التي بدأت فصولها هي الاخرى على [illegible] نهاية عصر وبداية آخر لم تكن تنطوي على عناصر [illegible] معاملتها بالحاح، فالطرف المقصود هنا اقل قوة [illegible] الوجوه وتأثير التغيرات التي يمكن ان تنجم عن [illegible] معه محدودة جدا، على المستوى العربي والاقليمي، [illegible] لا تكاد تذكر، بغض النظر عن التسميات الكاريكاتيرية [illegible] تجعل من ليبيا دولة «عظمى» وجماهيرية، ثم ان قدرة [illegible] على «الصمود» هنا وعلى ضمان الاستمرار مرهونة [illegible] تكاد تكون مباشرة بـ«الموارد النفطية» التي تبرر [illegible] تقريبا نظريات ديماغوجية هدفها خلط الاوراق [illegible] التناقضات الاجتماعية من الفعل او من الحضور في [illegible] السياسية التي لا تقبل سوى زعامة شخص واحد لا [illegible] له.

[illegible]

الصرب وميلوسيفيتش الى انتصار، تقول كل الوقائع ان الولايات المتحدة ستفعل كل ما يخطر على البال لكي تناله، ومخاطر توسيع دائرة الاتهام والتهديد نحو دول عربية او اقليمية اخرى، قائمة، مما يزيد الضغط على تلك الدول وقد يساهم بعد البلقان في اعادة رسم الاوضاع، والتوازنات العربية والاقليمية، وقد يصل الامر لحد اضافة اسم رئيس دولة عربية آخر مطلوب للمحاكمة بتهمة قتل الركاب الـ 270 اصل القضية، ولا شيء ابدا يبرر تصديق افتراض وجود «اتفاق ضمني» اوروبي امريكي على تقاسم ادوار ومصالح تخص منطقة حوض المتوسط ومنطقة الخليج.

وحتى لو كان مثل هذا الاتفاق قائما بالفعل، فلماذا يتحتم علينا ان نقرن ذلك بالميل الاوروبي والامريكي للاحسن في التعامل مع النظام الليبي، ومثل هذه الفرضية تحتمل على العكس تعرض ليبيا لضغوط قاسية، قد تصل لحد العمل على تغيير الوضع السياسي فيها، وعلينا ان نقيس من هنا وصاعدا المدى الذي يمكن للعقيد القذافي ان يذهب اليه، مجاراة للاملاءات الامريكية والاوروبية، وما الذي سيفعله حين يكتشف بان المطلوب يتجاوز شروط بقاء «النظام العالمي على قيد الحياة، هذا مع العلم ان التقديرات بهذا الخصوص معروفة ولا تقبل الكثير من الاجتهادات «فالعولمة» تفرض بديهيات تتعدى ما ابداه العقيد من «مرونة» بمناسبة «تسليم المتهمين» او كما صرح في مصر خلال لقائه بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مفرقا بين موقعه كقائد للثورة الليبية، وبين دوره كحاكم يتعامل بالوسائل الدبلوماسية.

ربما يكون العقيد القذافي قد اقتنع بفعل الصعوبات التي [illegible]

حيث يحشر الضحايا الى الحد الذي يضطرون معه لصناعة قيودهم بايديهم بينما يسهم اخوتهم والساعون بالخير في تقديم رقابهم العاصية للجلاد وهم يعدونهم بالجنة، ومن الذي لم يسمع صرخة القذافي وحشرجاته التي اطلقها، وهو يعلن رفع ليبيا من خارطة العالم العربي، صانعا بذلك اكبر المفارقات ما بين مجتمع هو الاكثر نقاوة «عربيا» حتى من الناحية السلالية وبين العروبة السياسية المتطرفة، الهائمة فوق رؤوس العرب والعروبة، يومها وصلت الرسالة واضحة جلية ودقت ساعة قطاف مر طال انتظاره، فتقاطرت الرسل والاشارات وفتح الباب على خيمة صفوان اخرى.

اين يمكن ان نجد هذا «التقاسم الوظيفي» المزعوم بين الدولة السيدة الاعظم والكواكب الاوروبية الدائرة في فلكها وعلى فرض ان مثل هذا الاتفاق موجود ودخل حيز التنفيذ، فباي وجهة بعد البلقان؟ واي سقف، وهل توقف احد من المعنيين في ليبيا ليرى اذا ما كانت الاستراتيجية الامريكية المختبرة بمناسبة العدوان على العراق يمكن ان تسمح ببقاء نظام كالنظام الليبي من جهة، او اذا ما كان لاستكمال المهمات المعلنة في العراق بعد اسقاط السلطة، واغلاق القوس الممتد من تركيا نحو بغداد وعمان فتل ابيب ان تستوعب اي شكل من اشكال التقاسم الفعلي للمهمات والادوار بين كل من اوروبا والولايات المتحدة الامريكية، [illegible]

الدور التركي، بما يؤدي لفرض شروط جديدة على سورية، المستهدفة هي الاخرى من «المحاكمة» التي بدأت بتلاوة الاتهام على الليبيين فوق الاراضي الهولندية بينما ميلوسيفيتش يتهيأ لاعلان اولى عروضه على الاطلسي، مقررا وقف اطلاق النار من طرف واحد.

تماما مثل حجة اسلحة الدمار الشامل، امسكت الولايات المتحدة اليوم بالحجاجة التي تبيض كل الاتهامات الممكنة، وارتفع السيف فوق رأس القيادة الليبية في وقت يتعزز بقوة دور ومكان حلف الاطلسي والولايات المتحدة الامريكية، بعد التدخل في البلقان، وتتضاءل الى اقصى حد هيبة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي، بينما يتراجع كل وازع اخلاقي ويسحق تحت وطأة قانون القوة، ويخيم على المعمورة مفهوم قاس وغاشم، منطلقاته الخديعة والتدمير والاستباحة.

كان العراق بكل ثقل تاريخه وتجاربه الطويلة القاسية وتطلعاته الكونية، باختباراته للكوارث وللتناقضات، بقدرته على تجرع القسوة، وبقوة موقعه في محيطه وبحساسيات كيانه ومخاطر تفجراته على المحيطين به، بديناميكياته وجموحه، بادمانه الرفض والتحدي، باحساسه الدائم بانعدام حدود الاشياء والارض والتاريخ قد وجد على عتبة هذا الشرط من التحول العالمي المرعب، بكل ما يحتاجه من هو في موضعه من حساسية التحول والبدء، فماذا تملك ليبيا التي يقولون لها زوروا انها سائرة الآن نحو الانفراج؟ تبدو المسافة هائلة بين هذا الشعب الصغير الذي يحسن معايشة الاحلام ويصدقها كلما اراد ان يدافع عن [illegible] موحدة، القارة القديمة التي سمعنا عنها روايات ونظريات لا تعد ولا تحصى، لصالح وحدة الغرب الابدية بزعامة قارة الابادة ومخططات تغيير العالم بالسحق.

ليبيا الصحارى الهائلة والشعب الصغير والتي لا تملك جيشا يواجه الاطلسي، ولا مدنا وجبالا تتحمل قصف الطائرات الشبح، ولا اقليات او اثنيات تبادر لذبحها، ولا قيادة تحسن القسوة او تملك اسبابها او هي تعرف ماهية الحرب وويلاتها، او ماذا تعني الفظاعات، هذه البلاد الشاسعة وشعبها الطفل، لن تعامل قطعا، باكثر مما تستحق، وبينما تتهيأ الولايات المتحدة ومن معها للهجوم الجديد على العالم العربي بعد البلقان لترتب شؤونه حربا وسلما حتى يستقيم مع اغراضها فان ليبيا، تؤخذ ويا للحسرة رهينة بلا ثمن تاركة خلفها صراخها ونزقها ووردية احلامها.

فكيف ولماذا يحدث ذلك؟ هنالك شعوب وقيادات قدر عليها ان لا تخرج من مملكة الاحلام، لانها لا تملك اي شيء سواها، فاذا غادرتها فانها تموت مرتين مرة لانها حلمت وتوهمت ومرة لانها كفت عن الحلم في لحظة البحث عن الاحلام، فلا حلم في هذا العالم يساوي ذلك الذي يمكن ان يشتعل الآن ضد الخديعة والقتل، والغريب، ان يغيب اليوم حس الاحلام وينهض فال سيئ ثقيل بموجبه لغة دهاليز كان العقيد القذافي نفسه، قد صرخ ضدها قبل سنين ابان مؤتمر قمة القاهرة الذي شرع عربيا تدمير العراق ومحاصرته، الغريب، ان لا يتحسس القذافي لزوجة الدم الاسود يقطر من بين اصابع اولئك الذي يصافحونه ويعانقونه باخوة قاتلة، فكأنه يعلم بالموت القابع في المنعطف ويقبل به.

لا يحق لنا ان نقول ما لا محل له، ولن نطالب بديمقراطية مقاتلة تواجه بلحمة الشعب قوى الاعداء، بل نريد وفاء للحلم في لحظة انحسار الثورات، فليس هذا العالم بلا [illegible]

* كاتب وباحث عراقي مقيم في باريس

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

الاشتراكات

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 (9626) فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor in Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3087 Monday 12 April 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3087 الاثنين 12 نيسان (ابريل) 1999 ـ 26 ذو الحجة 1419 هـ

دم ملوث بالايدز يثير الذعر في مصر

القاهرة ـ من مي اسطواني:

تعيد مصر تنظيم شبكة بنوك الدم في البلاد وتحاول نشر الوعي بمرض الايدز بعد ان أثار انتقال فيروس المرض المهلك الى عدد من الاشخاص نتيجة عمليات نقل دم حالة من الذعر.

وفي الشهر الماضي حظر وزير الصحة اسماعيل سلام على بنوك الدم الخاصة شراء الدم من «متبرعين محترفين» بعد مهاجمة وسائل الاعلام مافيا تجارة الدم.

وانتقلت عدوى الايدز الى سيدة بعد عملية جراحية في مستشفى خاص اجريت لها خلالها عملية نقل دم في شباط (فبراير) الماضي وهي ثاني حادثة من نوعها خلال شهرين.

وفي الحالتين كان مصدر الدم شاب شاذ مريض بالايدز في السابعة والعشرين من عمره اتضح انه باع دمه 13 مرة خلال شهرين لنفس المستشفى مقابل 20 جنيها عن كل كيس دم.

وقالت الدكتورة مؤمنة كامل كبيرة مراقبي بنوك الدم في مستشفى القصر العيني بالقاهرة «المشكلة تكمن في ان الوعي بالاجراءات الصحية ضعيف جدا بين العاملين في مجال الرعاية الصحية فضلا عن الافتقار الى البرامج التعليمية».

وتابعت ان بنوك الدم الخاصة تجمع عشر عينات او اكثر من الدم لاختبارها بدلا من اختبار كل عينة على حدة.

وتابعت «80 في المئة من العاملين في مجال الرعاية الصحية يجهلون حقيقة ان فيروس الايدز موجود في مصر. واختبار العينات العشوائية يوفر عليهم الوقت والمال».

واكتشفت مصر نحو 700 حالة ايدز في الفترة من عام 1986 الى عام 1998 وقد توفي 360 منهم على الاقل.

وافادت وزارة الصحة ان 90 بالمئة من المصابين من الرجال وقد انتقل المرض الى نسبة 46,7 بالمئة عن طريق علاقات جنسية و27,5 في المئة عن طريق دم ملوث و12,5 في المئة عن طريق حقن ملوثة و11,7 في المئة عن طريق علاقات جنسية شاذة. اما نسبة 1,6 في المئة الباقية فلم تعرف اسباب اصابتها بالمرض.

وفي شباط (فبراير) قال سلام ان وزارته التي تجري فحوصا عشوائية على 30 الف عينة دم شهريا صادرت 25 الف وحدة دم ملوث في عام 1997 الا انه لم يذكر ارقاما لعام 1998.

وقالت د. مؤمنة كامل ان الوزارة تطالب جميع بنوك الدم بفحص عينات الدم لاكتشاف فيروس الالتهاب الكبدي (ب) والايدز وفي عام 1993 اضافت الكشف عن الالتهاب الكبدي (سي) والزهري. وتابعت «هناك قدر كبير من الاهمال من جانب بعض بنوك الدم الخاصة».

وتأمل الحكومة ان تستكمل اعادة تنظيم شبكة بنوك الدم خلال ثلاثة اعوام واقامة بنك وطني في الجيزة فضلا عن ثمانية بنوك اقليمية و30 بنكا في الاحياء.

وصرحت سلوى يوسف المستشارة بوزارة الصحة لرويترز «المشروع يهدف الى وضع معايير موحدة للعمل في بنوك الدم».

وتابعت ان معظم مشاكل الدم الملوث كانت في مستشفيات خاصة اذ ان معظم المرضى في المستشفيات التابعة للدولة ينقل اليهم دم من افراد اسرهم.

وقالت «يتوقع المرضى في المستشفيات الخاصة ان يتم توفير الدم لهم لذا فان المستشفيات ليس امامها سوى الاعتماد على المتبرعين المحترفين الذين يحصلون على اجره».

وقدمت سويسرا ثلاثة مليارات فرنك سويسري «مليوني دولار» لمشروع بنك الدم تصرف على مساعدة فنية وتدريب من جانب خبراء منظمة الصحة العالمية تحت اشراف وزارة الصحة والصليب الاحمر السويسري.

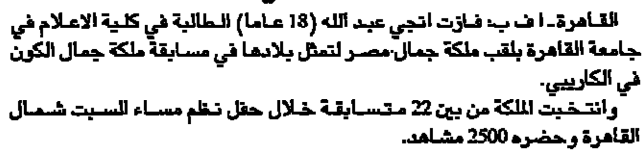
وقالت سلوى يوسف التي ترأس الجانب المصري في المشروع ان سويسرا ستقدم معدات حساسة ومتقدمة لبنوك الدم الجديدة لضمان سلامة الدم.

وتابعت «ان المباني ستكون نظيفة ومريحة لتشجيع متطوعين من مستويات طيبة».

وذكرت ان واحدا في المئة فقط من تعداد سكان مصر البالغ 62 مليون نسمة يتبرعون بالدم.

وسيتم اغلاق 244 بنكا من بنوك الدم الحالية التي تمتلكها الدولة او تحويلها الى وحدات لتخزين الدم فقط.

ملكة جمال مصر للعام 1999 والى يسارها ملكة جمال الكون للعام 96 الفنزويلية اليسيا ميشادو



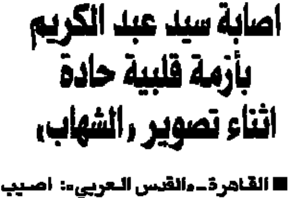
طالبة في كلية اعلام القاهرة ملكة جمال مصر

القاهرة ـ ا ف ب: فازت انجي عبد الله (18 عاما) الطالبة في كلية الاعلام في جامعة القاهرة بلقب ملكة جمال مصر لتمثل بلادها في مسابقة ملكة جمال الكون في الكاريبي.

وانتخبت الملكة من بين 22 متسابقة خلال حفل نظم مساء السبت شمال القاهرة وحضره 2500 مشاهد.

وضعت لجنة تحكيم المسابقة التي تنظم في مصر منذ حوالي عشر سنوات فنانات مصريات اضافة الى ملكة جمال الكون لعام 1996 الفنزويلية اليشيا ماشادو، بشكل خاص.

وفازت الطالبتان مها بهنسي (21 عاما) وشيرين كامل (20 عاما) بلقب الوصيفة الاولى والوصيفة الثانية.



اصابة سيد عبد الكريم بأزمة قلبية حادة اثناء تصوير «الشهاب»

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اصيب الفنان سيد عبد الكريم بأزمة حادة اثناء تصوير مشاهد دوره في المسلسل التلفزيوني الجديد «الشهاب» في استديوهات مدينة الانتاج الاعلامي بمدينة السادس من اكتوبر.

وقد تم نقله بسرعة الى مستشفى الفؤاد الموجود بالقرب من الاستديوهات. ونقل بسرعة الى غرفة العناية المركزة بعد اكتشاف الاطباء اصابته بأزمة قلبية حادة.

وحده ضد المدينة

هوى طلق

صبحي حديدي

■ المعلق الأمريكي الشهير أ. م. روزنتال (الذي نكمل فنقول إنه يهودي، لا لشيء إلا لأنّ الرجل صهيوني حتى النخاع، ليكودي الهوى والأهواء والقلم) غاضب على البيت الأبيض، ساخط على وسائل الإعلام الأمريكية، وعاتب على المواطن الأمريكي العادي. والحال أنه قلّما يكتب عموده الثابت وهو فَرِحٌ أو راضٍ أو ممتنّ. فثمة في صباح كلّ يوم عشرات الأسباب التي تدفعه إلى العكس، وتجعله بالتالي أقرب دائماً إلى طبيعته الفطرية وليس تطبّعه اليومي.

آخر أسبابه في هذا المضمار أنّ الولايات المتحدة، أيّ مثلث البيت الأبيض ووسائل الإعلام والمواطن العادي، تتهافت على متابعة أخبار القصف الجويّ ليوغوسلافيا ومشاهد اللاجئين المشرّدين من أبناء كوسوفو، وتتعامى بالتالي عن رؤية ثلاثة أحداث جسام وقعت في الفترة ذاتها، وتهدّد مصالح الولايات المتحدة أكثر بكثير مما تفعله «مشكلات» ميلوسفيتش وصربيا الكبرى. أيّ أحداث رهيبة هذه التي تتفوق في الأهمية الجيو ـ سياسية على أكبر عملية عسكرية ينفذّها الحلف الأطلسي منذ تأسيسه قبل نصف قرن؟ وكيف تعامت عنها أعين خبراء الإدارة وحكماء السياسة الخارجية وجهابذة الإعلام، وهم على ما هم عليه من عبقرية خرافية في الإبصار الرؤيوي الإستراتيجي الليزري الثاقب؟ هنا اللائحة الثلاثية الرهيبة:

ـ إعفاء ليبيا من مسؤولية تفجير طائرة الـ Pan Am 103 (ملفّ لوكربي)؛

ـ دخول مفتشي الأسلحة العراقية (الأونسكوم) في الشهر الثامن من البطالة التامّة، ونجاح المندوب الروسي إلى مجلس الأمن الدولي في منع ريشارد بتلر من الدخول إلى قاعة المجلس للمشاركة في نقاش حول مستقبل الأونسكوم؛

ـ وصول رئيس الوزراء الصيني إلى واشنطن، والتهليل له في الأوساط إياها: البيت الأبيض والإعلام والشارع.

هذه، بالتمام والكمال، هي الأحداث الجسام التي تؤرّق رقاد أ. م. روزنتال أكثر بكثير من عمليات القصف الجوي التي لا تبقي حجراً على حجر في يوغوسلافيا، ومن عمليات التطهير العرقي التي لا تبقي حجراً ألبانياً على حجر صربي في إقليم كوسوفو. العالم هنا فقط، والأجندة ماهنا حصراً: ليبيا والعراق لأنّ الرجل صهيوني ليكودي ولا يريد لأعين أمريكا أن تغفل لحظة واحدة عن مصالح الدولة العبرية، والصين لأنّ الرجل مكارثي يميني محافظ ولا يرضيه أن ينتعش اقتصاد شيوعي الهوية في عالم رأسمالي أو هكذا ينبغي أن يكون.

وروزنتال لا يرى أي خير أمريكي في خضوع ليبيا للإرادة الأمريكية ـ البريطانية وتسليم المتهمَين (البريئين بالتعريف الحقوقي وحتى يثبت العكس)، أو في استمرار عربدة الطائرات الأمريكية في أجواء العراق حتى حين يكون البنتاغون غارقاً تماماً في المستنقع اليوغوسلافي، أو في النعم التي سوف يجنيها الإقتصاد الأمريكي من سلسلة التنازلات التي قدمتها الصين جراء انضمامها إلى منظمة التجارة الدولية. هذه، أو أيّ أسباب أخرى في الواقع، لا تبرّر تغافل أمريكا عن ثوابت السياسة في الشرق الأوسط، أو التراخي في تسعير بلاغة الحرب الباردة.

سوابق روزنتال في هذا النوع من المقاصصة الصارمة أكثر من أن تُعدّ، إذْ أنها ليست بالسوابق في الأساس، بل هي طبيعة الرجل التي لا تفارقه ولا يفارقها. غير أنّ من الطريف هنا أن نقتبس بعض حملاته ضد الإعلاميين اليهود بالذات، كلما وأينما تغافلوا عن نصرة «الأجندة» الإسرائيلية الأكثر قداسة:

ـ روزنتال ضد توماس فريدمان، المحرر الدبلوماسي لصحيفة «نيويورك تايمز»، على خلفية موقف الأخير من العنف الإسرائيلي أثناء الإنتفاضة الفلسطينية أو في الجنوب اللبناني المحتل. وكان فريدمان قد اكتشف أن روزنتال يراقب مراسلاته إلى الصحيفة، فيحذف المفردة الأخيرة من عبارة «القصف الإسرائيلي العشوائي»، أو يستبدل كلمة «انتفاضة» بكلمة «اضطرابات»!

ـ روزنتال ضد الممثل والمخرج الأمريكي الشهير وودي ألن، لأنّه لم يحتمل مشهد جندي إسرائيلي يدقّ بالحجارة عظام فتى فلسطيني أعزل.

ـ روزنتال ضد ملتون فيوروست، المحرر المتحوّل لمجلة «نيويوركر» وعضو هيئة تحرير مجلة «تيكون» اليهودية اليسارية، لأنّه تواطأ مع الشيطان العراقي، والتقى مع طارق عزيز، وكتب يقول إنّ «اختفاء الكويت من الخريطة لن يكون واحدة من مآسي التاريخ الكبرى».

ـ روزنتال ضد مايكل ليرنر، رئيس تحرير «تيكون»، لأنه وافق على مبدأ الربط بين الإحتلالات في الشرق الأوسط.

ـ روزنتال ضد سيمون هيرش، لأنه نبش خفايا الموساد وأسرار التسلح النووي الإسرائيلي.

باختصار: روزنتال ضد الجميع، تقريباً. ألا يقف اليوم ضد ساندي بيرغر، مستشار الأمن القومي الأمريكي، لأنه يتناسى معمر القذافي وصدام حسين في غمرة تهافته على سلوبودان ميلوسيفيتش؟ وحده ضد المدينة، هذا المستر روزنتال!

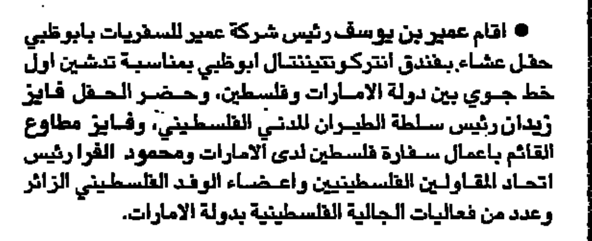












● اقام عمير بن يوسف رئيس شركة عمير للسفريات بابوظبي حفل عشاء بفندق انتركونتيننتال ابوظبي بمناسبة تدشين اول خط جوي بين دولة الامارات وفلسطين، وحضر الحفل فايز زيدان رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطيني، وفايز مطاوع القائم باعمال سفارة فلسطين لدى الامارات ومحمود الفرا رئيس اتحاد المقاولين الفلسطينيين واعضاء الوفد الفلسطيني الزائر وعدد من فعاليات الجالية الفلسطينية بدولة الامارات.

● غدا الثلاثاء ـ يقيم مركز الدراسات الدول النامية بجامعة القاهرة ـ ندوة عن الدراما التلفزيونية، وكتابها. يشارك فيها الكاتب والمؤلف اسامة انور عكاشة، ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب بالجامعة الدكتور رؤوف عباس.

● غادر لندن عائدا الى المانيا، مقر اقامته، السياسي العراقي عبد الرزاق العاني «ابو جمال» بعد زيارة قام بها للقاء الاصدقاء واجرى خلالها حوارات مع الكوادر القومية الناصرية العراقية.

● في كلية الآداب في الدار البيضاء تجري يوم غد الثلاثاء مناقشة اطروحة دكتوراه حول المسرح في ليبيا للطالب حسن رجب قرنفال، وتتكون لجنة المناقشة من الاساتذة: محمد الكغاط، حسن المنيعي، يونس لوليدي، مصطفى الرمضاني، عبد الواحد بنياسر، علي الحوات.

● الشاعر اليمني محمد حسن هيثم تم تعيينه رئيسا لتحرير مجلة (الحكمة) الادبية التي تصدر عن اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين.

● الفنان المصري الشعبي شفيق جلال والذي نقل منذ اكثر من اسبوعين الى العناية المركزية بمستشفى الانغلو امريكان بالقاهرة. تتحسن صحته باستمرار. وسيتم في الايام القادمة اتخاذ قرار علاجه في مصر او نقله للخارج بناء على تقارير الاطباء. وكان الرئيس مبارك قد امر بعلاجه على حساب الدولة بعد نقله للمستشفى مباشرة.

● الباحث والصحافي العراقي هارون محمد قرر التفرغ للكتابة والتأليف، وسيكون أول مؤلفاته كتاب «طوفان الستينات في العراق». يتناول فيه الأحداث الساخنة التي شهدها العراق منذ حركة تشرين الثاني (نوفمبر) 1963 ولغاية 17 تموز (يوليو) 1968.

● الفنانة التشكيلية الالمانية انغريد بيتسار تقيم معرضا لها بمعهد غوته بالقاهرة، تحت عنوان «تشكيلات من الورق على الصخور». المعرض يقام في الفترة من 22 ـ 29 الشهر الحالي.

● تستضيف ديدي خليل لقاء «قهوة الصباح الشهرية» الذي ترعاه رابطة الجالية الفلسطينية وذلك يوم الاربعاء 1999/4/21 في منزلها ما بين الساعة 11 صباحا والثانية بعد الظهر والدعوة مفتوحة لجميع السيدات حيث ستعرض خلال اللقاء مشغولات يدوية مستوحاة من الفلكلور الفلسطيني لمزيد من المعلومات الاتصال على التلفون رقم:

0171 ـ 221 6721 او مع السيدة ام علي 6012 286 ـ 0171

مكان اللقاء

Flat 13

76 Bedford Garden W8

الداعية الاسلامي الشهير .. طفل في الرابعة

■ ابيدجان ـ اف ب: توافدت جماهير غفيرة من سكان ابيدجان من المسلمين وغيرهم في الايام الاخيرة على مساجد عاصمة ساحل العاج للاستماع الى الداعية الصغير الشيخ شريف خليفة الذي لا يزيد عمره عن اربع سنوات.

فقد اصبح الطفل التنزاني المعجزة او «الداعية النجم» كما اسمته صحيفة «فراترنيتيه ماتان» الحكومية من مشاهير افريقيا. وتقول صحف ساحل العاج التي تبارت في رواية قصة حياته باسهاب ان الشيخ شريف «بدأ يتحدث باللغة العربية ويتلو القرآن» وهو ما زال رضيعا في الشهر الرابع من عمره.

وقد تحول الشيخ الصغير منذ عامين الى داعية متجول. واستقبله الزعيم الليبي معمر القذافي ورئيس بنين ماتيو كيريكو. وتشهد خطبة الجمعة التي يلقيها في وسط ابيدجان اقبالا مدهشا. وتقول صحيفة «فراترنيتيه ماتان» انه «يسحر بكلامه عقول الجماهير الغفيرة التي تأتي من كل ارجاء ابيدجان للاستماع اليه».

واضافت ان «الداعية الطفل يعالج القضايا الدينية بخبرة الفقيه المحنك. أليس ذلك معجزة من معجزات الله عز وجل؟». ويبدأ الشيخ شريف الاسبوع القادم جولة داخل ساحل العاج.



المغنية البريطانية جيري هاليويل عضو فريق «سبايس غيرلز» السابقة سجلت لقاء تلفزيونيا في تورنتو خلال جولتها للترويج لنشاطها الجديد في عالم الغناء

السماح للموسيقيين المصريين بالتعامل مع نجوى كرم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصدر نقيب الموسيقيين، الموسيقار حلمي امين، قرارا يسمح لاعضاء النقابة بالتعامل مع الفنانة نجوى كرم، سواء في مصر او في حفلاتها التي تقيمها خارجها. والغاء قراره السابق بوقف التعامل معها. في اعقاب نشر الصحف خبر منعها من دخول مصر، واعادتها من مطار القاهرة الى بيروت مرة اخرى على الطائرة التي وصلت بها، لوجود اسمها في قوائم الممنوعين من دخول البلاد لاساءتها للاسلام ولمصر.

وكانت نجوى قد ارسلت خطابات لوزير الاعلام والمسؤولين تنفي فيها ادلاءها بأية احاديث تسيء للاسلام او مصر، واتهمت خصومها بترويج هذه الاشاعات للاساءة اليها، والى الوحدة الوطنية.

وبعد عدة ايام طلبت وزارة الداخلية رفع اسمها من قوائم الممنوعين من دخول مصر. وكان اتحاد الاذاعة والتلفزيون قد سبق الداخلية باذاعة اغاني نجوى بعد ان كان قد امر بمنعها مما اعتبر تأييدا للسماح لها بدخول مصر.

عاصفة في بنغلادش قتلت 12 شخصا

■ داكا ـ رويترز: قالت بنغلادش امس الاحد ان 12 شخصا على الاقل قتلوا وفقد عشرات اخرون بعد ان اجتاحت عاصفة البلاد وقطعت امدادات الكهرباء وادت الى ازمة في المياه.

وقال مسؤولون من الحكومة ان 54 شخصا فقدوا واصيب اكثر من مئة بعد ان اجتاحت رياح بسرعة مئة كيلومتر في الساعة الاقاليم الجنوبية ومناطق اخرى في البلاد السبت.

وقال معز الدين خان مفوض منطقة بهولا على الساحل الجنوبي للبلاد «هبت رياح شمالية غربية بسرعة 106 كيلومترات في الساعة واقتلعت اعمدة الكهرباء واطاحت بالاشجار والمنازل».

وذكر المسؤولون ان القتلى لقوا حتفهم من جراء الحطام المتطاير او في انهيار المنازل. ووقعت نصف حالات القتل في منطقة بهولا وباريسال وباواكيل.

وقال مسؤول في ادارة المياه والصرف الصحي في العاصمة داكا «انقطعت امدادات المياه في مناطق مختلفة من البلاد بسبب انقطاع الكهرباء مما اثار غضب المواطنين».

وذكر مسؤولون من الادارة في وقت سابق ان اكثر من 30 في المئة من سكان العاصمة البالغ عددهم تسعة ملايين نسمة لا تصلهم مياه الشرب.

شرود قمر صناعي للانذار من الصواريخ

■ كيب كنافيرال ـ رويترز: اعلن السلاح الجوي الامريكي ان قمرا صناعيا للانذار من الصواريخ قيمته 250 مليون دولار شرد الى مدار خاطئ في الفضاء بعد اطلاقه من قاعدة كيب كنافيرال يوم الجمعة.

وقالت باتسي بومهوف المتحدثة باسم قاعدة شرايفار للسلاح الجوي في كولورادو حيث يوجد مركز المتابعة الارضية للقمر الصناعي «القمر الصناعي لم يوضع في مداره المطلوب».

واطلق القمر الصناعي التابع لبرنامج الدفاع المعاون بنجاح يوم الجمعة وحمله الصاروخ تيتان 4 بي الى مدار منخفض. وكان من المفترض ان يرفعه جهاز الدفع الداخلي الى مدار اخر على بعد 30912 كيلومترا.

وقالت بومهوف «لم يتمكن (القمر) من دخول المدار المطلوب».

وشكلت قيادة الفضاء التابعة للسلاح الجوي الامريكي المتمركزة في قاعدة بيترسون الجوية في كولورادو لجنة للتحقيق في أسباب فشل محاولة وضع القمر الصناعي في مداره المنشود والذي جاء بعد فقد قمر صناعي للتجسس اثر انفجاره عقب اطلاقه في آب (اغسطس).

ثلاثة قتلى و51 جريحا ضحايا اصطدام قطارين في مصر

■ القاهرة ـ اف ب: لقي ثلاثة اشخاص حتفهم واصيب 51 اخرون بجروح جراء اصطدام قطارين يسيران في اتجاهين متعاكسين في الدلتا شمال القاهرة، وفق حصيلة جديدة اعلنتها الشرطة امس الاحد.

وكان اعلن عن وفاة شخصين مساء السبت الا ان رجال الانقاذ عثروا ليلا على جثة شاب مجهول الهوية في العشرين من عمره في حقل قريب من السكة الحديد.

ووقع الحادث مساء على بعد ثلاثة كيلومترات من بلدة شربين، على بعد 150 كيلومترا شمال القاهرة في محافظة الدقهلية.

وادى الاصطدام الى اشتعال النار في العربات التي انقلب عديد منها.

وكان القطار 498 غادر محطة شربين متوجها الى مدينة بلقاس المجاورة عندما اصطدم بالقطار 597 القادم من الاتجاه المعاكس. والقطاران من قطارات الدرجة الثالثة التي يستقلها عادة العمال العائدون من عملهم.

وبين الجرحى سبعة في حالة خطيرة، ويعاني معظم المصابين من كسور، وهناك خمسة منهم مصابون بحروق، من بينهم احد السائقين.

وقال رئيس هيئة السكة الحديد طلعت خطاب للصحافيين ان الاصطدام نجم عن عدم توقف احد السائقين ليتسنى للقطار الاخر المرور، واوقفت الشرطة سائق قطار شربين ـ بلقاس للتحقيق معه.

وكان 48 شخصا لقوا حتفهم في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في اسوأ حوادث القطارات في مصر. اما في كانون الاول (ديسمبر) 1995، فلقي 75 شخصا حتفهم واصيب 150 بجروح في اصطدام وقع على بعد 20 كيلومترا جنوب القاهرة.

فشل المصالحة بين يوسف شعبان وعبد الغفار عودة واستمرار دعوى السب والقذف

القاهرة ـ «القدس العربي»:

فشلت كل المحاولات التي بذلها عدد كبير من الفنانين والصحافيين ومحافظ الجيزة المستشار ماهر الجندي للصلح بين الفنان يوسف شعبان نقيب الممثلين، وزميله عبد الغفار عودة، النقيب السابق، وصمم عبد الغفار على الاستمرار في دعوى السب والقذف التي رفعها ضد يوسف، ما لم يقدم يوسف اعتذارا علنيا له.

وكان عبد الغفار قد رفع الدعوى بعد قيام جريدة «النبأ الوطني» المستقلة التي تصدر كل يوم احد بنشر حديث ليوسف اجرته معه هدى مكاوي المحررة بها، هاجم فيه يوسف عبد الغفار، الذي اعتبر كلامه قذفا وسبا في حقه، وتشهيرا به.

وقد اجلت محكمة جنايات القاهرة النظر في القضية الى جلسة اخرى تعقد في الخامس من الشهر القادم أيار (مايو).

كلام النجوم

اغتنم الفرص مع الحفاظ على برودة اعصابك. تفتح افاقا جديدة امامك.

تعلم الصبر اذا أردت الوصول الى نتائج مرضية. لا تبخل على من تحب بكلمة.

تجنب القيادة ودع احد المقربين يتولاها عنك، واجل تنقلاتك البعيدة والسفر.

انظر للحياة من جانب مشرق وانس همومك. حاول ان تقضي وقتك في لعب الكرة.

تطرأ بعض التعديلات غير المهمة على مفكرتك. العمل جيد، وسوء النية لا داعي لها.

اذا اردت اتباع نظام حمية سهل فعليك بمراقبة وجباتك اليومية.

ستعاني متاعب في العمل، الصمت مريح، وكثرة الكلام تضر.

انتبه: ستفقد مالا ومن الافضل ان تحكم اقفال محفظتك، راقب خطواتك بدقة.

مسألة انسانية تقلقك وتتردد امام حلول عدة. افعل ما يمليه عليك ضميرك.

تنزعج لابسط الامور حافظ على هدوئك اكثر. لا مجال للشك بمن تحب.

لن ينجح احد مشاريعك. لا تصر عليه وعاود اعمالك الروتينية، التكرار مضيعة للوقت.

الافضل ان تغير رأيك لئلا تدخل في جدال يصعب حله، انت محاور لبق لماذا تظهر عكس ذلك؟